الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

أهمية الفهم في مسار الفعل الترجمي
ترجمة خريجي أقسام الترجمة لنصين يحتويان على مواضع من التلاعب بالألفاظ أنموذجا
دراسة وصفية استكشافية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة

إعداد الباحثة: آمنة فاطمة الزهراء طالبي

إشراف: أ. د. عمار ويس

أعضاء لجنة المناقشة: **21/01/2019**

- أ.د/ رشيد قريبع..... جامعة الإخوة منتوري قسنطينة..... (رئيسا)
- أ.د/ عمار ويس..... جامعة الإخوة منتوري قسنطينة..... (مشرفا ومقررا)
- أ.د/ حسين خمري..... جامعة الإخوة منتوري قسنطينة..... (عضوا مناقشا)
- أ.د/ سعيد خضراوي..... جامعة الحاج الأخضر باتنة..... (عضوا مناقشا)
- أ.د/ خليل نصر الدين..... جامعة أحمد بن بلة وهران..... (عضوا مناقشا)
- أ.د/ جازية فرقاني..... جامعة أحمد بن بلة وهران..... (عضوا مناقشا)

السنة الجامعية: .....20...../20.....

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[سورة البقرة: 32]

شكـــر وتقديـــر

أتقدم بأسمى عبارات الشكر التقدير والعرفان إلى:

***/ أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور: عمـــار ويـــس، الذي له الفضل – بعد الله تعالى– على البحث والباحثة، فكلما سألت عن معرفة زودني بها وكلما طلبت كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة، فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان.**

***/ أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل لسد خللها وتقويم مواطن القصور فيها.**

***/ الأساتذة والطلبة الذين تفضلوا بالمشاركة في هذا البحث وكذا الأساتذة الفضلاء في جامعة سطيف 2 وجامعة قسنطينة 1 على إسنادهم لي طوال مدة بحث، ولاسيما زملائي أعضاء خلية ضمان الجودة وعلى رأسهم الدكتور هشام بن ورزق والدكتورة إخلاص غرزولي والدكتورة سمية شاكري.**

***/ كل من ساعدني وأعانني على إنجاز هذا البحث، فلهم في النفس منزلة وهم أهل للفضل والخير والشكر.**

إهــداء

*/ إلـى أبــي الغالي على قلبي أطال الله في عمره

*/ إلـى أمــي أعز ملاك على القلب والعين

جزاهمــا الله عــني خيــر الجــزاء في الداريــن

*/ إلى وداد التي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فأنارتها لي وكلما دب اليأس في نفسي زرعت فيا الأمل لأسير قدما

*/ إلـى إخوتي وزوجاتهم وأولادهم (جواد ويحي وريم)

*/ إلى من لهم في النفس منزلة ورفيقات الدرب: خالتي نورة وبناتها (ريان، هدى، سارة)، سامية، هاجر، سرور، نريمان

*/ الــى كافة الأهل والأصدقاء

*/ الــى من مهدوا الطريق أمامي للوصول إلى ذروة العلم

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

مقدمة

مقدمة:

تهدف الترجمة بحكم تعريفها – وهو نقل نص من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية فضلا عن المكونات الحضارية والثقافية واللغوية والفكرية التي قد يحتويها النص والغرض منه – إلى التقريب بين كاتب النص الأصل وقارئ الترجمة الذي يجهل لغة الانطلاق، يعني ذلك أنّ المترجم هو ذلك الوسيط الذي يسمح بتحقيق عملية التواصل بينهما بتقمّصه دور القارئ ثمّ دور الكاتب، فعليه فهم النص الأصل وكل العناصر المرتبطة به، النصيّة منها وغير النصيّة، لصياغته في شكل نص معادل يخلو من الأخطاء بجميع أنواعها. ويقصد بذلك أنّ على المترجم الفهم من أجل الإفهام، وإن وقع خلل في الفهم، أدّى ذلك إلى فشل الترجمة وإخفاق المترجم في مهامه. فالفهم (بما في ذلك التجريد اللّغوي) هو أوّل خطوة في عملية الترجمة، وتعرّفه (جان دانست)[1] كالتالي: "يأتي الفهم كنتيجة لمواجهة وتوليف المعنى الحرفي والمعنى السّياقي، أمّا المعنى الأول فتنقله العناصر اللّغوية، في حين يأتي المعنى الثاني بفعل عملية التواصل ويُكوّن من خلال تأويل معنى الملفوظ، وبالاعتماد على التفاعلات والاستنتاجات المبنيّة على المعرفة غير اللّغوية والموسوعية."[2]

يُعدّ الفهم ركيزة العملية الفكرية للترجمة، فمن الواضح أنّه إذا لم يفهم المترجم النص الأصل، وإن لم يتوصّل إلى المعنى، وإلى مقصد الكاتب، وإن لم يلتقط منطق النص، يستحيل عليه تماما أن ينقل فحواه بطريقة سليمة تفي بالغرض المنوط بالترجمة. هذا يعني أنّ وقوع أي خلل في مرحلة ما قبل الترجمة سيُؤدي لا محالة إلى فشل عملية الترجمة برمّتها، وهذا دليل على مدى أهميّة هذه المرحلة ودور الفهم. وأثناء قراءة النص، على المترجم أن يقوم بتفكيكه وتحليل الخطاب مستعينا بمعارفه اللّغوية ومُسهما المعلومات التي يمتلكها حول الموضوع وتلك التي سيتحصّل عليها من خلال البحث الوثائقي.

لعلّ البعض من المترجمين المبتدئين يفتقرون لمنهجية محكمة في العمل، والبعض منهم لا زال ينقل النص الأصل باعتبار الترجمة مجرّد عملية نقل مصطلحات، أي استبدال كلمة بما يقابلها في اللّغة المنقول إليها، دون مراعاة السياق، ووظائف هذه الكلمات والعبارات، والدلالة التي تحملها في هذا النص، ومجال هذا النص، وما إلى

[1] Jeanne Dancette : **Parcours de traduction : étude expérimentale du processus de compréhension**, Presses Universitaires de Lille, 1995, p.82.

[2] النص الأصلي:

« … la compréhension est le résultat de la confrontation et de la synthèse du sens littéral et du sens contextuel. Le sens libéral est porté par les éléments linguistiques ; le sens contextuel (ou signification) est porté par l'acte de communication et est élaboré à partir d'interprétations faites sur le sens de l'énoncé, et des inférences et déductions faites sur les connaissances extralinguistiques et encyclopédiques. »

ذلك من مميّزات لغوية ودلالية ووظائفية وأسلوبية، وكنتيجة لذلك تأتي الترجمة غير سليمة من حيث المعنى ومن حيث المبنى. فطريقة عمل بعض المترجمين المبتدئين شبيهة بطريقة ترجمة الآلة، إذ ما إن يتحصّلوا على النص حتّى يشرعون مباشرة في البحث عن مقابلات الألفاظ في المعاجم والقواميس واختيارها عشوائيا ثمّ وضعها في جمل دون الاكتراث بتركيبها وصحّتها، وبخصوصيات ومقتضيات اللّغة الهدف، ودون النظر إلى النص المتحصّل عليه ككل، ومن غير الاهتمام بملائمة الترجمة (Traduction appropriée)، فتكون ترجمتهم مخلّة بالمعنى وبالتالي لا تؤدي الغرض المنشود منها لأنّ النص المتحصّل عليه لا هو منسجم ولا هو متّسق ويكون فيه المعنى إمّا غائبا (هراء، لحن...الخ) أو خاطئا (مخالفة، خطل...إلخ).

وقد تتجلى أهميّة الفهم أيضا في النصوص التي تحتوي على ظواهر بيانية كالتلاعب بالألفاظ، أي "التفنّن في استخدامها واستعمالها بطريقة خاصّة لتحقيق غرضٍ ما"[1] والتي قد تشكّل حجر عثرة في الفهم بحيث يصعب على المترجم نقلها إلى اللّغة الهدف من جهة، إذ على المترجم التفطّن إلى التلاعب بالألفاظ أوّلا ثمّ القيام بتحليل عميق من أجل استيعابه وفهم طبيعته والغاية منه بهدف خلق تلاعب لفظي في اللّغة المنقول إليها يكون من الطبيعة نفسها أو على الأقل يحدث الأثر نفسه في قارئ الترجمة كتأثير التلاعب اللفظي الأصلي في القارئ الأصلي. فترجمة مثل هذه الظواهر اللّغويّة تتطلّب من المترجم أن يقوم بـ "تنظيم تحليل السّياق اللّغوي وغير اللّغوي الذي ترد فيه الرّسالة والتدرّب على اكتساب مرونة في استخدام اللّغة بهدف تحسين عمليّة التواصل."[2] [3]

إنّ هدفنا من هذه الدراسة هو أن نبيّن أنّ فهم النص لا يقتصر على إدراك دلالات الألفاظ وفهم المعاني الواردة في الرسالة، بل يستدعي أيضا فهم طبيعة النص والغاية منه وأسلوب الكاتب واللّغة التي يستعملها في الكتابة، فنقل النص ليس نقلا للكلمات والمفاهيم والأفكار التي يتضمنها فقط، وإنّما هو أيضا نقل لصبغته وبصمته وأثره على القارئ من باب الوفاء للنص المصدر ولنوايا كاتبه. من ناحية أخرى، نريد أن نوضّح أنّه عند ترجمة نصوص تحتوي على مواضع من التلاعب اللفظي، لا يكفي فهم دلالة الألفاظ وحدها لفهم النص خاصة وأنّ استعمال الكلمات فيه لا يكون استعمالا اعتياديا، وأنّ اللجوء إلى القواميس والمعاجم كأدوات لا تعين

---

[1] معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، الرابط: www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ألفاظ/ (تاريخ التصفّح: 2015/12/14)

[2] Jean Delisle : **L'analyse du discours comme méthode de traduction : initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais : théorie et pratique**, Edition de l'Université d'Ottawa, 1984, p.17.

[3] النص الأصلي:

« … organiser l'analyse du contexte linguistique et extra-linguistique dans lequel baigne un message et, d'autre part, favoriser l'acquisition d'une grande souplesse dans le maniement du langage afin d'optimiser le processus de communication. »

بالضرورة المترجم في عمله، بل قد يحتاج إلى حلول أخرى لاسيما الاستعانة بشخص ثالث خاصة عندما يكون التلاعب اللفظي ثقافيا ولا تسمح معارفه المسبقة بفهمه، أو عندما لا يجيد التفنّن في استعمال الألفاظ والإبداع في الكتابة في اللّغة المنقول إليها، ولأنّ البحث المصطلحاتي وحده هنا غير كاف للفهم، فإنّ المترجم يحتاج إلى بحث وثائقي حول التلاعب اللفظي فضلا عن بحث حول النص وكاتبه لإدراك ما يتميّز به أسلوب الكتابة.

بناء على ما سبق، فإنّ إشكالية البحث تتمحور أساسا حول **أهمية مرحلة ما قبل الترجمة في الفعل الترجمي والفهم على وجه الخصوص**، وعلى ضرورة عدم إهمال كل خطوة من خطواتها، وعلى دور المعارف الثقافية واللغوية للمترجم في الفهم وبالتالي في نجاح أو فشل الترجمة، وما هي الأدوات التي يستعين بها المترجم، وما مدى نجاعتها، وهل يدرج البحث المصطلحاتي والوثائقي ضمن منهجيته في الترجمة، وهل يقوم ببحث حول كاتب النص وبقراءة نصوص له لفهم النص المصدر وأسلوب المؤلّف، وما أهمية جميع هذه العناصر في الترجمة خاصة عندما يتعلّق الأمر بترجمة نصوص تحتوي على التلاعب اللفظي، وكيف يتعامل المترجم مع هذه الظاهرة اللّغوية والبيانية (التلاعب بالألفاظ) التي قد يلجأ إليها بعض الكتاب من أجل خلق نص فريد من نوعه وله بصمته الخاصة، وفي هذا الصدد، هل يتفطّن المترجم لهذه الظاهرة، وإن كان الأمر كذلك، أيستطيع فهم طبيعتها والغاية منها وأثرها على القارئ ثمّ ينقلها إلى اللّغة الهدف مع الحفاظ على هذه العناصر، وما هي الحلول التي يتبنّاها عند مواجهة عوائق في الفهم أو في إعادة الصياغة.

لتبيان أهمية مرحلة ما قبل الترجمة وخاصة الفهم في الفعل الترجمي، لاسيما عندما يتعلّق الأمر بنصوص لغوية (نقصد بذلك أنّها تتأسس على التفنّن في استعمال اللّغة بحيث تصبح هذه الأخيرة غاية في حدّ ذاتها) وبيانية، ارتأينا إجراء بحث وصفي استكشافي عن طريق اقتراح نصين يحتويان على التلاعب اللفظي على مترجمين مبتدئين (نقصد بهم خريجي أقسام الترجمة الحديثين أو الطلبة الحاليين في حال يواصلون تكوينا في الماستر) من الفرنسية إلى العربية، أحدهما يحتوي على عدد من التلاعب بالألفاظ المرجعي (إشارة إلى شخصيات تلفزيونية وأغاني...إلخ)، والآخر يحتوي على عدد من التلاعب اللغوي بالألفاظ (أي يقوم التلاعب على الألفاظ في حدّ ذاتها). وأرفقنا النصين باستجواب يحتوي على خمسة وخمسين سؤالا طرحت ضمن محاور أربعة، حيث يسمح المحور الأول باستكشاف البيئة الاجتماعية والثقافية للمستجوبين، ويركّز المحور الثاني على ترجمة النص في حدّ ذاتها لمعرفة إن استطاع المعنيّون فهم النص وبالتالي نقله إلى اللّغة المستهدفة، وإن عجزوا عن ذلك، فهل السبب هو غياب الفهم أو إشكال في إعادة الصياغة. وقد اخترنا مقاطع عشرة افترضنا أنّ المستجوبين قد يجدون صعوبة في نقلها بسبب التلاعب اللفظي وسألناهم إن كان العائق في الفهم أو في الترجمة. ودار المحور الثالث حول الأدوات

التي استعان بها المترجمون في عملهم من ترجمة آلية وقواميس ومعاجم والاستعانة بشخص ثالث...إلخ، قصد معرفة ما هي الأدوات المستعملة، وما مدى نجاعتها، كما اعتنى المحور أيضا بالبحثين المصطلحاتي والوثائقي، والبحث حول كاتب النص، من أجل معرفة هل تعرّض المترجمون لها كلّها أو إلى بعضها أم أهملوها. وفي الأخير، كان موضوع المحور الرابع التكوين الجامعي للمستجوبين لمعرفة هل درسوا مقياس الترجمة، وهل كان نظريا أو تطبيقيا أو كليهما، وهل ركّزوا في ترجمتهم على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها أو كليهما...إلخ.

من جهة أخرى، وكتكملة للبحث، ارتأينا تقديم استجواب لبعض أساتذة الترجمة الزملاء للبحث في طريقة تدريسهم لمقياس الترجمة، حيث تضمّن الاستجواب اثنين وخمسين سؤالا طرحت ضمن محاور ثلاثة، أوّلها حول تكوين الأستاذ وخبرته المهنية، وثانيها حول تدريس مقياس الترجمة في حدّ ذاته، وثالثها حول مسار الترجمة أي مراحلها.

وقد تمّ عرض النصين والاستجوابين على عدد من الأستاذة الزملاء لإعطائهما المصداقية والموثوقية اللاّزمتين في مثل هذه الأبحاث وذلك من خلال التمعّن في الأسئلة والنظر فيما إذا كانت منسجمة ومتّسقة بحيث يسهل على متلقي الاستجواب فهمها والإجابة عليها، وما إذا كان الاستجواب كاملا ويفي بالغرض المنوط به.

بعد تلك المرحلة، وبناء على ملاحظات الأساتذة، تمّ إعادة صياغة بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى. وبعد الانتهاء من تصحيح الاستجواب ومراجعته، تمّ عرضه على المستجوبين الذين تحصّلنا عليهم باللجوء إلى العينة القصدية أو العمدية (Echantillon de convenance) التي تتشكّل من طلبتنا السابقين وزملائهم (بالنسبة لطلبتنا الذين واصلوا تكوينا في الماستر في جامعات أخرى) وذلك لسهولة التواصل معهم. وقد تحصّلنا على عشرين مستجوبا لكل نص والاستجواب المرفق به، وعشرة مستجوبين فيما يخص الاستجواب الموجّه للأستاذة الزملاء. وبعد ارسال النص والاستجواب، منحت للطلبة مدة خمسة عشر يوما من أجل ترجمة النص والإجابة على الاستجواب، بعدها تم جمع الأجوبة وصبها في برنامج SPSS للتأكّد من دقة الاستجواب وانسجام الأجوبة، ولتسهيل عملية حساب النسب المئوية والعلاقة بين سؤالين من الاستجواب. واعتمدت الطريقة نفسها بالنسبة لاستجواب الأساتذة.

ونفترض أنّ المترجمين المبتدئين الذين يعطون مرحلة ما قبل الترجمة – بما في ذلك الفهم – الأهميّة التي تستحقها من خلال قراءة النص قراءة عميقة وتحليله، وإجراء بحث وثائقي – على وجه الخصوص – نظرا لطبيعة النصّين، وبحث حول كاتب النص ونصوصه الأخرى لفهم أسلوبه في الكتابة وللتفطّن لوجود عدد من التلاعب

بالألفاظ في النصيّن، والاستعانة بالوسائل الناجعة التي لا تقتصر هنا على المعاجم والقواميس، سيستطيعون ترجمة هذا النص، خاصة منهم أولئك الذين يتقنون اللّغة الفرنسية وثقافتها، أو أولئك الذين يستعينون بمعارف شخص ثالث من أجل تدارك النقائص التي يعانون منها، أمّا أولئك الذين لا يولون مرحلة الفهم الأهمية التي تستحقها، والذين يباشرون الترجمة دون تحليل النص تحليلا عميقا، وباللجوء إلى القواميس والمعاجم فقط، ولا يجرون بحثا وثائقيا أو بحثا حول كاتب النص، فقد يستعصى عليهم فهم النص وبالتالي نقله إلى اللّغة العربية، حيث تجدر الإشارة إلى أنّ النص الثاني (نص كينو) كتب تسعا وتسعين مرة وبتسع وتسعين طريقة مختلفة، فإن تفطّن المترجم إلى إجراء بحث حول النص أو كاتبه، فسيدرك الأمر ويصبح بإمكانه الاطلاع على النصوص الأخرى لفهم النص المعروض للترجمة، كما أنّ من يجري بحثا عن الكاتب (بالنسبة لكلا النّصين)، سيرى مدى حبّه لاستعمال التلاعب اللفظي في الكتابة. فضلا عن ذلك، نفترض أنّ أولئك الذين سيتفطّنون للتلاعب اللفظي وطبيعته، سيدركون الغاية من النص وبالتالي نقله من خلال خلق تلاعب لفظي مماثل أو له التأثير نفسه، ومن لم يتفطّن له، سيجد أنّ النص غريبا تعسر ترجمته بل تستحيل تماما.

يحتوي بحثنا هذا على خمسة فصول: فصلان نظريان وثلاثة فصول تطبيقية. أمّا الفصل الأول، فهو يعنى بالفهم حيث تمّ التطرّق فيه إلى مسار الفعل الترجمي بمرحلتيه، أي مرحلة ما قبل الترجمة ثمّ مرحلة الترجمة وما بعدها، وذلك في محاولة لتحديد ما يجدر فعله في كل مرحلة، وما هي الخطوات المتبّعة فيها، وما هي المنهجية التي على المترجم اعتمادها. ويهدف هذا الفصل أساسا إلى تبيان أهميّة مرحلة ما قبل الترجمة لاسيما ما تعلّق بالفهم – أساس بحثنا – لأنّه إن غاب الفهم غاب الإفهام وتعذّرت ترجمة النص إلى اللّغة المنقول إليها. كما يعرض الفصل أيضا بعض الأدوات التي يمكن للمترجم أن يستعين بها عند القيام بعمله لما لها من فائدة في تيسيره وضمان جودته. من جانب آخر، يسرد هذا الجانب من البحث بعض العوامل التي قد تحول دون الفهم وبعض أخطاء الترجمة، فضلا عن محاولة لفهم الفهم، ليتطرّق بعدها إلى موضوع تعليمية الترجمة.

يركّز الفصل الثاني على التلاعب بالألفاظ في اللّغة الفرنسية لأنّ النصوص التي ستُعرض للترجمة في الجانب التطبيقي حرّرت بهذه اللّغة، حيث سنستهلّه بتعريف التلاعب بالألفاظ وعرض بعض التعريفات له، لننتقل بعدها إلى الحديث عن تصنيفه في كلتا اللغتين الفرنسية والعربية، ثمّ نعرّج على وظائفه ومجالات استعماله، لنختم الفصل بدراسة التلاعب بالألفاظ في الترجمة من حيث الفهم والنقل.

أمّا الفصل الثالث والرّابع، فسنحاول فيهما تحليل ترجمات المستجوبين لنرى إن أفلحوا في ترجمة النصين أو فشلوا فيها، وتحليل أجوبتهم على الاستجواب قصد جمع معلومات حول بيئتهم الاجتماعية والثقافية ومعرفة إن

كان لها أثر على تكوين معارفهم عموما والثقافية منها خصوصا، وكيف تعاملوا مع النصين المعروضين للترجمة، وما هي الصعوبات التي واجهتهم، وهل كان سببها سوء الفهم أو عجز في الترجمة، وما هي الحلول المقترحة، وما هي الأدوات التي استعانوا بها ومدى نجاعتها، فضلا عن طبيعة الأبحاث التي قاموا بها وهل أجدت نفعا، وكيف كان تكوينهم في الترجمة، هل كان أكثره نظريا أو تطبيقيا، وهل كان التركيز في مقياس الترجمة على تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة أو على مرحلة ما قبل الترجمة وجميع خطواتها أو على كليهما.

وفي الأخير، يتضمن الفصل الخامس تحليلا لأجوبة الأستاذة من أجل جمع معلومات حول مسارهم المهني وطريقة تدريسهم لمقياس الترجمة وعلى أي مرحلة من مسار الفعل الترجمي يركزون في محاضراتهم...إلخ.

يرجع سبب اختيارنا لهذا البحث إلى ملاحظتنا لطريقة عمل المترجمين المبتدئين من خلال تجربتنا المتواضعة في التدريس والتي كشفت لنا عن غياب منهجية في العمل وإهمال كلي لمرحلة ما قبل الترجمة، فبمجرّد أن نعرض عليهم النص حتى يشرعوا في البحث عن مقابلات للألفاظ تزامنا مع القراءة الأولى، وبصفتي أستاذة مقياس الترجمة، أرى أنّ من واجبنا نحن، أساتذة المقياس، أن نعرض على الطلبة منهجية عمل لا تهمل أي جانب من جوانب الترجمة، فلا يمكننا أن نقتصر على تصحيح الأخطاء الواردة في الترجمة، بل علينا أن نشرح للطلبة كل مرحلة من مراحل المسار الترجمي وأهميتها، ودور المعارف اللغوية وغير اللغوية في الترجمة، وأن نعرض عليهم أدوات يستعينون بها في الترجمة، وأن نوضّح لهم طبيعة الأبحاث التي عليهم القيام بها، وكلّ ذلك من أجل ضمان فهم النص الأصل وجودة نقله إلى اللّغة المستهدفة. فحسب (جان دوليل) "إنّ تدريس الترجمة يقتضي شرح العمليّة الفكريّة التي تُنقل من خلالها الرّسالة من لغة إلى لغة أخرى وجعل المترجم المتدرّب في قلب العمليّة الترجميّة حتّى يفهم ديناميكيتها"[1] [2].

لقد تمّ الاعتماد على عدد من الكتب والأبحاث في دراستنا هاته، منها ما اعتنى بعملية الترجمة والفهم، ومنها ما كان موضوعه التلاعب بالألفاظ.

فيما يخصّ الجانب الأوّل، هناك دراسات عديدة اهتمّت بما يمكن تسميته بـ "مسار الفعل الترجمي" لاسيما تلك التي يقترب منها بحثنا هذا بعض الشيء من حيث تبيان أهميّة الفهم في الترجمة وهي دراسة قامت بها (جان

[1] Jean Delisle, Op.cit., p.16.

[2] النص الأصلي:

« Enseigner à traduire, c'est faire comprendre le processus intellectuel par lequel un message donné est transposé dans une autre langue, en plaçant l'apprenti-traducteur au cœur de l'opération traduisante pour lui en faire saisir la dynamique. »

دانست) في بحثها الموسوم بـ " Parcours de traduction: étude expérimentale du processus de compréhension" (1995) والتي تظهر أنّ الفهم ليس دائما نتيجة لعملية فورية وشاملة، بل يمكن تطويره تدريجيا وهو قابل للتحسين.

وهناك باحثون آخرون اهتمّوا بالقراءة والفهم والتحليل في الترجمة، نذكر من بينهم (فريدي بلاسار) التي خصّصت كتابا كاملا طبعته سنة 2008 للقراءة في الترجمة عنوانه "Lire pour traduire"، حاولت من خلاله أن توضّح أكثر دور القراءة في عملية الترجمة والطرق التي تمارس بها.

من جهته، اهتم (دوليل) بطريقة الترجمة وبتدريس هذا الاختصاص لاسيما من خلال كتاب يحمل عنوان "L'analyse du discours comme méthode de traduction" (1984)، يتحدّث فيه عن الطريقة التي يقترحها لتدريس الترجمة والتي تهدف إلى تدريب الطلبة على ترجمة النصوص البراغماتية.[1]

ولا تقلّ مساهمة (غواديك) أهمّية في هذا المجال، فله مطبوعات عديدة في شكل كتب أو مقالات قيّمة نذكر من بينها كاتب بعنوان "De la compréhension à l'explication de texte" (1974)، تطرّق فيه إلى مشاكل الفهم، لاسيما فهم النصوص البلاغية – كما هو الشأن في بحثنا هذا –، وكيف يمكن الإعداد لفهم أفضل، ومؤلّف آخر موسوم بـ "Comprendre et traduire" (1974)، تطرّق فيه إلى أخطاء الترجمة ووحدات الترجمة.[2]

ودائما في سياق تدريس الترجمة، نذكر كتاب (كريسين ديريو) الموسوم بـ "أسس تدريس الترجمة التقنية" في نسخته العربية، والذي تحدّثت في جزئه الأوّل عن عملية الترجمة المطبّقة على النصوص التقنية، وفي جزئه الثاني عن علم أصول تدريس الترجمة.

أمّا فيما يتعلّق بالجانب الثاني، فتطرّقت بعض الأبحاث والدراسات إلى ترجمة التلاعب اللفظي لاسيما في اللّغة الفرنسية والإنجليزية. ولعلّ من أهمّها البحث الذي قامت به (جاكلين هنري) في هذا المجال حتّى أصبحت

[1] أشرف (دوليل) على كتاب بعنوان "Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement" طُبع سنة 1998 تحت إدارته وإدارة (هانلور لي جانك) يشمل عددا من الدراسات المهمّة في مجال تدريس الترجمة، منها ما اهتم بمرحلة ما قبل الترجمة لاسيما الفهم، نذكر من بينها مقال لميشال بالار بعنوان "Les « mauvaises lectures » : étude du processus de traduction"، تطرّق فيه إلى إشكالية مفادها كيف لبناء المعنى أن ينزلق لدى القارئ الطالب، ومقال آخر لماريان ليدرير عنوانه " L'enseignement de la compréhension dans le cadre de l'enseignement de la traduction"، حاولت فيه توضيح كيفية عمل الفهم.

[2] للمؤلّف مقالات عديدة منها مقال موسوم بـ "Paramètres de l'évaluation des traduction" (1981)، حاول فيه وضع معايير لتقييم الترجمات. ويمكن استشارة الكثير من مؤلّفاته على موقعه: (http://www.gouadec.net/publications.html)

مرجعا فيه من خلال كتابها الموسوم بـ "La traduction des jeux de mots"[1] والذي فصّلت فيه تصنيف التلاعب بالألفاظ، ثمّ تناولت وظائفه وميزاته وقابلية ترجمته أو عدمها، مصرحّة فيما يتعلّق بالنقطة الأخيرة أنّه يجب الانطلاق من نظرية الترجمة بالتكافؤ وليس الترجمة بالنقل الحرفي، لتقترح في الأخير بعض استراتيجيات الترجمة الممكنة.[2]

ومن بين الباحثين الذين اطلعنا على أبحاثهم في مجال ترجمة التلاعب اللفظي، (صالح ماجري) الذي كانت له مقالات في هذا المجال نشر بعضها في مجلة (ميتا / Méta) نذكر من بينها مقال " Traduction, poésie, figement et jeux de mots"[3] (2000)، الذي تطرّق فيه إلى موضوع عدم قابلية نقل بنية التلاعب اللفظي من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثانية بسبب أهميّة مادة العلامة اللغوية بما لها من خصوصيات صوتية وتراكيب مقطعية وإيقاعية، كما تحدّث أيضا عن العجز الذي قد يتسبّب فيه نقل التلاعب اللفظي وأثره على جودة الترجمة لاسيما في مقاله المنشور سنة 2005 والموسوم بـ "Traduire, c'est gérer un déficit" (الترجمة هي تدارك لعجز).[4] تجدر الإشارة إلى أنّ (ماجري) تطرّق إلى ترجمة التلاعب اللفظي من الفرنسية إلى العربية وهو أحد الأسباب التي جعلتنا نهتم بأبحاثه.

وكان (ديلاباستيتا) ممّن أولوا اهتماما كبيرا للتلاعب اللفظي، فله مقالات عديدة حول الموضوع باللّغة الإنجليزية، نذكر من بينها " Focus on the Pun : Wordplay as a Special Problem in Translation Studies"[5] (1994)، الذي درس فيه مشكلة ترجمة التلاعب بالألفاظ من خلال مناقشته لبعض المنشورات في هذا الموضوع. ولقد تداولت العديد من الأبحاث التعريف الذي اقترحه للتلاعب بالألفاظ والذي أوردناه في بداية هذا البحث، إلى جانب الاستراتيجيات التي اقترحها لترجمة التلاعب اللفظي والتي شرحناها في آخر البحث.

من ناحية أخرى، نشير إلى أنّ بعض الدراسات باللّغة الفرنسية أو اللّغة الإنجليزية، سواء أكانت مقالات أم مذكرّات، تطرّقت إلى التلاعب بالألفاظ في مجالات عديدة منها الإشهار كمقال (جينفييف كيلارد) عنوانه " La

[1] ترجمة العنوان إلى العربية: ترجمة التلاعب بالألفاظ.

[2] ركّزت المؤلّفة في كتابها على طرق ترجمة التلاعب بالألفاظ في حين نركّز في دراستنا على فهم هذه الظاهرة.

[3] ترجمة العنوان إلى العربية: الترجمة والشعر والتعابير الثابتة والتلاعب بالألفاظ.

[4] للمؤلّف مقالات أخرى منها "Traduire les jeux de mots : une approche linguistique" (ترجمة التلاعب بالألفاظ: مقاربة لغوية) فرّق فيه بين التلاعب اللفظي الدلالي والتلاعب اللفظي الشكلي.

[5] ترجمة العنوان إلى العربية: تمعّن في التلاعب بالألفاظ: ترجمة التلاعب اللفظي كمشكلة خاصة في دراسات الترجمة.

traduction des jeux de mots dans les annonces publicitaires"[1] (2001)، يهدف إلى دراسة التقنيات المستخدمة في النصوص المصدر وفي النصوص المستهدفة لخلق التأثير الترفيهي. ومن تلك المجالات الصحافة أيضا، حيث نشرت (فرانسواز سوليت نيلاندر) مقال بعنوان " Jeux de mots et défigements à *La Une* de *Libération*"[2] (2005)، تدرس فيه التلاعب اللفظي في عناوين صحيفة (Libération) وآثار معانيه. كما نذكر مقال آخر لـ (ماريس بريفات) عنوانه " Les jeux de mots dans la presse française et leur traduction en espagnol"[3] (2010)، تطرّقت فيه إلى المشكل الذي يتسبّب فيه التلاعب بالألفاظ للقارئ غير الناطق بالفرنسية من حيث التفطّن للتلاعب اللفظي وفهمه ثمّ ترجمته إلى لغته، وهذا الأمر يتقارب بعض الشيء ممّا نود تبيانه من خلال بحثنا هذا. أمّا في مجال القصص المصوّرة، فيمكننا ذكر مذكّرة بعنوان "Wordplay in Donald Duck comics and their Finnish translations"[4] (2004) للباحثة (ماريت كوبونين)، والتي جاءت لتستكشف أحد جوانب ترجمة القصص المصورة وهي ترجمة التلاعب بالألفاظ، خاصة منه النوع الذي ينشأ من التفاعل بين الكلمات والصور.

ولقد تناولت العديد من الأبحاث، لاسيما في اللّغة الإنجليزية، موضوع ترجمة التلاعب بالألفاظ في رواية "أليس في بلاد العجائب" منها ما اهتم بتوضيح أهمية التعويض في ترجمة التلاعب بالألفاظ وذكر أنّ وصف منهجية عمل المترجمين يشير إلى أنّ ترجمة التلاعب بالألفاظ تميل إلى الاستناد إلى توقعات من يُترجم لهم النص، ومنها ما قام فيه المؤلّف بتحليل كيفية التعامل مع التلاعب بالألفاظ، ومنها ما حاول من خلاله الكاتب مناقشة الاستراتيجيات المختلفة التي يستخدمها مترجمي النصوص الأدبية لنقل أمثلة من التلاعب بالألفاظ في اللّغة المستهدفة.

في الأخير، تجدر الإشارة إلى أنّنا قمنا بذكر بعض الباحثين الذين اهتموا بعملية الترجمة والفهم أو بالتلاعب بالألفاظ وليس كلّهم، حسب الأعمال التي استطعنا الاطلاع عليها، والتي اعتمدنا على بعضها فقط لأنّه يخدم بحثنا. علاوة على ذلك، نشير إلى غياب أبحاث حول التّلاعب اللفظي في اللّغة العربية لعدم وجود هذه الظاهرة بالمفهوم المقصود في اللّغة الفرنسية، وهو ما شكل نوعا ما عائقا في بحثنا حيث اضطررنا إلى الاعتماد على ما ورد في اللّغة الفرنسية والإنجليزية فحسب.

[1] ترجمة العنوان إلى العربية: ترجمة التلاعب بالألفاظ في الإعلانات الإشهارية.

[2] ترجمة العنوان إلى العربية: التلاعب بالألفاظ وفك التعابير الثابتة في الصفحة الأولى من جريدة ليبراسيون.

[3] ترجمة العنوان إلى العربية: التلاعب بالألفاظ في الصحافة الفرنسية وترجمته إلى الفرنسية.

[4] ترجمة العنوان إلى العربية: التلاعب بالألفاظ في المجلات الهزلية "دونالد داك" وترجماتها إلى الفنلندية.

لقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث لاسيما عند جمع الأجوبة، فالكثير من المستجوبين تنازلوا عن المشاركة ما إن اطّلعوا على النص وعجزوا عن فهمه، لذلك اضطررنا إلى الاكتفاء بعشرين مستجوبا لكل نص (وحتى يمكننا التمعّن في ترجماتهم أيضا)، كما تأسّفنا لعدم تعاون بعض الأستاذة وعدم رغبتهم في المشاركة بالإجابة على الاستجواب. من ناحية أخرى، أدّى غلق قسم الترجمة في جامعة سطيف 2 (الجامعة التي نحن موظّفون بها) إلى تغيير بعض جوانب البحث دون المساس بالإشكالية وإنما في المنهجية المعتمدة في دراستها فقط، فلقد كانت تتأسّس على تدريس مقياس الترجمة بطريقتين مختلفتين، أوّلها بالتركيز على مرحلة ما قبل الترجمة، أي كل ما يتعلّق بتحليل النص والبحث بنوعيه المصطلحاتي والوثائقي، وثانيها بالتركيز على ما بعد الترجمة، أي تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة، وذلك قصد استكشاف أيّ الطريقتين أنجع أو أنّه يجب الجمع بينهما.

وفي الختام، أريد أن أوجّه شكري وامتناني الخالص لأستاذي ومعلمي الفاضل **الأستاذ الدكتور عمار ويس** لما قدّمه لي من إرشادات ومساعدة خلال عملي، وعلى دعمه وتشجيعه المستمرين، وعلى الاهتمام بالبحث اهتماما كبيرا، وعلى قراءته وتصحيحه للبحث حرف بحرف وكلمة بكلمة.

الجانب النظري

الفصل الأول: الفهم ودوره في الترجمة

تمهيد

1. تفكيك مسار الفعل الترجمي

1.1. مرحلة ما قبل الترجمة

2.1. مرحلة الترجمة والتدقيق

2. أدوات عمل المترجم

1.2. القواميس والمعاجم

2.2. برمجيات الترجمة والترجمة بمساعدة الحاسوب

3.2. المدوّنات والجمعيات والمنتديات

4.2. الأدوات الإلكترونية

3. أخطاء الترجمة وأسبابها

4. فهم الفهم

1.4. مفهوم الفهم لغة

2.4. مفهوم الفهم اصطلاحا

3.4. الفهم اللغوي القرائي

5. تعليمية الترجمة

1.5. مهارات المترجم

2.5. تدريس الترجمة

3.5. تقييم الترجمة

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى التطرّق إلى مسار الفعل الترجمي بمرحلتيه، مرحلة ما قبل الترجمة ومرحلة الترجمة (بما في ذلك التدقيق والمراجعة)، وذلك في محاولة لتحديد ما يجب فعله في كل مرحلة، وما هي الخطوات الواجب تتبّعها فيها، وما هي المنهجية التي على المترجم اعتمادها، وهو يهدف أساسا إلى تبيان أهميّة مرحلة ما قبل الترجمة، لاسيما كل ما تعلّق بالفهم – أساس بحثنا – لأنّ بدونه تتعذّر ترجمة النص إلى اللّغة المنقول إليها. كما يتطرّق أيضا إلى بعض الأدوات التي يمكن للمترجم أن يستعين بها عند القيام بعمله لنجاعتها في تيسيره وضمان جودته. من جانب آخر، يسرد البحث بعض العوامل التي قد تحول دون الفهم وبعض أخطاء الترجمة، فضلا عن محاولة لفهم الفهم، ليتناول في الأخير موضوع تعليمية الترجمة.

1. تفكيك مسار الفعل الترجمي:

يمكننا تقسيم مسار الفعل الترجمي إلى مرحلتين أساسيتين تتفرّع عنهما خطوات سيتم التطرّق إلى كلّ واحدة منهما بالتفصيل. كما تجدر الإشارة إلى أنّ الخطوات المذكورة لا تحترم بالضرورة ترتيبا تسلسليا بل قد تتداخل أثناء عملية الترجمة، بالإضافة إلى أنّ البعض منها ييسّر الآخر، فتجزئة النص إلى وحدات ترجميّة مثلا يسمح بإدراك المعنى...إلخ، علاوة على ذلك، تعدّ بعض الخطوات أدوات أيضا كالبحث التوثيقي والمصطلحاتي.

1.1. مرحلة ما قبل الترجمة:

1.1.1. تحليل النص:

تبدأ مرحلة ما قبل الترجمة بتحليل النص من خلال قراءة النص الأصلي واستيعاب المدلولات والمعاني بغية الوصول إلى فهمه، وذلك بالقيام ببحث مصطلحاتي ووثائقي من جهة، والاستعانة بالأدوات المناسبة من جهة أخرى.

من ناحية أخرى، يُعتبر إدراك المعنى أساس المرحلة الأولى من مسار الفعل الترجمي، مهما تكن طبيعة النص المترجم أو مجال الاختصاص الذي ينتمي إليه هذا الأخير، أو اللّغة المترجم منها، أو الغاية من ترجمته، إذ أنّ من البديهي أنّه من أجل الإفهام ينبغي أولا الفهم، أي أنّ على المترجم أن يستوعب أوّلا ما ورد في النص الأصل حتى يمكنه نقل فحواه إلى المتلقّي، باعتباره وسيطا بين كاتب النص المصدر وقارئ النص المستهدف، فالترجمة هي قبل كل شيء عمليه تواصلية بين مؤلِّف ومتلقّ يجهل اللّغة التي كُتب بها المؤلَّف.

– القراءة:

في هذه المرحلة، يتقمّص المترجم شخصيتين في آن واحد، كاتب النص الأصل من أجل محاولة فهم ما يريد قوله (Vouloir-dire)، وقارئ لأنّ ذلك ما يسمح له بفهم النص، أي أنّه يضع نفسه محلّ متلقّي النص. يعني ذلك أنّ مهمّته ليست بالأمر الهيّن على الأطلاق وتتطلّب تركيزا فائقا وجهدا وفيرا. تعدّ القراءة إذن أول خطوة إجرائية عليه أن يقوم بها. ومن الواضح أنّ القراءة المقصودة هنا ليست ذلك الإطّلاع السطحي على مضمون النص الذي قد يلجأ إليه القارئ أحيانا لأغراض أخرى غير الترجمة، كأن يكتسب فكرة عامة عن فحواه كي يرى إن كان بحاجة للاستدلال به في بحث ما أو غير ذلك. كما أنّ هذا النوع من القراءة السطحية "ليس كافيا لالتقاط المعنى، إذ يمكن للمرء أن يتصوّر العلامات المخطوطة لنص أجنبي ما أو أن يتلفّظ ذهنيا بالأصوات التي

ترمز إليها دون أن يتوصّل بذلك إلى فهم المعنى الذي تحمله."[1] [2] بل يجب أن تكون القراءة حسب (بالار) "دقيقة لأنّ موضوعها هو المعنى، وهو يستند على إدراك ما هو مرئي، ولكن أيضا على ما هو غير مرئي وبسيط."[3] [4] ويقصد (بالار) بقراءة ما هو غير مرئي قراءة ما يبدو غائبا في النص، أي مختلف الظواهر التي تُجمع في إطار الحذف (Ellipse). وينطبق هذا لا سيما على اللّغة الإنجليزية كما يبيّنه المثال التالي:

- The man I saw.

حيث أنّ المقصود هنا هو "The man that I saw" لكن حذفت كلمة "that"، وبالرغم من غيابها في النص إلا أنّها تُفهم وتُترجم بكلمة جليّة سواء في العربية أو الفرنسية كما تبيّنها الترجمتان التاليتان:

- L'homme que j'ai vu. – الرجل الذي رأيته.

تعود هذه الظاهرة في اللّغة الإنجليزية إلى كونها لغة موجزة.

من جهة أخرى، قد تشكّل هذه الظاهرة عائقا في الترجمة لدى المترجمين المبتدئين الذين قد لا يتفطّنون للأمر والذين قد يلجؤون إلى الترجمة الحرفية خوفا من عدم الإخلاص فيها حيث يظنّون أنّ إضافة كلمة "الذي" مثلا في المثال السابق هي خيانة في الترجمة في حين يتعلّق الأمر بترجمة ما هو ضمني واحترام خصوصيات اللّغة المنقول إليها.

أمّا قراءة ما هو بسيط، فيعني به التنقيط وحروف البداية والحروف المائلة، التي قد يجهلها المترجمون المبتدئون الذين يركّزون على الكلمات على حساب هذه الأمور رغم الدور الذي تؤدّيه في تحديد المعنى. ومن بين الأمثلة في هذا السياق جملة اقتطفناها من نصّ عرض على الطلبة في امتحان مقياس الترجمة:

- After spending nearly every waking minute with Angel for eight straight days, I knew that I had to tell her just one thing.

---

[1] Jean Delisle, Op.cit., p.70.

[2] النص الأصلي:

« Il va de soi que la simple lecture du message ne suffit pas pour en capter le sens ; on peut très bien visualiser les signes graphiques d'un texte étranger ou prononcer mentalement les sons qu'ils symbolisent, sans pour autant comprendre le sens dont ils sont porteurs. »

[3] Michel Ballard : **Les « mauvaises lectures » : étude du processus de compréhension** *In* : **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998, p.28.

[4] النص الأصلي:

« La traduction doit être une lecture fine parce que son objet est le sens et que le sens repose sur la perception non seulement du *visible,* mais aussi de l'*invisible* et de l'*anodin*. »

ترجم كثير من الطلبة كلمة " Angel" بـ "ملاك" رغم حرف البداية الذين يشير إلى أنّها اسم علم، وهذا راجع إمّا إلى عدم الانتباه للأمر أو إلى ظنّهم بأنّ كل الكلمات تترجم بما في ذلك أسماء العلم.

هذا فيما يخص القراءة عموما، أمّا عن قراءة النصوص البلاغية أو البيانية كتلك التي يتعلّق بها الأمر في هذا البحث، فيقول (غواديك) أنّها تتمّ في ثلاث مراحل هي:

أ) قراءة النص بحثا عن **الإشارات الترابطية**[1] والإشارات **الاكتمالية**[2]؛

ب) البحث عن **إشارة إطار النص**[3] أو استخلاصها؛

ج) قراءة النص من أجل **فهم** معنى كل علامة بتسليط الضوء على التلوين البلاغي لكل علامة أو مجموعة من العلامات.[4]

يتحدّث (غواديك) في هذا السياق عن تمارين الفهم يجيب من خلالها الطلبة على بعض الأسئلة لاسيما حول الفكرة الأساسية والأفكار الثانوية وترابطها وأسئلة أخرى منها:

- اشرح: تقديم بعض الجمل المقتطفة من النص.
- هل يمكنك شرح اختيار الكلمات في الفقرة ...؟
- هل يمكن إدراك التأثير الذي يحاول خلقه الكاتب؟ في رأيك، هل فشل أو نجح في ذلك؟
- بأي طريقة يمكنك تحديد أسلوب النص؟
- من أين تنبع الآثار البلاغية؟
- قم باستخراج وشرح أي تأثير معيّن فيما يتعلق باختيار الكلمات أو موقعها في النص.
- ...إلخ.

نستنتج ممّا سبق أنّ النص ليس مجرد تعاقب لكلمات أو لعبارات وجمل مستقل بعضها عن بعض، بل تربطها صلات تخلق تسلسلا منطقيا لأفكار تتمحور حول موضوع ما. النص إذن هو "كيان مادي لشبكة متوازنة من علاقات متعددة يجب توضيحها، أهمّها العلاقات الدلالية القائمة بين كلمات النص وملفوظاته من

[1] يقصد بها الكلمات المفصلية الصريحة والضمنية والتي تربط بين مختلف مراحل التفكير.

[2] يقصد بها الكلمات التي تحمل معاني محدّدة داخل كل عنصر من العناصر الاكتمالية في الجملة: الفاعل، الفعل المساعد، الزمن الذي يحدّده الفعل المساعد، الزمن الذي يحدّده الفعل، طبيعة الفعل الدلالية، أهمّ المفعول...إلخ.

[3] يقصد بها الجملة الأساسية التي تتضمن موضوع النص بما في ذلك الفكرة الأساسية والموضوع المتطرّق إليه ومضمون المعلومة...إلخ.

[4] Daniel Gouadec : **De la compréhension à l'explication de texte**, Paris, O.C.D.L, 1974, p.18.

ناحية، والعلاقات المرجعية التي تربط الملفوظات بوقائع غير لغوية من ناحية أخرى".[1] [2] نفهم من ذلك أنّ ورود الكلمات معا ضمن سياق ما يشير إلى مفاهيم مجرّدة في أذهاننا تستحضرها قراءة النص من حيث ربطها بمعارف مسبقة يتمّ تخزينها تدريجيا بالتوثيق المستمر. وليتم ذلك على المترجم أن يقوم بأمرين: استيعاب المدلولات وإدراك المعنى الذي يتم تحصيله ليُنقل فيما بعد إلى اللّغة المستهدفة.

– استيعاب المدلولات:

تهدف هذه العملية إلى استخلاص المحتوى المفاهيمي للكلمات اعتمادا على تحليل معجمي ونحوي باللجوء إلى معارف المترجم المسبقة التي تستدعي من ذاكرته دلالة كل مفردة في النص أو الخطاب، أو بواسطة بحث مصطلحاتي يقوم به في حال غياب تلك المعلومة. غير أنّ استنباط المدلولات لا يعني فهم النص ولا يحقّق بمفرده هذه الغاية، بل يجب أيضا إدراك العلاقات المجرّدة التي تربط كلمات الجمل بعضها ببعض، لأنّ دلالات هذه الكلمات على انفراد لا يؤدي إلى معنى نظرا لعدم وجود أي علاقة دلالية بينها بسبب غياب العلامات المورفولوجية، وهنا يتجلى دور القرائن النحوية التي تعمل على إيجاد العلاقات بين الكلمات والحالة الموصوفة أو المفهوم المشار إليه أو المعلومة المراد التعبير عنها.

بعد التحليل المعجمي والنحوي، لا يمكن للمترجم أن يقوم بعملية مطابقة آلية لكل كلمة من النص بمدلولات في لغة أخرى يرى بالحدس أنّها مقابلة لها، مثلما تقوم به غالبية برمجيات الترجمة الآلية التي رغم الحصول منها على نتيجة مقبولة نحويا – إذا احترمت الترتيب المعتمد في اللّغة الهدف – تبقى هذه النتيجة غير مرضية دلاليا في غياب التحليل السياقي بين النص الأصل والنص المعادل له بعد المرامزة (Transcodage)[3] وبالتالي فإن اكتفى المترجم باستيعاب المدلولات، فإنّه سينشئ مكافئات مبنيّة على تأويل مقتطّع لأنّ التركيب الميكانيكي للدلالات لا يعطي سوى إشارة غامضة للمعنى.

[1] Jean Delisle, Op.cit., p.70.

[2] النص الأصلي:

« […] est le support matériel d'un réseau équilibré de rapports multiples à élucider dont les principaux sont les rapports sémantiques entretenus par les mots et les énoncés du texte, d'une part, et les rapports référentiels reliant les énoncés aux faits non linguistiques, d'autre part. »

[3] المرامزة عملية تقضي بإقامة تقابل بين لغتين على صعيدي المعجم والتركيب.

– إدراك المعنى:

بعد استيعاب مدلولات الكلمات الواحدة تلو الأخرى، تأتي مرحلة إدراك المعنى والذي يقول عنه (دوليل) أنّه "يتجلى في تحديد الإطار المفاهيمي للملفوظ بدقة أكثر من خلال إثراء السياق المرجعي الذي يرد فيه. وتهدف هذه العملية إلى اكتشاف ما تعنيه العلامات اللغوية داخل الرسالة استنادا إلى ما تدلّ عليه هذه العلامات في النظام اللغوي."[1] [2] يعني ذلك أنّ تسلسل العلامات اللغوية في إطار سياقي ينتمي إلى مجال معرفي معيّن هو الذي يوحي بمعنى الرسالة المراد نقلها للقارئ، ومن هذا المنظور، فإنّ تلك العلامات تشير إلى شيء آخر غيرها هي في حدّ ذاتها، لذا لا يجب الاكتفاء بفهم دلالاتها، فالمعنى يتمّ على مستويين: المستوى الهيكلي والمستوى الظرفي. والمقصود بالمستوى الهيكلي بنية النص، أمّا المستوى الظرفي فهو يشير إلى المرجعيات الظرفية للنص. واستنادا إلى كليهما يتمّ استنباط المعنى من خلال التأويل الذي "هو إجراء في عمليّة الترجمة يُلبِس فيه المترجم المفردات والأقوال العائدة إلى النص المصدر دلالة سديدة فيردف هذه المفردات والأقوال بمكمّلات معرفيّة تؤول به إلى إدراك المعنى."[3]

نفهم من ذلك أنّ التحليل التفسيري ضروري لأنّ اللّغات لا تملك علامات محدّدة للدلالة على جميع الحقائق الملموسة والمجردة، فلو كان الأمر كذلك لما وجدت ظاهرة تعدد المعاني لأنّ اللّغة تصبح بذلك مجرّد تسميات تشير إلى تلك الحقائق لا أكثر، ولكانت الترجمة مجرد استبدال لوحدات واضحة بما يقابلها في اللّغة الأخرى. يعني هذا أنّ كل كلمة أو عبارة هي دوما قابلة للتأويل وفقا للسياق أو الحالة التي ترد فيهما، وبالتالي فإنّه من المستحيل ترجمة نص ما دون القيام بذلك التحليل التفسيري للدلالات اللفظية.

لعلّ سوء نوعية ترجمات البرمجيات الآلية دليل على أنّ هذه المرحلة – أي التحليل التفسيري – لابدّ منها في أيّ عمل ترجمي، ولأنّها غائبة في منهج ترجمة الآلة، كانت النتيجة غير مرضية من حيث مستويي المبنى والمعنى، فكلّنا ندرك طريقة عمل برمجيات الترجمة التي تتأسّس على التحليل الصرفي للتعرّف على أجزاء الكلمات ومكوّناتها، ثمّ التحليل النحوي لاستخراج الفعل والفاعل...إلخ، بعدها تأتي مرحلة النّقل الذي يتمّ على مستويين:

[1] Jean Delisle, Op.cit., p.72.

[2] النص الأصلي:

« […] la saisie du sens, consiste à définir plus précisément le contour conceptuel d'un énoncé en l'enrichissant du contexte référentiel dans lequel il baigne. Prenant appui sur ce que *signifient* les signes linguistiques dans le code, cette opération a pour but de découvrir ce qu'ils *désignent* à l'intérieur du message. »

[3] مصطلحات تعليم الترجمة، تحت إدارة جان دوليل وآخرون، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل وآخرون، سلسلة المصدر الهدف، لبنان، 2002، ص.62.

المستوى المعجمي المتمثّل في نقل الكلمات من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف استعانة بالمعاجم ثنائية اللّغة، والمستوى النحوي الذي يتجلّى في وضع المقابلات النحوية في اللّغة الهدف كالفاعل والمفعول به...إلخ. تأتي أخيرا مرحلة التوليد والتركيب والتوليف التي تتمّ هي الأخرى على مستويين: المستوى النحوي من خلال تطبيق قواعد النحو في اللّغة الهدف (كترتيب الكلمات) حسب مقتضيات اللّغة المترجم إليها كوضع الفعل في مقدمة الجملة العربية ...إلخ، والمستوى الصرفي من خلال تطبيق القواعد النحوية والصرفية في اللّغة الهدف كالعدد والجنس والزمن ...إلخ، فإن تمعّنا في نموذج ترجمة الآلة لاحظنا غياب أيّ مرحلة تعتمد على تأويل المعنى، فهي ترتكز أساسا على العلامات اللغوية ودلالاتها بعيدا عن أيّ سياق مفاهيمي. وفي هذا الشأن، نخضع فيما يلي نصا للكاتب (ريمون كينو) لترجمة غوغل:

ترجمة غوغل	النص الأصلي
"قصة. يوم واحد ظهرا جانب حديقة مونسو على منصة الخلفية للحافلة تقريبا متكاملة S (الآن 84)، ورأيت شخصية الرقبة طويلة جدا يرتدي فيدورا محاطة حبل مضفر بدلا من الشريط. يسمى هذا الشخص فجأة جاره، بدعوى أنها خطوة عمدا على قدميه في كل مرة ذهب صعودا وهبوطا المسافرين. وعلاوة على ذلك، وقال انه سرعان ما تخلى عن مناقشة للانقضاض على مكان أصبح مجانا. بعد ساعتين، رأيته أمام محطة قطار سان لازار في محادثة مع أحد الأصدقاء الذين نصحوه للحد من قطع من معطفه بجعل فوق الزر العلوي بأي خياط المختص." ريمون كينو ، "تمارين الأسلوب"	Récit. Un jour vers midi du côté du parc Monceau, sur la plateforme arrière d'un autobus à peu près complet de la ligne S (aujourd'hui 84), j'aperçus un personnage au cou fort long qui portait un feutre mou entouré d'un galon tressé au lieu de ruban. Cet individu interpella tout à coup son voisin en prétendant que celui-ci faisait exprès de lui marcher sur les pieds chaque fois qu'il montait ou descendait des voyageurs. Il abandonna d'ailleurs rapidement la discussion pour se jeter sur une place devenue libre . Deux heures plus tard, je le revis devant la gare Saint-Lazare en grande conversation avec un ami qui lui conseillait de diminuer l'échancrure de son pardessus en en faisant remonter le bouton supérieur par quelque tailleur compétent. Raymond Queneau, « *Exercices de style* »

أوّل ما يمكن قوله عن هذه الترجمة أنّها ترجمة كلمة بكلمة، وأنّها لا تنقل معنى النص الأصل، بل قد تكوّن هذه الترجمة لدى القارئ فكرة صغيرة عن فحوى الرسالة دون أن يتمكّن من استيعاب معناها كاملا، لأنّ برنامج الترجمة قام بتفكيك النص إلى وحدات لغوية، ثمّ قام بالبحث عن مقابلات لها بطريقة عشوائية دون إيلاء أيّ اهتمام للمرجعيات المفاهيمية والظرفية المشار إليها أعلاه، فجاءت ترجمته لبعض الكلمات كالآتي:

الكلمة أو العبارة الأصلية	ترجمة غوغل لها
un jour	يوم واحد
complet	متكاملة
personnage	شخصية
galon	حبل
interpella	يسمى
marcher	خطوة
libre	مجانا
échancrure	قطع

صحيح أنّ بعض الكلمات التي اقترحتها الترجمة الآلية مرادفة للكلمات الأصلية لكنّها لا تفي بالمعنى المقصود في هذا السياق، كما يبيّنه الجدول التالي:

الكلمة أو العبارة الأصلية	المقابل في اللّغة الهدف
Un jour	ذات يوم
complet	مكتظّ
personnage	شخص
galon	تطريز
interpella	نادى
marcher	وطأ
libre	شاغر
échancrure	فتحة

من الملاحظ أيضا أنّ الآلة احترمت ترتيب اللّغة الأصل ممّا يدل مرة أخرى على غياب مرحلة التحليل التفسيري والاكتفاء بتفكيك النص إلى وحدات معجمية، متجاهلة في ذلك العلاقات الدلالية القائمة بينها، في حين أنّ أي نص هو عبارة عن سلسلة متناسقة ومتناغمة من عناصر معجمية تربطها علاقات مفاهيمية تتمحور حول موضوع ما.

نلاحظ، فضلا عن ذلك، أنّ الآلة حذفت عبارة "la ligne" رغم أهمّيتها في النص، فإن كان الحذف يجوز في الترجمة، فهو يتعلّق فقط بما لا يخلّ بالمعنى كالتكرار الذي لا يفيد التركيز على الفكرة أو المرادف غير الضروري، لكن إن كانت الكلمة أو العبارة تأتي بمعنى في النص فلا يجوز حذفها.

على خلاف ذلك، أضافت الآلة عبارة "وعلاوة على ذلك" رغم غيابها في النص الأصل، وهي إضافة لا فائدة منها بل أنّها قطعت دينامية الجملة.

من ناحية أخرى، استبدلت فعل باسم في عبارة " que celui-ci faisait exprès de lui marcher sur les pieds"، والتي ترجمتها بـ "بدعوى أنّها خطوة عمدا على قدميه"، واستبدلت المفرد بالجمع في العبارة " en grande conversation avec un ami qui lui conseillait de"، والتي ترجمتها بـ " في محادثة مع أحد الأصدقاء الذين نصحوه "، حيث يمكن اعتبار التغيير المجرى هنا خطأ في الترجمة لأنّه منافي لما ورد في النص الأصلّ، فحتى وإن كان نقل اسم بفعل يجوز في الترجمة (حسب الحالات)، إلاّ أنّه في هذه الحالة تسبّب ذلك في خطأ في الترجمة لأنّ النتيجة المتحصّل عليها غير سليمة من حيث المبنى، فكان يجدر على الأقل استبدال كلمة "عمدا" بـ "متعمّدة" لتُصبح نعتا للاسم "خطوة"، وحتّى مع ذلك تبقى الترجمة خاطئة لأنّ كلمة "خطوة" غير لائقة في هذا السياق ويجدر استبدالها بالفعل "وطأ". كما أنّ ترجمة المفرد بالجمع أو العكس يجوز أيضا في الترجمة (حسب الحالات أيضا) غير أنّه في هذا السياق يتعلّق الأمر بشخص واحد (أي فاعل واحد) والذي ورد بالفعل في شكل مفرد في ترجمة الآلة والتي كانت "أحد الأصدقاء"، لكن الفعل ورد في صيغة الجمع "ينصحوه"، وهنا يجدر استبداله بـ "نصحه" لأنّ الفعل يتبع الفاعل من حيث العدد والجنس.

من جانب آخر، يمكن القول أنّ الآلة أصابت في إيجاد مقابلات للكثير من الألفاظ، لكن لا يمكن اعتبار ذلك نتيجة تحليل تفسيري، وإنما قد يعود الأمر إلى اعتمادها على معاجم ثرية. ومن بين تلك الألفاظ ترجمة "feutre mou" بـ "فيدورا"، وهي ترجمة مقبولة لأن "feutre mou" هو نوع من القبعات، وهو النوع نفسه الذي يُقصد به من لفظة "فيدوار".

وإن أصابت الآلة في ترجمة بعض مقاطع هذا النص الذي يّعتبر على كل حال بسيط للغاية لأنّه يروي قصّة تافهة، بل أنّ النّص المختار هو أبسط صيغة للقصة والتي رُويت في الكتاب نفسه بأساليب أكثر تعقيد من المرجّح أن تعجز الآلة تماما عن نقلها، فهي قد تعجز تماما عن ترجمة النصوص الدينية أو الفلسفية أو الأدبية، ذلك أنّ ترجمة مثل هذه النصوص تقوم أساسا على التحليل التفسيري. لنرى ترجمة الآلة لنص آخر للكاتب (جان جاك روسو):

ترجمة غوغل	النص الأصلي
" أول الذين، بعد أن مغلقة قطعة أرض، فكر قائلا "هذا هو الألغام" وجدت الناس البسطاء بما يكفي لأصدقه، وكان المؤسس الحقيقي للمجتمع المدني. كم من الجرائم والحروب والقتل والمآسي والأهوال ما كان يمكن أن يدخر للبشرية ما، وسحب ما يصل المخاطر أو ملء الخندق، قد صاح لأخيه الإنسان: احذر من الاستماع لهذا المحتال. كنت فقدت إذا كنت قد نسيت أن ثمار تنتمي إلى كل وأن الأرض ملك لأحد. ولكن هناك ظهور كبير، ثم الأمور قد حان بالفعل لدرجة عدم القدرة على الذهاب كما كانت. لأن فكرة الملكية، اعتمادا على العديد من الأفكار السابقة التي ولدت تباعا، وليس شكلية فجأة في العقل البشري. استغرق الأمر الكثير من التقدم لصنع وحيازة جيدة للصناعة وأضواء، وتمرير الزيادة من عصر إلى عصر، قبل أن تصل إلى نهاية الأخيرة من حالة الطبيعة." جان جاك روسو	Le premier qui, ayant enclos un terrain, s'avisa de dire « Ceci est à moi » et trouva des gens assez simples pour le croire, fut le vrai fondateur de la société civile. Que de crimes, de guerres, de meurtres, que de misères et d'horreurs n'eût point épargnés au genre humain celui qui, arrachant les pieux ou comblant le fossé, eût crié à ses semblables : Gardez-vous d'écouter cet imposteur ; vous êtes perdus, si vous oubliez que les fruits sont à tous, et que la terre n'est à personne. Mais il y a grande apparence, qu'alors les choses en étaient déjà venues au point de ne pouvoir plus durer comme elles étaient ; car cette idée de propriété, dépendant de beaucoup d'idées antérieures qui n'ont pu naître que successivement, ne se forma pas tout d'un coup dans l'esprit humain. Il fallut faire bien des progrès, acquérir bien de l'industrie et des lumières, les transmettre et les augmenter d'âge en âge, avant que d'arriver à ce dernier terme de l'état de nature. *Jean-Jacques Rousseau*

بعد قراءتنا للترجمة، كان أول ما لاحظناه هو غياب الانسجام في الأفكار والاتساق بين الجمل، وكأنّ هذا النص هو مجرد تعاقب لجمل لا تربطها أيّ صلة، حتى أنّ قارئها لا يمكنه أن يكوّن ولو فكرة بسيطة عن مضمونها، وهذا إن كان راجع لشيء فهو لغياب التحليل التفسيري (كما أشرنا سابقا)، فلم تر الآلة النص على أنّه كيان يتأسّس من أجزاء متكاملة، بل كأنّها اعتبرته مجرد تسلسل مفردات.

لنتأمّل ترجمة جملة "ayant enclos un terrain"، والتي ترجمتها الآلة بـ "بعد أن مغلقة قطعة أرض"، المقصود من الجملة الأصلية هو إحاطة قطعة أرض ما بسور أو بسياج، الأمر الذي لا يمكن فهمه من ترجمة الآلة. ومن المستغرب أنّ الآلة ترجمت عبارة "Ceci est à moi" بـ "هذا هو الألغام"، فالمعنى هنا جلي والمقصود منه هو الملكية، أي "هذا ملكي". كما ترجمة الآلة جملة "n'eût point épargnés au genre humain" بـ "ما كان يمكن أن يدخر للبشرية ما"، فرغم كون أحد دلالات الفعل الفرنسي "épargner" هو الادّخار، إلاّ أنّه ليس المعنى المقصود في هذه الجملة والذي هو يحفظ أو يعفي البشرية من ...إلخ. وكثرت الأخطاء في المعنى من مثل هذا القبيل كما تبينه الأمثلة التالية:

الجملة الفرنسية	ترجمة الآلة	الترجمة المقترحة
arrachant les pieux	وسحب ما يصل المخاطر	انتزع الأكوام
comblant le fossé	ملء الخندق	سد الحفرة/الخندق
vous êtes perdus	كنت فقدت	أنتم ضالين
que les fruits sont à tous	أن ثمار تنتمي إلى كل	أنّ الثمار ملك للكل
qu'alors les choses en étaient déjà venues au point de	ثم الأمور قد حان بالفعل لدرجة	في حين وصلت الأمور إلى درجة
ne pouvoir plus durer comme elles étaient	عدم القدرة على الذهاب كما كان	لا يمكنها الاستمرار على الحالة التي كانت عليها
ne se forma pas tout d'un coup dans l'esprit humain	وليس شكلية فجأة في العقل البشري	لم تتشكّل فجأة في العقل البشري
Il fallut faire bien des progrès	استغرق الأمر الكثير من التقدم	تطلّب الأمر إحراز تقدم كبير
acquérir bien de l'industrie et des lumières	التقدم لصنع وحيازة جيدة للصناعة وأضواء	كسب الكثير من مجالا الصناعة والأضواء
les transmettre et les augmenter	وتمرير الزيادة	نقلها وزيادتها

فعند محاولتنا لرصد جميع الأخطاء الواردة في الترجمة، لاحظنا أنّ نسبة كبيرة من الجمل تحتاج إلى مراجعة وتصحيح، مثلما يبيّنه الجدول أعلاه، حتى أنّه لا يمكن الاعتماد على هذه الترجمة بالبت، بل يجب إعادة ترجمة النص من أوّله إلى آخره لقلّة عدد الجمل الصحيحة من حيث المبنى والمعنى، وذلك رغم بساطة النص الأصل الذي حتى وإن كان أدبي وفلسفي نوعا ما، إلا أنّه خالي من التعقيد. كما نشير أيضا إلى أنّ الأخطاء الواردة في النصّ لا تتعلّق فقط بالمضمون، فهناك أخطاء كثيرة تتعلّق بالتنقيط أيضا والذي يُعتبر جزءا لا يتجزّأ من النص وله هو الآخر دوره في المعنى.

إن هذا العرض الموجز لترجمة الآلة ما هو إلاّ دليل على أنّ مرحلة التحليل التفسيري لابدّ منها مهما يكن نوع النص المترجم وطبيعته، وهي ربّما ضرورية أكثر كلّما زاد النص تعقيدا. ولعلّ ما يسهّل عملية التفسير هو تجزئة النص إلى وحدات ترجمية كما سنراه فيما يلي.

– تجزئة النص إلى وحدات ترجميّة:

من أجل إدراك المعنى وتزامنا مع التحليل التفسيري، هناك مرحلة تجزئة النص إلى وحدات ترجميّة، وردت لها تعاريف عديدة تلتقي في بعض النقاط رغم اختلاف التسميات التي قد ينسبها البعض إليها، فـ(فيناي) و(داربلنت) مثلا يقولان بشأنها:

> "نعتبر كلّا من المصطلحات: وحدة التفكير، والوحدة المعجمية، ووحدة الترجمة كمكافئات، فحسب اعتقادنا تعبّر هذه الكلمات عن حقيقة واحدة يُنظر إليها من وجهة نظر مختلفة، فمن وجهة نظرنا، تعتبر وحدات الترجمة وحدات معجمية تساهم العناصر المعجمية فيها في التعبير عن عنصر تفكير واحد. بل يمكننا حتّى القول أنّ وحدة الترجمة هي أصغر جزء من الملفوظ تترابط علاماته ترابطا يُلزم المترجم بألاّ يترجم أيّا منها على انفراد."[1] [2]

[1] J.P. Vinay et J. Darbelnet : **Stylistique comparée du français et de l'anglais**, Paris, Didier, 1958, p.38.

[2] النص الأصلي:

« Nous considérons comme *équivalents* les termes : *unité de pensée, unité lexicologique et unité de traduction*. Pour nous ces termes expriment la même réalité considérée d'un point de vue différent. *Nos unités de traduction sont des unités lexicologiques dans lesquelles les éléments du lexique concourent à l'expression d'un seul élément de pensée*. On pourrait encore dire que l'unité de traduction est le plus petit segment de l'énoncé dont la cohésion des signes est telle qu'ils ne doivent pas être traduits séparément. »

أمّا (سلسكوفتش) و(لدرير) فهما تتحدّثان عن "وحدات المعنى" بدلا من "وحدات الترجمة"، وتعرّفها (لدرير) كالتالي:

"إنّ وحدة المعنى هي أصغر عنصر يسمح بإنشاء تكافؤات في الترجمة [...] وهي تبدو كنتيجة تقاطع معرفة لغوية ومعرفة خارج لغوية منعتقة من الدلائل."[1] [2]

من خلال هذين التعريفين اللذين وردا لوحدات الترجمة، نستنتج أنّها أصغر جزء من الملفوظ (غير قابل للتجزئة أكثر) تربط عناصره علاقات وثيقة بحيث لا يمكن للمترجم أن يترجم كل عنصر منها على حده لأنّ ورود العناصر معا هو ما يكوّن الفكرة، لذا يستلزم نقلها إلى اللّغة المستهدفة نقل المعنى الذي تشكّله معا لا دلالة كل كلمة على انفراد، استنادا إلى العلاقة بين العناصر المكوّنة للملفوظ والمكمّلات المعرفية أو المعارف خارج اللغوية.

أمّا (غواديك) فهو يتحدث عن وحدات الترجمة قائلا:

"إنّ وحدة الترجمة هي وحدة حالية: وهي أصغر جزء في الملفوظ يكفي لاستحضار عنصر كامل للحالة الموصوفة. ويتعلّق الأمر بالمجموعة الفعلية والتي تعرّف على أنها فعل (مصرّف) وكل الكلمات التي تغيّر معناه (غالبا ما تأتي المجموعة الفعلية في شكل جملة)."[3] [4]

وهو بذلك يضيف إلى ما سبق فكرة "الحالة" لأنّ في كلّ نص هناك مرسل وموضوع وناقل ومتلقّ، حسب (غواديك)، حيث يشرح أهميّة كل عنصر ودوره في الفهم قائلا:

- المرسل: [...] ليس من الضروري معرفة دوره لفهم النص (مع بعض الاستثناءات).
- الموضوع: إنّ استيعاب الموضوع هو ما يحدّد فهم النص، حيث يقع هذا الفهم في المقام الأول في المستوى النحوي [...].

[1] Marianne Lederer : **La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif**, Hachette, 1994, p.27.

[2] النص الأصلي:

« L'unité de sens est le plus petit élément qui permette l'établissement d'équivalences en traduction […] Elle apparaît comme le résultat de la jonction d'un savoir linguistique et d'un savoir extralinguistique déverbalisé »

[3] Daniel Gouadec, Op.cit., p.18.

[4] النص الأصلي:

« *L'unité de traduction* est *unité de situation :* c'est la plus petite partie de l'énoncé qui suffit à évoquer *un* élément complet de la situation décrite. Il s'agit du groupe verbal. Le groupe verbal se trouve défini comme un verbe (conjugué) accompagné de tous les mots qui modifient son sens (le groupe verbal correspond en mainte circonstance à une phrase) »

- الناقل: هو العنصر الأكثر أهمية لأنّه يسمح باكتشاف الموضوع لأنّه من ينقله، وهو أيضا من يحدّد استجابة القارئ، وبالتالي فإنّ فهم النص هو فهم ناقله وفهم مادة لغوية.
- المتلقي: [...] نعلم أنّ المعاني والنحو هما نفساهما بالنسبة لجميع الأشخاص الذين يتحدّثون اللّغة نفسها، لكننا نعرف أيضا أنّ الخطابات تتعدّد بتعدّد الأفراد وأنّه لا يقرأ شخصان نصّ واحد ولا يؤوّلانه بالطريقة نفسها. [...][1]

من وجهة نظره أيضا يتمّ تحديد وحدة الترجمة (الوحدة النحوية) عن طريق تحديد الفعل أو الخلية الفعلية إذا كانت أكثر تفصيلا. وتشمل وحدة الترجمة المتشكّلة حول الفعل كلّا من الفاعل (واحد أو أكثر / مجموعة اسمية أكثر أو أقلّ تفصيلا أو مجموعات اسمية عديدة) ومكمّلا أو مكمّلات الفعل (مجموعات اسمية أكثر أو أقلّ تفصيلا أو مجموعات ظرفية أكثر أو أقلّ تفصيلا)، يبقى أن نعرف كيف تتنظّم عناصر كل مجموعة فيما بينها على المستوى النحوي البحت وأيضا على مستوى الخطابات الممكنة. تجدر الإشارة إلى أنّ ترتيب الكلمات في أيّ وحدة ذو أهمية بالغة لأنّ كل ترتيب لها هو تعديل دلالي له أهميّة في الصورة التي يصفها الكلام.[2]

جاء في كتاب "مدخل إلى علم الترجمة"[3] لماثيو غيدير أنّ (فيناي) و(داربلنت) يقسّمان وحدات الترجمة إلى أربعة أقسام سنقوم بشرحها فيما يلي مع تقديم أمثلة عن كلّ قسم أخذت من موقع Quizlet:

- وحدات وظيفية (fonctionnelles): ولها الوظائف النحوية نفسها في كلتا اللغتين، أي أنّ الجملة تتجزأ حسب وظائف الكلمات في الجملة، مثل:

Il habite/Saint-Saveur/à deux pas/de chez ses parents.

يقطن/ شارع سان سوفر/ على بعد خطوتين/ من منزل أبويه.

- وحدات دلالية (sémantiques): ولها المعنى نفسه، وهي وحدات يستحيل ترجمة عناصرها منفردة، مثل:

Sur-le-champ = على الفور

- وحدات جدلية (dialectiques): ولها المنطق نفسه، وهي تضمن الربط والتسلسل المنطقي، مثل:

En effet, puisque = في واقع الأمر، ما دام

[1] Gouadec, Ibid., p.17.
[2] Gouadec, Ibid., p.19.
[3] Mathieu Guidère : **Introduction à la traductologie**, Bibliothèque nationale, Paris, 2008, p.44.

- وحدات منبورة (prosodiques): وتتشارك في النبرة الواحدة (الاستفهام مثلا)، مثل:

Je vous crois ? = ؟حقا

من جهة أخرى، يمكن تصنيف وحدات الترجمة حسب عدد العناصر المشكّلة لها إلى وحدات بسيطة، ووحدات متماسكة، ووحدات مكسورة.

- الوحدات البسيطة (simples): توافق كل وحدة منها كلمة واحدة، حيث أنّه إن استبدلنا كلمة بكلمة أخرى لن يتغيّر نسيج الجملة، مثل:

Il/ gagne/ cinq/ mille/ dollars = يتقاضى خمسة آلاف دولار

- الوحدات المتماسكة (diluées): تتكون من مفردتين أو أكثر وتتشارك في تأدية المعنى وكأنّها وحدة معجمية واحدة، مثل:

Au fur et à mesure que = شيئا فشيئا/تدريجيا

- الوحدات المكسورة (fractionnaires): لا تمثل الوحدة فيها إلاّ جزءا من المفردة، مثل:

Préhistoire = ما قبل التاريخ

نستنتج ممّا سبق أنّ تجزئة النص إلى وحدات ترجمية يسمح بفهمه عن طريق استيعاب العلاقات بين عناصره وتلاحم وتماسك هذه الأخيرة معجميا ومعنويا. من ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أنّه يمكن اعتبار النص نفسه وحدة ترجمة ذلك لأنّ الغرض من الترجمة هو استخلاص الرسالة التي يحتويها وصياغتها في اللّغة المنقول إليها، كما يمكن اعتبار الجملة هي الأخرى وحدة ترجمة ومنها ما قد يترجم كلمة بكلمة ومنها ما لا نستطيع ترجمته على ذلك النحو لاسيما الاصطلاحية (Idiomatiques) منها. وبقولنا هذا نعني أنّ تقسيم النص إلى وحدات ترجمة يكون من العام إلى الخاص.

أمّا عن ترجمة وحدات الترجمة، فيقول (دانييل جيل):

> "تؤدي وحدة الترجمة إلى فرضية معنى من خلال تحليل يستند إلى قاعدة معارف موجودة مسبقا وإلى البحث الوثائقي (والمصطلحاتي). وتخضع هذه الفرضية لاختبار المعقولية، فإذا كانت النتيجة إيجابية، يمكن للمترجم أن يمر إلى المرحلة الموالية وهي إعادة معنى الوحدة في اللّغة المستهدفة أو تحليل وحدة

الترجمة الموالية، أمّا إذا كانت سلبية أو غير مؤكّدة، يضع المترجم فرضية معنى جديدة يخضعها لاختبار المعقولية، وهلمّ جرا."[1] [2]

وخلاصة ما ورد أعلاه أنّ المترجم يجزئ النص إلى وحدات ترجمة، ثم يقوم بتحليلها بناء على معارفه وعلى البحث الوثائقي والمصطلحاتي إلى أن يصل إلى المعنى المراد منها، ثم يقوم بإعادتها في اللّغة المنقول إليها باللجوء أيضا إلى معارفه وإلى البحث بنوعيه، إلى غاية ترجمة الوحدات كلها وبالتالي نقل النص برمته، ويبقى عليه أن يربط الوحدات بعضها ببعض حسب التسلسل المنطقي لها والعلاقات التي تربطها.

من جهة أخرى، ولتحديد وحدات الترجمة عليه أن يحدّد الفعل والعناصر التي تدور حوله في الجمل الفعلية (فاعل، مفعول به، حال...إلخ)، والاسم والعناصر التي تدور حوله في الجملة الاسميّة (نعت ... إلخ)، يبقى أنّ لكل مترجم طريقته في تجزئة النص إلى وحدات ترجميّة لأنّ لكل منهجيّته في الترجمة، فضلا عن دور عوامل أخرى في ذلك كمعارفه اللغوية وغير اللغوية والتي قد تحدّد مستوى تجزئة النص، فهناك من تسمح له معارفه بالاستغناء عن هذه المرحلة أو تجزئة النص إلى وحدات كبيرة، وهناك من يُضطره نقص معارفه أو خبرته في الترجمة إلى تجزئة النص إلى وحدات صغيرة لاسيما المترجم المبتدئ.

وفضلا عن تقسيم النص إلى وحدات ترجمية، يحتاج المترجم لاستيعاب المدلولات وإدراك المعنى إلى إجراء بحثين، بحث مصطلحاتي وبحث وثائقي.

2.1.1. البحث المصطلحاتي والوثائقي:

– البحث المصطلحاتي:

يتم البحث المصطلحاتي على مستويين، عند محاولة استيعاب المدلولات وإدراك المعنى من جهة، ثمّ عند إعادة الصياغة من جهة أخرى. ويقصد بالبحث المصطلحاتي اللجوء إلى القواميس والمعاجم والموسوعات وغيرها

[1] Daniel Gile : **Les fautes de traduction : une analyse pédagogique**, Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 37, n° 2, 1992, p.253.

[2] النص الأصلي:

« Une unité de Traduction donne lieu à une hypothèse de sens à travers une analyse qui s'appuie sur une base de connaissances préexistante et sur la *recherche documentaire* (et terminologique). Cette hypothèse est soumise à un test de plausibilité. Si le résultat est positif, le Traducteur peut passer à l'étape suivante, à savoir la restitution de l'unité en langue d'arrivée ou l'analyse de l'unité de Traduction suivante ; s'il est négatif ou incertain, le Traducteur élabore une nouvelle hypothèse de sens, qu'il soumet à un test de plausibilité, et ainsi de suite. »

من الوسائل للاطلاع على الدلالات التي تشير إليها الألفاظ، خاصة التقنية منها التي كثيرا ما نجدها في النصوص المتخصّصة كالنصوص الطبيّة والقانونية والاقتصادية وما إلى ذلك من المجالات العلمية. كما يتمّ البحث بلغة النص الأصلي، ثم بكلتا اللغتين أو أكثر أحيانا عند المرور بلغة ثالثة في حال عدم وجود مقابل مباشر من اللّغة أ إلى اللّغة ب.

إنّ الغاية من البحث المصطلحاتي في المعاجم أحادية اللّغة هو استيعاب دلالة اللّفظة حتى يتمكّن المترجم من استيعاب المعنى كاملا عن طريق فهم الصلة بين الألفاظ المكوّنة للجملة فالفقرة فالنص، بناء على سياق هذا الأخير ومجاله والمقترحات الواردة في المعجم. أمّا البحث المصطلحاتي في المعاجم ثنائية اللّغة (أو ثلاثية اللّغة أو أكثر) فهو يرمي إلى إيجاد مقابلات للمصطلحات، وهنا أيضا يأخذ المترجم بعين الاعتبار سياق النص ومجاله حتى يتمكّن من انتقاء المصطلح المكافئ الذي يعبّر عن الفكرة ذاتها في اللّغة المستهدفة ويناسب السياق والمجال. وفي هذا الصدد، تقول (كريستين دوريو): "على المترجم قراءة القاموس ليس باعتبار أنّ الكلمات الواردة فيه هي اقتراحات ترجمة، ولكن بالنظر إلى مختلف المقابلات المقترحة لمصطلح معين ليبحث فيها عمّا يحيط بالحقل الدلالي للمصطلح في اللّغة المصدر ويتمكّن من فهم الفكرة التي يحملها بالكامل."[1]

من هنا نستنتج أنّ اختيار المصطلح لا يتم بطريقة عشوائية، وإنّما هو نتيجة بحث مدروس ودقيق، عكس ما قد يعتقده بعض المبتدئين في الترجمة الذين غالبا ما يستعملون أوّل مقابل يجدونه في المعجم، وعكس ما قد تقوم به الآلة عند انتقائها للمصطلح المقابل (أنظر عنصر: إدراك المعنى)، بالتالي يمكننا القول أنّ القاموس أو المعجم هو صديق وعدو المترجم في الآن نفسه، لأنّه أداة ضمن أدوات المترجم التي لا يمكنه الاستغناء عنها من جهة، لكن إن لم يحسن استعماله، قد يكون سببا في إخفاقه في الترجمة من جهة أخرى.

علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّه يجب أن يكون المعجم أو القاموس الذي يستعمله المترجم قيّما، ومن الأفضل أن يكون معجما متخصّصا (طبي وقانوني واقتصادي...إلخ) لمزيد من الدقّة في الشرح وفي المقابل المقترح، إذ أنّه من البديهي أنّ قواميس الجيب مثلا تعطي شرحا عاما وبسيطا للكلمة، ومثل هذه القواميس قد يفيد الشخص الذي يودّ أن يفهم عموما ما يُقصد بكلمة ما أو كيف يعبّر عنها في لغة أخرى، لكنّها دون جدوى للمترجم باعتباره مهنيّا، وباعتباره الشخص الذي تقع على عاتقه مهمة نقل النص الأصل لقارئ يجهل اللّغة المصدر.

[1] كريستين دوريو: **أسس تدريس الترجمة التقنية**، ترجمة هدى مقنّص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007، ص.142.

وحتى نبيّن أكثر مدى أهمية القواميس والمعاجم المتخصصة، لنتأمل هذه المقتطفات المستخرجة من خبرة طبية:

- Un rachis en attitude scoliotique en regard de la région lombaire.
- On note un signe de lasègue positif à 20° de façon bilatérale.
- En décubitus ventral un effacement de la lordose lombaire.
- Recherche d'un syndrome cellulo-myalgique négatif.
- Réflexes ostéo-tendineux (achilléens et rotuliens) diminués et asymétrique.
- La cheville est limitée dans sa dorsiflexion et se présente en léger équinisme de façon bilatérale.
- On note un déficit sensitivomoteur au niveau du territoire du nerf sciatique poplité externe.
- Arthrose lombaire avec des becs ostéophytiques antérieurs et latéraux du segment inférieur du rachis lombaire.
- Pincement discal très serré étagé au niveau du rachis lombaire avec une importante arthrose locorégionale.
- (…) très gravement atteint d'une spondylarthrite ankylosante pour laquelle l'intéressé ne peut se déplacer …etc.

نلاحظ أنّ جميع المصطلحات المسطّرة هي مصطلحات طبيّة تخصّ مرض العظام والرضوض. وقد قمنا بالبحث عن شرح هذه المصطلحات باللّغة العربية في معجم غير متخصّص (لاروس) الذي هو – من دون شك – أحد المعاجم الأكثر تداولا وفعاليّة، ومعجم متخصّص (معجم مصطلحات جراحة العظام والتأهيل)، وكانت النتيجة كالتالي:

المصطلح	قاموس لاروس	معجم مصطلحات جراحة العظام والتأهيل
tendineux (tendon)	وتر	وتر
achilléens (achille)	عدم وجود نتيجة	عرقوب
rotuliens (rotule)	رضفة	رضفة
équinisme	عدم وجود نتيجة	قفد
sciatique	عدم وجود نتيجة	نسى
poplité	عدم وجود نتيجة	مأبضي

arthrose	اعتلال مَفْصِليٌّ	إلتهاب العظم والمفصل
ostéophytique	عدم وجود نتيجة	النابتة العظمية
rachis	عدم وجود نتيجة	شوكة/عمود فقري/فقار
lombaire	عدم وجود نتيجة	القطني
spondylarthrite	عدم وجود نتيجة	التهاب الفقار
ankylosante	أصيب بالقسط	مقسّط

أوّل ما يلفت انتباهنا هو أنّنا عثرنا على مقابلات لكافة المصطلحات العلمية في المعجم المتخصّص، في حين عثرنا على أربعة مقابلات من أصل اثني عشرة كلمة في المعجم غير المتخصّص (ما يعادل 33% فقط). يدّل هذا على مدى نجاعة المعاجم المتخصّصة ومدى حاجة المترجم إليها إن ترجم مثل هذه النصوص، فلو لاها لما استطعنا إيجاد مقابلات لهذه المصطلحات في اللّغة الهدف، ولو لاها لما استوعبنا مدلولاتها، لأنّ الغاية من المعاجم في الترجمة هي أولّا استيعاب مدلولات الألفاظ في اللّغة المصدر، ثمّ إيجاد ما يقابلها في اللّغة المنقول إليها.

يقوم هذا النوع من الأبحاث على الوحدات المعجمية وخاصة المصطلحات التقنية التي كثيرا ما نجدها في النصوص المتخصّصة كالنصوص الطبية والقانونية وغيرها...إلخ. ولا يقتصر البحث المصطلحاتي على اللجوء إلى معجم ثنائي اللّغة للبحث عن مصطلح يقابل اللفظة في اللّغة المستهدفة، لأنّ ذلك لا قد لا يكفي أحيانا نظرا لكون هذا النّوع من المعاجم يقترح مكافئات للمصطلحات في لغة أخرى لا أكثر، بل يتعيّن على المترجم أن يختار المصطلح الأنسب الذي يتماشى والدلالة المقصودة، بناء على سياق النص ومجاله. وقبل أن يتمكّن المترجم من انتقاء المصطلح المكافئ، عليه أولا فهم دلالة هذا المصطلح. وقد يتسنّى له ذلك من خلال البحث عن حقله الدلالي في معجم أحادي اللّغة، ليركّز بذلك على دلالته، قبل أن يركّز على مكافئه في اللّغة المترجم إليها.

وفي هذا الصدد، يجب التنويه أنّ المعجم قد يكون سببا في إخفاق المترجم في مهامه إن:

- لم يدرك أوّلا دلالة المصطلح في اللّغة المترجم منها.
- إن اختار المصطلح عشوائيا ودون الأخذ بعين الاعتبار مجال النص وسياقه.
- إن اعتمد على معجم بسيط كقاموس الجيب الذي يستعمله المبتدئ في لغة ما لا لغاية الترجمة، لكن من أجل أن يفهم عموما ما يُقصد بكلمة ما أو كيف يعبّر عنها في لغة أخرى.

تجدر الإشارة، من جهة أخرى، إلى أنّ البحث المصطلحاتي لا يتجلّى فقط في البحث عن دلالات ومرادفات المصطلحات في القواميس والمعاجم، بل يمكننا إجراء هذا البحث من خلال اللجوء إلى الكتب المتخصّصة، فإن أردنا مثلا أن نفهم أو أن نترجم مصطلحا قانونيا لجأنا إلى النصوص القانونية كقانون الأسرة وقانون الإجراءات المدنية وقانون العقوبات...إلخ، خاصة وأنّ هذه القوانين غالبا ما تكون متوفّرة باللّغة العربية والفرنسية، أو قمنا بالبحث في الجرائد الرسمية...الخ. وقد نقوم بالبحث المصطلحاتي عن طريق اللجوء إلى محرّكات البحث والمواقع الإلكترونية كمواقع الوزارات والمنظمات العالمية ...إلخ، ومثل هذه النصوص الواردة في الكتب والجرائد والمواقع هي ما يسمّى بالنّصوص الموازية والتي سنتطرّق إليها لاحقا.

من جانب آخر، قد لا نجد أحيانا مقابلا لمصطلح تقني ما مهما بحثنا في المعاجم والكتب المتخصّصة والنصوص الموازية...إلخ، ومهما بحثنا في الأنترنت، وهنا تُصبح الاستعانة بشخص من ذوي الاختصاص أمرا لابد منه، فعبارة (Cicatrice à cheval) على سبيل المثال التي غالبا ما نجدها في الخبرات الطبية مثلا، لا وجود لشرح لها في المعاجم، وحتى إن أجرينا بحثا في الأنترنت فلن نجد مقابلا لها، وهنا يكون الحل الوحيد الممكن هو الاتصال بطبيب أو جرّاح حتى يشرح لنا خاصية هذه الندبة وهي خياطة الجلد فوق الجلد وليس جنبا لجنب. وعند فهم المصطلح يبقى على المترجم أن يجد مقابلا له، وفي حالة عدم وجوده يمكنه خلق مصطلح جديد مع شرحه في الهامش أو الاكتفاء بالشرح.

– البحث الوثائقي:

يتمّ البحث الوثائقي كذلك على مستويين: قبل الترجمة أي عند قراءة النص وتحليله بغرض فهمه لاسيما عندما تكون معارف المترجم اللّغوية والموضوعاتية فقيرة في مجال النص المعروض للترجمة، وعند الترجمة أي لضمان حسن نقل النص إلى اللّغة المستهدفة. كما يتمّ البحث في كلتا اللّغتين: الأولى من أجل استيعاب المفاهيم، والثانية لاستيعاب مقابلات هذه المفاهيم.

من ناحية أخرى، يكون البحث الوثائقي مستمرّا ودائما وفي مجالات مختلفة بغية إثراء الخلفية المعارفية للمترجم، وأثناء العمل مثلما ذكرناه آنفا، وقد يركّز المترجم على مجال ما تخصّص فيه، أو يكون عموميا في غياب التخصّص. فيجدر بالمترجم القانوني مثلا الاطلاع على القوانين، كقانون الأسرة وقانون العقوبات وقانون الإجراءات المدنية والإدارية ... إلخ لتعلّم المصطلحات الخاصة بهذا المجال – لأنّ لغة التخصّص تختلف عن اللّغة

العامة بطبيعة الحال (أنظر عنصر: البحث المصطلحاتي) – ومن أجل الإلمام بالمواد والأحكام الواردة فيها لحسن فهم النص وجودة نقله.

كذلك هو الحال بالنسبة لجميع التخصّصات الأخرى لاسيما عند عدم تخصّص المترجم في مجال واحد، ففي هذه الحالة، يصبح من الضروري له أن يطّلع على جميع المجالات التي من شأنه أن يترجم نصوصا تنتمي إليها، فهو قد يترجم نصا قانونيا وآخرا طبيا وآخرا تجاريا في يوم واحد، ففي حال كون معارفه القانونية والطبية والتجارية ثرية، يقلّ الزمن الذي يخصّصه للبحث الوثائقي (وحتّى المصطلحاتي)، وهو ما يعدّ ربحا للوقت وادّخارا للجهد وأمرا يؤخذ على محمل الجد خاصة أنّ المترجم قد يكون أحيانا مطالبا بترجمة كمّ هائل من النصوص في مدة زمنية محدّدة، وإن أخفق في ذلك قد يخلّ هذا بمصداقيته وقد يخسر زبائنه. من جهة أخرى، كلّما كثرت معارفه المتخصّصة كلّما تيسّر عليه الفهم وأصاب في الترجمة مع ربح الوقت والجهد وكانت ترجمته محترفة وذات جودة عالية وتفي بالغرض المنوط بها ممّا يرضي زبائنه ويكسبه مصداقية أكثر وحرفية لا نقاش فيها.

لعلّ هذه المرحلة ضرورية خاصة فيما يتعلق بالترجمة الشفوية، ففي مثل هذه الترجمة يكون المترجم – أو بالأحرى الترجمان – مرتبطا بالوقت، إذ عليه أن ينقل الرسالة في الأثناء نفسها التي يتحدّث فيها الشخص أو فور توقّفه عن الكلام، كما أنّه يكون في مكان لا تتوفّر فيه الوسائل التي تساعد الترجمان على فهم الرسالة ونقلها وليس له الوقت حتّى للاستعانة بها، لذلك على المترجم (سواء أكان يعمل كتابيا أم شفويا) أن يثري باستمرار معارفه خارج اللغوية وثقافته العامة لكي يقوم بمهنته على أحسن وجه. وفي هذا الصدد، تقول (دوريو):

> "[...] وكلّما كان مجموع المعلومات التي يمتلكها ضئيلا، وجب أن يكون البحث واسعا ومعمّقا، والمقصود بـ "واسع" أن يغطي مختلف نواحي المسألة إن لم تكن كلّها، أمّا المقصود بـ "معمق" فهو أن يكون من شأنه تأمين فهم حقيقي. أمّا البحث السطحي فهو يحمل معه خطر الوقوع في الالتباس والتأويلات الخاطئة."[1]

من هذا القول، نستنتج أنّ على البحث الوثائقي أن يتوفّر على شرطين وهما التوسّع والتعمّق. ونقصد من التوسّع التطرّق إلى كل ما قد يشكّل في النص عائقا في الفهم (ربّما بسبب أسلوب الكتابة أو تقنيّة النص)، أمّا التعمّق، فنقصد به مواصلة البحث إلى أن يتم الإلمام بالمعنى عن طريق اللجوء إلى جميع السبل الممكنة والمتاحة، ومن بين هذه السبل، النصوص الموازية Textes parallèles.

[1] كريستين ديريو، نفسه، ص.70 و71.

– النصوص الموازية:

ونقصد بها النصوص التي تتطرّق إلى الموضوع نفسه، فإن كان النص يتحدّث مثلا عن "الاحترار العالمي"، يجدر على المترجم أن يطّلع على النصوص التي تتحدّث عنه في اللّغة المنقول منها واللّغة المنقول إليها. فالقراءة في اللّغة المنقول منها، تسمح بكسب معلومات حول هذا الموضوع (كما أشرنا سابقا) لكنّها أيضا تيسّر الفهم لكون النّص المتوازي قد يحتوي على المفاهيم نفسها الواردة في النّص المراد ترجمته لكن بأسلوب أوضح وأقل تعقيدا، ومن هنا فإن قراءة النصوص الموازية في اللّغة المصدر تسمح بشيئين: فهم أيسر للنص وإثراء المعارف المترجم، في حين أنّ القراءة في اللّغة المنقول إليها تسمح بأن يكون للمترجم المفاهيم نفسها في اللغتين، وتمكّنه أيضا من إيجاد مقابلات لها في اللّغة المستهدفة، فيُدرك مثلا أنّ ما يقابل مفهوم (الاحتباس الحراري) في اللّغة الفرنسية هو (effet de serre)... إلخ.

قد يكون البحث عن النصوص الموازية في الكتب أو المقالات أو على الأنترنت ...إلخ، ويمكن للمترجم أن يبحث عنها فيما يسمّى ببنك المعطيات أو قاعدة البيانات (Banque de données) عبر الأنترنت (مثل Linguee أو Glosbe وهي معاجم في الوقت ذاته)، أو في الأرشيف الذي ينشئه مع الوقت والخبرة يحتفظ فيه بترجماته بحيث يمكنه البحث عنها لاحقا في حال عُرض عليه نصا مماثلا أو تطرّق إلى الموضوع نفسه. فإن احتفظ بحكم طلاق مثلا، وعرض عليه حكم مماثل أو من الجهة القضائية نفسها، فما عليه سوى البحث عن الترجمة التي قام بها سابقا للحكم المشابه له في أرشيفه (الذي يعدّ قاعد بيانات هو الآخر) ويعتمد عليها في الترجمة في كلا المستويين: الفهم وإعادة الصياغة، ويكون بذلك قد ربح الوقت واقتصد الجهد بعدم إعادة القيام ببحث وثائقي أو موضوعاتي وحتى معجمي للمفاهيم والمصطلحات (لا تقتصر النصوص الموازية على المفاهيم والمعلومات بل تخصّ أيضا المعجم والمصطلحات) نفسها لأنّه قام بذلك من قبل.

وفي الأخير، نشير إلى أنّ البحث المصطلحاتي والوثائقي لا يسمحان فقط بإثراء معارف المترجم اللغويّة منها وغيرها من أجل فهم جيد للنص وحسن نقله، بل يسمح كذلك بتحسين مستوى المترجم في التحرير وأسلوب الكتابة، وهو ما لا ينبغي تجاهله لأنّه مؤلّفا للنص المستهدف بعد أن كان قارئا للنص الأصل، وعليه أن يتمتّع بمهارات كتابية تسمح له بنقل النص المصدر من حيث المعنى والمبنى وبأسلوب يفهمه قارئ النص الهدف ويخلو من الأخطاء. كما نشير أيضا إلا أنّ كلا البحثين يتمّان في كلتا المرحلتين، أي أنّهما خطوتان وسيطتان.

من ناحية أخرى، إنّ الخطوات المذكورة أعلاه تسمح بتحصيل المعنى المراد نقله إلى اللّغة المستهدفة، وهذا ما سيتم شرحه في العنصر أدناه، حيث أنّ هذه الخطوة تتوسّط المرحلتين، أي ما قبل الترجمة والترجمة في حدّ ذاتها.

– تحصيل المعنى:

تعدّ هذه الخطوة إحدى خطوات الترجمة التي يقوم بها المترجم عن وعي أو لا، وهي تتمّ بين مرحلة الفهم ومرحلة صياغة المعنى، وفي هذا الصدد يقول (إسماعيل فرنود):

> "يعتبر هذا الانتقال بين المرحلتين الأولى والثانية لحظة جهد نفسي كبير يقوم فيها المترجم بتفعيل الخيمياء الذهنية لجدلية ذاكرية حسّاسة، والتي ينسى بواسطتها دوال اللغة المصدر ويتخلّى عنها تماما ليحتفظ فقط بالمدلولات أو بمعنى الرسالة (بعبارة أدق) من أجل إعادة تجسيده في شكل دوال مستقبلية تنتمي إلى اللّغة الهدف."[1] [2]

يعني أنّه في مرحلة تحصيل المعنى يجرَّد هذا الأخير من العلامات اللّغوية ليُحتفظ فقط بالمفاهيم والمعلومات والأفكار المجرّدة المراد نقلها إلى اللّغة المستهدفة، أي أن يتم الإبقاء فقط على المدلولات دون الدوال والتي ستكتسي شكلا آخر مُقتبسا من اللّغة المنقول إليها.

وتقول (سيليسكوفيتش) أنّ "عملية الترجمة تتكوّن من ثلاثة مراحل هي فهم الخطاب الأصلي، فتحصيل معنى الوحدات الترجميّة، ثمّ التعبير عن هذه الوحدات في خطاب جديد."[3] [4] والمقصود بذلك أنّ بعد عملية الفهم التي تتمّ لاسيما بتجزئة النص إلى وحدات ترجميّة مع وضع فرضية لكلّ واحدة منها، يتمّ الاحتفاظ بالمعنى المجرّد لها

---

[1] Esmaeel Farnoud : **Processus de la traduction : charge cognitive du traducteur**, *Corela* [En ligne], 12-2 | 2014, mis en ligne le 15 décembre 2014, consulté le 07 août 2017.
URL : http://corela.revues.org/3615 ; DOI : 10.4000/corela.3615, p.2.

[2] النص الأصلي:

« Ce passage entre la première et la deuxième phase est considéré comme un moment de grande tension psychologique où le traducteur met en jeu l'alchimie mentale d'une dialectique mémorielle délicate, aux termes de laquelle il lui faut à la fois oublier les signifiants de la langue-source, les laisser tomber, et n'en retenir que les signifiés ou, plus précisément le sens du message, pour le réincarner dans les signifiants à venir de la langue-cible. »

[3] Danica Seleskovitch : **Traduire, de l'expérience aux concepts, Études de Linguistique Appliquée**, nº 24, Paris, Didier, 1976, p.118.

[4] النص الأصلي:

« L'opération traduisante comprend trois temps – compréhension du discours original, déverbalisation des unités de sens, expression de ces unités dans un nouveau discours ».

دون الكلمات التي سمحت بالتعبير عنها (أي المعنى غير اللفظي) والتي تستبدل بكلمات تؤخذ من اللّغة المستهدفة.

من ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أنّ "جهد المترجم القائم على تحصيل المعنى لا يُثنيه عن الاهتمام بشكل النص المصدر وبالطريقة التي عبّر فيها المؤلِّف عن أفكاره وأحاسيسه، فالأسلوب جزء لا يتجزّأ من معنى النص."[1] والمراد من ذلك أنّ النص هو معان وكلمات وأسلوب وأحاسيس في الآن نفسه لا يجب تجاهل أيّ منها لأنّ لكلّ جزء دوره.

2.1. مرحلة الترجمة والتدقيق:

بعد كلّ الخطوات الواردة أعلاه والتي يمكن القول عموما أنّ الغاية منها هي فهم الرسالة المراد نقلها إلى اللّغة المستهدفة بكل ما تحمله في طيّاتها، تأتي مرحلة الترجمة في حدّ ذاتها أي إعادة صياغة المعنى، تليها مرحلة المراجعة والتنقيح، أي التدقيق في معانيها والتحقّق من مطابقتها للأصل وتصحيح الأخطاء الواردة فيها من حيث المعنى والمبنى.

1.2.1. إعادة صياغة المعنى:

بعد استيعاب المدلولات وإدراك المعاني الواردة في النص وتحصيل المعنى وكل الخطوات التي تسمح بذلك تأتي مرحلة إعادة الصياغة وهي إكساء المعنى المحصّل بعلامات لغوية تؤخذ من اللّغة المستهدفة بعد أن تمّ تجريده من العلامات اللغوية للغة المصدر. وإعادة الصياغة أو إعادة التعبير عن المعنى ليست بالأمر الهين لأنّها لا تقتصر على مجرّد إيجاد مقابلات في معجم اللّغة المنقول إليها للمفاهيم المراد نقلها، بل هي عملية فكرية تستدعي العديد من الإجراءات، سواء تلك التي نتعمّدها أو تلك التي نقوم بها عن غير قصد. ويقصد بإعادة التعبير عن الأفكار بعد عزلها "استكشاف تناظري لموارد اللّغة الهدف لاكتشاف علامات لغوية من شأنها أن تطابق تلك الأفكار."[2] [3] ويتم ذلك من خلال البحث في الذاكرة الموسوعية عمّا قد يعبّر به عن الفكرة عن طريق استحضار جميع الاحتمالات الممكنة واستبعادها الواحدة تلو الأخرى إلى غاية إيجاد الاحتمال الأنسب الذي يصبح بعد ذلك التعبير الصحيح (مثلما هو الشأن بالنسبة لفرضية المعنى فيما يخص وحدات الترجمة)، ويتمّ ذلك عن طريق التفكير

[1] مصطلحات تعليم الترجمة، مرجع سابق، ص.41.

[2] Jean Delisle, Op.cit., p.81.

[3] النص الأصلي:

« … une exploration analogique des ressources de la langue d'arrivée afin de découvrir des signes linguistiques capables de recouper ces idées. »

التناظري (Raisonnement analogique)، الذي يُقصد به "القيام بربط متعاقب بين أفكار واستنتاجات منطقية."[1] وفي هذا الصدد تقول (ديريو):

"يقوم المترجم بتحرير ما فهمه من النص المكتوب باللّغة المصدر باستخدام اللّغة المستهدفة بعيدا عن شكل النص وبنيته، لأنّ همّه ليس معرفة إن كان بإمكانه أو عليه استخدام نعت في اللّغة المنقول إليها كمكافئ لظرف في اللّغة المنقول منها، ولكن اهتمامه الرئيسي هو صياغة معنى النص الأصلي مع احترام استخدامات اللّغة المستهدفة."[2] [3]

إنّ المقصود هنا ليس إهمال شكل النص لأنّ هذا الأخير جزء لا يتجزّأ منه لا يجب إهماله في إعادة صياغته إلى اللّغة المستهدفة، بل هو مراعاة خصوصيات اللّغة المستهدفة في غياب تطابق تام بين النظم اللّغوية، فلكلّ لغة ميزاتها، واحترام هذه الميزات هو ضمان لنقل صائب للرسالة الأصل. يعني ذلك أنّ هناك مثلا لغات أكثر إيجازا من أخرى، وهناك لغات تحبّذ استعمال صيغة المبني للمعلوم في حين أنّ أخرى تفضّل صيغة المبني للمجهول، ولغات تبدأ جملها بالفعل في حين تبدأ جمل أخرى بالفاعل...إلخ. من ناحية أخرى، إنّ التركيز على الأفكار لا يعني إهمال أسلوب الكاتب لأنّ هذا الأخير هو أيضا عنصر ضروري في النص وله دوره في نقل المعنى، لذلك يُفترض بالمترجم أن يقوم ببحث حول كاتب النص وأن يطّلع على نصوص أخرى له من أجل نقل الأسلوب أيضا خاصة عندما تقتضي طبيعة النص ذلك لاسيما فيما يخص النصوص الأدبية والفلسفية والدينية وغيرها والتي تركّز كثير على تلقّي القارئ وتحاول أحيانا إقناعه أو ترك أثر لديه أو الترفيه...إلخ.

من ناحية أخرى، تعدّ إعادة الصياغة المرحلة التي يقوم فيها المترجم بخيارات، حيث تقول (رايس) في هذا الصدد أنّ على المترجم "أن يتّخذ خيارا أساسيا (قرار من حيث المبدأ) والعديد من الخيارات الخاصة."[4] وتوضّح (رايس) في المؤلّف نفسه أنّ "الخيار الأساسي هو أن يختار المترجم الاستراتيجية التي سيطبّقها على النص الذي يعمل عليه كلّه". يعني ذلك أن يتساءل المترجم أوّلا عن طبيعة الترجمة: هل هي تواصلية؟ فيلولوجية؟ أم وثائقية؟

[1] Jean Delisle, Ibid., p.78.

[2] كريستين ديريو، مرجع سابق، ص.126.

[3] النص الأصلي:

« Le traducteur procède à la rédaction de ce qu'il a compris du texte écrit dans la langue source en utilisant la langue cible, en dehors de la forme et de la structure du texte, car son souci n'est pas de savoir s'il peut ou doit employer un adjectif dans la langue d'arrivée comme équivalent d'un adverbe dans la langue de départ, mais sa principale préoccupation est de formuler le sens du texte original en respectant les utilisations de la langue cible. »

[4] Katharina Reiss: **Problématiques de la traduction : les conférences de Vienne**, Volume 1 de Bibliothèque de traductologie, Economica, 2009, p.68.

ثم عن الخيارات التي يجب عليه أن يقوم بها على هذا الأساس، أي هل عليه تكييف النص؟ أو أعليه أن يشرح كيف قام مؤلف اللّغة المصدر بالتواصل مع قرائه في اللّغة المصدر؟ ...إلخ. تكمل (رايس) فتصف القرارات الخاصة موضّحة أنّ "الغرض منها هو إزالة الحواجز اللغوية بين مؤلف النص المصدر وجمهور اللّغة المستهدفة"، مضيفة أنّ هذه القرارات ضرورية بقدر أنّ من النادر أن نجد لغتين توفّران تطابقات تامة من الناحية المعجمية والنحوية.

من جانب آخر، عندما نتحدّث عن إعادة الصياغة فنحن نتحدّث عن التكافؤ بين النص الأصل وترجمته، والذي صنّفته (فريدي بلاسار) إلى تكافؤ شكلي وآخر وظيفي وثالث يخصّ التأثير الذي يحدثه الشكل. وقد استندت في حديثها إلى قول (إسرائيل) بأنّ "الشيء المهمّ في الشكل هو معرفة كيفية التعرّف على وظيفته ومساهمته في المعنى وفي الغرض من الرسالة، وذلك لتحديد أساليب نقلهما في مرحلة إعادة الصياغة، وإلاّ تُفقد وظيفة النص."[1] [2] ويعنى التكافؤ الوظيفي بالغاية من الترجمة ويركّز على القارئ والمتلقّي وأقلمة النص له، وهنا أيضا استندت (بلاسار) إلى قول (إسرائيل):

> "إنّ العامل الأول للتغيير هو المتلقّي المقصود والذي يتميّز عن الأول الذي صُمّم إليه النص ليس فقط فيما يخصّ أصله اللغوي ولكن أيضا في ما يتعلّق بتكوينه وانتمائه إلى نظام اجتماعي وثقافي مختلف يضبط طبيعة خلفيته المعرفية وعاداته في التفكير أو رؤيته للعالم. [...] في جميع الحالات، من الضروري أن نأخذ في الاعتبار مواصفات القارئ الثاني واحتياجاته وإعطائه وسائل للفهم."[3] [4]

[1] F. Israel : **Le traitement de la forme en traduction**, 1995 *In :* **Lire pour traduire**, Freddie Plassard, Paris : Presses Sorbonne nouvelle, 2007, p.119.

[2] النص الأصلي:

« L'important, dans la forme, consiste à savoir en identifier la fonction, la contribution au sens et à la finalité même du message, de façon à savoir apprécier par quels moyens les restituer au stade de la formulation, sous peine de défonctionnalisation du texte. »

[3] F. Israel : **La créativité en traduction ou le texte réinventé**, 1994 *In :* Freddie Plassard, Op.cit., p.111.

[4] النص الأصلي:

« Le premier facteur de changement est le destinataire visé, distinct du premier en fonction duquel le texte a été conçu non seulement par son origine linguistique mais aussi par sa formation et par son appartenance à un système socioculturel différent qui conditionne la nature de son bagage cognitif, ses habitudes de pensée ou sa vision du monde. [...] Dans tous les cas, il faut tenir compte du profil du lecteur second et de ses besoins, lui donner les moyens de comprendre. »

أمّا التكافؤ الثالث فيركّز على المحتوى أو المعلومة اللذين يقدّمهما النص ولا يتغيّران عند النقل، وعلى مقبولية النص لاسيما من حيث الانسجام والاتساق، بالإضافة إلى أمور أخرى كأولوية نوع النص والتّطابق مع الحالة (عناصر خارج نصيّة تساهم في وضع سياق للملفوظ) والتّطابق مع مشروع الترجمة (أي استخدامها).

نستخلص ممّا سبق أنّ إعادة الصياغة تنطلق من المعاني الممثّلة على المستوى العقلي إلى اللّغة المستهدفة. وللقيام بذلك، يستدعي المترجم جميع الوسائل التعبيرية للغة الثانية من موارد معجمية وأشكال مورفولوجية ونحوية فضلا عن الخيارات البلاغية وذلك لتكييف نص الترجمة مع سجّلات اللّغة ومستوياتها المطلوبة، لكنّ الأمر لا يقتصر على ذلك فحسب، بل على المترجم أيضا أن يأخذ في الحسبان نوع النص ووظيفته والغرض منه وسياقه وأيديولوجيته.

2.2.1. المراجعة والتدقيق:

تعدّ هذه الخطوة المرحلة الأخيرة في عملية الترجمة وتهدف إلى "التحقق من دقة الحل (المؤقت). ويتجلّى هذا التحقق في التأكد من أنّ المكافئ ينقل تماما المعنى الكامل للملفوظ الأولي."[1] [2] ولكن المراجعة لا تقتصر على اختيار المكافئات، بل تتعلّق أيضا بجودة الترجمة من وجهة نظر أوسع. في مرحلة المراجعة والتدقيق، يجب على المترجم "التحقق من أنّ ترجمته لا تحتوي على أي حذف، وعليه أن يتأكّد من احترام المعايير المحدّدة [المصطلحات، والنحو، والمعجم، والأسلوب، والخصائص المحلية، والتنسيق]، ويجب عليه أيضا إجراء التغييرات اللازمة."[3] [4] ولا ينبغي استبعاد أي عنصر من عناصر النص في المراجعة، التي تتمّ من خلال القراءة كلمة كلمة وسطرا سطر إلى نهاية النص (دون نسيان العنوان). وتكون المراجعة أحادية اللّغة وثنائية اللّغة، وتركّز على اللّغة وتعنى بالعناصر الأخرى غير اللغويّة.

[1] Jean Delisle, Op.cit., p. 82.

[2] النص الأصلي:

« […] vérifier l'exactitude de la solution (provisoire retenue). Cette vérification consiste à s'assurer que l'équivalent rend parfaitement tout le sens de l'énoncé initial. »

[3] Elisabeth Lavault : **Traduction spécialisée : pratiques, théorie, formations**, Bern, New York : P. Lang, Collection : Travaux interdisciplinaires et plurilingues en langues étrangères appliquées, v. 10, 2007, p.227.

[4] النص الأصلي:

« […] vérifier que sa traduction ne comporte aucune omission et doit confirmer que les paramètres définis [terminologie, grammaire, lexique, style, particularités locales, mise en forme] ont été respectés. Il doit également effectuer les modifications nécessaires. »

نعني بالمراجعة الثنائية اللّغة قراءة تناظرية بين النص الأصلي والترجمة من أجل التحقق من عدم وجود حذف أو خطأ في الترجمة من وجهة نظر مفاهيمية (خطل، تفسير خاطئ، هراء، وما إلى ذلك)، أمّا القراءة الأحادية اللّغة فتركّز على الترجمة نفسها لضمان عدم وجود أي خطأ من أي نوع كان (تناقضات في الصياغة، الأخطاء الإملائية...إلخ). من ناحية أخرى، فإننا نعني بالتدقيق اللّغوي ضمان اختيار المكافئات المستخدمة على سبيل المثال، والتدقيق غير اللّغوي ضمان تطابق الأفكار / المفاهيم في كلتا اللغتين. وفضلا عن المراجعة والتدقيق الذاتيين، قد يلجأ المترجم أيضا إلى مساعدة شخص آخر للقيام بذلك (بعد أن قام بالأمر) لكي يكون له رأي خارجي من جهة، ولأنّه قد يغفل على بعض الأخطاء ربّما لأنه لا يدرك أنّها كذلك أو بسبب الجهد الذي تتطلّبه الترجمة خاصة إن كانت تخصّ نصوصا معقّدة أو إن كان حجم النص كبير.[1]

2. أدوات عمل المترجم:

يستعين المترجم بأدوات عديدة أثناء عملية الترجمة سواء أثناء تحليل النص وفهمه، أو عند صياغته في اللّغة المنقول إليها. وتتجلى هذه الأدوات في القواميس والمعاجم والأدوات الإلكترونية والبرمجيات بشتّى أنواعها.

1.2. القواميس والمعاجم:

لقد تحدثنا في عنصر "البحث الوثائقي" عن القواميس والمعاجم وعن مدى أهميتها في استيعاب مدلولات المصطلحات ومعرفة أوجه التمايز بينها والفوارق بين استخدامات اللفظ الواحد. كما تحدثنا عن مدى أهمية اختيار القواميس والمعاجم حتى تساعد المترجم في عمله لا أن تكون سببا في الفهم الخاطئ للفظة أو في اختيار مقابل لا يفي بالمعنى. كما أنّ على المترجم أن يجمع ضمن أدوات عمله قواميس ومعاجم متخصصة بغية بلوغ دقة أكثر في الفهم والنقل خاصة إن كان يترجم نصوصا في مجالات متنوعة، فكلما كانت المعاجم دقيقة كلما ساعدته في استنباط العلاقات بين الألفاظ والترجمة. وبفضل شبكة الأنترنت أصبحت هذه الأداة متوفرة على المواقع الإلكترونية حيث يمكن تحميلها والاحتفاظ بها في ملف خاص يمكن العودة إليه كلما دعت الحاجة، كما يمكن تحميل تحديثاتها عند توفّرها، وبهذا لم يعد المترجم بحاجة إلى شرائها أو تخصيص مكان معين في موقع عمله لرصفها، بل إنّ هناك مواقع قواميس ومعاجم على الأنترنت لا يحتاج المترجم إلى تحميلها بل قد يكتفي بالاحتفاظ بها ضمن قائمة المواقع المفضّلة حيث يمكنه الرجوع إليها بسهولة بمجرد الضغط على زر. وما يمكن قوله في هذا

[1] ارتأينا عدم التوسّع أكثر في عنصري إعادة الصياغة والتدقيق ليس ظنّا منّا أنّهما يقلاّن أهمية عن العناصر الأخرى، بل فقط لأنّ بحثنا يركّز أكثر على مرحلة ما قبل الترجمة والفهم.

الشأن هو أنّ الأنترنت سهّلت بكثير عمل المترجم، ففي السابق كان يعمل بالورق والقلم، وكان عليه شراء الكتب والمعاجم، في حين أصبح الآن يعمل باستعمال برمجيات التحرير حيث يمكنه الكتابة والتصحيح دون الحاجة إلى الشطب بل بمجرد محو الكلمة أو الجملة، ويمكنه الاحتفاظ بالملف والعودة إليه في حال قُدّم له نص شبيه لترجمته.

يفرّق (حسام الدين مصطفى) بين القاموس والمعجم والمكنز والمسرد قائلا:

- القاموس: هو مصنف يجمع بين دفتيه قائمة وحدات معجمية مرتبة وفق منهجية معينة يرافقها تعريفات أو مقابلات بنفس لغة القاموس أو بلغات أخرى، [...] والقاموس قد يكون أحادي اللّغة أو متعدد اللغات، عاما في محتواه، ويتضمّن علوما ومعارف مختلطة.
- المعجم: يشير إلى الوحدات المعجمية (المفردات) الموجودة في لغة من اللغات، [...] ويقتصر المعجم على ذكر المكافئ اللغوي فقط، [...] والمعجم إما عام أم متخصص، وقد يختص المعجم بعلم معين مثل المعجم الطبي أو القانوني.
- المكنز: [...] وظيفة المكنز أنه وسيلة لضبط المصطلحات والألفاظ، والمكنز يورد اللفظ الأصلي وما يتفرع عنه من مترادفات ومفاهيم فرعية، والمكانز أنواع، فهي وفقا للغة المستخدمة إما أحادية اللّغة أو متعددة اللغات، ووفق التخصّص فهي إمّا تتناول علما بصورة عامة أو تتناول تخصّصا دقيقا من العلم الواحد، [...] وتضم المكانز ألفاظا ترتبط إمّا بعلاقات تساوٍ أو تماثل وترادف، أو علاقات جزئية أو ترابطية.
- المسرد: عمل مرجعي يضم معاني الكلمات في لغتين أو أكثر، [...] وتضم المسارد الألفاظ الغريبة والمصطلحات التخصصية لبيان معانيها لغير المتخصصين أو ذكر ما يقابلها من لغات أخرى، ولا يشمل كل ألفاظ اللّغة، ويضم المسرد ألفاظا متخصصة في مجال معين، ولا يذكر أي معلومات عن الكلمات التي يتضمنها، والمسرد يختص بفرع أو مجال لذلك فهو متخصص.[1]

ومن الأمثلة عن القواميس:

- قاموس المعاني متوفر على الموقع: http://www.almaany.com/
- قاموس لاروس متوفر على الموقع: http://www.larousse.fr/
- قاموس أوكسفورد (قابل للتحميل)

[1] حسام الدين مصطفى: **أسس وقواعد صنعة الترجمة**، 2011، متوفر على موقع: www. hosameldin.org، ص.260 و261.

فضلا عن قواميس أخرى متوفّرة على الأنترنت نذكر من بينها "ريفارسو"، "بابيلون"، "وورد ريفرنس"...إلخ، والتي تتوفّر على اللّغة العربية.

ومن الأمثلة عن المعاجم المتخصصة:

- معجم مصطلحات أمراض الفم والأسنان.
- معجم مصطلحات العظام والتأهيل.

كلاهما من تحرير مركز تعريب العلوم الصحية.

- معجم القانون.
- معجم علم النفس والتربية.

كلاهما من نشر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

- القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية، من نشر دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)

2.2. برمجيات الترجمة والترجمة بمساعدة الحاسوب:

ويقصد بها جميع تلك البرمجيات الآلية التي تساعد المترجم في عمله لا أن تقوم به محلّه، إذ رغم التقدم الذي عرفه الذكاء الاصطناعي إلاّ أنّ الآلة لازالت عاجزة عن تقديم ترجمات تضاهي جودتها جودة الترجمة البشرية لأنّه لا يمكنها استيعاب كل محتوى العقل البشري من معلومات وخبرات ومشاعر... إلخ، فهي بوسعها فقط تسهيل عملية الترجمة وتوفير الوقت، ويبقى تدخل العنصر البشري أمرا لابد منه من أجل الحصول على ترجمة ذات جودة عالية. يقول (حسام الدين مصطفى) في هذا الشأن "من خلال المزج بين نظم الترجمة الآلية وذاكرة الترجمة والعنصر البشري يمكن الحصول على ترجمة ذات جودة عالية مع توفير ما يقرب في متوسّطه من نحو 30% في التكلفة والوقت والجهد".[1]

أمّا برمجيات الترجمة الآلية، فيمكننا أن نذكر بعضا منها انتقيناه ممّا ورد في موقع Le Parisien وهي:

- موقع غوغل: وهو أكثر البرمجيات استعمالا حيث يتوفر على 66 لغة، وهو يسمح بترجمة 30 000 سطر في آن واحد.

[1] حسام الدين مصطفى، المرجع نفسه، ص.261.

- موقع بينغ: يتعلّق الأمر بترجمات موجزة لكن فعالة يمكن تطبيقها على صفحات ويب بأكملها وفي 41 لغة.
- برنامج سيستران: يحتوي على 15 لغة و000 10 رمز.
- موقع ريفارسو: يتوفر على 9 لغات "فقط" لكنه أكثر فعالية من مواقع أخرى لترجمة التعابير بفضل القاموس التعاوني الذي يحتويه.
- موقع بابيلون: يحتوي على عدد قياسي من اللغات باحتوائه على 77 لغة. يبقى "بابيلون" قاموس دقيق ممتاز للكلمات بدلا من النصوص الطويلة.

تجدر الإشارة إلى أنّ كل هذه المواقع مجانية ما عدا سيستران.

وعلى غرار برمجيات الترجمة الآلية التي أنشئت أساسا من أجل إنجاز الترجمة بكاملها وبالتالي القيام مقام المترجم، هناك أدوات تساعد على الترجمة أو ما يدعى "الترجمة بمساعدة الحاسوب" (Traduction assistée par ordinateur)، وتعرّفها (ساندرين بيرالدي) وآخرون قائلون:

> "تشمل الترجمة بمساعدة الحاسوب جميع البرمجيات التي قد يلجأ إليها المترجم الذي يعمل باستخدام الحاسوب، بغض النظر عن درجة تخصّص هذه البرمجيات. في هذا الصدد، يُدرج بطبيعة الحال ضمن هذا التعريف كل من ذاكرات الترجمة، ومحركات الترجمة الآلية، وقواعد البيانات المصطلحاتية، والمتلازمات السياقية، ومستخرجات المصطلحات، بل وأيضا برامج الكمبيوتر العامة ذات الاستخدام اليومي والتي قد يستخدمها أيّ محرر بما في ذلك: أدوات معالجة النصوص، ومتصفحات الويب، وربّما برامج التعرّف على الكلام."[1] [2]

وسنورد فيما يلي شرحا لبعض ما ورد ضمن هذا التعريف ماعدا ما سبق التطرّق إليه.

---

[1] Sandrine Peraldi et al. : **Comparatif traduction automatique, traduction assistée par ordinateur et traduction humaine dans le domaine de la finance**, *Tralogy* [En ligne], Tralogy II, Session 3 - Machine and Human Translation: Finding the Fit? / TA et Biotraduction, mis à jour le : 08/10/2014, URL : http://lodel.irevues.inist.fr/tralogy/index.php?id=312, p.6.

[2] النص الأصلي:

« […] la TAO regroupe par conséquent l'ensemble des logiciels dont est amené à se servir le traducteur qui traduit à l'aide d'un ordinateur, quel que soit le degré de spécialisation desdits logiciels. À ce titre, les mémoires de traduction, les moteurs de traduction automatique, les bases terminologiques, les concordanciers et les extracteurs de terminologie font bien évidemment partie intégrante de cette définition […]. Mais c'est également le cas des logiciels informatiques généraux, d'usage quotidien utilisés par n'importe quel rédacteur, à savoir : les outils de traitement de texte, les navigateurs web et, éventuellement, les logiciels de reconnaissance vocale. »

- ذاكرات الترجمة: قد يقوم المترجم بتخزين نصوص قام بترجمتها قبل الرجوع إليها لاحقا وذلك فيما يسمّى بذاكرة الترجمة. وورد تعريف لذاكرات الترجمة في موقع (Tradonline) نصّه: "هي قاعدة بيانات لغوية تستخدم أثناء الترجمة عبر أدوات الترجمة. وتحتوي قاعدة البيانات هذه على أجزاء من النص (جمل، عبارات) وما يقابلها في لغة أخرى. ويتم تخزين أجزاء الجمل هاته وإعادة استخدامها لاحقا."[1] أمّا عن طريقة عملها، فيقول (حسام الدين مصطفى): "تقوم ذاكرة الترجمة بالربط بين النص الأصلي والنص المترجم في صيغ تعرف بوحدات الترجمة، وهي بذلك توفر على المترجم الرجوع إلى التراكيب اللغوية التي قام بترجمتها من لغة المصدر إلى لغة الهدف محاولا تذكر طريقة ترجمته، أو هيكل بنائه للترجمة بلغة الهدف."[2]

ومن الأمثلة عن ذاكرات الترجمة: Trados SDL, MemoQ, OmegaT, Wordfast

- قواعد البيانات المصطلحاتية: هي قواعد بيانات على الأنترنت متاحة للجميع تحتوي على مصطلحات في جميع المجالات، نذكر من بينها ما ورد في موقع جامعة مونتريال:

- Base de terminologie (CILF)
- Grand dictionnaire terminologique
- FranceTerme
- Termium Plus

- المتلازمات السياقية: عرّفتها (أليكساندرا فولانتشي) كالآتي:

> "إنّ المتلازمات السياقية هي برمجيات تنشئ تطابقات، وهذا يعني – في أبسط الحالات – قائمة سياقات ظهور المصطلح المبحوث عنه في جسم النص. [...] أمّا المتلازم السياقي ثنائي اللّغة فهو يسمح أيضا بالعثور على ترجمة مقاطع تطابق موضوع البحث. ويتمّ إجراء التطابقات بفضل أساليب الرّصف والتي تقيّم آليا روابط بين الأجزاء المتطابقة من النصوص المترجمة. [...] ويمكن

[1] النص الأصلي:

- La mémoire de traduction est une base de données linguistique utilisée lors de la traduction via les outils de traduction. Cette base de données contient des segments de texte (phrases, expressions) ainsi que leur équivalent dans une autre langue. Ces segments de phrases sont stockés et peuvent être réutilisés ultérieurement.

[2] حسام الدين مصطفى، مرجع سابق، ص.269.

استخدام المتلازم السياقي ثنائي اللّغة كمدخل لنظم الترجمة الآلية القائمة على ذاكرات الترجمة (وحدات الترجمة المستخرجة انطلاقا من مدوّنة موازية)."[1] [2]

- مستخرجات المصطلحات: وهي – مثلما يوحي اسمها – تتجلّى في استخراج قائمة مصطلحات تلقائيا من مدوّنة متخصّصة، وقد تكون متعدّدة اللغات بحيث يمكن استخراج المصطلحات بأكثر من لغة، مما يسمح بإيجاد مقابلات لها في اللّغة المنقول إليها.

ومن الأمثلة عن هذه الأدوات: MultiTrans, TermoStat Web, YaTeA

وقد يلجأ المترجم أثناء البحث المصطلحاتي والوثائقي إلى متصفّحات الإنترنت ومحركات البحث قصد الحصول على المعلومات التي يبحث عنها، ومن أجل الحصول على أفضل النتائج، هناك تقنيات تتجلّى في رموز أو علامات أو كلمات تسمح ببلوغ النتيجة التي يقصدها بسرعة، نذكر من بينها:

- علامة (+): تسمح بالبحث عن جميع الكلمات المدرجة دون ترتيب.
- كلمة (OR): تظهر كل النتائج المتعلقة بأيّ من كلمات البحث.
- أقواس التنصيص (" "): تستخدم عند البحث عن جملة بعينها أو قول مقتبس.
- كلمة (Entitle): عند البحث عن العناوين.
- كلمة (allintitle): للبحث عن كافة العناوين التي تضمّنت كلمات البحث التي حددتها.
- كلمة (inurl): للبحث عن كافة عناوين الأنترنت الوارد فيها الكلمات موضوع البحث.
- كلمة (info): للبحث عن معلومات عن المواقع أو كلمات البحث التي يتم إدخالها.

[1] http://www.eila.univ-paris-diderot.fr/user/alexandra_volanschi/cours il/concuser/alexandra_volanschi/cours-il/conc.txt Dernière modification: 05/04/2009 14:13 par pc (تاريخ التصفح : 2017/09/29)

[2] النص الأصلي:

« Les concordanciers sont des logiciels qui construisent des concordances, c'est-à-dire, dans le plus simple des cas, une liste de contextes d'occurrence pour un terme de requête dans un corpus de texte. […] Un concordancier bilingue permet en plus de retrouver la traduction des passages correspondant à la requête. Les concordances sont rendues possibles par des méthodes d'alignement qui établissent automatiquement des liens entre les segments correspondants de textes traduits. […] Les concordances bilingues peuvent servir d'entrée aux systèmes de traduction automatique basés sur des mémoires de traduction (unités de traduction extraites à partir d'un corpus parallèle). »

ومن الأمثلة عن متصفحات الإنترنت ومحركات البحث:

www.google.com

www.ask.com

www.opera.com

3.2. المدوّنات والجمعيات والمنتديات:

قد يلجأ المترجم أيضا إلى المدونات (Blogs) والجمعيات والمنتديات التي توفّر الكثير من المعلومات والروابط المفيدة والمراجع فضلا عن نشر آراء وأفكار الأشخاص وتبادل خبراتهم وتجاربهم.

ومن المدونات ما يلي:

http://www.aboutranslation.com/

http://www.translationjournal.net/

http://translation-blog.trustedtranslations.com/

أمّا عن الجمعيات والمنتديات فيمكننا ذكر:

http://www.aot.org.lb/Home/index.php (المنظمة العربية للترجمة)

http://www.wata.cc/ (الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب)

http://www.twf-tsf.ca/francais/ (تجمع مترجمون بلا حدود)

تجدر الإشارة إلى أنّه علاوة على المدونات والجمعيات والمنتديات أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي هي الأخرى تستغلّ في نشر المعارف وتبادل المعلومات والخبرات من خلال فتح حسابات وخلق صفحات وإنشاء مجموعات، فلم يعد التواصل بين المترجمين يقتصر على الطرق التقليدية، بل أصبحت الأنترنت وسيلة للتواصل المهني والعلمي أثبتت نجاعتها لاسيما بفضل عامل أساسي وهو الاقتصاد في الوقت والجهد والتكلفة، كما أنّه يعد على المترجمين الإطرار إلى التنقّل إلى مكتب زميل من أجل طلب المساعدة أو تنظيم ورشات من أجل تبادل الخبرات، بل أصبح ذلك ممكنا بطريقة افتراضية (Virtuelle) لاسيما بفضل البريد الالكتروني، مثل:

www.hotmail.com

www.gmail.com

www.yahoo.com

حيث يمكن للمترجم أن يبعث برسالة أو أن يطّلع على بريد في بضع ثواني فقط ودون وجود وسيط بين المرسل والمستقبل، كما يمكنه إعادة الاطلاع عليها وقتما شاء وحيثما كان ودون الحاجة إلى وسائل من أجل حفظها.

4.2. الأدوات الإلكترونية:

يحتاج المترجم أيضا – على غرار أي محرّر آخر – إلى ما يسمّى بمعالجات الكلمات (Word Processors) وهي تسمح بكتابة الترجمة بكل بسهولة، فضلا عن التدقيق الإملائي والنحوي وإحصاء عدد الكلمات في الوثيقة، ولعلّ أشهرها برنامج Microsoft Word.

فضلا عن كل ما ذكر سابقا، هناك أدوات أخرى قد تساعد المترجم في إنجاز عمله مثل: برامج التعرّف البصري على الكتابة، أدوات النشر المكتبي، أدوات التدقيق، أدوات الترجمة المرئية، برامج الإملاء، برامج التعرف على الكلام ... إلخ. كما يمكنه الاستعانة بالكتب والمراجع من أجل تحصيل المعارف وتحسين كفاءته اللغوية والاطلاع على المستجدات في مجال الترجمة قصد بلوغ درجة عالية من الاحترافية.

بفضل كل هذه الأدوات والبرمجيات أصبح من السّهل على المترجم أن يقوم بعمله دون استغراق وقت طويل وبذل جهد كبير، كما يمكنه مراجعته في أي وقت شاء والرجوع إليه حينما يريد من أجل الاستعانة به في ترجمات أخرى، ويعود الفضل في ذلك إلى التقدّم الذي أحرزه مجال الذكاء الاصطناعي وعالم الحاسوب.

من ناحية أخرى، حتّى وإن لم نتطرّق إلى الكتب والمراجع والمجلاّت (الورقية والرقمية)، فهذا لا يعني أنّ المترجم لا يستعين بها، بل – على العكس – نظنّ أنّ دورها بديهي ولا يحتاج إلى تفصيل أكثر في هذا البحث.

3. أخطاء الترجمة وأسبابها:

يصنّف (غواديك) أخطاء الترجمة إلى ثلاثة أنواع وهي: الهراء (non-sens)، التفسير الخاطئ (contresens)، الخطل (faux-sens)، ويشرحها كالآتي:

- الهراء: سببه سوء فهم النص المراد ترجمته كله أو جزءا منه، وهو يثير قضية الفهم العام للنص ويرجع إلى جهل المعاني والنحو (القواعد).

- التفسير الخاطئ: يشبه الهراء لكنّه أقلّ خطورة لأنّه أقلّ توسّعا، وهو يثير قضية معرفة قواعد اللّغة. ويحدث التفسير الخاطئ عندما ينسب إلى كلمة معنى ليس بمعناها، أو عندما ينسب إلى كلمة قيمة يحدّدها ترتيب الكلمات ليست في محلها، ويتعلّق الأمر في كثير من الأحيان بكلمات مجهولة تتمّ ترجمتها دون أي اعتبار للمنطق الذي يفرضه السياق.

- الخطل: [...] وهو ينشأ من عيب في تقييم:

أ) تأثير معنى معيّن للكلمة في حالة معيّنة. وتتكرّر هذه الحالة فيما يتعلّق بالكلمات التي قد تتعدّد معانيها. [...]

ب) تغيير في ترتيب الكلمات، فلكون موقع الكلمة في النص يعبّر عن حالة معيّنة، هو مهمّ في الترجمة. [...][1]

من جهتها، تحدّثت (جان دانست) عن أنواع الصعوبات في الفهم بين ما يقع في المستوى المعجمي، وذلك الذي يكون في المستوى المورفولوجي، وأخطاء ترد في المستوى المورفولوجي النحوي، وأخرى في المستوى النحوي، ثمّ ما يتعلّق بالبنية النصيّة بحدّ ذاتها، وأخيرا ما يخصّ التداولية اللغوية. وسنحاول عرضها فيما يلي:

أ) المستوى المعجمي: كجهل مصطلح أو تعبير اصطلاحي، أو عدم التعرّف على أحد المعاني المحتملة للفظة، أو التباس بين الفرنسية والإنجليزية نظرا لظاهرة "الخوان" (Faux ami)[2]، أو سوء تفسير كلمة غامضة، أو الخلط بين لفظتين من المجال الدلالي نفسه، أو الخلط بين تركيب وصفي وتركيب معجمي، أو سوء فك تشفير تركيب معجمي يكون أحد عناصره مرخّما.

ب) المستوى المورفولوجي: كالخلط الإملائي بسبب تشابه صوتي، أو الخلط بين الأزمنة أو الجوانب المتعلّقة بالأفعال، أو عدم التعرّف على الفروق الدقيقة للأفعال المساعدة وشبه المساعدة، أو لغياب تعيين الجنس أو العدد في اللّغة الإنجليزية.

ج) المستوى المورفولوجي النحوي: كالخلط بين اسم مفعول وصيغة الماضي، أو الخلط بين اسم المصدر والنعت، أو إعادة تركيب حذف يتعلّق بحرف جر سابق، أو عدم وجود أداة التعريف/التنكير في الإنجليزية، أو صعوبة فك تشفير عجمة معقدة.

[1] Daniel Gouadec : **Comprendre et traduire**, BORDAS, Paris, 1974, p.9.

[2] مفردتان في لغتين متقاربتين تتشابهان في الإملاء وتختلفان في المعنى.

د) المستوى النحوي: كصعوبة في إجراء التجزئة النحوية للجمل أو العبارات، أو صعوبة في تحديد عجمة معقدة وتحديد حدودها، أو صعوبة في تحديد الفئة النحوية للفظة.

هـ) البنية النصيّة بحدّ ذاتها: كتحديد العلاقات بين الجمل محدّدة على نحو ضعيف، أو صعوبة في استيعاب المراجع الداخل النصيّة والبين النصيّة، أو صعوبة في إنشاء الروابط المتماسكة القبلية والبعدية، أو صعوبة في استيعاب علاقات الاتساق بين الجمل أو أجزاء من الجمل، أو صعوبة إقامة علاقات منطقية غير محدّدة بين الجمل.

و) التداولية اللغويّة: كالصعوبات المرتبطة بدلالات التلفّظ، أو صعوبة في استيعاب نيّة الكاتب من وراء استخدام العبارات والعبارات الجاهزة، أو الاستعارات، أو المعرفة غير اللغويّة، أو المعرفة التداولية.[1]

استندت (جان دانست) في تصنيف أنواع الصعوبات التي قد تواجه المترجم في الفهم على اللّغة الإنجليزية كلغة مصدر، لكن عددا كثيرا من هذه الصعوبات لا يقتصر على هذه اللّغة وحدها بل يشمل لغات أخرى، لاسيما الفرنسية والعربية، خاصة ما لا يقوم على خصوصيات اللّغة.

أمّا عن العوائق الأخرى، فيقول (بالار) أنّ هناك بعض الأمور التي تحول دون القراءة السليمة للنص الأصل، حيث تطرّق إلى بعض العناصر التي تتسبّب في غموض محتمل. ففضلا عن الأخطاء التي تنجم عن عدم قراءة ما هو ضمني أو بسيط (كما أشرنا سابقا ضمن عنصر: القراءة)، قد تعود بعض الأخطاء إلى القراءات التداخلية في اللّغة المصدر، وهو يقصد بذلك الجناس الصوتي والجناس الشكلي والتراكيب المضللة وتعدّد المعاني. وقد يكون سببها أيضا التداخلات بين اللغتين، لاسيما عندما يتعلّق الأمر بلغتين تتقاربان كالفرنسية والإنجليزية حيث يتسبّب في ذلك في ظاهرة الخوان، وقد يكون سبب القراءات الخاطئة – دائما حسب (بالار) – غموض في بنية الجملة أو في الخطاب.[2] كما قد يرجع السبب أيضا إلى نقص في المعارف وفي المكوّن الثقافي، فعلى حدّ قول (مونان) "لا تكفي معرفة اللّغة وحدها في الترجمة، [...] بل يجب أيضا معرفة البلد الناطق، واستخداماته، وعاداته، وحضارته، وثقافته، وذلك من الأفضل مباشرة وبواسطة احتكاك محليّ."[3] [4]

[1] Jean Dancette, Op.cit., p.p. 86-94.
[2] Michel Ballard, Op.cit., p.p. 34, 36, 37.
[3] Georges Mounin : **Linguistique et Traduction**, Bruxelles, Dessart et Mardaga, 1976, p.75.
[4] النص الأصلي:
« Pour traduire, la connaissance de la langue ne suffit pas, [...] il faut ajouter celle du pays qui parle, de ses usages, de ses mœurs, de sa civilisation, de sa culture, et de préférence directement, par des contacts sur place. »

أمّا (دانييل جيل) فيقول عن أخطاء الترجمة: "يرجع سبب الأخطاء في وضع الفرضيات في كثير من الأحيان إلى نقص المعارف المستخدمة في هذه العملية (فرضيات المعنى). وقد تكمن نقطة الضعف الأساسية في المعارف الأساسية الأولية، اللغويّة منها أو خارج اللغويّة. ومع ذلك، يمكن إيجاد حل لهذا الضعف وذلك بواسطة معارف تكتسب عن طريق البحث الوثائقي."[1] [2] ولقد قلنا في السابق أنّه عند تجزئة النص إلى وحدات ترجمية، يقوم المترجم بتحليلها، فإن لم يصب في ذلك بسبب نقص معارفه اللغويّة أو خارج اللغويّة، عليه أن يلجأ إلى محاولة تكملة معارفه بأخرى يكتسبها عن طريق القيام ببحث مصطلحاتي ووثائقي. لكن أحيانا قد يكون البحث المصطلحاتي والوثائقي سببا في سوء فهم النص وذلك نظرا لعدم وجود منهجية في عمليات البحث كالاعتماد على مراجع لا جدوى لها أو على العكس تجاهل مراجع مفيدة، أو الاعتماد على معاجم وقواميس عامة حين يجدر استعمال معاجم وقواميس متخصّصة، أو طلب المساعدة من أشخاص غير أكفاء أو لم يستوعبوا هم أنفسهم النص وبالتالي يعطونهم تفسيرات خاطئة ... إلخ. وقد يرجع سوء فهم النص المصدر إلى عوامل نفسية واجتماعية أخرى تسبّب عدم تركيز المترجم، أو تسرعه في العمل، أو غياب التحفيز.

ويصنف (دانييل جيل) العوامل التي تحول دون الفهم الجيد للنص الأصل إلى ثلاثة عناصر هي: معارف خارج لغويّة غير كافية، وإتقان غير كاف للغة المصدر، وسوء نوعية النص المصدر.

أ- معارف خارج لغوية غير كافية: كل نص يحتاج عند ترجمته إلى معارف غير لغويّة من أجل فهمه مهما تكن طبيعته وتخصّصه، فعند قراءته تستحضر الذاكرة المعارف المخزنة تدريجيا مع الوقت والمطالعة والخبرة لتسمح باستيعاب المعاني التي تنقلها كلماته وجمله وعباراته، أو بعبارة أخرى من أجل "تكملة وتأويل المعلومات التي يقدّمها الملفوظ [...] بيد أنّ كاتب النص يورد فيه معلومات يرتئي أنّها ضرورية بناء على معارف المتلقّي لا على معارف المترجم الذي يجد نفسه مفتقرا للمعلومات."[3] وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أنّ المترجم ليس هو المتلقّي الأساسي للنصوص، خاصة المتخصّصة منها التي توجّه إلى فئة معيّنة، بل يصبح كذلك عندما يقدّم له النص لترجمته حيث يصبح قارئا قبل أن يصبح كاتبا، أو بمعنى آخر يصبح متلقّيا قبل أن

[1] Daniel Gile, Op.cit., p.257.

[2] النص الأصلي:

« L'origine des erreurs dans l'élaboration des hypothèses de sens se situe souvent dans l'insuffisance des connaissances utilisées dans ce processus. La faiblesse fondamentale peut se situer dans la *base de connaissances* initiale, dans sa partie *linguistique* ou dans sa partie *extra-linguistique*. Toutefois, une telle insuffisance peut être comblée par les connaissances apportées par la *recherche documentaire*.

[3] Daniel Gile : **La traduction : la comprendre, l'apprendre**. Presses universitaires de France, 2005, p.104.

يصبح مرسلا، وهنا تبرز أهمية أمرين: تخصّص المترجم والتوثيق المستمر. ونقصد بتخصّص المترجم تركيزه على مجال ما دون المجالات الأخرى، كأن يتخصّص في الترجمة القانونية، فهذا يسمح له بإثراء معارفه في هذا المجال واكتساب الخبرة في ترجمة نصوصه خاصة وأنّ لكل نوع من النصوص خصائصه، وألّا يضيع في متاهة تخصّصات مختلفة بفروعها. أمّا التوثيق المستمر فهو مثلا قراءة الكتب والمقالات المتخصّصة في هذا المجال، كالاطلاع على القوانين مثلا في الترجمة القانونية، أو على الأحكام والوكالات وعقود الفريضة وعقود البيع ... إلخ. وتقول (دوريو) في هذا الصدد "يحمل البحث الوثائقي باللّغة الهدف مكسبا مزدوجا وهو أنّه يقدّم أولا معلومة قابلة للفهم بسرعة أكبر من جانب القارئ ويقدّم ثانيا لغة اصطلاحية واستخداماتها بشكل يمكن استغلاله مباشرة في تنفيذ الترجمة."[1] وما يهمّنا هنا هو المكسب الأول حيث نعلم جميعا أنّه كلّما كانت معلومات المترجم في مجال ما وفيرة كلّما سهل عليه فهم النص. فالمترجم الذي عمل طويلا في مجال الترجمة القانونية يتيسّر عليه فهم نص قانوني أكثر من ذلك المبتدئ أو ذلك المعتاد على ترجمة نصوص ذات تخصّصات مغايرة، ويعود الفضل في ذلك إلى أنه كسب تدريجيا خلفية (Background) تستحضرها الذاكرة كلّما دعت الحاجة إلى ذلك.

ب- إتقان غير كاف للغة المصدر: من البديهي أنّ أول متطلّب أساسي في المترجم هو إتقانه للغة المصدر بقدر كاف من أجل فهم النصوص التي تقدّم له لترجمتها، غير أنّه "غالبا ما يواجه في النصوص المنقول منها لهجة اجتماعية لا يتقنها تماما، على الرغم من إتقانه الممتاز للغة العادية أو أحد مشتقاتها."[2] يعني ذلك أنّ لكل لغة بعد ثقافي واجتماعي قد لا يتقنه المترجم إن لم يكن متحدث أصلي لهذه اللّغة (Locuteur natif)، فاللّغة ليست مجرد كلمات بل هي بصمة المجتمع الذي يتحدّث بها وتاريخه وحضارته وتراثه وثقافته ... إلخ، لذلك فإنّه حتى وإن حفظ المترجم معجم لغة ما عن ظهر قلب، فهو لن يلمّ بها بشكل كلي إن لم يتواصل مثلا مع أشخاص تكون هذه اللّغة لغتهم الأم، أو إن لم يسافر إلى بلدان تنحدر منها هذه اللّغة (كفرسنا وكندا وبلجيكا وسويسرا بالنسبة للغة الفرنسية)، بيد أنّه كثيرا ما يستحيل ذلك على المترجم لأسباب أو لأخرى، وهنا يضطر إلى إيجاد حلول عند مواجهة هذه الظاهرة كطلب العون من متحدّث أصلي لها حتى يشرح له الكلمة أو العبارة أو الجملة التي تشكّل له عائقا في الفهم. ثمّ هناك ما يسمّى "بلغة الاختصاص"، وهي تشير إلى مصطلحات وتركيب محدّد، أو كلمات من اللّغة اليومية تحمل مدلول متخصّص، أو ألفاظ جديدة تنسب إلى مفاهيم حديثة النشأة، وهذه اللّغة قد لا يتقنها المترجم نظرا لعدم انتماءه للمجال المعني،

[1] كريستين ديريو، مرجع سابق، ص.70.

[2] Daniel Gile, Op.cit., p.105.

فهو بالرغم من ترجمته لنصوص قانونية وطبية واقتصادية ليس برجل قانون أو طب أو اقتصاد. من جهة أخرى، فإنّ "اللغات في تطوّر مستمر حيث أنّ المترجم الذي لا يعيش في بلد يتحدّث إحدى لغات عمله ولا يترجم بانتظام نصوص عديدة ومتنوّعة من هذه اللّغة قد تفوته الكثير من الأمور في بعض المجالات مع مرور الوقت."[1] وفي الأخير، مهما بلغ إتقانه للغة المصدر تبقى لديه ثغرات لأنّه يستحيل الإلمام بلغة بشكل مطلق وكلي.

ج- سوء نوعية النص المصدر: من الأسباب أيضا التي قد تحول دون فهم النص المصدر هو سوء نوعية تحرير هذا الأخير التي تتجلّى من خلال استعمال أسلوب رديء، استخدام خاطئ للمفردات، أخطاء نحوية وإملائية وتركيبية، منطق يصعب فهمه، غياب الانسجام والاتساق ...إلخ. وقد يكون السبب في ذلك عدم إتقان اللّغة المصدر كلغة تعبير وتحرير، أو "كتابة النص في ظروف سيئة، على سبيل المثال في مهل زمنية قصيرة جدا فرضتها ظروف معيّنة أو في بيئة صاخبة أو صعبة"[2]، أو تحرير النص من قبل متحدّث غير أصلي لاسيما فيما يخصّ المنشورات العلمية والنصوص التي يشارك بها في النشاطات الدولية. وقد نذكر من الأسباب أيضا كون كاتب النص يفكر بلغة ويحرر بأخرى فتطغى الأولى على الثانية حيث يستعمل تراكيبها وبناها وخصائصها، بيد أنّنا نعلم أنّ ما هو ممكن في لغة قد يستحيل في أخرى والعكس. بالإضافة إلى ذلك، كشفت لنا الخبرة أنّه أحيانا يُطلب من المترجم ترجمة نص سبق ترجمته من لغة إلى لغة أخرى باللجوء إلى الترجمة الآلية، فتكون الترجمة الأولى (النص المصدر) مليئة بالأخطاء بشتّى أنواعها حيث يستحيل أحيانا استيعاب المعنى. وفي كل هذه الحالات، يجب إعفاء المترجم من كل خطأ قد يرد في الترجمة حيث يمكن لهذا الأخير الإشارة إلى ذلك الأمر في الهامش.

وتعود الأخطاء في الصياغة إلى بعض الأسباب الواردة أعلاه، سواء منها المتعلقة بالبحث الوثائقي والمصطلحاتي، أو تلك التي تخص العوامل النفسية والاجتماعية التي تعيق عمل المترجم، لكن هناك أسباب أخرى منها سوء فهم النص أو فهمه بصورة خاطئة، أو عدم إتقان اللّغة المنقول إليها بصورة كافية تسمح بتحرير الترجمة دون أخطاء في المعنى أو في اللّغة في حد ذاتها.

[1] Daniel Gile, Ibid., p.105.
[2] Daniel Gile, Ibid., p.106.

4. فهم الفهم:

1.4. مفهوم الفهم لغة:

تعريف و معنى فهم في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

1. فَهِم: (اسم)
   - الجمع : **فِهام**
   - رَجُلٌ **فَهِمٌ** : سَرِيعٌ الإِدْرَاكِ وَالإِحَاطَةِ بِالشَّيْءِ
2. فَهِم: (اسم)
   - **فَهِم** : فاعل من **فَهِمَ**
3. فَهِمَ: (فعل)
   - **فهِمَ** يَفهَم ، **فَهْمًا** فهو **فاهم** ، وهو **فَهِمٌ** ، وفَهِيم والجمع : **فِهامٌ** ، والمفعول **مَفْهوم**
   - **فهِم** الأمرَ أو الكلامَ أو نحو ذلك : أدركه ، علمه ، أحسن تصوّره ، استوعبه
   - **فَهِمَ** الدَّرْسَ : أَدْرَكَهُ ، عَلِمَهُ ، عَرَفَهُ
   - **فَهِمَ** مَعَانِيَ الْقَصِيدَةِ : اِسْتَوْعَبَهَا
   - فَهِمَهُ فَهِمَهُ **فَهْمًا** : أَحسن تصوُّرَه
4. فَهْم: (اسم)
   - **فَهْم** : مصدر **فَهِمَ**
5. فَهَّمَ: (فعل)
   - **فهَّمَ** يفهِّم ، تفهيمًا ، فهو **مُفهِّم** ، والمفعول **مُفهَّم**
   - فهَّمه الأمرَ : مكّنه أن يدركه وأن يحسن تصوُّره ، جعله يفهمه ،
6. فَهِم: (اسم)
   - الجمع : **أَفْهامٌ** ، و **فُهوم**
   - **الفَهْمُ** : حُسنُ تصوّر المعنى
   - **الفَهْمُ** : جودةُ استعداد الذهن للاستنباط
   - سُوءِ **الفَهْم** : عدم **فهمه** على الوجه الصحيح
   - **فَهْمُ** الدَّرْسِ : إِدْرَاكُهُ وَتَحْصِيلُهُ

نفهم إذن أن فهم الشيء هو إدراكه واستيعابه.[1]

[1] معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، الرابط: www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/فهم/ (تاريخ التصفّح: 2017/09/26)

2.4. مفهوم الفهم اصطلاحا:

من الصعب أن ننسب مفهوما محدّدا للفهم، لكن يمكن اعتباره من منظور (بلاسار) "نشاط يتجلّى في بناء تمثيلات ذهنية [...] في تفاعل بين نص يحتوي على معلومات صريحة مرتّبة وفقا لقواعد لغة معيّنة وقارئ يملك قاعدة معارفية يتدخّل فيها عدد من الآليات (إجراءات) وذلك تحت قيود محدودية القدرة على المعالجة."[1] [2]

تجدر الإشارة إلى أنّ هذا التعريف يخصّ الفهم القرائي لا السمعي، أي أنّه يخص الرسالة المكتوبة والتي تستدعي كاتبا وقارئا وليس الرسالة الشفوية التي تستدعي متكلّما وسامعا، وهذا النوع من الفهم (أي القرائي) هو محلّ اهتمامنا في هذا البحث، أي أنّنا سنتحدّث عن فهم النص.

من ناحية أخرى، نفهم من التعريف السابق أنّ الفهم يتجلى من خلال تفاعل نوعين من المعرفة: معرفة تسبق القراءة وتسمح بالتعرف على رموز النص التي تكون هي السبب في تفعيلها، وتلك الجديدة المكتسبة عند قراءة النص عن طريق معالجات مختلفة تنسج شبكة علائقية. ونقصد بالعلاقة هنا تلك التي تربط النص الذي يتشكّل من مفردات وتراكيب بكل تلك المعلومات المسبقة التي تسمح للقارئ بفك رموزه، وأيضا العلاقة بين رموز النص وكل تلك المعارف المكتسبة من خلال قراءته باعتباره سلسلة من المعلومات. ولكون النص كذلك، "فلا ينبغي النظر إليه من ماديته فحسب وعلى أنّه مجرد فعل كلامي، بل يجدر النظر أيضا إلى علاقته مع جميع العناصر خارج اللغوية الأخرى التي تساهم في إعطائه معنى، أي أنّه فعل خطابي يرتبط بوضعية تواصلية ملموسة تسمح لوحدها باستيعابه."[3] [4]

---

[1] Freddie Plassard: **Lire pour traduire**, Paris : Presses Sorbonne nouvelle, 2007, p.113.

[2] النص الأصلي:

« […] la compréhension comme activité de construction de représentations mentales […], dans une interaction entre « un texte composé d'informations explicites agencées selon les règles inhérentes à une langue donnée » et un lecteur « disposant d'une base de connaissances sur laquelle interviennent un certain nombre de mécanismes (procédures), et cela sous la contrainte d'une capacité limitée de traitement.»

[3] F. Israel, 1994, Op.cit, p.109.

[4] النص الأصلي:

« Par conséquent, le texte ne doit pas être envisagé dans sa seule matérialité, comme un simple fait de parole, mais dans sa relation avec tous les autres éléments extralinguistiques qui contribuent à lui donner un sens, c'est-à-dire comme un fait de discours intégré à une situation concrète de la communication qui seule permet de l'appréhender. »

3.4. الفهم اللغوي القرائي:

- التمثيل الدلالي:

يتمّ التمثيل الدلالي للنص على مستويين: مستوى البنية الصغرى ومستوى البنية الكبرى، أمّا الأولى "فنجدها على مستوى الجملة، في حين تمثّل البنية الكبرى معنى الأجزاء البلاغية للخطاب. فالبنية الكبرى هي بنية هرمية يمثّل كل عنصر فيها جملة توضع بالاستناد إلى الجمل الأخرى في علاقة تبعيّة من خلال علاقات التضمين والإدراج."[1] [2] وقد نقول أنّ الأولى تسمح باتّساق النص، أما الثانية فهي تسمح بانسجامه. كما يتمّ التمثيل الدلالي وفقا لقواعد ثلاثة كبرى هي:

1) قاعدة الحذف: يجوز حذف كل جملة ليست شرطا في تفسير جملة لاحقة؛

2) قاعدة التعميم: يمكن استبدال كل سلسلة من الجمل بجملة عامة تدلّ على مجموعة ذات مستوى أعلى بصورة مباشرة؛

3) قاعدة البناء: يمكن استبدال كل سلسلة من الجمل بجملة عامة تدلّ على حقيقة شاملة تكون فيها الحقائق التي تدلّ عليها جمل البنية الصغرى شروطا أو مكونات أو نتائج عادية.[3]

- معالجة معلومة النص:

فيما يخصّ معالجة معلومة النص، يتحدّث (كينتش) و(فان ديجك) عن الخصائص التالية:

- تتمّ المعالجة من خلال مراحل، جزءا بعد جزء، وذلك من الكلمة أو "الكلمة الموضوعاتية" (المفهوم اللفظي) إلى الوحدة الموضوعاتية التي تشكل البنية الكبرى والعكس، أي من البنية الكبرى إلى وحدة الكلمة، ذلك لأنّه يمكن تحديد الكلمة بناء على الجمل المجاورة. بالتالي تستدعي معالجة المعلومة سلسلة من استراتيجيات

[1] Jeanne Dancette, Op.cit., p.41.

[2] النص الأصلي:

« La microstructure est établie au niveau de la phrase. La macrostructure représente le sens des parties rhétoriques du discours. La macrostructure est une structure hiérarchique dont chaque élément représente une proposition placée par rapport aux autres dans un rapport de subordination par relations d'implication et d'inclusion. »

[3] T.A. Van Dijk: **Text and Context, Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse Analysis**, Vol. 1, Londres et New York, Longman *In* : Jeanne Dancette : **Parcours de traduction : étude expérimentale du processus de compréhension**, Presses universitaires de Lille, 1995, p.p. 41-42.

الاختيار وجودها مثبت ولو بحقيقة أنّنا نتذكّر الجمل ذات المستوى الأعلى للبنية الكبرى أحسن من الجمل الأخرى.

- النموذج ليس بنيويا ولكن استراتيجيا، بمعنى أنّ المرور المستمر من مستوى بنية إلى آخر موجّه بمجموعات من العمليات التي تهدف إلى حل مشاكل التعقيد المتزايد (على سبيل المثال، من الكلمة إلى الجملة أو إلى البنية العامة للنص). وتؤدي الاستراتيجيات إلى تشكيل تمثيلات دلالية وتمثيلات براغماتية وغيرها من التمثيلات التفاعلية والسياقية، وكلّها تساهم في إنتاج المعلومة وفقا لأهداف الفهم.
- تتمّ معالجة المعلومة من خلال تخزين في الذاكرة وبحث فيها على مستوى الذاكرة العرضية والذاكرة الدلالية (الذاكرة على المدى القصير). ففهم الخطاب لا يستدعي فقط تمثيل قاعدة النص في الذاكرة العرضية ولكن تفعيلها وتحديثها في الوقت نفسه، فضلا عن استخدامات أخرى لنموذج يسمّى "نموذج الحالة" الحاضر في الذاكرة العرضية. وهذا النموذج هو تمثيل على المستوى المعرفي للأحداث، والأفعال، والأشخاص، والحالة بشكل عام الذي يتحدّث عنها النص.[1]

- التمثيل الذهني:

ورد عن (فايول) أنّ "في المنظور المعرفي، يتجلّى فهم النص في تجنيد المعارف من أجل تحقيق معالجات معرفية مختلفة تتلاقى في بناء تمثيل ذهني، والتي يمكن أن تتعلّق إمّا بالنص وتمفصله في حدّ ذاتهما، أي تمثيل نصي متعلّق بالبنية الكبرى، وإمّا بـ "الحقيقة غير اللغوية" التي يشير النص إليها، أي تمثيل مرجعي يعرف باسم "نموذج الحالة".[2] [3]

ويعرّف (دينيس) التمثيل الذهني قائلا "نقصد بالتمثيل ذلك النوع من النشاط البشري الذي يتجلّى في إنتاج رموز لها خصوصية الحلول محلّ الكيانات الأخرى، إذ يخلق الإنسان [...] تمثيلات وأشياء مادية تحلّ محلّ

[1] W. Kintsch et T.A. Van Dijk : **Strategies of discourse comprehension**, Academic Press, 1983 *In* : Jeanne Dancette : **Parcours de traduction : étude expérimentale du processus de compréhension**, Presses universitaires de Lille, 1995, p.42.

[2] M. Fayol (1992) *in* : **Lire pour traduire**, Freddie Plassard, Paris : Presses Sorbonne nouvelle, 2007, p.117.

[3] النص الأصلي:

« Dans la perspective cognitive, comprendre un texte consiste à mobiliser des connaissances, de façon à réaliser différents traitements cognitifs qui convergent dans la construction d'une représentation mentale, laquelle peut porter soit sur le texte et son articulation en tant que tels, représentation textuelle ou macro-structurelle d'une part, soit sur la « réalité a-langagière » à laquelle il réfère, représentation référentielle dite « modèle de situation » de l'autre. »

أشياء أخرى، فالعقل البشري هو أيضا وسيلة لتمثيلات ذات طبيعة نفسية ومنتجات معرفية تعكس ما يحتفظ الفرد من تفاعلاته مع العالم."[1] [2]

ذلك أنّه عند القراءة يقوم الإنسان بخلق تمثيلات عن حقائق نصيّة وأخرى مرجعية حيث يحتفظ بها في ذاكرته العرضية إلى أن يتمّ استخدامها، لاسيما في الترجمة من خلال التلفّظ بها في شكل نص يوجّه لقارئ أخر ضمن عمليّة تواصليّة.

– الفهم كعملية تواصلية:

إنّ الفهم لا يقتصر على ما يرد في النص فقط، ولا على المعارف خارج اللغوية فحسب، فهو أيضا عملية تواصلية يشارك فيها متكلّم ومتلقّ. والنص يشير أيضا إلى العالم الذهني للمشاركين في عملية التواصل (المرسل والمتلقّي)، حيث تعتمد الوظيفة التواصلية للكلام على وظيفته المرجعية مما يسمح بالتعبير عن المعاني الموضوعة اجتماعيا بما أنّ النص فعل اجتماعي يتبنّاه القارئ عبر مختلف العمليات المعرفية كاستخراج الخصائص ذات الصلة بالسّياق وتجنيد معارفه المتنوعة. ونستند في قولنا هذا إلى ما يلي:

"لا تقتصر الأنشطة التي ينطوي عليها الفهم أو إنتاج النصوص على المعالجات المعرفية للمحتوى الصريح وحده، فهذه الأنشطة تندرج ضمن حالة لغوية معيّنة، حيث تستدعي متكلّمين معيّنين لهم نوايا تواصل ولهم أهدافهم ومعارفهم. إنّ اندراج المعالجات النصيّة في الواقع الخارجي، أي في الحالة، يشكل بعدا أساسيا في علم النفس اللغوي النصي."[3] [4]

[1] Michel Denis : **Image et cognition**, Paris, Presses Universitaires de France, 1989, p.9.

[2] النص الأصلي:

« Par représentation, nous désignons cette forme de l'activité humaine qui consiste à produire des symboles ayant pour caractéristique de tenir lieu d'autres entités. L'être humain (...) crée des représentations, objets matériels tenant lieu d'autres objets. L'esprit humain est également le support de représentations de nature psychologiques, produits cognitifs reflétant ce que l'individu retient de ses interactions avec le monde. »

[3] Pierre Coirier et al. : **Psycholinguistique textuelle – Approche cognitive de la compréhension et de la production des textes**, Paris, Armand Colin, 1996, p.23.

[4] النص الأصلي:

« Les activités impliquées dans la compréhension ou la production des textes ne se limitent pas aux traitements cognitifs du seul contenu explicite. Ces activités s'inscrivent toujours dans une situation langagière donnée: elles font intervenir des interlocuteurs particuliers, avec leurs intentions de communication, leurs buts, leurs connaissances. Cette inscription des traitements textuels dans la réalité externe, dans la situation, constitue une dimension fondamentale de la psycholinguistique textuelle. »

5. تعليمية الترجمة:

1.5. مهارات المترجم:

قبل التطرّق إلى التكوين في الترجمة، يستحسن الحديث عن المهارات التي يجب أن تتوفّر لدى المترجم والتي إن فقدت بعض عناصرها يكون هناك خلل في التكوين. ومن هذه المهارات:

أ- المهارات اللغوية:

من البديهي أنّ أوّل شرط أساسي يجب أن يتوفّر لدى المترجم هو المهارات اللغوية في لغتي أو لغات العمل. أمّا عن اللّغة المصدر، فعليه إتقانها بحيث بمكنه فهم النصوص المحرّرة بها. ويتحدّث (دانييل جيل) في هذا الشأن عن أربع نقاط هي كالآتي:

1) إتقان لغة الانطلاق المطلوب في الترجمة هو معرفة تتأسّس على الفهم فيها لا على التحدّث بها، حيث يتعلّق الأمر بالقدرة على "فهم" ما يكتبه الكاتب وليس القدرة على الكتابة بشكل جيد في تلك اللّغة.

2) تلك المعرفة المطلوبة هي كتابية لا شفوية.

3) يختلف مستوى الفهم المطلوب وفقا للنص المعني، كما أنّ الأمر ليس مسألة معرفة اللّغة الأجنبية "بدقة" وبطريقة تشبه (أو تختلف قليلا) طريقة الناطقين الأصليين بها، ولا هو معرفة أساسياتها وتدارك النقائص بواسطة قاموس كدعامة "مخصّصة".

4) معرفة اللّغة هي أيضا معرفة الثقافة أو الثقافات التي ترتبط بها ارتباطا وثيقا، فلا يمكن فصل بعض المصطلحات والعبارات (لا سيما المصطلحات الثقافية) عن حقيقة تاريخية، أو بيئة اجتماعية، أو تأثريّة خاصة بمجتمع لغوي ما، والتي لها آثار نصية من خلال الفروق الدقيقة في الوظائف والمعاني.[1]

أمّا عن اللّغة المستهدفة، فعلى المترجم أن يجيد الكتابة والتحرير بها بحيث يمكنه بطبيعة الحال إنتاج نص سليم من حيث اللّغة والمبنى، ولكن عليه أيضا أن يؤدّي دور النص الأصل نفسه، ويكون له التأثير ذاته، وأسلوب الكتابة عينه، فضلا عن احترام طبيعة النص واختصاصه وهدفه وسجّله اللّغوي...إلخ، فالتحرير في الترجمة مقيّد بالنص الأصل وهذا ما يجعل مهمّة الكتابة ربّما أعسر من الكتابة التلقائية بسبب تلك القيود. كما نشير إلى أنّه يجب ألاّ يبدو نص الترجمة على أنّه نسخة عن نص آخر، وإنّما عليه أن يكون نصّا في حدّ ذاته.

[1] Daniel Gile, 2005, Op.cit., p.13.

وبتوفّر هذه المهارات لدى المترجم، يمكن أن تكون هناك تمارين ضمن تكوينه تسمح بتطوير هذه المهارات لا خلقها من العدم (مثلما سنراه لاحقا).

ب- المهارات غير اللغويّة:

ونقصد بها تلك الخلفية المعارفية التي يجب أن تتوفّر لدى المترجم والتي من خلال ربطها بمعارف لغويّة ومكمّلات أخرى يمكننا الحصول على ترجمات سليمة من حيث المبنى والمعنى وتؤدّي الدور والغاية المنوطين بهما. ومن هذه المعارف ما يكون عاما ومنها ما يخصّ ميادين معيّنة حسب اختصاص المترجم. ويبقى البحثان المصطلحاتي والوثائقي وسيلتين لإثراء هذه المعارف. وفيما يخصّ مهارات المترجم، يتحدّث (غواديك) عن ثلاثة عشر مهارة هي:

1) إجادة لغة الكتابة المتعلّقة بالنصوص المراد ترجمتها (الكفاءة في التحليل والفهم).
2) الإتقان التام للتعبير في لغة الترجمة (الكفاءة التحريرية).
3) إتقان تقنيات واستراتيجيات الترجمة (النقل).
4) إتقان المعاجمية المصطلحية الترجمية (حل المشاكل المصطلحية).
5) إتقان التعابريّة الترجمية (حل مشاكل أسلوب التعبير).
6) إجادة التدقيق اللغوي والتنقيح.
7) إجادة أنواع البحث والتوثيق المختلفة.
8) إتقان المعرفة التقنية العامة.
9) إتقان أدوات المترجم (جميع الأدوات المكتبية...)
10) إجادة الاستعمال العام للحاسوب.
11) إتقان تقنيات تخطيط وإدارة المشاريع.
12) إجادة تقنيات الإدارة ولو بحد أدنى.
13) إتقان السلوك الأمثل للمترجم الذي هو مدعو للتعامل مع مجموعة متنوّعة من حالات التفاوض.[1]

[1] Daniel Gouadec et Olivier Collombat : **Formation des traducteurs**, Actes du Colloque international, Rennes 2 (24-25 septembre 1999), Paris : La Maison du dictionnaire *In* : Stéphanie Abi Abboud : **Des compétences en traduction et en interprétation**, Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maîtrise ès arts (M.A.) en traduction, Université de Montréal, Novembre 2010, URL :

وفي هذا الشأن، نرى أنّ على التكوين في الترجمة أن ينمّي كل واحدة من المهارات الثلاثة عشر التي يتحدّث عنها (غواديك) من خلال تمارين أو مقاييس تعنى بها وتوليها الاهتمام اللاّزم. وستنطرّق إلى البعض من هذه التمارين في العنصر التالي.

2.5. تدريس الترجمة:

ينبغي على أساتذة الترجمة أن يشرحوا كل مرحلة من مراحل عملية الترجمة وأهمّيتها وطريقة تنفيذها والوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في ذلك. ولا يجب أن يقتصر التكوين على مقاييس الترجمة في حدّ ذاتها ومقاييس اللّغات، بل يجب أن يشمل أيضا مقاييس أخرى تسمح بتطوير مهارات المترجم في القراءة والكتابة وكل ما يسهّل عملية الترجمة وتنفيذها على أحسن وجه. وبشأن تدريس الترجمة تقول (بيفرلي ج. أداب):

> "على تدريس الترجمة في الجامعة أن ينبّه الطالب إلى الصعوبات الكامنة في ممارسة الترجمة. وينبغي على تعليمية الترجمة أن توفّر له الوسائل الكفيلة بتحديد هذه المشاكل، وشرح طبيعتها، واقتراح حلول صحيحة ومبرّرة. ومن أجل القيام بذلك، يجب تدريس تعقيد اللّغة لفهم المشكلة وتبرير الخيارات، كما يجب أن يكون الطالب قادرا على اتخاذ نظرة نقدية على خياراته وعلى الدفاع عن قراراته في ضوء الغرض من العملية."[1] [2]

ومن موجبات تكريس أهمّية التدريس الجاد نسوق تمرينين نرى أنّ لهما أهمّية في تدريس الترجمة دون أن نحصر التكوين فيهما.

---

https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/4781/Abi%20Abboud_Stephanie_2011_memoire.pdf;jsessionid=F3256661D7E968A07DADE77B1D663099?sequence=2
(Date de la dernière consultation : 01/12/2017), p.p. 27,28.

[1] Beverly J. Adab : **Évaluer les traductions en fonction de la finalité des textes** *In* : **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998, p.130.

[2] النص الأصلي:

« L'enseignement de la traduction à l'université doit éveiller l'étudiant aux difficultés inhérentes à la pratique de la traduction. La didactique doit lui fournir les moyens de repérer ces problèmes, d'en expliquer la nature et de proposer des solutions justes et pouvant être justifiées. Pour ce faire, il faut enseigner un métalangage qui permette de bien cerner le problème et de justifier les choix. Il faut que l'étudiant en arrive à pouvoir jeter un regard critique sur ses choix et qu'il sache défendre ses décisions à la lumière de la finalité du processus. »

تمارين في القراءة والفهم:

يقول (نيومارك) عن القراءة في الترجمة مخاطبا المترجم المبتدئ:

"تبدأ عملك من خلال قراءة النص الأصل لغرضين: أولا- لفهم ما هو الموضوع المتطرّق إليه، وثانيا- لتحليله من وجهة نظر المترجم*، والتي تختلف عن تلك التي تخصّ اللّغوي أو الناقد الأدبي. فعليك أن تحدّد نيّته وطريقة كتابته لغرض اختيار طريقة الترجمة المناسبة وتحديد المشاكل الخاصة والمتكرّرة."[1] [2]

وفي هذا الصدد، قد تكون التمارين في القراءة أساسية في تكوين المترجم لأنّ الأمر يتعلّق هنا بقراءة نشطة يمكن التدرّب عليها من خلال تمارين تسمح للمترجم بالتمرّن على تناول النص موضوع الترجمة بشكل منهجي. وهدف الأساتذة منها هو أن "يكتسب طلبتهم عددا من ردود الفعل وموقف عقلي ونمط تفكير بحيث يسمح لهم كل ذلك فيما بعد بإتقان أي موضوع بشكل تقريبي، أو على الأقل ضمان امتلاكهم للعناصر اللازمة لتنفيذ الترجمة في أحسن الأحوال أو الحصول على الوسائل للقيام بذلك وهذا قبل الشروع فيها."[3] [4]

وحسب (هيربولوت) و(سيمونياو)، تسمح هذه التمارين بتحقيق غايتين:

- تحديد التسلسل الهرمي للأفكار التي طرحها المؤلف للتمييز بين الأساسية والثانوية منها.
- البحث عن منطق النص والعلاقة السببيّة بين المفاهيم المختلفة، حيث يسمح هذا المنطق في وقت لاحق بتجنّب المفاهيم الخاطئة الرئيسيّة في الترجمة.

[1] Peter Newmark : **A textbook of translation**, Shanghai foreign language education Press, 1988, p.11.

[2] النص الأصلي:

« You begin the job by reading the original for two purposes: first, to understand what it is about; second, to analyse it from a 'translator's* point of view, which is not the same as a linguist's or a literary critic's. You have to determine its intention and the way it is written for the purpose of selecting a suitable translation method and identifying particular and recurrent problems. »

[3] Florence Herbulot et Maryvonne Simoneau : **La lecture active à l'ESIT : un cours de gymnastique prétraductionnelle** *In :* **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998, p.69.

[4] النص الأصلي:

« Les enseignants s'efforcent de conduire leurs étudiants à acquérir un certain nombre de réflexes, une attitude mentale, un mode de pensée qui leur permettra, par la suite, de maîtriser à peu près n'importe quel sujet ou, du moins, de s'assurer, préalablement à toute traduction, qu'ils disposent des éléments nécessaires pour effectuer cette traduction au mieux ou pour s'en procurer les moyens. »

ويمكن استغلال هذه التمارين لإنشاء لمحة عن الخطاب الأصل بعد القراءة تشمل العناصر التالية: خصائص المؤلف (المؤلفين)؛ خصائص المتلقّي (المتلقّين)؛ العلاقة بين المؤلّف والمتلقّي؛ ظروف إنتاج النص؛ ظروف تلقّي النص؛ النوايا؛ لغة النص؛ مستوى اللّغة؛ نوع النص؛ العرض؛ نمط النشر.[1]

ويمكن إضافة عناصر أخرى – فضلا عمّا ذُكر أعلاه – يقوم المترجم المبتدئ بإجراء بحث حولها نذكر من بينها:

- المفردات في مجال معين؛
- تنوّع المشاكل النحوية المواجهة في النصوص المقترحة؛
- التعابير المجازية الواردة في النصوص المعروضة للترجمة (الاستعارة، الكناية، المجاز المرسل)؛
- السمات الثقافية وخاصة تلك المتعلقة بأسماء العلم (مشكلة المدلولات) وكذلك الاختصارات.[2]

ولعلّ بعض هذه العناصر مهمّة عندما يكتسي النص صبغة بيانية كالنصّين المعروضين للترجمة في الجانب التطبيقي من هذا البحث.

تمارين في الكتابة والتلخيص:

في هذا الشأن، تقول (ماري–كلير دوراند كويزيو): "يحتاج إنتاج نص ثان (ملخّص أو ترجمة) لمناهج مختلفة تستدعي المهارات اللغوية، الخطابية، البلاغية، الواقعية، المنطقية والموسوعية."[3] [4] مضيفة أنّ اكتساب هذه المهارات في اللّغة المنقول إليها ينطوي على تمارين في الإنتاج النصي، لأنّ القدرة على إنتاج ملفوظات نصيّة صحيحة من الناحية النحوية ومتّسقة وأنيقة الأسلوب تعتمد على هذه الأنشطة التي تجرى بانتظام وانضباط.

[1] Jean Hennequin : **Pour une pédagogie de la traduction inspirée de la pratique professionnelle** *In :* **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998, p.102.

[2] Marie-Claire Durand Quiziou : **Le résumé en langue étrangère dans le cadre d'une didactique de la traduction** *In :* **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998, p.p. 117,118.

[3] Marie-Claire Durand Quiziou, Ibid., p.122.

[4] النص الأصلي:

« La production d'un texte second (résumé ou traduction) exige des approches différentes faisant appel aux compétences linguistique, discursive, rhétorico-pragmatique, logique et encyclopédique […] »

وتسمح تمارين الإنتاج النصّي بالتمرّن على الكتابة في اللّغة المنقول إليها لتحقيق الأهداف التالية:

- التمرّن على الكتابة دون أخطاء وبأسلوب واضح وسليم.
- التمرّن على تنظيم النص وتسلسل أفكاره وانسجام معانيه.
- التمرّن على احترام نوع النص (وصفي، شعري، سردي، جدلي...إلخ)
- التمرّن على احترام طبيعة النص (موجّه للعامة، شبه متخصّص، متخصّص...إلخ)
- التمرّن على احترام مجال النص (أدبي، علمي، تقني...إلخ)
- التمرّن على احترام الغاية من النص (الترفيه، الإقناع، الإعلام...إلخ)
- التمرّن على احترام وظيفة النص (مرجعية، تعبيرية، ميتالغوية...إلخ)
- التمرّن على احترام سجّلات اللّغة (مثالية، فصيحة، فصحى، عاميّة...إلخ)
- ... إلخ.

أمّا التمارين في التلخيص، فيَقصد بها هنا "تمرين ينطوي على عمل مسبق يقوم على تفسير النص ثم إعادة صياغته (كما هو الشأن في الترجمة) بعد مرحلة وسيطة لا تقل أهميّة وهي تحصيل المعنى."[1] [2] وربّما الغاية من هذا التمرين هو قرابة التلخيص من الترجمة حيث تشرحها (دوراند) في النقاط التالية:

- الانتقال من نص أصل إلى نص هدف؛
- تحديد واقع النص الأصل: نوع النص، السياق الظرفي، الرهانات، المتلقين...إلخ، وتحديد محتواه من حيث المعلومات.
- فهم وتحليل النص المصدر: استخراج المعلومات السديدة، وإعادة صياغة المعنى انطلاقا من الكلمات الرئيسية، والبحث عن المكافئات المعجمية، والنحوية، والأسلوبية ومختلف الترابطات المنطقية للنص؛
- عملية تحويل تقوم على الحذف، والإضافة، والقلب، والإزاحة، والنقل وإعادة الكتابة؛

[1] Marie-Claire Durand Quiziou, Ibid., p.118.

[2] النص الأصلي:

« Quant à l'activité du résumé proprement dite, elle se présente comme un exercice qui, de même que la traduction, implique un travail préalable d'exégèse textuelle puis de reformulation après la phase intermédiaire, mais non moins importante, de la déverbalisation. »

- احترام الاتّساق الداخلي للنص المصدر؛
- الإخلاص للنص الأصلي فيما يتعلق بعدم تدخّل المترجم والذي يمتنع عن تقديم تعليقات شخصية أو خطاب منقول؛
- الاهتمام بالوضوح: الخاصية المعجمية، واختيار الكلمة الصحيحة، والتصحيح النحوي والإملائي؛
- أناقة الأسلوب: تنوّع الصيغ، واحترام مستويات اللّغة والنبرة (الحيادية، والجدل، والسخرية...)، والبحث عن جمالية معيّنة في التعبير.
- التدقيق في الملخّص: مراجعة ومراقبة نقل المعلومات والتعبير، والتحقق من أنّ التأثير الذي تم الحصول عليه في النص الهدف يقابل تأثير النص المصدر.[1]

3.5. تقييم الترجمة:

ليس هناك تقنيات محدّدة لتقييم ترجمات الطلبة، لكنّنا نعتقد أنّ تصحيح الأخطاء يقوم على العناصر الأربعة التالية: تعيين موضع الخطأ، وتحديد طبيعته، وتحديد سببه، واقتراح حل له لتفادي تكراره.

ولكي يتم ذلك، على المترجم المبتدئ أن يقبل بالأمور الثلاثة التالية:

- أن يفهم آلية أخطاءه.
- أن يقبل بتحليل أخطاءه.
- أن يمكنه أن يحدّد بدقّة أثر خطئه أو أخطاءه.[2]

وفيما يخصّ العنصر الأخير، يقترح (دانييل جيل) طريقتين لمعالجة الأمر، أولاها هي "التوعية"، بمعنى "أن يُبيَّن للطلبة كيف أنّ خطأ أو غلطة ناتجان عن تحفيز غير كاف يضرّان بعملية التواصل. ويتعلّق الأمر أساسا بخلق حالات يصبح فيها الطلبة أنفسهم قراء أو مراجعين أو مستخدمين للترجمة لكي يدركوا كل تلك العيوب دون أن يكونوا أنفسهم في موقف دفاعي". وهو يتحدّث هنا عن الأخطاء التي تنجر عن عدم التحفيز، لكنّ الأمر ينطبق على الأخطاء عامة مهما يكن مردّها، وهو يعني بذلك أن يركّز الأستاذ على عواقب الخطأ في عملية التواصل بين الكاتب والقارئ. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الطالب أن يحتلّ جميع المواضع في عملية التواصل لفهم أهمّية

[1] Marie-Claire Durand Quiziou, Ibid., p.119.
[2] Daniel Gouadec : **Paramètres de l'évaluation des traductions**. Meta 262 (1981): 99–116. DOI : 10.7202/002949ar, p. 100.

الخطأ المرتكب لأنّه إن كان معنيا في الدرجة الأولى بالأمر، فهذا سيجعله أكثر حساسية له. أمّا الحل الثاني، فهو "الضغط بالعلامات"، أي "بدلا من منح علامة شاملة في كل تمرين في الترجمة، يمنح الأستاذ علامة تستهدف مباشرة مكونات محدّدة للعملية"، وهذا يعني أنّه بدلا من تقييم جودة النتيجة ككل، بالتركيز مثلا على الجودة اللغوية للنص ووضوحه وإخلاصه إذا كان يريد تقييم الترجمة من حيث أسلوب التحرير.[1]

من ناحية أخرى، كثيرا ما يقتصر تقييم الترجمة على قياس مطابقة المعاني الواردة في النص المستهدف مع تلك الواردة في النص الأصل، وتصحيح الأخطاء اللغوية، في حين ينبغي أن يشمل تقييمها على قياس مدى تطابق الترجمة مع وظيفة النص والغاية منه، يعني ذلك تقييم الأخطاء في سياق أوسع للرسالة العامة، وهيكل النص، والتأثير على القارئ. كما يجب أن يقوم التقييم على الغاية من التعليم والأهداف المرجوة منه ومن التقييمات في حد ذاتها.

وفيما يخصّ جودة الترجمة، نستند إلى قول (دانييل جيل):

> "الترجمة الجيدة هي قبل كل شيء ملفوظ تتوفّر فيه جميع خصائص النص الجيد، لذلك من المهم أن يجيد المترجم الكتابة في اللّغة المستهدفة، وأن يكون لديه حسّ اللّغة وحسّ التعبير الواضح والمنطقي على حدّ سواء. من وجهة النظر هذه، نفهم أنّه يجب ألاّ يترك في نصّه الآثار النحوية أو المعجمية أو الأسلوبية للّغة المصدر من شأنها أن تجعل ترجمته تبدو وكأنها نصّ غير وافي بالغرض أو غير طبيعي [...] وهذا يستدعي حتما القيام ببعض الإضافات أو حذف بعض المعلومات، فضلا عن بعض التعديلات الأسلوبية [...]"[2] [3]

وكتعقيب على ذلك، نضيف أنّ من معايير تقييم جودة الترجمة أنّه عند قراءة نصّها لا يجب أن نحسّ بأنّه ترجمة، بل يجب أن نشعر بأنّه نصّ في حدّ ذاته كُتب لقارئ يجهل اللّغة المصدر. من ناحية أخرى، لا يجب أن تُفقد التعديلات الأسلوبية النص طبيعته والغاية منه، بل يجب أن يُنقل الأسلوب مع مراعاة خصوصيات اللّغة

[1] Daniel Gile, 1992, Op.Cit., p.261.
[2] Daniel Gile, 2005, Op.Cit., p.56.

[3] النص الأصلي:

« Une bonne traduction est avant tout un énoncé présentant toutes les caractéristiques d'un texte de bonne qualité. C'est pourquoi il importe que le traducteur soit bon rédacteur dans la langue d'arrivée, qu'il ait tant le sens de la langue que le sens de l'expression claire et logique. Dans cette optique, on comprendra aisément qu'il ne doit pas laisser dans son texte de traces syntaxiques, lexicales ou stylistiques de la langue de départ susceptible de faire apparaître sa traduction comme un texte maladroit ou peu naturel [...] cela entraîne nécessairement certains ajouts et certaines omissions d'information, de même que certaines adaptations stylistiques [...] »

المنقول إليها، ونحن نركّز على هذه النقطة أساسا لأنّ النصان المعروضان لترجمة الطلبة في الجانب التطبيقي من هذا البحث لهما خصوصيات أسلوبية إن تمّ تجاهلها، ذهبت الغاية من النص وأثره على القارئ.

وفي الأخير، وفيما يخص تعليمية الترجمة، نشير إلى أنّه يجب أن يكون هناك توازن بين النظري والتطبيقي لأنّ كل جانب منهما يخدم الآخر، فالنظري يمهّد للتطبيقي من خلال أعمال الباحثين في المجال والدراسات التي قاموا بها والنتائج التي توصّلوا إليها، والتطبيقي يجسّد ما ورد في النظري، بل إنّه يوفّر له الميدانية للأبحاث والتجارب. من جانب آخر، لا يجب أن يقتصر مقياس الترجمة على تصحيح أخطاء الطلبة، أي مرحلة ما بعد الترجمة، بل عليه أن يشمل مرحلة ما قبل الترجمة فيراعي كلتا المرحلتين من خلال شرح كل خطوة من خطوات عملية الترجمة، وكيف يتم إجراؤها، وما هي الأدوات المستعان بها، ثمّ الترجمة كإنتاج نصّي يطابق النص الأصل في معانيه ووظيفته وأسلوبه والغاية منه وأثره...إلخ، دون إهمال الترجمة كنصّ مستقل يجب أن تتوفر فيه جميع الشروط الأساسية لكل نص لاسيما من حيث سلامة اللّغة والانسجام والاتساق.

الفصل الثاني: التلاعب اللفظي وإشكالية فهمه وترجمته

تمهيد

1. تعريف التلاعب بالألفاظ (أو التلاعب اللفظي)

1.1. لغة

2.1. اصطلاحا

2. بعض المفاهيم المقترحة لظاهرة التلاعب بالألفاظ لدى الباحثين

3. تصنيف التلاعب بالألفاظ

1.3. التلاعب بالألفاظ في اللّغة الفرنسية

2.3. التلاعب بالألفاظ في اللّغة العربية

4. وظائف التلاعب بالألفاظ

1.4. الوظيفة الميتالغوية

2.4. الوظيفة الشعرية

5. مجالات استعمال التلاعب بالألفاظ

1.5. التلاعب بالألفاظ في الأغاني

2.5. التلاعب بالألفاظ في الفكاهة

3.5. التلاعب بالألفاظ في الصحافة

4.5. التلاعب بالألفاظ في الإشهار

5.5. التلاعب بالألفاظ في القصص المصورة BD

6.5. التلاعب بالألفاظ في المؤلفات الأدبية

6. التلاعب بالألفاظ في الترجمة

1.6. من حيث الفهم

2.6. من حيث الترجمة

تمهيد

إنّ اختيارنا للتلاعب بالألفاظ أنموذجا في رسالتنا ليس بالأمر العشوائي، بل هو مقصود لأنّ هذه الظاهرة اللغوية والأسلوبية وحتّى البيانية (كما سنراه لاحقا) قد تكون حجر عثرة تقف أمام المترجمين المبتدئين إمّا بسبب عدم إتقانهم لإحدى اللغتين: المصدر أو الهدف، أو نقص معارفهم خارج اللّغوية التي تسمح بفهم نص ما مهما كانت طبيعته، أو لعدم إتقانهم لعملية الترجمة في حدّ ذاتها. وسنركّز في هذا الفصل على التلاعب بالألفاظ في اللّغة الفرنسية لأنّ النصّان اللذان سيعرضان للترجمة في الجانب التطبيقي حرّرا بهذه اللّغة، حيث سنستهلّه بتعريف التلاعب بالألفاظ وعرض بعض المفاهيم له، لننتقل بعدها إلى الحديث عن تصنيفه في كلتا اللغتين الفرنسية والعربية، ثمّ نعرّج على وظائفه ومجالات استعماله، لنتطرّق بعدها إلى دراسة التلاعب بالألفاظ في الترجمة من حيث الفهم والنقل.

1. تعريف التلاعب بالألفاظ (أو التلاعب اللفظي):

1.1. لغة:

معنى تلاعب في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

تَلاعُب: (اسم)

مصدر **تَلاعَبَ**

التَّلاعُبُ بِالأَلْعابِ: اللَّعِبُ بِها

تَلاعُبُ الرِّيحِ بِالأَوْراقِ: نَقْلُها مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ

أَرادَ **التَّلاعُبَ** بِشَرِيكِهِ: الضَّحِكَ عَلَيْهِ احْتِيالاً

التَّلاعُبُ في العَمَلِ: إِحْداثُ خَلَلٍ مَقْصودٍ

التَّلاعُبُ بِالكَلِماتِ : تَحْميلُها مَعانِيَ مُخْتَلِفَةً

معنى ألفاظ في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

لَفظ: (اسم)

الجمع : **أَلفاظٌ**

اللَّفْظُ : اللُّفاظ

اللَّفْظُ : ما يُلفَظ به من الكلمات ، ولا نقول **لَفْظُ** اللهِ ، بل كلمة الله

مصدر **لفَظ** / **لفَظ** بـ

لَحْظٌ أصدق من **لَفْظ** : التنبيه إلى أنّ الإشارة قد تغني عن الكلام

تلاعب بالألفاظ : تفنَّن في استخدامها ، استعملها بطريقة خاصّة لتحقيق غرضٍ ما،

علم دلالات **الألفاظ** : دراسة المعاني في أنماط لغويّة ،

لفظ مشترك : تشترك فيه معانٍ كثيرة كالعين

(العلوم اللغوية) أصغر وحدة في اللّغة يمكنها نقل معنى خاصّ بمفردها

كَانَ لَفْظُهُ سَلِيماً : نُطْقُهُ

لَفْظُهُ مُفِيدٌ : كَلاَمُهُ[1]

[1] معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، الرابط: www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تلاعب/ (تاريخ التصفّح: 2015/12/14)

نلاحظ من خلال التعريفات الواردة أعلاه أنّ هناك فرق بين التلاعب بالكلمات (تَحْميلُها مَعانِيَ مُخْتَلِفَةً) والتلاعب بالألفاظ (تفنّن في استخدامها، استعملها بطريقة خاصّة لتحقيق غرضٍ ما). ويهتم بحثنا بالتلاعب بالألفاظ والذي قد يكون التلاعب بالكلمات نوع منه.

2.1. اصطلاحا :

ورد في معجم لاروس (Larousse) التعريف التالي للتلاعب اللفظي:

- "تعبير ملتبس، هزل يتأسّس على تشابه الكلمات."[1] [2]

وورد في معجم Le Nouveau Petit Robert التعريف التالي له:

- " تلميح هزلي يتأسّس على لبس كلمات تتشابه لفظا وتختلف من حيث المعنى."[3] [4]

أمّا المركز الوطني للموارد النصية والمعجمية (CNRTL) فهو يورد تعريفين للتلاعب اللفظي، أوّلهما لمعجم الأكاديمية الفرنسية (الطبعة 9) والثاني لكنز اللّغة الفرنسية المحوسب (TLFI):

- "التلاعب بالألفاظ هو تلميحات تتأسّس على تشابه كلمات مثل الجناس والكلمات التقريبية."[5] [6]
- "أسلوب لغوي يتأسّس على التشابه الصوتي للكلمات بغض النظر عن صورتها الكتابية ويهدف إلى تسلية الجمهور عن طريق الغموض الذي يحدثه."[7] [8]

[1] Dictionnaire Larousse en ligne, URL : http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/jeu/44887/locution?q=jeu+de+mots#173200 (Date de la dernière consultation : 01/12/2017)

[2] النص الأصلي:

« Jeu de mots, équivoque, plaisanterie fondée sur la ressemblance des mots. »

[3] Le Nouveau Petit Robert: dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Rey-Debove J. et A. Rey (éds.), nouvelle éd. mise à jour, Paris, Dictionnaires Le Robert, 2000, p. 1374.

[4] النص الأصلي:

« Allusion plaisante fondée sur l'équivoque de mots qui ont une ressemblance phonétique mais contrastent par le sens. »

[5] CNRTL, URL : http://www.cnrtl.fr/definition/academie9/jeu (Date de la dernière consultation 01/12/2017)

[6] النص الأصلي:

Jeux de mots, allusions qui sont fondées sur la ressemblance des mots, comme les calembours, les à-peu-près.

[7] TLFI, URL : http://www.le-tresor-de-la-langue.fr/definition/jeu (Date de la dernière consultation : 01/12/2017)

[8] النص الأصلي:

نلاحظ من خلال التعريفات الأربع الواردة أعلاه أنّ مفهوم التلاعب بالألفاظ فيها يقوم على استعمال كلمات تتشابه لفظا (وبالتالي كتابيا وصوتيا) وما يحدثه من لبس وغموض من حيث المعنى، يقابله في اللّغة العربية مفهوم "الجناس"، غير أنّنا نقصد بالتلاعب بالألفاظ مفهوما أوسع تمّت الإشارة إليه سابقا وهو "التفنّن في استخدامها واستعمالها بطريقة خاصّة لتحقيق غرضٍ ما".

من ناحية أخرى، وأثناء قيامنا بالبحث عن تعريف للتلاعب بالألفاظ، صادفنا مصطلح (التورية) الذي يورده البعض كمقابل لعبارة "Jeu de mots" الفرنسية أو للفظتي "Wordplay" و "Pun" الإنجليزيتين، غير أنّ تعريف هذه اللفظة هو كالآتي:

معنى التورية في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

تَورية: (اسم)

مصدر وَرَّى

تَوْرِيَةُ النَّارِ: اِسْتِخْرَاجُهَا

تَوْرِيَةُ الأَرْبَاحِ: إِخْفَاؤُهَا

التَّوريَةُ عَنِ الصَّدِيق: الْمُرَافَعَةُ عَنْهُ

التَّوْرِيَةُ فِي البَدِيعِ: الإِتْيَانُ بِلَفْظٍ لَهُ مَعْنَيان، مَعْنىً قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مَقْصُودٍ، وَمَعْنىً بَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ المَقْصُودُ[1]

يقودنا هذا التعريف إلى أنّ التورية نوع من التلاعب بالألفاظ، بيد أنّنا لا يمكن أن نحصر مفهوم التلاعب بالألفاظ في هذا النوع فقط، لأنّنا إن قمنا بذلك نكون قد حصرنا مفهوما أكثر اتساعا في مفهوم جزئي، ذلك أنّنا سنستعمل في بحثنا هذا المتلازمتين اللفظيتين "التلاعب بالألفاظ" و"التلاعب اللفظي" بالمعنى العام لهذه الظاهرة الذي أشرنا إليه أعلاه.

ويقابل المتلازمتان اللفظيتان "التلاعب بالألفاظ" أو "التلاعب اللفظي" في اللّغة الفرنسية عبارة " Jeu de mots"، ويقابلها في الإنجليزية لفظتا "Wordplay" أو "Pun".

Procédé linguistique se fondant sur la ressemblance phonique des mots indépendamment de leur graphie et visant à amuser l'auditoire par l'équivoque qu'il engendre.

[1] معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، الرابط: www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/التورية/ (تاريخ التصفّح: 2015/12/14)

2. بعض التعاريف المقترحة لظاهرة التلاعب بالألفاظ لدى الباحثين:

لم يتّفق اللّغويّون على تعريف ثابت ومشترك ومتّفق عليه للتلاعب اللفظي، وإنّما إتّفقوا على أنّ من الصعب القيام بذلك، غير أنّ بعض النقاط تتكرّر في التعاريف المقترحة مهما تكن اللّغة (العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية)، ومن ذلك:

- تعريف ديرك ديلاباستيتا:

إنّ التعريف الأكثر شيوعا للتلاعب بالألفاظ هو ذلك الذي قدّمه (ديرك ديلاباستيتا) حيث يقول:

"التلاعب بالألفاظ هو الاسم المتداول للإشارة إلى مختلف الظواهر النصية التي تُستغل فيها السمات البنيوية للغة أو اللغات لإظهار التقابل الجوهري بين بنيتين لغويتين (أو أكثر) لهما الشكل نفسه تقريبا بينما تختلفان في المعنى إلى حد ما."[1] [2]

نلاحظ في هذا التعريف أنّ (ديلاباستيتا) يركّز على التلاعب بالألفاظ الذي يقوم على المقاربة الشكلية للفظتين فحسب، وهو تماما ما ورد في التعريفات الاصطلاحية الأربع الواردة أعلاه. (**أنظر: 2.1. اصطلاحا**)

- تعريف صالح ماجري:

يعرّف (صالح ماجري) التلاعب اللفظي قائلا إنّه:

"كل إبداع خطابي ذو غاية ترفيهية يُشرك النظام اللغوي فيما هو فيه منحوت قبلا."[3] [4]

---

[1] Dirk Delabastita : **Introduction**. 1996 *In*: **Wordplay and Translation: Essays on Punning and Translation**, Dirk Delabastita (ed.), 1–22. Special issue of The Translator 2 (2), p.128.

[2] النص الأصلي:
"Wordplay is the general name for the various textual phenomena in which structural features of the language(s) are exploited in order to bring about a communicatively significant confrontation of two (or more) linguistic structures with more or less similar forms and more or less different meanings."

[3] Salah Mejri : **Traduire les jeux de mots: une approche linguistique**, 2003 *In* : **Enseigner la traduction des jeux de mots présents dans les titres médias**. Mioara Codleanu / Monica Vlad, Synergies Roumanie n° 6 – 2011, p.106.

[4] النص الأصلي:
«Toute création discursive à visée ludique qui implique le système linguistique dans ce qu'il a de pré-construit.»

على خلاف تعريف (ديلاباستيتا)، لا يقتصر مفهوم التلاعب بالألفاظ لدى (ماجري) على تقارب الكلمات شكلا، بل هو من وجهة نظره كل إبداع في استعمال اللّغة لغاية ترفيهية.

- تعريف تودوروف:

يعرّف (تودوروف) هذه الظاهرة قائلا:

"«التلاعب» بالألفاظ يتعارض مع استخدامها كما هي متداولة في كل ظروف الحياة اليومية."[1] [2]

يشترك هذا التعريف مع تعريف (ماجري) في مفهوم الإبداع الذي يختلف عمّا هو متداول في الاستعمال.

- تعريف ياغيلو:

من جانب آخر، تعرّف (ياغيلو) التلاعب بالألفاظ قائلة:

"كل النشاط الترفيهي والشعري الذي تكون فيه اللّغة هدفا ووسيلة تعبير هو مراقبة للمتعة وحفاظ على ما هو مجاني مقابل ما هو مفيد."[3] [4]

تشترك هذه التعاريف في بعض النقاط من بينها أنّ التلاعب بالألفاظ هو استعمال الكلمات بطريقة مرحة ومسليّة سواء أكان ذلك عن طريق استعمال ألفاظ تتشابه صوتيا أم استعمال دلالات مختلفة للفظة واحدة أو دمج مصطلحين... إلخ. ويُستعمل هذا الأسلوب للفت انتباه القارئ، أو لتسليته، أو لإيصال رسالة يصعب إيصالها بأسلوب وتعبير عاديين، وقد يُستعمل للسخرية أو لأغراض شعرية أو جمالية، وما إلى ذلك...

من خلال ما سبق، نستنتج أنّ للتلاعب بالألفاظ دورا في نقل المعنى والتعبير عنه، ويمكن اللّجوء إليه من أجل إحداث تأثير لدى القارئ، كما أنّ له دورا جماليّا لأنّه يضفي صبغة جمالية على النص، بل إنّه من المحسنات البديعية (اللفظية منها والمعنوية) التي تزيّن الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال، لذلك لا يمكن الحديث عن

[1] Tzvetan Todorov : **Les genres du discours**, 1978 *In :* **La traduction des jeux de mots**. Jacqueline Henry, Presses Sorbonne Nouvelle, 2003, p.7.

[2] النص الأصلي:

« Le "jeu" des mots s'oppose à l'*utilisation* des mots, telle qu'elle est pratiquée dans toutes les circonstances de la vie quotidienne. »

[3] Marina Yaguello : **Alice au pays du langage. Pour comprendre la linguistique**, 1981 *In :* **La traduction des jeux de mots**. Jacqueline Henry, Presses Sorbonne Nouvelle, 2003, p.7.

[4] النص الأصلي:

« Toute l'activité ludique et poétique qui a pour objet et pour moyen d'expression le langage constitue une surveillance de plaisir, le maintien du gratuit contre l'utilitaire. »

التلاعب بالألفاظ دون التطرّق إلى المحسنات البديعية. وقبل الخوض في الحديث عن استعمالات التلاعب بالألفاظ واستخداماته وأنواعه والدراسات التي تناولته، علينا أن نضبط مفهومه في إطار البحث الحالي.

وفي هذا الصدد، لا يمكننا الاعتماد على تعريف (ديلاباستيتا) لأنّه يحصر التلاعب بالألفاظ على التقارب الشكلي أو الصوتي فقط، في حين أنّ التلاعب اللّفظي هو "كل استعمال للألفاظ ليس بمعناها البسيط والمعتاد الذي نلجأ إليه عندما نود أن نعبّر بشكل مباشر ومألوف عن فكرة ما، وإنّما هو ذلك الإبداع وتلك البراعة في استعمالها والتلاعب بها وبمعانيها وأصواتها وأشكالها"، أو بعبارة أخرى وجيزة "التلاعب بالألفاظ هو التفنّن في استعمالها كيفما كان هذا التفنّن". وباعتمادنا هذا التعريف، نكون قد ركّزنا على جميع أنواع التلاعب اللّفظي، ولم نحصره في نوع واحد فحسب، ولم نقصره على المستوى الشكلي أو الصوتي للكلمات فقط. من ناحية أخرى، سنعتمد على التعاريف الثلاث الأخرى حيث نأخذ من تعريف "ماجري" فكرة الإبداع في الخطاب والغاية الترفيهية منه، ومن تعريف (تودوروف) فكرة عدم استعمال الكلمات استعمالا مألوفا، ومن تعريف (ياغيلو) فكرة أنّ اللّغة هدف ووسيلة تعبير في آن واحد.

3. تصنيف التلاعب بالألفاظ:

سنورد فيما يلي تصنيفات للتلاعب اللفظي في اللّغة الفرنسية من منظور باحثين ثلاث، ثمّ سننتقل إلى الحديث عن تصنيفه في اللّغة العربية من خلال التطرّق إلى بعض أنواع المحسّنات البديعية التي قد تُدرج في مفهومه.

1.3. التلاعب بالألفاظ في اللّغة الفرنسية:

1.1.3. تصنيف بيير غيرو:

هناك تصنيفات عديدة للتلاعب بالألفاظ لعلّ أبسطها هو التصنيف الذي قدّمه (بيير غيرو) حيث لخّص الأنواع المختلفة للتلاعب اللفظي في الجدول التالي[1]:

	Enchaînement *Axe syntagmatique, contiguïté, métonymie*	**Substitution** *Axe paradigmatique, similarité, métaphore*	**Inclusion** *Axe syntagmatique, déplacement, métathèse*
Phonétique	Concaténation, rimes enchaînées.	Homonymie, équivoque, calembour, étymologie, holorimes.	Anagrammes, contrepèteries, logogriphes, palindromes.
Lexicale	Concaténation, cadavres exquis, écriture automatique.	Synonymie, calembour, charade.	Acrostiches, chronogrammes, métabole, rimes brisées.

[1] Pierre Guiraud : **Les jeux de mots**, Paris, PUF, Coll. Que Sait-je ?, 1976, p.8.

الجدول باللّغة العربية[1]:

	تسلسل *محور تركيبي، محاذاة، كناية*	**استبدال** *محور استبدالي، تشابه، استعارة*	**تضمين** *محور تركيبي، إزاحة، تبادل صوتمي*
صوتي	تسلسل منطقي، قوافي متسلسلة	تجانس لفظي، التباس، جناس، تأثيل، أبيات متجانسة كليا	جِناسُ تصْحِيفِي، إبدالية، أحجبية، لَفْظَةٌ تُقْرَأُ مِن الجِهَتَيْنِ
معجمي	تسلسل منطقي، جثث رائعة، كتابة تلقائية	ترادف، جناس، أُحْجِيَّة	تَطْرِيز، حساب الأبجديَّة، استقلاب، قوافي مكسورة

وسيتم شرح هذه الفئات الثلاث وبعض الظواهر اللغويّة التي تنتمي إليها ضمن تصنيف (جاكلين هنري) التالي والتي تطرّقت إليها بشكل أوسع حيث استوحت من جدول (بيير غيرو) الوارد أعلاه.

2.1.3. تصنيف جاكلين هنري:

لقد فصّلت (جاكلين هنري) الجدول أعلاه حيث تطرّقت إلى كل فئة على حده من الأكثر استعمالا في النصوص الفرنسية إلى أقلّها استعمالا وكان ذلك كالآتي[2]:

1) التسلسل:

تقول (جاكلين هنري): "من وجهة نظر (بيير غيرو)، يقوم التلاعب بالألفاظ الذي يندرج ضمن فئة التسلسل على توليف وتركيب مجموعة من الأشياء ككل أو كتسلسل، أي أنّه ربط ووصل أشياء تربطها علاقة تبادليّة."[3] [4] وأوردت ضمن هذه الفئة أنواعا من التسلسل نذكر من بينها ما يلي:

أ- التسلسل بواسطة التجانس الصوتي: مثال: des messages, des mets sages, des massages -

النسخ الصوتي للمثال: de mesaːʒ, de mɛ saːʒ, de masaʒ

[1] بعض المقابلات قد تكون غير دقيقة نظرا لغياب الظاهرة اللغوية في اللغة العربية وبالتالي غياب مقابل دقيق فيها.

[2] سنحاول التطرّق إلى معظم العناصر لا كلّها اعتمادا على التسميات والأمثلة الواردة في كتاب (جاكلين هنري) إلا أنّ الشرح هو اجتهادنا الشخصي، كما أنّ كل قول منقول سيتم ارفاقه بمرجعه.

[3] Jacqueline Henry : **La traduction des jeux de mots**, Presses Sorbonne Nouvelle, 2003, p.20.

[4] النص الأصلي:

« D'après Guiraud, les jeux de mots par enchaînement reposent sur « un agencement, [une] combinaison de choses formant un tout ou une suite ; une liaison ; une connexion d'objets qui sont entre eux dans un rapport mutuel. »

ما الرسم الصوتي إلاّ دليل على تقارب الكلمات صوتا (وشكلا بطبيعة الحال).

ب- التسلسل بواسطة الصدى: مثال: Tu parles, Charles -

النسخ الصوتي للمثال: ty, paʁl, ʃaʁl

يعني أنّ اللفظتين الأخيرتين تنتهيان بالصدى نفسه.

ج- التسلسل بواسطة الأتمتة: مثال: ...trois petits chats, chapeau de paille, paillasson -

النسخ الصوتي للمثال: tʁwa pəti ʃa, ʃapo de paj, pajasɔ̃

نلاحظ أنّ نهاية كل جملة هي بداية الجملة التي تليها.

2) التضمين:

تقول (جاكلين هنري): "تشمل هذه الفئة، أولا وقبل كل شيء، التلاعب اللفظي عن طريق قلب فونيمات أو أحرف."[1] [2] وأوردت ضمن هذه الفئة أنواعا من التضمين نذكر من بينها ما يلي:

- الجناس التصحيفي: إعادة ترتيب حروف الكلمة دون زيادة أو نقصان للحصول على كلمات جديدة.

مثال: orange/onagre/organe

- الألفاظ التي تقرأ من الجهتين:

مثال 1: Laval, Soros

مثال 2: Amor/Roma (في هذه الحالة يتغيّر المعنى بتغيّر اتجاه القراءة)

- الإبدالية: قلب في فونيمات أو أحرف أو مقاطع جملة من أجل الحصول على جملة جديدة.

مثال: un sot pâle/un pot sale

- التوليد بالقلب[3]: ويتجلى في قلب مقاطع الكلمة. مثال: laisse béton بالنسبة لـ laisse tomber.

[1] Jacqueline Henry, Ibid., p.24.

[2] النص الأصلي:

« Cette catégorie inclut tout d'abord les jeux par permutation de phonèmes ou de lettres. »

[3] التوليد بالقلب (verlan) هو نوع من التلاعب اللفظي تتميّز به اللغة الفرنسية عن لغات أخرى كالعربية.

- التطريز: هو قصيدة تشكّل الأحرف الأولى من أبياتها عند قراءتها عموديا كلمة أو عبارة ذات صلة بها (كاسم مؤلّفها). مثال:

Vous portâtes, digne Vierge, princesse
Iésus régnant qui n'a ni fin ni cesse
Le Tout-Puissant, prenant notre faiblesse
Laissa les cieux et nous vint secourir
Offrit à mort sa très chère jeunesse
Notre Seigneur tel est, tel le confesse
En cette foi je veux vivre et mourir

من خلال تأملنا للمثال، نرى أنه يمكننا قراءة كلمة VILLON عموديا، وهي لقب مؤلف القصيدة القصصية "Balade pour prier Notre Dame" التي يرد فيها هذا المقتطف.

وهناك نوع آخر من التطريز حيث تُقرأ الكلمة أفقيا لا عموديا. مثال:

Regis **I**ussu **C**antio **Et R**eliqua **C**anonica **A**rte **R**esoluta

حيث نقرأ أفقيا لفظة RICERCAR وهي الاسم السابق للدلالة على المعزوفات العالمية في زمن "باخ" والتي تعرف حاليا بتسمية "الفوغا" (Fugue)، حيث أنّ هذا المقطع مقتطف من L'offrande musicale (القربان الموسيقي) الذي ألّفه "يوهان سباستيان باخ" لملك بروسيا "فريدرش العظيم".

- إقحام كلمة في أخرى Mots-sandwichs: وهي – كما تدل عليها تسميتها – إدخال كلمة في أخرى، كإدخال كلمة vieillard في كلمة convalescence للحصول على كلمة conva**vieillard**escence.

- النحت Mots-valises: وهي تلاحم كلمتين لتشكّلا معا لفظة جديدة، كتلاحم كلمة avion وكلمة électronique لتشكّلا سويّا كلمة avionique. وتجدر الإشارة إلى أنّ ذلك ممكن بين لغتين (ككلمة فرنسية وأخرى إنجليزية) وأنّ البعض منها يصبح متداولا مع مرور الوقت.

3) الاستبدال:

تقول (جاكلين هنري): "إنّ العملية الرئيسية الثالثة المستخدمة لإنتاج تلاعبات لفظية هي الاستبدال، والذي هو على الأرجح الأكثر اثمارا في الفرنسية لأنّه يشكّل مبدأ التورية."[1] [2] ومن بين أنواع التلاعب اللفظي في هذا الصنف:

- التجانس الصوتي (جناس ناقص): كلمتان تتشابهان تماما صوتيا وتختلفان شكلا. مثال: sot/sceau

النسخ الصوتي: so/so

حيث نلاحظ الكتابة الصوتية نفسها لكلتا الكلمتين.

- الجناس (التام): كلمتان تتطابقان شكليا وصوتيا. مثال: la *ferme* du village, il *ferme* la porte

فهنا لا نحتاج حتّى للنسخ الصوتي لمعرفة أنّ الأمر يتعلّق بكلمتين تتطابقان كليا إلاّ أنّ لهما معنيين مختلفين. وفيما يخص هذا النوع، تقول (جاكلين هنري): "يصعب أحيانا القول إن كان الأمر يتعلق بلفظتين متجانستين أو بمعنيين مختلفين للفظة واحدة تتعدّد معانيها، ذلك أنّ علم الاشتقاق لا يسمح لنا دوما بالفصل في الأمر بكل يقين."[3] [4] وأوردت جملتي *profession* de foi و*profession* médicale كمثال عن ذلك.

هناك أيضا جناس تتطابق فيه اللفظتان كليا من حيث الشكل إلا أنّ نطقهما يختلف من الواحدة إلى الأخرى، مثل: *fils* du maire و*fils* du tissu، فالأولى تنسخ صوتيا fis والثانية fil، وهما تختلفان أيضا في المعنى، فالأولى تعني "ابن" والثانية تعني "خيط".

- الكلمات المتجانسة: وهما لفظتان تتقاربان من حيث النطق. مثال: auteur/odeur

النسخ الصوتي: otœʁ/ɔdœʁ

[1] Jacqueline Henry, Ibid., p.24.

[2] النص الأصلي:

« La troisième grande opération utilisée pour produire des jeux de mots est la substitution, qui est sans doute la plus féconde en français, puisqu'elle constitue le principe des calembours. »

[3] Jacqueline Henry, Ibid., p.24.

[4] النص الأصلي:

« Il est quelque fois difficile de déterminer si deux termes sont homonymiques ou s'il s'agit de deux acceptations différentes d'un même terme polysémique, l'étymologie ne permettant pas toujours de se prononcer avec certitude. »

نلاحظ من خلال الرسم الصوتي مدى تقاربهما صوتيا.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ هناك فرقا بين التجانس الصوتي الذي يكون فيه التطابق الصوتي تاما والكلمات المتجانسة التي تتقارب صوتا لكن نسبة التطابق فيها ليست تامة، أي أنّ هناك اختلافا طفيفا في النطق.

- التجنيس (أو التورية) Calembour: وهو استغلال تعدّد معاني الكلمة. وهناك تجنيس سيمي وآخر صوتي.

أ- التجنيس السيمي: يقوم التجنيس هنا على التضاد (لاسيما التضاد بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي) أو الترادف أو أسماء العلم...إلخ. مثال 1: Le *roi* n'est pas un *sujet*

يتأسّس التجنيس هنا على التضاد بين كلمة roi وكلمة sujet حيث تحمل هذه الأخيرة معنيين، معنى "موضوع" ومعنى "مرؤوس".

مثال 2: Colin montait, le nez sur les *talons* des deux filles. De jolis *talons* renforcés, en nylon clair.

في هذه الجملة، أتت كلمة talons أوّلا بمعناها المجازي ثمّ ثانيا بمعناها الحقيقي.

مثال 3: Discharge thyself of our company, Pistol ! والتي تُرجمت إلى الفرنسية بـ «Pistolet, tire-toi ! »

في هذا المثال، تشير كلمة Pistol إلى شخصية (أي اسم علم) ومعنى "مسدّس" في آن واحد.

مثال 4: analphabète وanalphacon

استُبدل هنا مقطع من الكلمة بمرادف له، أي "bète"، أو بالأحرى "bête" (الصوت نفسه: bɛt)، بـ "con" (كلمة سوقية وفظة بعض الشيء).

ب- التجنيس الصوتي: مثال 1: Doux présent du présent

التجنيس هنا تماثلي (Homonymique) لأنّ الكلمتين تتماثلان تماما.

مثال 2: L'amer à boire

التجنيس هنا صوتي (Homophonique) أي تماثل صوتي فقط مع عبارة: La mer.

مثال 3: Monsieur le conseiller, j'étais au courant de votre *antésémitisme*, mais j'ignorais votre *antisémitisme*

التجنيس هنا جناسي (Paronymique) أي يستند على النطق شبه المتطابق للفظتين.

وهناك أيضا ما يُدعى بـ "التجنيس المعقد" وهو يجمع بين التجنيس السيمي والتجنيس الصوتي، مثل: " La mère rit de son arrondissement"، حيث نجد تجنيسا صوتيا بين mère rit وmairie، وآخر سيمي بين التقسيم الإداري والحمل في لفظة arrondissement التي قد نقرأ فيها النعت "arrondi" أي بارز وهو شكل بطن الأم عند الحمل.

- الأحجبيّة Charade: وهي تقوم على استبدال صوتي واستبدال معجمي على حدّ سواء، مثل لفظة "marâtre" التي نقرأ فيها لفظة "mare" (بركة) وكلمة "âtre" (موقد)، أي أنّ لفظة "marâtre" تحتوي مكونين صوتيين دالين. وهو أيضا استبدال معجمي لوجود تكافؤ بين المكونين وتعاريفهما (التعريف الوارد بين قوسين).

نلاحظ أنّ (جاكلين هنري) توسّعت كثيرا في تصنيف التلاعب بالألفاظ مستندة على جدول (بيير غيرو)، إلاّ أن هنالك من قدّم تصنيفا أقل شمولية وتفصيلا مثل تصنيف (ماجري).

3.1.3. تصنيف صالح ماجري للتلاعب اللفظي[1]:

يصنّف (صالح ماجري) التلاعب بالألفاظ إلى صنفين: تلاعب لفظي لغوي تداولي وتلاعب لفظي لغوي.

1) التلاعب اللفظي اللغوي التداولي:

يقصد به (ماجري) التلاعب اللفظي القائم على ما هو منحوت[2] والمؤدي إلى ملفوظات قابلة تماما للترجمة دون المساس بالبعد الترفيهي لها عند نقلها إلى اللّغة الأخرى. وهو يعتبر الترجمة أداة تصنيفية، فإن أمكن نقل التلاعب اللفظي إلى اللّغة الأخرى، هذا يعني أنّه ليس أسير الشكل اللغوي الأصلي، أي أنّه ينتمي إلى المجال غير اللغوي. وفي هذا الصدد، نشير إلى أنّ (ماجري) يعني بالتداولية كل ما هو خارج عن هياكل اللّغة.

[1] Salah Mejri : **Traduire les jeux de mots : approche linguistique**, 2004 *In:* Actes du colloque. «Traduire au 20e siècle» (Thessalonique, 27-29 septembre 2002).

[2] يُقصد بهذه الكلمة العلامة اللغوية ببعديها "المدلول" و"الدال".

وقد أورد ضمن هذا الصنف المثال التالي:

[…]

- Mais comment avez-vous su de combien je chausse ?

Et le responsable du stand … de répondre :

- Ça fait quinze ans que vous nous piétinez, comment voulez-vous qu'on ignore votre pointure ?

فهذه الجملة قابلة تماما للترجمة إلى العربية دون المساس بالبعد الترفيهي لها، لأنّ جملة " Mais comment avez-vous su de combien je chausse ?" قد تترجم بـ "لكن كيف عرفت أي مقاس أنتعل؟" وجملة " Ça fait quinze ans que vous nous piétinez" قد تُنقل بـ "مرت خمس عشرة سنة وأنتم تدوسوننا". في هذا المثال، هناك علاقة بين مقاس الحذاء والدوس لأنّ الدوس يكون بالقدم والقدم تنتعل حذاءً.

2. التلاعب اللفظي اللغوي:

في هذا الصنف، يُقابل التلاعب اللفظي الدلالي بالتلاعب اللفظي الشكلي.

أ- التلاعب اللفظي الدلالي:

يُقصد بهذا النوع التلاعب اللفظي القائم على المعاني الممعجمة (Lexicalisées)، كتعدد المعاني الذي يعتمد في جميع اللغات على الآليات الدلالية نفسها (الاستعارة والكناية والمجاز المرسل وما إلى ذلك)، لكنه غالبا ما لا يُنقل بالطريقة نفسها إلى اللّغة المستهدفة لأنّ هناك حالتين، إمّا أن يكون النقل مطابقا (وهو أمر نادر نسبيا)، وبذلك لا يكون هنالك عائق أمام الترجمة، أو يكون مختلفا، وفي هذه الحالة يقف الانشقاق بين النظامين اللغويين عائقا أمام الترجمة.

ومن الأمثلة التي أوردها (ماجري) على ذلك:

- Marquis, vous qui faites des calembours sur toutes sortes de sujets, faites-en donc sur moi (Louis XV)

- Oh Sire, votre Majesté n'est pas un sujet (Marquis de Bièvre)

عند محاولة ترجمة هذا المثال، نجد نفسنا أمام عائق، لأنّ لفظة "sujet" الأولى في العربية تقابل كلمة "موضوع" في حين أنّ لفظة "sujet" الثانية في العربية تقابل كلمة "رعيّة".

ب- التلاعب اللفظي الشكلي:

ويقصد بلفظة شكلي "كل ما يتعلّق بالدال وجميع التلاعبات، على أي مستوى كانت، التي تستند إلى ازدواجية التلاعب اللفظي". وهذا النوع ينطبق على التلاعب اللفظي القائم على الصوتيات التأسيسية، مقاطع الكلمات، المورفيمات، ... إلخ، مثلما يبيّنه المثال التالي:

- (…) Quoi qu'il fasse, où qu'il aille, il lui manquera toujours l'approbation de sa cons…, de sa cons…

- De sa concierge !

- (…) Ce malhonnête homme n'aura jamais l'approbation de sa conscience. (Pagnol)

يقابل لفظة "conscience" في اللّغة العربية كلمة "ضمير" ويقابل لفظة "concierge" في اللّغة نفسها كلمة "حارسة". ومثلما نلاحظ، لا يتطابق المقطع الأول من كلمة "ضمير" والمقطع الأول من كلمة "حارسة"، وفي حالة كهذه التي يمسّ فيها التلاعب اللفظي بالشكل المادي للعلامة اللغوية، يبطل مبدأ التكافؤ.

في ختام هذا العنصر المتعلق بتصنيف التلاعب اللفظي، تجدر الإشارة إلى أنّه رغم تصنيف أنواع التلاعب اللفظي الوارد أعلاه، يصعب ضبط جميع أنواعه نظرا لعدم وجود تعريف له متّفق عليه، فإن اختلف التعريف بكونه أقل أو أكثر توسّعا، فذلك سيكون له أثر على تصنيف هذه الظاهرة اللغوية والأسلوبية والبيانية مثلما سنراه من خلال التطرّق إلى التلاعب اللفظي في اللّغة العربية.

2.3. التلاعب بالألفاظ في اللّغة العربية:

بقولنا سابقا أنّ التلاعب بالألفاظ هو "تفنّن في استخدامها واستعمالها بطريقة خاصّة لتحقيق غرضٍ ما"، فنحن نتحدّث – سواء أقصدنا ذلك أم لا – عن المحسنات البديعية باعتبارها طريقة في القول تسمح بهذا التفنّن في استعمال الكلمات، لذلك ارتأينا التطرق إلى بعض أصنافها في جانبيها المعنوي واللفظي.[1]

[1] لا وجود لمقابل واضح لمفهوم Jeu de mots في اللغة العربية، لكن المحسنات البديعية تسمح بالتفنّن في استعمال الألفاظ وهو ما يُطابق المفهوم الذي نقصده في هذا البحث.

1.2.3. المحسنات البديعية اللفظية:

1) الجناس:

ويسمّى كذلك التجنيس والتجانس والمجانسة، وهو: اتفاقُ الكلمتيْن في كلِّ الحُروفِ أو أكْثرها مع اختلاف المعنى (معجم المعاني الجامع). ومن أمثلته:

- الجناس المماثل: وهو أن تكون الكلمتان اللتان يقع فيهما الجناس من نوع واحد، أي اسمان أو فعلان أو حرفان، مثل قولهم: "رحبة رحبة"، فالأولى بمعنى الدار و الثانية بمعنى واسعة.
- الجناس المستوفي: وهو أن تكون الكلمتان اللتان يقع فيهما الجناس من نوعين مختلفين، كاسم وفعل مثلا، مثل قول محمد بن عبد الله بن كناسة في رثاء ابنه الذي كان اسمه (يحيى):

وسميته يحيى ليحيا ولم يكن *** إلى رد أمر الله فيه سبيل

- جناس التركيب: وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركبة من كلمتين، مثل قول الشاعر أبي الفتح البستي:

إذا ملك لم يكن ذا هبة *** فدعه فدولته ذاهبـــــة[1]

- الجناس المضارع: عندما لا يتحقق بين اللفظين شرط الاتفاق في نوع الحروف فيشترط ألا يحدث الخلاف في أكثر من حرف واحد، مثل قول الحريري: "بيني وبين كنّي ليل دامس وطريق طامس".[2]

أ) الجناس الناقص: اختلاف اللفظين في أعداد الحروف، كقول النابغة الذبياني:

فيا لك من حزم وعزم طواهما *** جديد الردى بين الصفا والصفائح[3]

ب) الجناس المحرّف والجناس المصحف: اختلاف اللفظين في هيئة الحروف الحاصلة من الحركات والسكنات والنقط. ومن أمثلته قولهم: "جُبَّةُ البُرْد جُنَّةُ البَرْد".

ج) جناس القلب: اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف، مثل: حسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه.[4]

[1] جناس متشابه: تشابه الكلمتان لفظا وخطّا.

[2] جناس مضارع: حرفان مختلفان متقاربان في المخرج.

[3] زيادة بأكثر من حرف واحد

[4] قلب كل: أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفه كلها.

2) رد العجز على الصدر:

يعرّفه (المراغي) قائلا: "إنه يتناول موضع لفظين بينهما علاقة خاصة، أحد اللفظين يكون موقعه في النثر في آخر الفقرة والآخر في أولها، وفي الشعر يكون أحد اللفظين في آخر البيت واللفظ الثاني يكون إما في صدر المصراع الأول أو في حشوه أو في آخره، أو في صدر المصراع الثاني"[1]. وهو ينقسم إلى الأقسام الأربع التالية:

1- لفظان مكرران: اتفاق اللفظين في اللفظ والمعنى، كقول المغيرة بن عبد الله الملقب بالأقيشر:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه *** وليس إلى داعي الندى بسريع

2- لفظان متجانسان: اتفاق اللفظين في اللفظ دون المعنى، كقولهم: (سائل اللئيم يرجع ودمه سائل). فكلمة "سائل" الأولى اسم فاعل من الفعل سأل يسأل أي طلب، و"سائل" الثانية من الفعل سال يسيل أي جرى.

3- لفظان يجمعهما الاشتقاق، كقول البحتري:

ضرائب أبدعتها في السّماح *** فلسنا نرى لك فيها ضريبا

فكلمة "ضرائب" الأولى هي جمع ضريبة أي السجية، وكلمة "ضريبا" الثانية ترد بمعنى نظير أو مثيل.

4- لفظان يجمعهما شبه الاشتقاق، كقول الحريري:

ولاح يلحى علي جري العنان إلى *** ملهى فسحقا له من لائح لاح

فكلمة "لاح" الأولى فعل، وكلمة "لاح" الثانية اسم فاعل من لحاه أي أبعده.

3) السجع[2]: ورد في كتاب (عبد العزيز عتيق) أنّ السجع "هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد. وهذا هو معنى قول السكاكي: "السجع في النثر كالقافية في الشعر"[3]. وينقسم السجع إلى أربعة أضرب هي: المطرّف، والمرصّع، والمتوازي، والمشطّر.

أ- المطرّف: هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، نحو قول أبي تمام:

[1] محمود أحمد حسن المراغي: **علم البديع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1999، ص.120.

[2] يعتبر السجع تلاعبا لفظيا صوتيا.

[3] عبد العزيز عتيق: **علم البديع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1985، ص.215.

تجلى به رشدي وأثرت به يدي *** وفاض به ثمدي وأورى به زندي

ب- المرصّع: وهو مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها، كقول الحريري في المقامات: "هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه".

ج- المتوازي: وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من الفاصلة أو القرينة (أي الفقرة) مع نظيرتها في الوزن والروي، نحو قول أبي منصور الثعالبي: "الحقد صدأ القلوب واللّجاج سبب الحروب".

د- المشطّر: هو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني. وهذا القسم خاص بالشعر، كقول أبي تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم *** لله مرتقب في الله مرتغب

4) **لزوم ما لا يلزم:** وهو أن يجيء قبل حرف الرّوي (في الشعر) وما في معناه من الفاصلة (في النثر) ما ليس بلازم في مذهب السّجع.[1] وهذا اللون البديعي يكون في النثر وفي الشعر وهو قليل في القرآن، ومن أمثلته قول الشاعر:

يقولون في البستان للعين لـــــذة *** وفي الخمر والماء الذي غير آسن

فإن شئت أن تلقى المحاسن كلها *** ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

5) **الموازنة:** وهي أن ينظّم الشاعر البيت ويقفّي جميع أجزائه العروضية على قافية واحدة أو روي واحد مخالف لروي البيت، من غير حشو لفظة أجنبية تفرّق بين أحد أجزائه وبين الآخر.[2] ومن الأمثلة على ذلك البيت الشعري التالي:

أفاد فساد وقاد فزاد *** وساد فجاد وعاد فأفضل

2.2.3. المحسنات البديعية المعنوية:

1) **التورية:** التورية هي كما أشرنا سابقا "الإتْيَانُ بِلَفْظٍ لَهُ مَعْنَيان، مَعْنىً قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مَقْصُودٍ، وَمَعْنىً بَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ المَقْصُودُ". وهي أربعة أنواع: مجردة، ومرشّحة، ومبيّنة، ومهيأة.

[1] أبو العباس عبد الله ابن المعتز: **كتاب البديع**، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، 2012، ص.102.

[2] صفي الدين الحلي: **شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، الطبعة الثانية، دار صادر – بيروت، 1992، ص.192.

أ- التورية المجردة: هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورّى به، وهو المعنى القريب، ولا من لوازم المورّى عنه، وهو المعنى البعيد. وخير مثال للتورية المجردة قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ **[سورة طه: الآية 5]**

فالتورية تكمن في كلمة "استوى" من الاستواء، ولها معنيان: أحدهما الاستقرار في المكان، وهو المعنى القريب المورّى به غير المقصود، والثاني الاستيلاء والملك، وهو المعنى البعيد المورّى عنه، وهو المراد لأنّ الله سبحانه منزّه عن المعنى الأول. ولم يذكر من لوازم هذا أو ذاك شيء، فالتورية مجردة بهذا الاعتبار.

ب- التورية المرشحة: هي التي يقترن بها – قبلها أو بعدها – ما يلائم المورّى به، أي أن لفظ التورية يأتي قبله أو بعده شيء من لوازمه يرشحه للمعنى القريب. وأعظم أمثلتها قول الله تعالى ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ **[سورة الذاريات: الآية 47]**

فإن قوله "بأيد" يحتمل اليد الخارجة، وهذا هو المعنى القريب الذي رشح له قبله لفظ "بنيناها"، ويحتمل القوة وعظمة الخالق، وهذا هو المعنى المراد لأن الله سبحانه منزه عن المعنى الأول.

ج- التورية المبيّنة: وهي ما ذكر فيها لازم الموري عنه قبل لفظ التورية أو بعده. ومن أمثلتها قول الشاعر:

أرى ذنب السّرحان في الأفق طالعا *** فهل ممكن أن الغزالة تطلع؟

فعبارة "ذنب السرحان" قد تحتمل ضوء النهار، وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه والذي يقصده الشاعر حيث بيّنه بذكر لازمة بعدها بقوله: "طالعا"، وتحتمل ذنب الحيوان المعروف وهو الذئب أو الأسد، وهذا هو المعنى القريب الموري به. هناك تورية أخرى في كلمة "الغزالة" التي تحتمل معنى الشمس، وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه والذي يريده الشاعر حيث بيّنه بذكر لازمة بعدها بقوله: "تطلع"، وتحتمل معنى الغزالة الوحشية المعروفة، وهذا هو المعنى القريب الموري به والذي لم يقصده الشاعر.

د- التورية المهيّأة: وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تتهيأ إلا باللفظ الذي قبلها، أو باللفظ الذي بعدها، أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر. ومن الأمثلة عنها قول عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيـــلا *** عمرك الله كيف يلتقيان؟

هي شامية إذا ما استقلت *** وسهيل إذا استقل يماني[1]

وموضع الشاهد هنا هو "الثريا وسهيل"، فإن "الثريا" يحتمل أن يكون الشاعر أراد بها بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد، ويحتمل أن يكون أراد بها نجم الثريا، وهذا هو المعنى القريب الموري به. و"سهيل" يحتمل أيضا أن يكون سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقيل كان رجلا مشهورا من اليمن، وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه، ويحتمل أن يكون النجم المعروف بسهيل، وهذا هو المعنى القريب الموري به. ولولا ذكر "الثريا" التي هي النجم لم يتنبه السامع لسهيل. وكل واحد منهما صالح للتورية.[2] [3]

2) **الطباق:** ويسمّى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ، وهو الجمع بين معنيين متضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة.[4] مثل قوله تعالى ﴿وتحسبهم أيقاضا وهم رقود﴾ **[سورة الكهف: الآية 18]**

3) **المقابلة:** هي أن يأتي المتكلّم بلفظين متوافقين فأكثر، ثمّ بأضدادها أو غيرها على الترتيب.[5] كقوله تعالى ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾ **[سورة الليل: الآيات 5-10]**

بعد هذا العرض لبعض المحسنات اللفظية والمعنوية في اللّغة العربية، تجدر الإشارة إلى أنّه لم يتم التطرق إلى جميعها نظرا لتعددها، بل أشرنا منها لبعض ما يقترب من المفهوم المقصود به في هذا البحث من التلاعب بالألفاظ، سواء بالتركيز على الألفاظ في حدّ ذاتها أو على معانيها. كما أنّنا لم نذكرها كلّها لأنّنا نعتبر المحسنات البديعية أساليب تسمح بالتفنن في استخدام الألفاظ وليست مقابلا مباشرا لعبارة "Jeu de mots" الفرنسية، وبالتالي فإنّ البعض منها لا يخدم بحثنا بشكل مباشر.

[1] التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر.

[2] عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص.131.

[3] ارتأينا التطرق إلى التورية بشكل مفصل نوعا ما لأنّ هناك من يعتبرها مقابلا لعبارة « jeux de mots » الفرنسية فأردنا أن نبيّن بتحليلنا لها أنها نوعا من التلاعب اللفظي فقط.

[4] علي صدر الدين بن معصوم المدني: **أنوار الربيع في أنواع البديع**، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان – النجف الاشرف، 1968-1969، ص.31.

[5] علي صدر الدين بن معصوم المدني: المرجع نفسه، ص.298.

علاوة على ذلك، يجدر ذكر أنّ هناك من التلاعب بالألفاظ ما يقوم أساسا على معنى الكلمات: كالتورية والجناس والطباق...، ومنه ما يتأسّس على صوت الكلمات: كالسجع والموازنة... فنجد مثلا التلاعب بالألفاظ الصوتي حاضرا بقوة في الشعر والأغاني والشعارات الإعلانية، في حين يكثر التلاعب اللفظي القائم على معنى الكلمات في النصوص النثرية لاسيما المؤلفات والخطابات. بيد أنّ قولنا هذا لا ينفي وجود علاقة تلازمية بين كلا الصنفين أحيانا، فالجناس مثلا قد يستحضر لفظين يتقاربان صوتا ويختلفان معنى، ويتأسّس بالتالي على الصوت والمعنى في الآن نفسه.

4. وظائف التلاعب بالألفاظ:

تقسّم (جاكلين هنري) وظائف التلاعب اللفظي إلى قسمين: الوظيفة الميتالغوية والوظيفة الشعرية.

1.4. الوظيفة الميتالغوية:

قبل الحديث عن الوظيفة الميتالغوية للتلاعب بالألفاظ، يجدر بنا أوّلا شرح المقصود بالوظيفة الميتالغوية معتمدين في ذلك تعريف (جاكبسون) لها، حيث يقول:

> "تمّ التمييز في المنطق الحديث بين مستويين للّغة وهما: "لغة الشيء" التي تتحدّث عن الأشياء، و"لغة المعرفة" التي تتحدّث عن اللّغة في حدّ ذاتها، لكن "لغة المعرفة" ليست مجرّد أداة علمية ضرورية يستخدمها المتمنطقون واللّغويون، بل لها أيضا دور هام في اللّغة اليومية (...). وفي كل مرة يرى المرسل و / أو المتلقي أنّه من الضروري التحقق ممّا إذا كانا يستخدمان الرمز نفسه، كان الخطاب يركّز على الرمز المستعمل، محقّقا بذلك وظيفة ميتالغوية (أو تأويلية)"[1] [2]

من هذا التعريف، نستخلص أنّ الوظيفة الميتالغوية (أو الوصفية كما يشير إليها البعض) للخطاب هي التركيز على الألفاظ المستعملة فيه في حد ذاتها، وليس فقط على المفاهيم المرجعية التي تشير إليها تلك الألفاظ.

---

[1] Roman Jakobson : **Essais de linguistique générale**, T.1, Paris, Minuit, 1963, p.217-218. *In* : **L'écriture du texte, théorie, pratique, didactique**, Claudette Oriol-Boyer, Thèse d'Etat soutenue le 17 juin 1989, Université Paris 8, p.104.

[2] النص الأصلي:

«Une distinction a été faite dans la logique moderne entre deux niveaux de langage, le "langage-objet," parlant des objets, et le "métalangage" parlant du langage lui-même. Mais le « métalangage » n'est pas seulement un outil scientifique nécessaire à l'usage des logiciens et des linguistes : il joue aussi un rôle important dans le langage de tous les jours (…). Chaque fois que le destinateur et/ou le destinataire jugent nécessaire de vérifier s'ils utilisent bien le même code, le discours est centré sur le code : il remplit une fonction métalinguistique (ou de glose).»

وعن الوظيفة الميتالغوية للتلاعب اللفظي، تقول (هنري):

"للتلاعب اللفظي وظيفة ميتالغوية لأنّه استخدام مكثّف إلى درجة عالية للغة، فهو يتكوّن من كلمات توجد في لغة معيّنة وهي جزء منها، ولكن في الوقت نفسه، هو يستخدم اللّغة كشيء يتم التلاعب به وكسر قواعده. ومن ناحية أخرى، تُمنح أهمية كبيرة في التلاعب اللفظي للبنية وليس فقط للوظيفة المرجعية."[1] [2]

يعني ذلك، وبناء على تعريف (جاكبسون) للوظيفة الميتالغوية وقول (هنري)، تُستعمل اللّغة عند التلاعب بالألفاظ لوصف ولشرح نفسها، فتُصبح بذلك وسيلة وغاية في الآن نفسه لأنّها تخدم نفسها ولا تكتفي فقط بالإشارة إلى مفاهيم مرجعية، ويكون ذلك الاستعمال بالتلاعب بها وباستخدام كلمات استخداما يتعدّى قواعد توظيفها المعتادة.

ومن الأمثلة عما أوردت أعلاه اسم "Mille-pâtes" لمحل منتجات غذائية إيطالي. ففي الأصل، لا وجود لهذه العبارة في اللّغة الفرنسية، وإنما هي تغيير لغوي في اسم الحشرة "Mille-pattes"، حيث استُبدلت لفظة "pattes" بـ لفظة "pâtes" للإشارة إلى أنّ المحل يبيع العجائن. وهذا النوع من التغيير هو كسر قواعد اللّغة الذي تتحدّث عنه "هنري" أعلاه.

2.4. الوظيفة الشعرية:

قبل التطرق إلى الوظيفة الشعرية للتلاعب بالألفاظ، تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الوظيفة لا تقتصر على النصوص الشعرية فحسب (مثلما قد يُفهم من تسميتها)، بل قد تخص شتى أنواع النصوص حيث تعطي رسالتها قيمة جمالية وقوة تعبيرية. أمّا عن الوظيفة الشعرية للتلاعب اللفظي، فتقول (هنري):

"عندما يكون الهدف الآخر من الرسالة التي ينقلها الكلام هو الترفيه أو الاستفزاز، فإنّ الوظيفة التي يسمّيها (جاكبسون) بالشعرية هي التي تطغى على الوظائف الأخرى. وتجدر الإشارة إلى أنّنا كثيرا

[1] Jacqueline Henry, Op.cit., p.32.

[2] النص الأصلي:

«Les jeux de mots relèvent de la fonction métalinguistique du langage parce qu'ils constituent une utilisation surintensive du langage : ils sont faits des mots qui existent dans une langue donnée et s'inscrivent dans celle-ci, mais en même temps, ils se servent de la langue comme d'un objet pour la déformer et briser ses conventions. En outre, dans les jeux de mots, une grande importance est accordée à la structure, et pas seulement à la fonction référentielle.»

ما نجد هذين التأثيرين (الترفيه أو الاستفزاز) في العناوين والإعلانات والشعارات بجميع أنواعها التي غالبا ما تستخدم التلاعب اللفظي."[1] [2]

إنّ الغاية من الوظيفة الشعرية هي إضفاء صبغة جمالية للرسالة لأهداف معيّنة. وفي هذا الصدد، تقول (هنري) أيضا أنّه على غرار النصوص الأدبية، يمكن أن نجد التلاعب اللفظي في كتب التبسيط العلمي والتقني حيث يستغل مؤلفوها الطابع الترفيهي له كأداة تسمح بتسهيل تذكّر موضوع أو منتج أو مرشح ما يهمّون المتلقي. كما نجده أيضا في عناوين الكتب والجرائد والكتيبات التقنية الإشهارية للسبب نفسه ولصفة الإيجاز التي يتّسم بها التي تسمح بقول الكثير في بضع كلمات فقط.

ومن الأمثلة عن الوظيفة الشعرية للتلاعب اللفظي هذه الشعارات الإعلانية التي تستعملها شركة SNCF [3] الفرنسية:

الشعار الإعلاني	الشرح
Un homme Azerty en vaut deux	نسبة إلى المثل الشهير: *Un homme averti en vaut deux* ترجمته: قد أعذر من أنذر
Are you talking to Nîmes?	نسبة إلى مقولة شهيرة من فيلم Taxi Driver (سائق التاكسي) *Are you talking to me? (You talkin' to me)* ترجمتها: أتخاطبني؟
Pour une Poitiers de dollars	تلاعب لفظي بين اسم المدينة «*Poitiers*» (بواتييه) وكلمة «*poignée*» التي تعني «حفنة» أو «كمية قليلة».
Souviens-toi l'été Tergnier	نسبة إلى عبارة: *Souviens-toi… l'été dernier* وهي عنوان فيلم أيضا عنوانه بالعربية "أعرف ماذا فعلت الصيف الماضي"
Autant en emporte Le Mans	نسبة إلى عنوان الكتاب الشهير:

[1] Jacqueline Henry, Ibid., p.32.

[2] النص الأصلي:

«Lorsque le message véhiculé par le langage a aussi pour effet d'amuser ou de provoquer, c'est la fonction que Jakobson qualifie de poétique qui prend le pas sur les autres. On peut remarquer que ces deux effets (divertir et provoquer) se retrouvent fréquemment dans les titres, publicités ou slogans en tous genres, qui utilisent souvent des jeux de mots. »

[3] الشركة الوطنية للسكك الحديدية.

	Autant en emporte le vent لمؤلفته مارغريت ميتشل (1936) والذي حوّل إلى عمل سينمائي ترجمته: "ذهب مع الريح"
Luke, je suis ton Quimper	نسبة إلى عبارة: *Luke, je suis ton père* المقتطفة من الفيلم الشهير *Star Wars* (حرب النجوم) ترجمته: لوقا، أنا والدك

من خلال هذه الأمثلة، نستنتج أوّلا أنّ أغلبية أنواع التلاعب اللفظي في هذه الشعارات تخصّ أسماء مدن تمثّل ووجهات تذهب إليها قطارات هذه الشركة: Nîmes, Poitiers, Tergnier, Mans, Quimper. كما نخلص إلى أنّ الشركة لجأت إلى استخدام جمل من أفلام أو كتب أو أمثال شهيرة حتى تجذب انتباه المسافرين لأنّ ما من شخص إلاّ وقد سمعها ولو مرة واحدة في حياته. ومثل هذه الشعارات، فضلا عن كونها ترفيهية ومسليّة وشعرية، فهي أيضا مثيرة وملفتة للانتباه، ومن ثمّ يمكن القول أنّ التلاعب اللفظي هنا قد لبى الغرض المنوط به بفضل الوظيفة الشعرية.[1]

إضافة إلى ورد أعلاه، يمكن إضافة الوظيفة الترفيهية ضمن وظائف التلاعب اللفظي. وفي هذا الصدد، تقول (هنري):

> "فيما يتعلق بالوظيفة "الترفيهية" للتلاعب اللفظي، تبدو بديهية، لأنّ كل ما له صفة لعب هو "ترفيهي"."[2] [3]

نستنتج إذن أنّ التلاعب بالألفاظ ترفيهي بطبيعته وما اسمه إلاّ دليل على ذلك. وما يثبت أيضا طابعه الترفيهي كثرة استعماله في الفكاهة. كما في بعض الجمل المقتطفة من مشاهد للفكاهية الفرنسية "فلورونس فورستي" (Florence Foresti)[4]:

- Il voulait me faire goûter du poisson pas cuit, j'ai dit « attention vous allez avoir des *sushis* avec ça. »

---

[1] سيتم التطرق إلى التلاعب اللفظي في الشعارات الإعلانية بشكل موسّع أدناه.

[2] Jacqueline Henry, Op.cit., p.34.

[3] النص الأصلي:

« En ce qui concerne la fonction *ludique* des jeux de mots, elle semble tautologique, puisque est « ludique » ce qui présente le caractère d'un jeu. »

[4] فلورونس فورستي: ولدت في 8 نوفمبر 1973 في فينيسيوكس (رون). هي فكاهية وممثّلة فرنسية.

يكمن التلاعب اللفظي هنا في لفظة "sushis" (نسخها الصوتي: syzi) التي استعملت محل لفظة "souci" (نسخها الصوتي: susi) التي تقاربها في النطق. وقد استعملت الفكاهية لفظة "sushis" لأنّها عبارة عن سمك غير مطبوخ، وهو ما ورد في الجزء الأول من الجملة في عبارة "poisson pas cuit".

- « Tu joues le jet-setteur, avec moi tu vas faire un jetset mètre.»

هنا التلاعب اللفظي بين لفظة "jet-setteur" وعبارة "jetset mètre" المأخوذة من اللفظة الأولى والمقصود بها "jet de sept mètres" أي: ستقفز على بعد 7 أمتار.[1]

قبل الختام، يجدر القول أنّ التلاعب اللفظي قد يجمع بين هذه الوظائف الثلاث (الميتالغوية والشعرية والترفيهية)، فكونه شعريا لا يمنع كونه ترفيهيا والعكس كذلك، وهذا ما تبيّن لنا من الأمثلة السابقة الذكر. وكلّ تلاعب لفظي له وظيفة ميتالغوية لأنّ التركيز يكون على الألفاظ أو على اللّغة فضلا عن المفاهيم المرجعية لها.

5. مجالات استعمال التلاعب بالألفاظ[2]:

يستعمل التلاعب اللفظي في مجالات عديدة نظرا لخصوصياته التي ذكرناها سابقا ضمن وظائفه كطابعه الشعري والترفيهي وهو ما يجلب انتباه القارئ أو السامع ويحدث لديه تأثيرا إيجابيا يؤدي أحيانا إلى الابتسامة أو الضحك لا سيما في مجال الفكاهة لذلك يلجأ إليه المرء في ميادين شتى نذكر من بينها:

1.5. التلاعب بالألفاظ في الأغاني:

كثيرا ما يقع التلاعب اللفظي في الأغاني، غير مقتصر على الصوت أو القافية، مثلما قد يتوقّعه البعض، بل يقع كذلك على الألفاظ ومعانيها. وكثير من المغنّين أو مؤلفي كلمات الأغاني يلجؤون إليه، خاصة أنّ الأغاني تقوم على الكلمات في حدّ ذاتها ربّما أكثر من نصوص أخرى تتأسّس على مفاهيم مرجعية لها كالنصوص العلمية مثلا.

ولإظهار مدى حضور التلاعب اللفظي في الأغاني ارتأينا تقديم تحليل موجز لمقطعين من أغنية " Mon père et ses verres" لبوبي لابوانت (Boby Lapointe)[1] الذي اشتهر باستعمال التلاعب اللفظي في أغانيه:

[1] سيتم التطرق إلى التلاعب اللفظي في الفكاهة بشكل موسّع أدناه.

[2] يستم التطرق إلى التلاعب اللفظي في اللغة الفرنسية فقط لأنّها اللغة المصدر في بحثنا هذا.

Boby Lapointe - Paroles : "Mon père et ses verres"

REFRAIN :
Mon père est marinier
Dans cette péniche
Ma mère dit la paix niche
Dans ce mari niais
Ma mère est habile
Mais ma bile est amère
Car mon père et ses verres
Ont les pieds fragiles
- Avez-vous jamais vu, hein?
Monter cristaux
Et baccara sur un
Bateau
Quand père me dit : "Va Lise
Sors le cristal
Qui est dans la valise
J´ai mal
Je sors un ´coup´ du servic´
Pour sa liqueur
Ça nous pousse a quelle heure?
Vers six
A c´moment la mère monte
Leur cass´ les pieds
J´ai pu sans fausse honte
L´épier

ففي المقطع الأول مثلا (لازمة الأغنية) نجد أن التلاعب اللفظي واضح بشكل جليّ في بدايته بين لفظة "marinier" (نسخها الصوتي: maʁinje) في البيت الأول وعبارة "mari niais" (نسخها الصوتي: maʁi njɛ) في البيت الرابع، وهو يتأسّس على مجانسة صوتية بينهما لكنه يتأسس كذلك على المعنى، فاللفظة تعني "بحّار" والعبارة تعني "زوج ساذج" وكلاهما مقصود هنا. أمّا التلاعب الثاني فبين لفظة "péniche" (نسخها الصوتي: peniʃ) في البيت الثاني وعبارة "paix niche" (نسخها الصوتي: pɛ niʃ) في البيت الثالث، وهو يقوم

[1] بوبي لابوانت: اسمه الحقيقي روبرت لابوانت، هو كاتب ومغني وملحّن فرنسي. ولد في 16 أفريل 1922 في بيزيناس (هيرولت)، وتوفي في 29 جوان 1972. وهو فنان له أسلوب دون ما سجّل وكوميدي يُعرف قبل كل شيء بأغانيه المليئة بالجناس والإبدالية.

أيضا على مجانسة صوتية بينهما لكنه يقوم كذلك على المعنى، فاللفظة تعني "زورق" وقد تعني العبارة "الأمان يسكن في..."، بناء على ما يرد في الأبيات اللاحقة.

وهناك تلاعب لفظي ثالث بين عبارة "ma mère est habile" (نسخها الصوتي: ma mɛʁ ɛ abil) في البيت الخامس وعبارة "ma bile est amère" (نسخها الصوتي: ma bil ɛ amɛʁ) في البيت السادس، وهو أيضا مبني على تجانس صوتي بين كلمات البيتين مع قلب في ترتيبها، غير أن العبارة الأولى تعني "والدتي حذقة"، في حين تعني العبارة الثانية "مزاجي معكّر"، حسب سياق الأغنية بطبيعة الحال.

أما في البيتين السابع والثامن، أي:

Car mon père et ses verres
Ont les pieds fragiles

فيمكن القول أنّ هناك تلاعبا لفظيا مزدوجا، أوّلهما جناس صوتي بين عبارة "ses verres" (نسخها الصوتي: se vɛʁ ومعناها: كؤوسه) الموجودة في الأغنية وكلمة "sévère" (نسخها الصوتي: sevɛʁ ومعناها: قاس) التي قد توحي إليها حسب معاني الأغنية، ثمّ ورود لفظة "pieds" بمعنيين أوّلهما قدمي الوالد وثانيهما قاعدة الكأس التي يشرب فيها النبيذ، والمعنى هنا هو الحالة التي سيؤول إليها الوالد بعد شربه الخمر وربّما كسر قاعدة الكؤوس لأنّها هشّة.

أمّا فيما يخص المقطع الثاني، فسنشير بإيجاز إلى التلاعب اللفظي الوارد فيه، لا سيما بين عبارة " monter cristaux" في البيت الثاني و"Monte-Cristo" نسبة إلى رواية "الكونت دي مونت كريستو" التي تروي قصة بحّار (كما هو الشأن في هذه الأغنية). هناك أيضا تلاعب لفظي يقوم على مجانسة صوتية بين عبارة "Va Lise" (ونسخها الصوتي: va liz ومعناها: إذهبي، ليز) في البيت الخامس ولفظة "valise" (ونسخها الصوتي: valiz ومعناها: حقيبة) في البيت السابع. كما يوجد تلاعب لفظي آخر في البيتين:

J'ai mal
Je sors un' coup' du servic'

يكمن التلاعب اللفظي في لفظة "coup'" التي تشير إلى معنيين في آن واحد، أولهما "ضربة"، بناء على ما ورد في البيت السابق في عبارة "j'ai mal" أي "إنّي أتألّم"، ثم "coupe" (حيث استبدل حرف "e" برمز "'" لكي يمكن نطق الكلمة بالطريقتين أي بلفظ حرف "p" أو لا) وهو الكأس الذي يشرب فيه النبيذ.

رغم أننا اقتصرنا على ما ذكرناه من أوجه التلاعب اللفظي إلا أنّ هذه الأغنية، مثلما هو الشأن بالنسبة لجميع أغاني (بوبي لابوانت)، تزخر بكثير من التلاعب اللفظي. إضافة إلى ذلك، لا يعد (بوبي لابوانت) المغني الوحيد الذي يكثر من استعمال التلاعب بالألفاظ في أغانيه، بل هناك مغنون يستعملونه بكثرة مثل المغني "رونو" (Renaud) والمغني "سيرج غينسبور" (Serge Gainsbourg) ...إلخ.

2.5. التلاعب بالألفاظ في الفكاهة:

مثلما هو الشأن بالنسبة للأغاني، هناك الكثير من الفكاهيين الذين يستعملون التلاعب اللفظي في عروضهم نظرا لطابعه الترفيهي، حيث سبق ذكر أمثلة مقتطفة من مشاهد للفكاهية (فلورونس فورستي)، غير أنّها ليست الوحيدة التي تتألّق في هذا المجال، بل يمكننا ذكر "ريمون ديفوس" (Raymond Devos)[1] الذي احتوت عروضه الفكاهية على عدد هائل من أوجه التلاعب اللفظي من أمثلته:

- Quand on s'est connu, ma femme et moi, on était tellement timide tous les deux qu'**on n'osait pas se regarder**. Maintenant, **on ne peut plus se voir** !

- Quand les Verts voient rouge, ils votent **BLANC.**

- J'ai un copain, il est **pilote d'essai**... enfin, il ne l'est pas encore ; pour l'instant, il **essaie d'être pilote** !

- Mon pied droit est jaloux de mon pied gauche. Quand l'un avance, l'autre veut le dépasser. Et moi, comme un imbécile, je **marche** !

- On se prend souvent pour **quelqu'un**, alors qu'au fond, on est **plusieurs**.

يتجلّى التلاعب اللفظي في المثال الأول في كلمتي "regarder" و"voir"، حيث يقوم على ترادف هاذين الفعلين.

أمّا فيما يتعلق بالمثال الثاني، فيتأسّس التلاعب اللفظي فيه على الألوان، حيث وردت لفظة "vert" للإشارة إلى "حزب الخضر"، وهو حزب إيكولوجي، وعبارة "voir rouge" التي تدل على "الغضب"، وكلمة "blanc" التي تدل على عدم التصويت لصالح أيّ كان.

[1] ريمون ديفوس: ولد في موسكرون (بلجيكا) في 1922/11/9، وتوفي في سانت-ريمي-ليس-شيفريوس (فرنسا) بتاريخ 2006/15/06. هو فكاهي فرنسي ولد في بلجيكا.

وفي المثال الثالث، يقوم التلاعب اللفظي على كلمتي "pilote" و"essai"، مع تبديل في الترتيب وتغيير في المعنى، ففي الجزء الأول من الجملة نجد "pilote d'essai" بمعنى "طيار اختبار"، وفي الجزء الثاني منها نجد "essaie d'être pilote" أي "يحاول أن يصبح طيّارا". ووردت لفظة "essai" هنا على وجهين في شكل اسم "essai" وفي شكل فعل مصرّف "essaie".

أمّا في المثال الرابع، فيقوم التلاعب اللفظي على فعل "marcher" الذي أتى بمعنيين، أولهما "المشي"، لورود "القدم اليمنى" و"القدم اليسرى" في الشطر الأول من الجملة، ثمّ بمعنى "أقع في الفخّ"، نسبة للجملة التي سبقت "je marche" وهي "comme un imbécile" أي "كأحمق".

أمّا في المثال الأخير، بُني التلاعب اللفظي فيه على تضاد بين كلمتين وهي "quelqu'un" و"plusieurs"، فالأولى تعني "شخص" والثانية تعني "أشخاص"، أي أنّ التضاد هنا يتأسّس على العدد.

3.5. التلاعب بالألفاظ في الصحافة:

على غرار الأغاني والفكاهة، هناك وجود كثير للتلاعب بالألفاظ في الصحافة، وهو أسلوب يعتمده الكثير من الصحفيين في كتابة مقالاتهم، وما المقال التالي الذي صدر في صحيفة "Le soir d'Algérie" إلاّ دليل على ذلك.

Le mystérieux mystère du CADRE mystérieux ! [1]

Par Hakim Laâlam
Email : laalamh@yahoo.fr

Diplomatie. C'est tout de même un comble que le pays qui libère 3 500 terroristes d'un coup fasse le reproche à un autre pays d'en avoir relâché…

… juste 4 !

S'adressant aux travailleurs à l'occasion du 24 Février dans un message lu par une autre bouche que la sienne, et en vertu du droit souverain qui lui permet de parler à travers la bouche de qui il veut où il veut, Abdekka a déclaré : «La lutte contre la corruption se fera dans le **cadre** de la loi.» Cette déclaration-là, du moins cette portion précisément de la déclaration de l'homme qui a le pouvoir de parler à travers

[1] المقال متوفّر على الرابط التالي: http://www.lesoirdalgerie.com/articles/2010/02/25/hakim.php

la bouche des autres, est fondamentale. Elle vient nous confirmer l'importance capitale et socialiste du **CADRE**. Le **CADRE**, pour le commun des mortels, pour vous et moi, pour tous les habitants de la planète, est un objet banal, un accessoire. Chez nos dirigeants chéris, aimés, adulés et à qui nous offrons nos bouches pour qu'ils puissent parler à travers à l'insu de notre plein gré consentant, le **CADRE**, ce n'est pas un simple objet, un vulgaire élément d'ameublement. Non ! Si vous avez été attentifs à la typographie, le mot **CADRE** en Algérie s'écrit invariablement en lettres majuscules. Comme je suis profondément respectueux de l'orthographe de mon pays, moi aussi j'écris le mot **CADRE** en majuscules. Alors que partout ailleurs, la civilisation humaine fait encadrer ses photos de vacances dans des **cadres**, ici, chez nous, dans cet autre espace d'une autre civilisation, en théorie monothéiste, nous en sommes arrivés, dans la pratique au culte et à l'adoration d'un deuxième dieu, après le Bon Dieu, le **CADRE**. C'est lui qui nous dicte tout. C'est lui qui nous impose ses limites. C'est lui qui nous dit d'aller ici et de ne pas aller là-bas, sous peine de sortir du **CADRE**, donc de lui, donc de sa Rahma. Du matin au soir, et du soir au matin du prochain scandale, nous sommes prosternés devant le Saint-**CADRE**. Le **CADRE** nous invite du haut de son clou inaccessible à faire œuvre de contrition devant lui. S'il nous dit de ne pas trop fourrer notre nez là où lui, le **CADRE**, ne souhaite pas que nous fourrions notre nez, nous devons fureter ailleurs, ou, mieux, ne plus fureter du tout. Pour notre bien. Pour le bien de la collectivité, de notre état civil et de la possibilité de continuer à nous faire délivrer l'acte de naissance numéro 12 sans la mention «décédé », en marge. Le **CADRE** veille ! Et c'est parce qu'il veille justement que le **CADRE** nous invite fermement à dormir. A fermer les yeux. Car du **CADRE**, de ce mystérieux **CADRE**, si nous savons peu de choses, nous sommes au moins sûrs d'une chose : le **CADRE** n'aura de repos que lorsque le dernier citoyen qu'il encadre amoureusement aura définitivement fermé les yeux. Je fume du thé et je reste éveillé, le cauchemar continue.

H. L.

يتسهلّ الصحفي هذا المقال بعنوان مبني على تلاعب لفظي يتمحور حول لفظة "mystère" التي وردت بشكلين مختلفين: مرّتين في شكل نعت "mystérieux" ومرّة في شكل اسم "mystère"، حيث تعني الأولى "غامض"، وتعني الثانية "سرّ/لغز".

بعدها دار المقال جلّه حول لفظة "cadre" التي وردت في شكل اسم سبع عشرة مرّة بمعان مختلفة، المعنى الأول هو "إطار/سياق" في عبارة "dans le cadre" أي "في إطار أو في سياق"، أمّا المعنى الثاني فهو "إطار" بمعنى "موظّف إداري كبير"، وهو المعنى الذي ورد بكثرة في النص، في حين أنّ المعنى الثالث هو "إطار أو لوحة" وهو ما يعلّق على الحائط للتزيين. أمّا المعنى الرابع فهو "إطار" بمعنى حدود في عبارة "sortir du cadre" أي

الخروج عن الحدود أو تجاوزها. ووردت اللفظة أيضا مرّتين في شكل فعل "encadrer"، الأول في جملة "encadrer ses photos de vacances"، والثاني في جملة "le dernier citoyen qu'il encadre". وهنا أيضا جاء الفعل بمعنيين مختلفين، أولهما بمعنى "وضع صورة في إطار"؛ وهو الإطار الذي يعلّق أو يوضع على الأثاث للتزيين، والثاني بمعنى "يمارس سلطته عليه". وفي كلتا الحالتين، كان ورود اللفظة في شكل اسم أو في شكل فعل تلاعبا لفظيا مبنيا على تعدد معاني الكلمة (Polysémie).

وعلى غرار الصحافة العربية، تستعمل الصحافة الفرنسية كثيرا التلاعب اللفظي لاسيما الصحف: Charlie Hebdo، Le Canard Enchaîné و Libération.

4.5. التلاعب بالألفاظ في الإشهار:

فضلا عن المجالات التي ذكرناها، يستعمل التلاعب بالألفاظ كثيرا في ميدان الإشهار (أنظر العنصر: **2.4. الوظيفة الشعرية**). ومن أمثلة التلاعب اللفظي في هذا المجال:

المثال الأول:

— *Marseille. Maintenant nous le savons.*

يكمن التلاعب اللفظي هنا في كلمة "savons" التي تشير في الآن نفسه إلى الفعل "savoir" مصرّف مع ضمير جمع المتكلم أي "نحن نعلم"، وجمع لفظة "savons" بمعنى "صابون".

المثال الثاني:

— *Jusqu'à l'épuisement des Stockholm.*

يتجلّى التلاعب اللفظي هنا في بداية اسم المدينة "Stockholm" التي تحتوي على لفظة stock" فنقرأ "épuisement des stocks" أي "استنفاد المخزون". والتلاعب اللفظي هنا هو عبارة عن كلمة منحوتة (Mot forgé).

المثال الثالث:

— *Stockholm. Abba les prix hauts*

يكمن التلاعب اللفظي هنا في كلمة "Abba" (نسخها الصوتي: aba)، حيث أن المقصود هنا هو عبارة "à bas" (نسخها الصوتي: a ba) بمعنى "خفض الأسعار"، إلا أنّها كتبت "Abba" نسبة إلى الفرقة الموسيقية السويدية "آبا" نظرا لورود "Stockholm" في أول الجملة، وهي عاصمة السويد.

المثال الرابع: — *Istanbul. C'est byzance*

يتجلّى التلاعب اللفظي هنا في كلمة "byzance" التي وردت بمعنيين، معناها الحرفي وهو اسم المدينة أي "بيزنطة"، ومعناها المجازي وهو "الرفاهية" لأنّ هذه المدينة الإغريقية القديمة التي كانت تقع على مضيق البوسفور بتركيا هي مثل للثروة والرفاهية.

المثال الخامس: — *Florence 89€. Prêt ? Go !*

يكمن التلاعب اللفظي هنا في عبارة "Prêt ? Go" (نسخها الصوتي: pʁɛ go) أي "مستعد؟ انطلق"، وهي جناس صوتي مع لفظة "prego" (نسخها الصوتي: pʁəgo) الإيطالية التي تعني "عفوا أو من فضلك"، حيث تجدر الإشارة إلى أن "Florence" هي مدينة إيطالية.

5.5. التلاعب بالألفاظ في القصص المصورة BD:

هناك قصص مصوّرة تلجأ كثيرا إلى استعمال التلاعب اللفظي، وسنتطرق في هذا العنصر إلى القصة المصوّرة أستريكس وأوبليكس (Astérix et Obélix) نظرا لكونها تزخر بالتلاعب بالألفاظ، فهي تستعمله في أسماء شخصياتها وفي نصوصها.

أمّا عن أسماء شخصياتها، فيمكننا أن نلخّص بعض أمثلتها في هذا الجدول:

الاسم	العبارة المستوحى منها والشرح
Astérix	نسبة إلى لفظة Astérisque وهي علامة (*)
Obélix	نسبة إلى لفظة Obélisque وهي نصب عمودي اشتهرت به الحضارة المصرية الفرعونية القديمة
Idéfix	مشتق من عبارة Idée fixe التي تعني "فكرة ثابتة"
Agecanonix	مشتق من عبارة Age canonique نسبة إلى تقدّم الشخصيّة التي تحمل هذا الاسم في السن (93 عام)
Panoramix	نسبة إلى لفظة Panoramique ربّما للإشارة إلى رحابة فكره

Ielosubmarine	مشتق من عبارة Yellow Submarine وهي أغنية شهيرة للفرقة الموسيقية البريطانية البيتلز (Beatles) وتعني "غواصة صفراء"
César Labeldecadix	مشتق من عبارة «*La Belle de Cadix*» وهي أوبريت شهيرة
Ocatarinetabellatchitchix	مشتق من جزء من كلمات أغنية شهيرة لتينو روسي (Tino Rossi) «Ô Catarineta bella Tchi-tchi!»
Caius Roideprus	مشتقة من عبارة «Roi de Prusse» التي تعني "ملك بروسيا"
Julius Humérus	مشتقة من لفظة «humérus» وهو عظم في الذراع

وتبقى الأمثلة عن الأسماء المبنية على التلاعب اللفظي في هذه القصة لا تعدّ ولا تحصى.

وكما قلنا سابقا، لا يقتصر مؤلف هذه القصة على استعمال التلاعب بالألفاظ في أسماء شخصياتها بل أنّه يستعمله أيضا في نصوصها، مثل ما ورد في المثال التالي:

« *Mais c'est moi qui commande ici ! La pause ! La pause, quoi !*
- *Pause toujours ! Nous, on continue !* »

ويكمن التلاعب اللفظي هنا في عبارة "Pause toujours!" المشتقة من عبارة "Cause toujours!" التي يمكن ترجمتها بـ "قل ما شئت". والتغيير هنا هو في حرف واحد، حيث استبدل حرف " C " بحرف " P ". واستعملت هذه العبارة التي قالها "أستريكس" للقائد الروماني "هوتيلتارمينوس"[1] للدلالة على عدم موافقة الغاليّين له وللتعبير عن عدم احترامهم له.

مثال آخر ورد في الصورة التالية:

(Lég.) « *Astérix légionnaire* », 1967, p.35. ©DR

[1] اسم هذه الشخصية هو الآخر تلاعب لفظي حيث يقوم على كلمة منحوتة بدمج لفظتي "Hotel" (هوتيل) و"Terminus" (ترمينوس).

يتجلّى التلاعب اللفظي في هذا المثال في كلمة "médusé" نسبة إلى اللوحة الشهيرة التي رسمها "تيودور جيريكو" (Théodore Géricault) "Le Radeau de la Méduse" (طوافة قنديل البحر) المعروضة في متحف اللوفر، والتي أعاد "اوديرزو" تفاصيلها بدقة في هذا الرسم. ومثل هذا التلاعب بالألفاظ هو مرجعي.[1]

6.5. التلاعب بالألفاظ في المؤلفات الأدبية:

يُستعمل التلاعب اللفظي بكثرة أيضا في المؤلفات الأدبية، بل إنّ هناك من المؤلفين من اشتهر بتفنّنه في استعمال اللّغة بطريقة شعرية وترفيهية وإبداعية إلى حدّ بعيد، نذكر على سبيل المثال "جورج بيريك" (Georges Perec) الذي اشتهر بمؤلفات عديدة لاسيما كتابه (La Disparition) الذي حرّره دون استعمال حرف "e" رغم احتوائه على ثلاثمئة صفحة، وهو ما يعدّ عملا بطوليّا نظرا لأهمية حرف "e" في اللّغة الفرنسية وكثرة استعماله فيها. ومن مؤلفاته الشهيرة أيضا كتاب (Les Revenentes) الذي، عكس الكتاب السابق الذكر، استعمل فيه فقط الحرف المصوّت "e" دون الحروف المصوّتة الأخرى، مبدعا بذلك مرّة أخرى في التفنّن في استعمال اللّغة.

وعلى غرار (جورج بيريك)، اشتهر "ريمون كينو" (Raymond Queneau) باستعماله للتلاعب بالألفاظ لاسيما بكتابه "Exercices de Style" (تمارين على الأسلوب) الذي روى فيه قصة واحدة تسعا وتسعين مرّة بتسع وتسعين طريقة مختلفة.

وفضلا عن هاذين الكاتبين، هناك كتاب آخرون اشتهروا بتلاعبهم باللّغة والألفاظ مثل "بوريس فيان" (Boris Vian) ... إلخ.

أمّا عن المؤلفات الأدبية التي احتوت على عدد كبير من التلاعب اللفظي، فيمكننا ذكر رواية "أليس في بلاد العجائب" للمؤلّف لويس كارول (Lewis Carroll). ومن الأمثلة على التلاعب اللفظي فيها:

- « *and it is <u>nevar</u> put with the wrong end in front!* ».

في هذه الجملة، استعمل الكاتب لفظة "nevar" محلّ لفظة "never"، إذ أنّه بقلب أحرف كلمة "nevar" نتحصّل على "raven" وهو ما يعني "غراب" باللّغة الإنجليزية، علما أنّ هذه الجملة وردت ضمن جواب لأحجية مفادها:

- « Why is a raven like a writing desk? ».

[1] أخذت الأمثلة من موقع: Astérix & Obélix (Officiel).

أي: "هل تعرف لماذا الغراب مثل المكتب؟"

ولا يقتصر التلاعب اللفظي في الأدب على الروايات، بل إنّه يُستعمل كثيرا في مجال المسرح، وما مسرحية "Suivez le guide!" (اتبعوا المرشد!) لجاك بريفير (Jacques Prévert) إلاّ دليل على ذلك.

نص المسرحية:

SUIVEZ LE GUIDE

LE GUIDE

Suivez le guide !

UN TOURISTE

Je suis le guide.

SON CHIEN

Je suis mon maître.

UNE JOLIE FEMME

Je suis le guide. Donc je ne suis pas une femme, puisque je suis un homme.

LE TOURISTE

Je suis cette jolie femme.

SON CHIEN

Et moi aussi, je suis cette femme, puisque je suis mon maître.

LE GUIDE

Suivez le guide. Moi, je ne suis pas le guide, puisque je suis le guide.

LE TOURISTE

Je voudrais bien savoir qui est cette jolie femme que je suis.

SON CHIEN

Je ne suis pas mon maître, puisque je suis mon maître et que cela m'ennuie.

LA JOLIE FEMME

Je suis le guide, je suis la foule, je suis un régime, je suis la mode, je ne suis plus une enfant...

Oh ! J'en ai assez ! Je ne suis plus personne.

Elle disparaît

LE GUIDE

Oh ! J'en ai assez ! Je démissionne.

Il disparaît.

LE TOURISTE

Oh ! Je ne suis plus le guide, je ne suis plus un homme, je ne suis plus une femme, je ne suis plus rien.

Il disparaît

LE CHIEN

Enfin ! Je ne suis plus mon maître, donc je suis mon maître et je ne visiterai pas les châteaux de la Loire !

من الملاحظ هنا أنّ التلاعب اللفظي مبني على تعدد معاني كلمة "suis" بين الصيغة المعربة لفعلي "suivre" و"être"، ففي المقطع:

LE GUIDE

Suivez le guide. Moi, je ne suis pas le guide, puisque je suis le guide.

نجد أن كلمة "suis" الأولى مشتقة من الفعل "suivre" بمعنى "أتبع" وكلمة "suis" الثانية مشتقة من الفعل "être" بمعنى "أنا".

قبل الختام، تجدر الإشارة إلى أنّ ما ذكر أعلاه مجرد أمثلة عن المجالات التي يُستعمل فيها التلاعب اللفظي وهو لا يقتصر عليها فحسب، بل نجده في الخطابات السياسية مثلا وكل الميادين الأخرى التي يرغب الكاتب أو المتحدّث فيها إلى لفت انتباه القارئ أو السّامع وترك تأثير لديه من أجل الترفيه أو الإقناع بشيء ما (كالتصويت على مترشح أو شراء منتوج ما) وغيرها من الأهداف.

6. التلاعب بالألفاظ في الترجمة :

لقد تم تناول موضوع التلاعب بالألفاظ كثيرا في الترجمة لا سيما من باب عدم قابلية بعض أنواعه للترجمة (Intraduisibilité)، علما أنّ التلاعب اللفظي قد يحول دون ترجمة بعض النصوص أو الجمل بسبب عدم فهمه نظرا لكونه يحمل في طيّاته مرجعا ثقافيا أو لغموضه لأيّ سبب كان، وقد يكون أيضا حجر عثرة تعرقل المترجم في عمله بسبب عدم وجود مقابل له في اللّغة المستهدفة على سبيل المثال. لذلك سنتناول هذا الموضوع من هاذين الجانبين: جانب الفهم وجانب الترجمة أو النقل.

1.6. من حيث الفهم:

سنتحدث في هذا الجانب عن أمور ثلاثة: المرجعيات الثقافية، والمعارف غير اللغوية، وتعدد المعاني.

1.1.6. المرجعيات الثقافية:

ينطوي التلاعب اللفظي في بعض الأحيان على معرفة ثقافة محددة، والمقصود بالثقافة هو نمط حياة مجتمع ما وتجلّياته في الواقع حيث يستخدم هذا المجتمع لغة معيّنة كوسيلة للتعبير. وما يشير إلى الثقافة قد يشكّل حجر عثرة أمام المترجم، لأنّ من الممكن إتقان لغة أجنبية وعدم الإلمام بالثقافة التي تستعمل هذه اللّغة، وهذا دليل على أنّ التمكّن من اللّغة وحدها لا يكفي في الترجمة، بل على المترجم إثراء معارفه غير اللغوية لاسيما ما يتعلق بالأماكن والأشخاص والمؤسسات والأعراف والغذاء الخاصة بالمجتمعات التي تمارس اللّغة المنقول منها. ففي المثال التالي الذي أخذ من موقع TOPITO:

Beaucoup d'Aubry pour rien

17 mai 2012

Écartée de Matignon, annoncée depuis des semaines au gouvernement, la patronne du Parti socialiste a refusé un maroquin de consolation.

هناك تلاعب لفظي في كلمة "Aubry" التي تشير إلى "مارين أوبري" أمينة الحزب الاشتراكي آنذاك. ففي هذه الحالة، إذا كان المترجم يفتقر لمرجعيات تخص السياسيين الفرنسيين، فلن يكون بوسعه فهم هذا التلاعب اللفظي أو حتى إدراك أنه كذلك. وفي هذا المثال، قد يتسنّى له فهم التلاعب اللفظي انطلاقا مما يلي العنوان، حيث تمت الإشارة إلى "la patronne du Parti socialiste"، لذا يجب الربط من حيث المعنى بين لفظة "أوبري" وعبارة "أمينة الحزب الاشتراكي"، وهو أمر ممكن فقط في ظل وجود إلمام بثقافة تتعلّق بالسياسة الفرنسية. وللإشارة فقد استوحي هذا التلاعب اللفظي من جملة "beaucoup de bruit pour rien" أي "ضوضاء بلا داعٍ". كما نشير أيضا إلى أنّ هذا التلاعب اللفظي يقوم على اسم شخص.

أما في المثال التالي الذي سبق ذكره ضمن عنصر "الوظيفة الشعرية":

- *Autant en emporte Le Mans*

فإذا كان المترجم يجهل أنّ "Le Mans" هي مدينة فرنسية، فلن يدرك وجود تلاعب لفظي في هذه الجملة. كذلك الأمر إذا كان يجهل وجود كتاب بعنوان "*Autant en emporte le vent*"، فلن يدرك أنّ هذا التلاعب بالألفاظ مستوحى من عنوان كتاب شهير. وفي حال جهله الأمرين، فقد تبدو له هذه الجملة غامضة وقد يستحيل عليه فهمها في غياب بحث توثيقي وبالتالي ترجمتها.

كذلك هو الحال بالنسبة للشعار الإعلاني التالي:

- *Le thé du Sri Lanka, c'est ex Ceylan !*

إذا جهل المترجم أنّ "Ceylan" هو الاسم القديم لسريلانكا، فلن يدرك وجود تلاعب لفظي في هذه الجملة، حيث أنّه مبني هنا على التقارب الصوتي بين عبارة "c'est ex Ceylan" (نسخها الصوتي: sɛt- ɛks sɛlɑ̃) الواردة في الجملة وعبارة "c'est excellent" (نسخها الصوتي: sɛt- ɛksɛlɑ̃) المقصود معناها هنا.

أمّا عن التلاعب اللفظي حول الأغذية، فيمكننا ذكر المثال التالي:

- To Brie or Not To Brie.

حيث أنّ هذه الجملة مستوحاة من الجملة الشهيرة "To Be or Not to Be" إلاّ أنّ الفعل "To Be" (كان/يكون) استبدل بعبارة "To Brie" الذي قد يبدو فعلا في اللّغة الإنجليزية إنّما لا وجود له فيها، بل هو اسم جبن فرنسي.

وفي السياق نفسه، يمكن ذكر المثال التالي:

- Touche pas à mon pote, au feu.

حيث أنّ التلاعب اللفظي هنا مبني على اسم طبق فرنسي يسمّى "Pot-au-feu". ويجسّد هذا المثال فعلا مدى أهمية الإلمام بثقافة اللّغة المستهدفة، ففي حال جهل المترجم بوجود طبق بهذا الاسم فلن ينتبه إلى وجود تلاعب لفظي، وقد يتساءل عن معنى الجملة التي في حال ترجمتها حرفيا تعطينا الجملة التالية: "لا تمس صديقي، حريق"، والتي لا معنى لها. وللإشارة فقد استوحي هذا التلاعب اللفظي من شعار جمعية "SOS Racisme" المكافحة للعنصرية. كما أنّ مثل هذه الجملة لن تشكّل عائقا فقط في الفهم بل في النقل أيضا.

ومن الأمثلة أيضا ذلك الذي سبق ذكره ضمن عنصر "الوظيفة الشعرية":

- Il voulait me faire goûter du poisson pas cuit, j'ai dit « attention vous allez avoir des sushis avec ça. »

فإذا جهل المترجم وجود طبق بهذا الاسم ولم يقم ببحث توثيقي في هذا الأمر، فلن يستوعب معنى التلاعب اللفظي.[1]

2.1.6. المعارف غير اللغوية:

ارتأينا الفصل بين المرجعيات الثقافية والمعارف غير اللغوية ذلك أنّ الأولى جزء من الثانية لكنها أكثر تخصّصا.

ومن الأمثلة عن التلاعب اللفظي الذي يستوجب معارف غير لغوية المثال الآتي الذي أخذ من موقع Le Cruciverbiste:

- *Jeanne d'Arc, elle a frit, elle a tout compris.*

فالتلاعب اللفظي هنا تلاعب صوتي بين "frit" (نسخها الصوتي: fʁi) و"compris" (نسخها الصوتي: kɔ̃pʁi)، لكن من أجل فهم معنى جملة "elle a frit"، على المترجم أن يكون على دراية بقصة "جان دارك" ومعرفته أنّه تم حرقها وهي على قيد الحياة بتاريخ 30 ماي 1431 في روان بعد محاكمة غير عادلة.

في السياق نفسه، نذكر المثال التالي الذي أخذ من الموقع نفسه:

- «*Il ne faut jamais juger les gens sur leurs fréquentations. Tenez, Judas, par exemple, il avait des amis irréprochables.*» (**Paul Verlaine**)

في هذا المثال، على المترجم أن يدرك أنّ "يهوذا" (Judas) ليس مجرد اسم، بل عليه أن يعرف أنّ (Judas) بحسب التقاليد المسيحية هو واحد من تلاميذ المسيح الاثني عشر، ولقد خانه وسلّمه لليهود مقابل ثلاثين قطعة فضة وبعد ذلك ندم على فعلته ورد المال لليهود وقتل نفسه. ولقد أصبح (Judas) مثالا للغدر، لذلك استعمل اسم (Judas) في هذه الجملة نظرا لسمعته على أنّه خائن.

ومن من الأمثلة أيضا على التلاعب اللفظي القائم على معارف غير لغوية ذلك المأخوذ من موقع "Etudes littéraires":

[1] هناك أمثلة أخرى عن مثل هذا النوع من التلاعب اللفظي أوردناها في التلاعب اللفظي في الإشهار والتلاعب اللفظي في الفكاهة.

- *La critique est Thésée, mais l'art est Hippolyte.* (HENRI DE TOULOUSE-LAUTREC)

فالعبارة الأصلية هي "La critique est aisée et l'art est difficile"، غير أنّه استبدل النعت "aisée" بلفظة "Thésée" والصفة "difficile" بكلمة "Hippolyte". وتشير لفظة "Thésée" إلى بطل من أتيكا في الأساطير اليونانية، أما لفظة "Hippolyte"، فقد قصد بها "جان هيبوليت فلاندرين" وهو رسام فرنسي.

وفي حال جهل المترجم لمعلومات كهذه، يبقى البحث التوثيقي حلا لازما لاسيما عبر شبكة الأنترنت التي أصبحت تتيح معلومات لا تعدّ ولا تحصى في جميع مجالات الحياة والمعرفة، شريطة أن يتفطّن المترجم للتلاعب اللفظي وعدم ظنّه بأنّ الجملة تحتوي على خطأ مثلا. ففيما يخص جملة:

- « *and it is nevar put with the wrong end in front!* ».

ظنّ بعض الناشرين أنّها خطأ إملائي وقاموا بتصحيحها. فقد يعتقد المترجم هو الآخر ذلك وقد لا يتفطّن للتلاعب اللفظي ظنّا منه أن لفظة "nevar" هي خطأ إملائي حيث قد يقوم بتصحيحها بـ "never" وترجمتها بـ "أبدا أو على الإطلاق".

من جهة أخرى، قد يكون التلاعب اللفظي سهل الفهم إلا أنّ المترجم قد لا يتفطّن إلى كونه تلاعبا بالألفاظ ويترجمه بطريقة لا تسمح بنقل الجانب الترفيهي والشعري للجملة، مثال ذلك جملة وردت في صحيفة "Libération" هي التالية:

- Froid: l'ampère contre-attaque.

قد يفهم المترجم هذه الجملة دون أيّ صعوبة، لكنه قد لا يتفطّن إلى أنّها مستوحاة من أحد أفلام " Star Wars" الذي يحمل عنوان "Episode V -L'Empire contre-attaque"، في حين أنّ المترجم الذي سبق له أن رأى هذا الفيلم أو سمع به، فهو ما إن يقرأ الجملة حتّى يتفطّن للعلاقة بينها وبين عنوان الفيلم.

كذلك هو الأمر بالنسبة للمثال التالي المقتطف من موقع "Etudes littéraires" السابق الذكر:

- Heureux qui comme Alice a fait un beau voyage.

فرغم بساطة الجملة ويسر ترجمتها لأنّ ترجمة الاسم "Alice" ستكون "أليس" في اللّغة العربية، إلى أنّها ستفقد كل قيمتها الإبداعية إن لم يتفطّن الشخص هنا إلى أنّ اسم "Alice" لم يتم اختياره عشوائيا بل هو يشير إلى رواية "Alice's Adventures in Wonderland" أي "أليس في بلاد العجائب" للروائي لويس كارول.

كذلك الأمر بالنسبة للجملة التالية المأخوذة من الموقع نفسه:

- Les états d'âme sont comme un opéra de vagues nerfs.

يكمن التلاعب اللفظي هنا في عبارة "opéra de vagues nerfs" نسبة إلى "Opéra de Wagner" وهي مؤلفات موسيقية للمؤلف الموسيقي والكاتب المسرحي الألماني "ريتشارد فاغنر"، لذلك على المترجم التفطّن لذلك.

نستنتج مما سبق أنّ الصعوبة في ترجمة التلاعب بالألفاظ لا تعني الفهم فقط بل تتعلّق أيضا بالتفطّن له وربطه بالمرجعية الثقافية أو المعرفية التي يقوم عليها. كما نستنتج أنّ على المترجم الإلمام بثقافة اللّغة المنقول منها وإثراء معارفه غير اللغوية في مجالات عديدة عن طريق الاطلاع المتواصل، ذلك أنّه قد يُلتمس منه ترجمة أيّ نوع من أنواع النصوص وفي أيّ مجال.

3.1.6. تعدد المعاني أو الجناس:

قد يكون التلاعب اللفظي القائم على تعدد معاني الألفاظ عائقا يحول دون فهم الجملة، وما المثال الذي أوردناه ضمن "التلاعب اللفظي اللغوي الدلالي" إلاّ دليل على ذلك:

- Marquis, vous qui faites des calembours sur toutes sortes de sujets, faites-en donc sur moi (Louis XV)

- Oh Sire, votre Majesté n'est pas un sujet (Marquis de Bièvre)

ففي الجملة الثانية، قد يظن المترجم أن اللفظة "sujet" وردت بالمعنى نفسه في الجملة الأولى أي "موضوع"، في حين أنّ معناها الواقع في الجملة الثانية هو "رعيّة". وما يسمح هنا بالتفطّن إلى هذا الاختلاف في المعنى هو أنّ الجملة الأولى قالها الملك "لويس الخامس عشر"، في حين أنّ الجملة الثانية قالها "ماركيز دي بييفر" وهو كاتب فرنسي كان يشتهر باستعمال الجناس (Calembour). وبردّه على الملك كان قد لبّى طلبه وأجاب باستعمال الجناس، أي لفظة واحدة لكن بمعنيين مختلفين. ففي هذا المثال، على المترجم أن يكون على علم بأنّ "ماركيز بييفر" هو كاتب فرنسي اشتهر باستعمال الجناس حتى يتفطّن إلى التلاعب اللفظي، وهذا ما يعزّز ما قلناه سابقا حول ثقافة المترجم. (كما يعزّز فكرة إجراء بحث حول كاتب النص لمعرفة أسلوبه ونقله مثلما ورد في عنصر "إعادة صياغة المعنى" في الفصل النظري الأوّل)

إنّ ممّا يسمح للمترجم بالتفطّن للتلاعب اللفظي القائم عل تعدد المعاني أو الجناس هو السّياق، كما سيتّضح من المثال التالي الذي نسوقه للدلالة على ذلك من خلال كلمة يحتاج فهم استعمالها إلى الاستعانة بمعناها اللّغوي ومعناها السّياقي.

المثال:

- Quand je me moque des handicapés on me dit « mets-toi à leur place ! » : quand je me mets à leur place, on me met une amende de 135 euros…

ذلك أنّ السياق هو ما يسمح بفهم أنّ لفظة "place" الأولى تعني "مكانهم"، أي بمعنى "ضع نفسك في مكانهم"، والثانية تعني "مكان ركن سياراتهم"، لاسيما من خلال الجملة الأخيرة، لأنّ في فرنسا إذا ركن شخص غير معاق سيارته في مكان مخصّص للمعاقين فُرضت عليه غرامة مالية.

من جهة أخرى، إنّ التلاعب اللفظي القائم على تعدد المعاني أو الجناس لا يستلزم أن ترد اللفظة مرتين في الجملة، والمثال التالي دليل على ذلك:

- Si Dieu n'est pas marié, pourquoi parle-t-on de sa grande Clémence ?

يقوم التلاعب اللفظي في هذا المثال على لفظة "Clémence" ودلالتها على معنيين، أوّلهما الإسم الذي قد يمنح للفتيات في فرنسا، والثاني هو ما يقابله بالعربية "رحمة" أي "رحمة الإله" في هذه الجملة، علما أنّه عندما نتحدث عن الإله في اللّغة الفرنسية نستعمل حرف البداية (Majuscule) في كل ما يشير إليه، كذلك الأمر بالنسبة إلى أسماء العلم، وهو ما قد يسبّب غموضا في الفهم وتردّدا في ترجمة هذه اللفظة بين اسم العلم والنعت.

إنّ العناصر الثلاثة السابقة الذكر هي أمثلة فقط عن صعوبة فهم بعض الجمل أو العناوين التي تحتوي على تلاعب لفظي، وهذا يعني أنّ إشكالية صعوبة فهم التلاعب اللفظي لا تقتصر عليها فحسب، ففي المثال التالي المقتطف من موقع TOPITO مثلا:

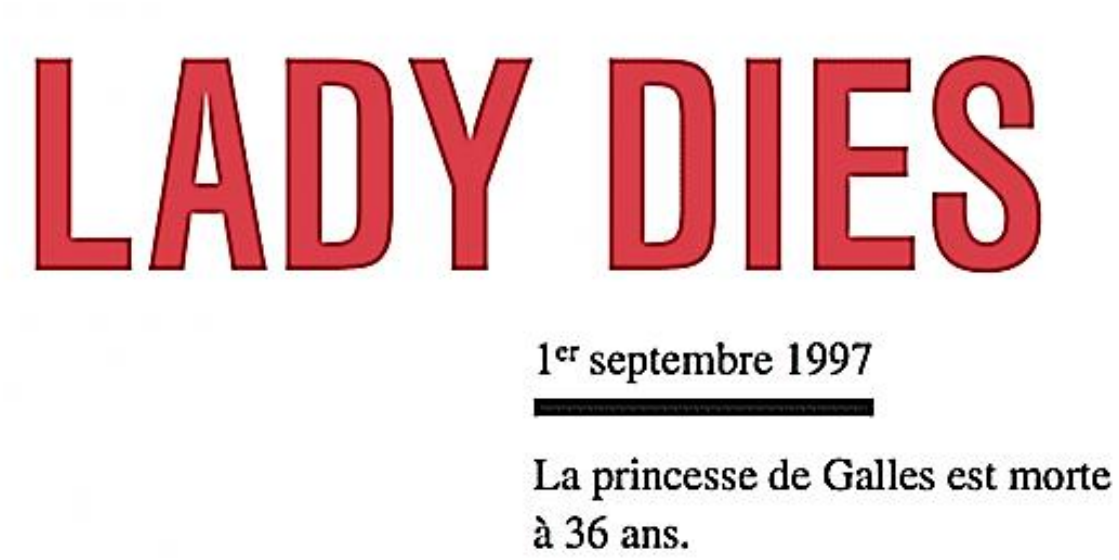
LADY DIES

1er septembre 1997

La princesse de Galles est morte
à 36 ans.

فإنّ استعمال الفعل "dies" الإنجليزي قد يشكل عائقا في الفهم إذا كان المترجم لا يتقن هذه اللّغة، عكس لفظة "lady" التي دخلت المعجم الفرنسي وأصبحت تستعمل في هذه اللّغة لاسيما في عبارة "Lady D" التي أطلقت على الأميرة "ديانا" في فرنسا، حتى أنّ التلاعب اللفظي هنا بُني على هذه العبارة نظرا للتقارب الصوتي بينهما، فعبارة "Lady dies" تنطق: leɪdɪ daɪz، وتنطق عبارة "Lady D": leɪdɪ di.

2.6. من حيث الترجمة:

1.2.6. إشكالية ترجمة التلاعب اللفظي:

إنّ التلاعب بالألفاظ من الظواهر التي يصعب ترجمتها لأنّ ما هو ممكن في لغة ما قد يكون مستحيلا في لغة أخرى، ذلك أنّ لكل لغة طبيعتها ولكل ثقافة خصوصياتها. وللدّلالة على ذلك نتفحّص الأمثلة التي أوردناها في الجانب الذي تطرّق إلى التلاعب اللفظي من حيث الفهم ومحاولة ترجمتها بدون تصرّف:

المثال	الترجمة
Beaucoup d'Aubry pour rien	الكثير من أوبري من أجل لا شيء
Autant en emporte Le Mans	ذهب مع لو مان
Le thé du Sri Lanka, c'est ex Ceylan !	شاي سريلانكا هو سيلان سابقا!
To Brie or Not To Brie	جبن البري أو ليس جبن البري
Touche pas à mon pote, au feu	لا تمس صديقي، حريق
Il voulait me faire goûter du poisson pas	أرادني أن أتذوق سمك غير مطبوخ، قلت: "احذر، سيكون

cuit, j'ai dit « attention vous allez avoir des sushis avec ça»	لديك السوشي بسبب ذلك"
Jeanne d'Arc, elle a frit, elle a tout compris	جان دارك، قُليت ففهمت
« Il ne faut jamais juger les gens sur leurs fréquentations. Tenez, Judas, par exemple, il avait des amis irréprochables. »	"لا يجب علينا أن نحكم على الناس انطلاقا من أصدقائهم. فيهوذا، على سبيل المثال، كان لديه أصدقاء لا عيب فيهم"
La critique est Thésée, mais l'art est Hippolyte	النقد من ثيسيوس، لكن الفن من هيبوليت
Froid : l'ampère contre-attaque	البرد: الأمبير يعيد الضربات
Heureux qui comme Alice a fait un beau voyage	سعيد هو من كأليس قام برحلة سعيدة
Les états d'âme sont comme un opéra de vagues nerfs	الحالات النفسية هي كأوبرا من الأعصاب المبهمة
- Marquis, vous qui faites des calembours sur toutes sortes de sujets, faites-en donc sur moi (Louis XV) - Oh Sire, votre Majesté n'est pas un sujet (Marquis de Bièvre)	– ماركيز، أنت تستعمل الجناس في جميع أنواع المواضيع، فلتستعمله بشأني (لويس الخامس عشر) – آه يا مولاي، جلالتكم ليست برعيّة (ماركيز دي بييفر)
Quand je me moque des handicapés on me dit « mets-toi à leur place ! » : quand je me mets à leur place, on me met une amende de 135 euros…	عندما أسخر من المعاقين يُقال لي "ضع نفسك في مكانهم! وعندما أضع نفسي في مكانهم، أتلقى غرامة بـ 135 يورو …
Si Dieu n'est pas marié, pourquoi parle-t-on de sa grande Clémence ?	إن كان الإله غير متزوج، فلماذا نتحدث عن "رحمته" العظيمة؟
Lady dies.	توفيت الليدي.

نستنتج مما سبق أنّ ترجمة مثالين فقط من أصل ستة عشر مثالا لم تفقد التلاعب اللفظي عند النقل بدون تصرّف، وهما:

- «Il ne faut jamais juger les gens sur leurs fréquentations. Tenez, Judas, par exemple, il avait des amis irréprochables.»

"لا يجب علينا أن نحكم على الناس انطلاقا من أصدقائهم. فيهوذا، على سبيل المثال، كان لديه أصدقاء لا عيب فيهم."

- Heureux qui comme Alice a fait un beau voyage

"سعيد هو من كأليس قام برحلة سعيدة."

إنّ ما سمح بالترجمة السليمة لهاذين المثالين هو كون التلاعب اللفظي قائما على اسم شخصيتين تجاوزت شهرتهما الحدود الجغرافية.

في الأخير، نشير إلى أنّ طرائق وأساليب ترجمة التلاعب بالألفاظ متعدّدة، حيث قدّمت تصنيفات عديدة لها سنتطرّق إلى بعضها في العنصر الآتي.

2.2.6. استراتيجية ترجمة التلاعب اللفظي:

تحدّثت (جاكلين هنري) عن تصنيف ترجمة التلاعب اللفظي فذكرت أنّه "يستند أساسا إمّا على الحفاظ على الأسلوب نفسه كما في الأصل أو لا، أي على نوع التلاعب اللفظي ذاته، أيّا كان الدافع من التشابه أو التباعد بين لغوي أو وظيفي أو سياقي."[1] [2] وبناء على ذلك، اقترحت أربعة أساليب لترجمة التلاعب بالألفاظ وهي كالآتي: الترجمة المشاكلة، والترجمة المماثلة الشكل، والترجمة المختلفة الشكل، والترجمة الحرة.

أ- الترجمة المشاكلة:

وتعني بها ترجمة التلاعب اللفظي بتطابق تام وذلك عن طريق نسخ بنية الجملة والألفاظ. وأوردت مثالا بين الفرنسية والألمانية قائلة أنّ الكلمة المنحوتة الألمانية "monumentan" المتشكّلة من اللفظتين "monument" و"momentan" قابلتها في الفرنسية الكلمة المنحوتة "monumentané" المتشكّلة من اللفظتين "monument" و"momentané(ment)"، وهي بذلك ترجمة بمرامزة (Transcodage) لأنّها تستعمل في آن واحد كلمات تطابق كلمات الجملة الأصلية ونوع التلاعب اللفظي نفسه المستعمل فيها. غير أنّ مثل هذا المثال قد يكون مستحيلا في اللّغة العربية نظرا للاختلاف الكبير بينها وبين اللّغة الفرنسية.

[1] Jacqueline Henry, Op.cit., p.176.

[2] النص الأصلي:

"La distinction qui est établie, ici, entre différents types de traduction des jeux de mots est essentiellement fondée sur le maintien ou non du même procédé que dans l'original, c'est à dire du même type de jeu de mots, que la motivation de cette identité ou de cette distanciation soit plutôt linguistique, fonctionnelle ou contextuelle".

ب- الترجمة المماثلة الشكل:

وتعني بها الترجمة عن طريق استعمال الأسلوب نفسه، أي أن يُترجم الجناس التصحيفي بجناس تصحيفي، والجناس القائم على التشابه الصوتي بجناس من نفس القبيل، وذلك المبني على المعنى بجناس يتأسّس على المعنى... إلخ. غير أنّ بعض أنواع التلاعب بالألفاظ لا وجود لها في اللّغة الأخرى خاصة إن كانت اللغتان تختلفان تماما كما هو الشأن بالنسبة للعربية والفرنسية.

ج- الترجمة المختلفة الشكل:

يتجلّى هذا النهج في التخلّي عن البحث عن مصطلحات لها معنى شبيه والتركيز على تقليد التلاعب اللفظي كأسلوب فقط، أي ترجمة التلاعب بالألفاظ في اللّغة المنقول إليها بتلاعب لفظي آخر يكون نوعه مختلفا عن نوع الأصل، وذلك لضمان توافقه أكثر مع لغة الترجمة واندماجه مع السياق بحيث لا يعيق قراءة الترجمة ولا يخلّ باتساقها.

د- الترجمة الحرّة:

وهي أن يتحرّر المترجم من قيود الكلمات والأسلوب في آن واحد، عابرا بذلك الحدود بين التلاعب بالألفاظ وغيره من طرق الكتابة الخالية منه. يعني أنّه قد يُترجم التلاعب اللفظي بغير التلاعب اللفظي، وعلى العكس، أن يترجم جملة لا تحتوي على تلاعب لفظي بأخرى تحتوي عليه...إلخ. غير أنّنا نظن أنّ ترجمة التلاعب اللفظي بغيره قد يكون ممكنا فقط في حال يقلّ التلاعب اللفظي في النص الأصل، أمّا إذا كان أسلوب مقصودا ومتعمّدا في الكتابة بحيث يكثر استعماله في النص، فهنا لا يمكن الاستغناء عنه في الترجمة.

من جهته، اقترح (ديلاباستيتا) هو الآخر استراتيجيات لترجمة التلاعب اللفظي تمثّلت في:

(1) ترجمة التلاعب اللفظي بتلاعب لفظي: حيث تتم ترجمة التلاعب اللفظي الوارد في النص المصدر بتلاعب لفظي في النص الهدف قد يتشارك معه أو لا في الخصائص نفسها (البنية الشكلية، البنية الدلالية، البنية المعجمية...إلخ.).

(2) ترجمة التلاعب اللفظي بغير تلاعب لفظي: حيث تتمّ ترجمة التلاعب اللفظي الأصلي بكلمة أو جملة في النص الهدف قد تحافظ على معنى/معاني التلاعب اللفظي الأصلي.

(3) ترجمة التلاعب اللفظي بأسلوب بياني مشابه: حيث يُستبدل التلاعب اللفظي بأسلوب بياني ذي صلة به (تكرار، جناس، سجع، سخرية، ...إلخ)، يهدف هو الآخر إلى إعادة خلق تأثير التلاعب اللفظي الأصلي.

(4) عدم ترجمة التلاعب اللفظي: حيث يتمّ ببساطة حذف التلاعب اللفظي الأصلي.

(5) نسخ التلاعب اللفظي الأصلي: يقوم المترجم بنقل التلاعب اللفظي الوارد في النص المصدر في صيغته الأصلية، أي دون ترجمته.

(6) ترجمة غير التلاعب اللفظي بتلاعب لفظي: حيث يحتوي النص الهدف على تلاعب لفظي لا يحتوي عليه النص المصدر، وذلك من باب تعويض فقدان أوجه التلاعب اللفظي تلك التي لم يستطع المترجم نقلها على النحو الملائم في موقعها الأصلي.

(7) إضافة تلاعب لفظي: حيث يتمّ إضافة جزء جديد في النص يحتوي على تلاعب لفظي، وهو ليس له سابقة واضحة أو مبرر في النص المصدر ما عدا تعويض تلاعب لفظي لم يتم ترجمته من قبل.

(8) تقنيات تحريرية: وهي عبارة عن تعليقات يعرضها المترجم في شكل حواشي توضيحية أو حواشي سفلية أو مقدّمة أو خاتمة مع رصد مختلف الحلول التي يراها تكميلية لمشكلة نص المصدر نفسها.[1]

نرى أنّ بعض الحلول المقترحة قد تكون ملائمة لنصوص لا يكثر فيها التلاعب اللفظي، ولا يُعتمد عليه فيها كأسلوب في الكتابة، وليس له وظيفة مهمّة في النصوص مثل الحذف، غير أنّ هذا الحل لا يليق بالنصوص التي تقوم أساسا عليه كالنصين اللذين سنعرضهما لترجمة خريجي أقسام الترجمة في الجزء التطبيقي والتي تعمّد كاتباهما استعمال التلاعب اللفظي، فإن تمّ حذفه فيها فقد النصان قيمتهما الجمالية والابداعية، بل لن يبقى منهما شيء لأنّهما تلاعب لفظي. من جانب آخر، نعتقد أنّه في حال استحال نقل التلاعب اللفظي بتلاعب لفظي مشابه في اللّغة المنقول إليها، يبقى خلق تلاعب لفظي من نوع آخر أو تلاعب لفظي في موقع آخر حلّين مقبولين، أمّا نسخ التلاعب اللفظي في صيغته الأصلية فقد يكون ممكنا بين لغتين تتقاربان كالإنجليزية والفرنسية لكن ذلك قد يكون مستحيلا بين لغتين تختلفان تماما كالعربية والفرنسية.

[1] Dirk Delabastita, Op.cit., p.134.

الجانب التطبيقي

الفصل الأول: النص الأول لكاتبه (دي غروت) والاستجواب المرفق به

تمهيد

1. دوافع اختيار النص

2. لمحة موجزة عن كاتب النص

3. وصف الاستجواب

4. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة

5. تحليل الأجوبة وتفسيرها

- **المحور الأول: المعطيات الاجتماعية والثقافية للمستجوب (وصف العيّنة)**
- **المحور الثاني: حول ترجمة النص**
- **المحور الثالث: أدوات الترجمة وبحوث ما قبل الترجمة**
- **المحور الرابع: معارف المستجوبين ومسارهم الجامعي**

تمهيد:

قصد تبيان مدى أهميّة مرحلة ما قبل الترجمة في مسار الفعل الترجمي، بما في ذلك مرحلة الفهم، ارتأينا أن نعرض نصا به عدد هائل من التلاعبات اللفظية – بل يمكن القول أنّ تأليفه وبناءه اعتمدا أساسا على هذه الظاهرة اللغوية والمعنوية – على خريجي أقسام الترجمة، حتى نرى إن كان بوسعهم فهمه وذلك باللجوء إلى جميع الإجراءات اللازمة من قراءة وتحليل وبحث بنوعيه المصطلحاتي والوثائقي... إلخ، فضلا عن استعمال الأدوات التي يستعين بها المترجم من معاجم وبرمجيات الترجمة ومساعدة شخص ثالث...إلخ. وأرفقنا النص باستجواب حتّى يتيسّر لنا وصف العينة، وحتّى نرى إن كانت طريقة عمل المترجمين هي نفسها أو أنّها تختلف باختلاف التكوين. من جهة أخرى، يسمح لنا الاستجواب باستكشاف إن كان المستجوبون قد فهموا النص وهل استطاعوا ترجمته بما يحتويه من تلاعب لفظي؟ ثمّ هل سمحت البيئة التي ترعرعوا فيها ومحيطهم الإجتماعي وثقافتهم خارج اللغوية باستيعابه؟ وما هي الأدوات التي استعملوها في ذلك؟ وهل كانت ناجعة أو لا؟ وكيف كانت طبيعة التكوين الذي تلقوه؟ وهل سمح لهم بترجمة مثل هذا النص؟

نص (دي غروت) موضوع الترجمة والاستجواب:

[…] Je pris donc de la gare du Nord, le train qui roule sur du plat nordiste, un plat sans aspérité car le tha-lisse vers un plat pays qui est le sien, bien qu'un peu Wallonné par endroits. Le train évita nonchalamment les obstacles frontaliers, ou front-haltiers si vous prenez de la hauteur, ou front-allemand si vous reprenez de la saucisse. Il n'y avait pas terril en la demeure mais il fit vite car il avait la french-frie. (cet anglicisme est destiné à épargner ceux qui ont tourné toute mon enfance à la recherche de la frite dans le coin). Arrivé à Bruxelles qui bruxellait à nouveau, je croisais un Flamand rose. Il tirait même vachement sur le rouge (flamande) car il y avait eu du soleil. Je m'enquis de la demeure de l'écriveur susdit ou suscité et là j'arrête les mots en suce sinon ça va partir en sucette. Je fis donc connaître ma requête, ou ma quête, façon grand Jacques, ou mon enquête, façon policée, et là j'arrête les mots en quette sinon ça va partir en quécahouette. L'homme me fit les Groodt yeux (C'est amusant).

Car Le Grand, Stéphane, n'était pas at-home crochu. Il était à Panama observant les travaux d'un canal + large. Chapeau, le panama, me dis-je. Après avoir été emporté par la foule à paname paname, il tente l'isthme à l'amour, la vie en rose sous les sunlights des tropiques. Je pris donc aux petites heures du matin (comme s'il y avait de petites heures d'après-midi, hein ?) un avion de la padam airlines et traversai l'Atlantique en classe économique, coincé entre un poivrot d'Arvor et une fillette pas Claire (Chazal). Je m'appelle Maïté. Na ! Me lança la chipie que je trouvais bien Matinale et qui se déroba à l'attention Maternelle pour glaner un Supplément.

Je trouvais Stéphane aux basques du maire de Paris, délégué de délégation culturelle pas turelle (Sabine). Prenant son sujet à cœur, et louchant au cache cœur du sujet, il convoitait comme ce fou d'Elmer, la plastique fantastique de Pane, la femme de Ma. Il voulut faire partager son émoi à Bertrand, mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand ; une noix de Saint Jacques en main, il se demandait de quoi la *Saint Jacques se compose-t-elle*. Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois et me confia son mal du pays qui est le sien. […][1]

[1] النص متوفر على موقع:
http://www.uncailloudansmonsoulier.net/2014/01/stephane-de-groodt
(تاريخ آخر تصفح: 2016/08/26 الساعة 23:55)

1. دوافع اختيار النص:

ارتأينا أن نعرض نصّا لستيفان دي غروت، ولم يكن اختيارنا عشوائيا بل متعمّدا لأنّ النص المعني يحتوي على عدد هائل من التلاعبات اللفظية ذات مرجعية ثقافية، حيث يصعب فهمه إن لم يكن المترجم متمكّنا من اللّغة الفرنسية وملمّا بثقافتها بما في ذلك الشخصيات التي تصنعها، ومن جهة أخرى، تستعصي ترجمة مثل هذا النص إن لم يكن المترجم متمكّنا من المراحل المشكّلة لمسار الفعل الترجمي، خاصة الأولى منها. فمثل هذه النصوص يتطلّب منه قراءة متمعّنة، وإن غابت المرجعيات الثقافية اللاّزمة لفهمه، عليه أن يجري بحثا وثائقيا معمّقا لأنّ البحث المصطلحاتي هنا لا يكفي وحده لفهم النص، خاصة أنّ الجزء المعروض للترجمة يحتوي على عدد من الشخصيات الفرنسية والبلجيكية نذكر منها: كلير شازال، وباتريك بوافر دارفور، ومايتينة بيرابين، وسابين باتوريل، فضلا عن الكاتب في حدّ ذاته. علاوة على ذلك، إنّ النص يشير إلى أغاني ستّة، منها: La vie en rose، وL'hymne à l'amour، وPadam، وLa Foule، معظمها للمغنية الشهيرة (إديث بياف)، وما لا يقلّ عن حصص تلفزيونية ثلاث هي: Le Supplément، وLes Maternelles، وLa Matinale، فضلا عن تلاعبات لفظية أخرى مثل الذي يرمز إلى اسم مكان في عبارة: "*Saint Jacques se compose-t-elle*" نسبة إلى "*Saint Jacques de Compostelle*"، وهي إحدى بلديات مقاطعة لا كرونيا بإسبانيا، والتلاعب بالألفاظ القائم على الكلمات في حدّ ذاتها مثل في عبارة: at-home crochu، نسبة إلى atomes crochus، واستعمال لفظة "Panama" بمعنيين، وتلاعب لفظي باسم قناة تلفزيونية في عبارة: +Canal... إلى غير ذلك. وأقلّ ما يقال عن هذا النص هو أنّ كاتبه اعتمد على التلاعب اللفظي كأسلوب في الكتابة وبهذا فهو يخدم تماما بحثنا.

2. لمحة موجزة عن كاتب النص:

ولد ستيفان دي غروت (Stéphane De Groodt) بتاريخ 03 مارس 1966 ببروكسل، وهو ممثّل ومخرج وفكاهي، لكن ما يهمنا في سيرته الذاتية هو كونه أيضا كاتبا يلجأ كثيرا في مؤلّفاته إلى التلاعب اللفظي لاسيما التورية، ويتّسم أسلوبه في الكتابة بكونه أدبيا وهزليا في الوقت ذاته. ألّف (دي غروت) العديد من الكتب نذكر منها:Le livre de la jongle, Voyages en absurdie, Retour en absurdie... إلخ، وما عناوين كتبه إلاّ دليل على حبّه للتلاعب بالألفاظ وأسلوبه الهزلي[1].

[1] لخصّنا التعريف بالكاتب من معلوماتنا السابقة عنه ومعلومات مكمّلة تحصّلنا عنها عن طريق إجراء بحث عبر الأنترنت في غياب سيرته الذاتية في مرجع محدّد.

3. وصف الاستجواب:

يهدف هذا الاستجواب إلى استكشاف طريقة عمل خريجي أقسام الترجمة، لاسيما عند التعامل مع مثل هذه النصوص، وهل تتأسّس على توازن بين مرحلتي الترجمة أي ما قبلها ثمّ الترجمة وما بعدها، أو أنهم يركّزون على إحداها على حساب الأخرى؟ فضلا عن أسئلة أخرى ذُكر بعض منها في تمهيد هذا الفصل. ويضمّ الاستجواب خمسة وخمسين سؤالا موزّعا على محاور أربعة، حيث يسمح المحور الأول بالتعرف على العيّنة، لاسيما الجامعة التي تخرّج منها المستجوب، وسنة تخرّجه، والبيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها، وما مدى ثراء معارفه المرتبطة بالثقافة الفرنكوفونية، حيث تعمّدنا التركيز على هذه الثقافة وليس الثقافة العربية لأنّ النص المصدر محرّر باللّغة الفرنسية. ويهدف المحور الثاني إلى معرفة ما إذا كان المترجم المستجوب قد استطاع ترجمة النص، وما هي العوائق التي واجهته، وما هي الأسباب التي حالت دون ذلك، وهل تمكّن من ترجمة بعض الجمل المقتطفة منه؟ وإن تعذّر عليه ذلك، فهل سببه عدم فهمها أو عدم إيجاد مقابل لها؟ وفي حال تمكّن من ترجمتها، ما هو الحل الذي لجأ إليه؟ أمّا المحور الثالث، فهو يعطينا نظرة عن الأدوات التي لجأ إليها مترجم النص، وما مدى نجاعتها، وهل قام ببحث مصطلحاتي ووثائقي؟ وهل استعان بأشخاص أكفاء؟ ...إلخ. وفي الأخير، تمحور المحور الرابع حول معارف المترجم المستجوب وتكوينه، وهل دروس الترجمة يغلب عليها الجانب النظري أو التطبيقي؟ وهل ركّزت على مرحلة ما قبل الترجمة، أي الفهم وتحليل النص/الخطاب والبحث بنوعيه؟ أو على مرحلة ما بعد الترجمة، أي تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة؟ أو على كليهما؟ ...إلخ.

4. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة:

بعد الانتهاء من تحضير الاستجواب، تمّ عرضه على عدد من أساتذة الترجمة الزملاء لإعطائه المصداقية والموثوقية اللاّزمتين في مثل هذه الأبحاث وذلك من خلال التمعّن في الأسئلة والنظر فيما إذا كانت منسجمة ومتّسقة بحيث يسهل على متلقي الاستجواب فهمها والإجابة عليها، وما إذا كان الاستجواب كاملا ويفي بالغرض المنوط به. بعد هذه المرحلة، وبناء على ملاحظات الأساتذة، تمّ إعادة صياغة بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى. وبعد الانتهاء من تصحيح الاستجواب ومراجعته، تمّ عرضه على المستجوبين الذين تحصّلنا عليهم باللجوء إلى العيّنة القصدية أو العمدية (Echantillon de convenance)، والتي تتشكّل من طلبتنا السابقين وزملائهم (بالنسبة لطلبتنا الذين واصلوا تكوينا في الماستر في جامعات أخرى) وذلك لسهولة التواصل معهم. وقد ارتأينا إجراء البحث على عشرين عيّنة لأنّ العدد يكفي للإجابة على إشكالية البحث والأسئلة التي تتفرّع منها.

وبعد جمع الأجوبة، تم صبّها في ملف SPSS للتأكّد من دقة الاستجواب وانسجام الأجوبة، وكانت نتيجة ألفا كرونباخ (alpha Cronbach) الذي يقيس درجة ثبات وصدق أسئلة الاستجواب كالآتي:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,876	81

ونظرا لكون النتيجة تفوق الحد الأدنى لمعامل ألفا كرونباخ والمقدّر بـ 0.7، عد الاستجواب مقبولا.

وتعمّدنا استعمال برنامج SPSS حتّى يسهل علينا حساب النتائج، ولكي نتمكّن من دراسة العلاقة بين الأسئلة إذا دعت الحاجة.

بعدها جرى تحليل النتائج وتفسيرها.

تجدر الإشارة قبل الشروع في تحليل النتائج وتفسيرها إلى أنّ خمسة مستجوبين عجزوا عن ترجمة النص تماما واقتصروا على الإجابة على الاستجواب، وأنّ من بين الترجمات المتحصّل عليها هناك ترجمتان للآلة لم يطرأ عليها أي تعديل وترجمات أخرى كثُر فيها الحذف. من جهة أخرى، واحتراما لأهدف البحث، سيتمّ التركيز أساسا على الأجوبة على الاستجواب وعلى ترجمة المقاطع العشر المقتطفة من النص والتي بدا لنا أنّها قد تكون عسيرة الفهم نظرا لكونها تتأسّس على التلاعب بالألفاظ.

5. تحليل الأجوبة وتفسيرها:

المحور الأول: المعطيات الاجتماعية والثقافية للمستجوب (وصف العيّنة):

أ- حول الجنس ونوع الشهادة وسنة نيلها وجامعة التخرج:

تسمح الجداول التالية بوصف العيّنة من خلال العناصر المذكورة في العنوان الفرعي.

الجدول رقم 1: الجنس

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ذكر	7	35,0	35,0	35,0
أنثى	13	65,0	65,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ العيّنة تتشكّل من 35% ذكور و65% إناث، أي ثلاث عشرة طالبة وسبعة طالب.

الجدول رقم 2: الشهادة المتحصّل عليها

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ليسانس في الترجمة	12	60,0	60,0	60,0
ماستر في الترجمة	8	40,0	40,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 60% من العيّنة تحمل شهادة ليسانس في الترجمة، و40% منها تحمل شهادة ماستر في الترجمة.

الجدول رقم 3: جامعة التخرّج

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
جامعة سطيف	7	35,0	35,0	35,0
جامعة تيزي وزو	11	55,0	55,0	90,0
جامعة باتنة	1	5,0	5,0	95,0
جامعة الجزائر العاصمة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 35% من العيّنة خريجو جامعة سطيف، 55% منها خريجو جامعة تيزي وزو، 5% منها خريجو جامعة باتنة، و5% منها خريجو جامعة الجزائر العاصمة.

الجدول رقم 4: سنة الحصول على الشهادة

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
2010	4	20,0	20,0	20,0
2011	2	10,0	10,0	30,0
2012	1	5,0	5,0	35,0
2013	4	20,0	20,0	55,0
2014	1	5,0	5,0	60,0
2015	5	25,0	25,0	85,0
2016	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة خريجو سنة 2010، 10% منها خريجو سنة 2011، 5% منها خريجو سنة 2012، 20% منها خريجو سنة 2013، 5% منها خريجو سنة 2014، 25% منها خريجو سنة 2015، 15% منها خريجو سنة 2016.

الحوصلة:

تتشكّل العيّنة من 35% ذكورا و65% إناثا، 60% يحملون شهادة ليسانس في الترجمة، و40% يحملون شهادة ماستر في الترجمة، كما أنّ 35% من العيّنة خريجو جامعة سطيف، 55% خريجو جامعة تيزي وزو، 5% خريجو جامعة باتنة، و5% خريجو جامعة الجزائر العاصمة، أضف إلى ذلك أنّ 20% منها خريجو سنة 2010، 10% خريجو سنة 2011، 5% خريجو سنة 2012، 20% خريجو سنة 2013، 5% خريجو سنة 2014، 25% خريجو سنة 2015، 15% خريجو سنة 2016، وهذه النسب تدلّ على تنوع جامعات التخرج وسنوات الحصول على الشهادة.

ب- حول البيئة الاجتماعية والثقافية للمستجوب:

تسمح الجداول التالية بتحديد البيئة الاجتماعية والخلفية الثقافية للعيّنة من خلال العناصر المذكورة في العنوان الفرعي.

الجدول رقم 5: هل أنتم منحدرون من عائلة زاول الدراسة أحد أفرادها على الأقل؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	20	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة منحدرون من عائلة زاول أحد أفرادها الدراسة على الأقل.

الجدول رقم 6: ما هي أعلى شهادة متحصّل عليها؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
مستوى متوسّط	3	15,0	15,0	15,0
مستوى ثانوي	2	10,0	10,0	25,0
مستوى البكالوريا	1	5,0	5,0	30,0
مستوى جامعي	14	70,0	70,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة منحدرون من عائلة تلقّى أحد أفرادها على الأقل تكوينا في المتوسّط، 10% منها تلقّى تكوينا في الثانوي، 5% منها توقّف عند شهادة البكالوريا، و70% منها تلقّى تكوينا جامعي.

الجدول رقم 7: هل ترعرعتم في بيئة ناطقة بالفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	50,0	50,0	50,0
لا	9	45,0	45,0	95,0
بين الأمرين	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 45% منها أجابوا بـ "لا"، و5% أجابوا بـ "بين الأمرين".

الجدول رقم 8: هل سبق أن سافرتم إلى بلد ناطق بالفرنسية (فرنسا، بلجيكا، سويسرا، كيبك...إلخ)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	4	20,0	20,0	20,0
لا	16	80,0	80,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 80% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 9: هل أنتم على اتصال منتظم بشخص مقيم ببلد ناطق بالفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	15	75,0	75,0	75,0
لا	3	15,0	15,0	90,0
أحيانا	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 75% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 15% منها أجابوا بـ "لا"، و10% منهم أجابوا بـ "أحيانا".

الجدول رقم 10: إذا كان الأمر كذلك، هل تبادلاتكم معه لها طابع ثقافي؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	25,0	25,0	25,0
لا	10	50,0	50,0	75,0
أحيانا	2	10,0	10,0	85,0
ما من إجابة	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 50% منها أجابوا بـ "لا"، 10% منها أجابوا بـ "أحيانا"، و15% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 11: هل تعتقدون أنّ ثقافتكم الفرنكوفونية ثرية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	2	10,0	10,0	10,0
لا	14	70,0	70,0	80,0
بين الأمرين	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 70% منها أجابوا بـ "لا"، 20% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

الجدول رقم 12: هل تطالعون باللّغة الفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	14	70,0	70,0	70,0
لا	5	25,0	25,0	95,0
أحيانا	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 25% منها أجابوا بـ "لا"، و5% منها أجابوا بـ "أحيانا".

الجدول رقم 13: هل تستمعون لمنوّعات باللّغة الفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	14	70,0	70,0	70,0
لا	6	30,0	30,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 30% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 14: هل تتفرّجون على قنوات فرنكوفونية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	13	65,0	65,0	65,0
لا	6	30,0	30,0	95,0
أحيانا	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 65% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 30% منها أجابوا بـ "لا"، و5% منها أجابوا بـ "أحيانا".

الجدول رقم 15: إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ثقافية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	8	40,0	40,0	85,0
أحيانا	2	10,0	10,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 40% منها أجابوا بـ "لا"، 10% منها أجابوا بـ "أحيانا"، و5% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 16: إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ترفيهية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	13	65,0	65,0	65,0
لا	5	25,0	25,0	90,0
أحيانا	1	5,0	5,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 65% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 25% منها أجابوا بـ "لا"، 5% منها أجابوا بـ "أحيانا"، و5% لم يجيبوا عن السؤال.

الحوصلة:

يلخّص الجدول التالي الأجوبة السابقة:

نص السؤال	نسبة الإجابة بـ "نعم"	نسبة الإجابة بـ "لا"	نسبة الإجابة بأحيانا / بين الأمرين	نسبة عدم الإجابة عن السؤال
هل أنتم منحدرون من عائلة زاول الدراسة أحد أفرادها على الأقل؟	%100	//	//	//
ما هي أعلى شهادة متحصّل عليها؟	متوسط: %15	ثانوي: %10	بكالوريا: %5	جامعي: %70
هل ترعرعتم في بيئة ناطقة بالفرنسية؟	%50	%45	%5	//
هل سبق أن سافرتم إلى بلد ناطق بالفرنسية (فرنسا، بلجيكا، سويسرا، كيبك...إلخ)؟	%20	%80	//	//
هل أنتم على اتصال منتظم بشخص مقيم ببلد ناطق بالفرنسية؟	%75	%15	%10	//
إذا كان الأمر كذلك، هل تبادلاتكم معه لها طابع ثقافي؟	%25	%50	%10	%15
هل تعتقدون أن ثقافتكم الفرنكوفونية ثرية؟	%10	%70	%20	//
هل تطالعون باللّغة الفرنسية؟	%70	%25	%5	//
هل تستمعون لمنوّعات باللغة الفرنسية؟	%70	%30	//	//
هل تتفرّجون على قنوات ناطقة بالفرنسية؟	%65	%30	%5	//
إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ثقافية؟	%45	%40	%10	%5
إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ترفيهية؟	%65	%25	%5	%5

تنحدر العيّنة من بيئة أغلبها ممّن تلقّى تكوينا جامعيّا، غير أنّ 50% منها فقط ترعرع في بيئة ناطقة بالفرنسية وهو ما يعادل النصف، كما أنّ قلّة منها فقط سبق له أن سافر إلى بلد ناطق بالفرنسية، وهذه النسبة تقلّ عن الرّبع. من جهة أخرى، رغم أنّ 75% من العيّنة لها اتصال منتظم بشخص مقيم ببلد ناطق بالفرنسية إلاّ أنّ قليلا منهم فقط له تبادلاته ثقافية معه، أي ما يعادل الثلث. علاوة على ذلك، فإنّ نسبة الأشخاص الذين يظنّون أنّ ثقافتهم الفرنكوفونية ثرية ضعيفة جدا، فهي تقدّر بمعدّل 10% فقط، لكن نسبة من يطالع منهم بهذه

اللّغة مرتفعة فهي تبلغ 70%. فضلا عن ذلك، إنّ معدّل الأشخاص الذين يستمعون لمنوّعات فرنكوفونية مرتفعة، ويفوق عدد من يشاهد منهم القنوات الفرنكوفونية النصف بقليل، غير أنّ أقلّ من النصف بقليل يشاهد برامج ثقافية، وأكثر من النصف بقليل يشاهد برامج ترفيهية.

لقد طلبنا من المستجوبين أن يقدّموا لنا أمثلة إذا ما أجابوا بـ (نعم) على السؤال: "**هل تعتقدون أنّ ثقافتكم الفرنكوفونية ثرية؟**" ضمن السؤال 12 من الاستجواب (أنظر الاستجواب الوارد في الملحق) وتحصّلنا على جوابين فقط من أصل عشرين كانا كالتالي[1]:

الجواب الأول:

إنّ التعارف مع أوروبيين يساعد الأجنبي على الغوص في حقل المعرفة اللغوية لتعلّم أفضل للغة.

الجواب الثاني:

- إن الكتاب هو أهم صناعة ثقافية في فرنسا حيث يبلغ رقم الأعمال الخاص بها ما يقارب 4 مليار يورو سنويا، يحقق 25% منه في الأسواق الخارجية.
- حققت الموسيقى والمسرح تطورا كبيرا.
- نجاح السينما الفرنسية في الخارج، حيث حقّقت الأفلام الفرنسية عددا كبيرا من المشاهدات على مستوى السوق الوطنية والسوق الأجنبية على حد سواء.

من خلال كلا الجوابين، نستنتج أنّه من بين العوامل التي تسمح بإثراء المعارف اللغوية وخارج اللغوية بشكل عام والفرنكوفونية منها على وجه الخصوص التواصل مع الناطقين الأصليين باللّغة (وهو يوافق الفكرة المطروحة في السؤال: **هل أنتم على اتصال منتظم بشخص مقيم ببلد ناطق بالفرنسية؟**).

لقد قصدنا طرح الأسئلة الواردة ضمن هذا المحور لأنّنا نعتبر أنّه رغم غياب أثر مباشر لها على فهم هذا النص بالذات وحسن نقله إلاّ أنّها تشير إلى عوامل ضرورية في تكوين ثقافة المترجم ومعارفه والتي لا غنى عنها لنقل نص من هذا القبيل، فنحن ننطلق من منطق أنه كلّما ترعرع الفرد في وسط متعلّم وناطق باللّغة الفرنسية وكان يطالع بتلك اللّغة ويتفرّج على برامج بها، توفّرت لديه الشروط المسبقة والمتطلّبات الأساسية لفهم مثل هذا النص وزادت حظوظه في استيعابه وترجمته، وربّما بذل مجهودات أقل من تلك التي يبذلها الشخص الذي لا تتوفّر لديه هذه الشروط والعوامل، واستعان بوسائل أقلّ من تلك التي يلجأ إليها من لم تتوفّر لديه هذه الأمور.

[1] حاولنا ترجمة أجوبة المستجوبين بأكبر قدر من الأمانة.

المحور الثاني: حول ترجمة النص:

قبل تحليل أجوبة الأسئلة المطروحة في هذا الفصل، تجدر الإشارة إلى أنّ 75% ترجموا النص و25%لم يترجموه واكتفوا بالإجابة عن الاستجواب، حيث ستبيّن نتائج هذا المحور سبب عدم ترجمتهم له، أي هل يعود ذلك لعدم فهمهم للنص كلّه أو جزء منه أو لعجزهم عن إعادة الصياغة. كما يجدر الذكر أيضا أنّ من بين الترجمات المستقبلة، والتي يبلغ عددها 15 من أصل 20، منها ما به حذف لبضع الجمل ومنها ما به حذف لجمل كثيرة بل أغلبها أحيانا، وعليه فإنّ بعض الترجمات لم تنقل نصف الأصل وحتى ربعه أحيانا أخرى، وقليلة هي الترجمات الكاملة.

الجدول رقم 17: هل في رأيكم استطعتم ترجمة النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	25,0	25,0	25,0
لا	10	50,0	50,0	75,0
بين الأمرين	5	25,0	25,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 50% منها أجابوا بـ "لا"، 25% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

الجدول رقم 18: هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	4	20,0	20,0	20,0
لا	12	60,0	60,0	80,0
بين الأمرين	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 60% منها أجابوا بـ "لا"، 20% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

الجدول رقم 19: هل تمكّنتم من ترجمة النص برمّته؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	40,0	40,0	40,0
لا	12	60,0	60,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 60% منها أجابوا بـ "لا".

يكشف الاستجواب السابق أنّ أقل من ربع العيّنة فقط يعتقدون أنّهم استطاعوا ترجمة النص، وهذا لا يعني أنهم أفلحوا في ذلك مثلما سنراه لاحقا. من جهة أخرى، يقول أكثر من نصف العيّنة أنّهم لم يستطيعوا ذلك، وهو أمر مثير للحيرة نوعا ما خاصة أنّ 40% من العيّنة متحصّلون على شهادة ماستر في الترجمة، وهذا يعني أنّهم درسوا مقياس الترجمة لست سنوات. كما نلاحظ أنّ 20% فقط من العيّنة مقتنعون بترجمتهم، و40% فقط يقولون أنّهم استطاعوا ترجمة النص برمّته. كل هذه النسب تدعونا للتساؤل حول مهارات المترجمين ومعارفهم من ناحية، وطريقة عملهم من ناحية أخرى، فهل لديهم منهجية دقيقة وفعّالة؟ وهل يجيدون التعامل مع النص؟ وهل يتقنون جميع مراحل الترجمة؟ وهل يستعملون الأدوات المناسبة؟ وهل كان تكوينهم جيّدا؟ كل هذه الأسئلة تطرح نفسها نظرا للنتائج غير المرضية التي تحصّلنا عليها في ترجمة النص، ومن خلال الإجابات على الاستجواب.

وتبيّن الجداول التالية الإجابات على الأسئلة المطروحة حول عمليّة ما قبل الترجمة أي قراءة النص وتحليله.

الجدول رقم 20: هل قرأتم النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	20	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 21: إذا كان الأمر كذلك، كم من مرّة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
1إلى5	13	65,0	65,0	65,0

6إلى10	3	15,0	15,0	80,0
16إلى20	1	5,0	5,0	85,0
20+	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 65% من العيّنة أجابوا بـ "من 1 إلى 5 مرات"، 15% منها أجابوا بـ "من 6 إلى 10 مرّات"، 5% منها أجابوا بـ "من 16 إلى 20 مرّة"، و15% أجابوا بـ "أكثر من 20 مرّة".

الجدول رقم 22: هل قرأتم النص كاملا؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	20	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 23: هل فهمتم النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	8	40,0	40,0	70,0
بين الأمرين	6	30,0	30,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 40% منها أجابوا بـ "لا"، 30% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

هذا يعني أنّ 6 أشخاص يقولون بأنّهم فهموا النص، و8 أشخاص يصرّحون بعدم فهمه، و6 أشخاص يقولون أنّ فهمهم للنص كان متوسّطا، أي بعبارة أخرى، فإنّ 14 شخصا إمّا لم يفهموا النص بكامله أو لم يفهموا جزءا منه، وهو عدد كبير بالمقارنة مع عدد المستجوبين الذي بلغ 20 شخصا، وهذا ما يمثّل 70% من العيّنة، وبما أنّ هذه النسبة لم تفهمه فيستحيل عليها ترجمته أو إعادة صياغته في نص سليم من حيث المعنى والمبنى.

الجدول رقم 24: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "كم مرّة قرأتم النص؟"

هل فهمتم النص؟	كم مرّة قرأتم النص؟				المجموع
	من 1 إلى 5	من 6 إلى 10	من 16 إلى 20	+ 20	
نعم	6	0	0	0	6
لا	4	2	1	1	8
بين الأمرين	3	1	0	2	6
المجموع	13	3	1	3	20

نلاحظ أنّ الأشخاص الستة الذين صرّحوا بفهم النص هم من بين من قرأوه من مرّة إلى خمس مرّات، وأنّ الأشخاص الثلاث الذين أجابوا بقراءته لأكثر من عشرين مرّة لم يستطيعوا فهمه كلّه أو جزء منه.

في هذا الصدد، يجدر القول بأنّ فهم النص لا يرتبط فقط بعدد القراءات والتي يزيد عددها بمدى صعوبة وتعقيد النص، بل بطبيعة القراءة في حدّ ذاتها والتي هي نوعان: قراءة سطحية ثمّ قراءة عميقة ومتمعّنة، وهنا نتساءل عمّا إذا كان المستجوبون يجيدون قراءة النص، خاصة نص كهذا والذي يتطلّب تركيزا قويا واستقاء كبيرا للمعارف المخزّنة في ذاكرتنا والتي في حال غيابها، يصبح تحليل النص أمرا لا بد منه لاسيما باللجوء إلى بحث مصطلحاتي ووثائقي على حد سواء. وفي هذه الحالة، إن كان المترجم ملمّا بالفنون بما فيها الموسيقى، وإن كان يشاهد القنوات الناطقة بالفرنسية، تيقّن بسرعة أنّ هذا النص محرّر باستعمال كلمات من أغان أو عناوينها وأنّه يشير إلى شخصيات فرنسية أو بلجيكية وعناوين برامج تلفزيونية... إلخ.

الجدول رقم 25: هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجميّة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	40,0	40,0	40,0
لا	12	60,0	60,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 60% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 26: هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	4	20,0	20,0	20,0
لا	16	80,0	80,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 80% منها أجابوا بـ "لا".

إنّ الهدف من السؤالين الفارطين هو معرفة إن كان المستجوبون قد قاموا بتجزئة النص إلى وحدات ترجمة، وهل قاموا بإعداد بطاقة ترجمة تحتوي على عناصر مع – نصّ Paratexte، لأنّ كليهما يساعد على فهمه، لاسيما العملية الثانية، فقد لا يكفي في بعض الأحيان الاعتماد على عناصر النص فقط، بل قد نحتاج إلى معلومات من خارجه تساعد على استيعابه: كتاريخ إنتاج النص، ومصدر نشر النص، والقارئ المتلقّي، بالإضافة إلى معلومات عن كاتبه والأسلوب الذي يعتمده في الإنشاء ونواياه ونزعاته... إلخ، فلو قام المستجوبون بذلك لتفطّنوا مثلا إلى أنّ هذا الكاتب يحبّذ التلاعب اللفظي كأسلوب في الكتابة، ولقاموا بأبحاث عن هذه الظاهرة اللغوية والبيانية بحيث يفهمونها، ويسهل عليهم فيما بعد الانتباه إليها في النص ولكيفية نقلها في اللّغة المستهدفة... إلخ، لكننا نلاحظ أنّ أغلب المستجوبين لم يقم بذلك، فـ80% منها لم يقوموا بإعداد بطاقة ترجمة، وربّما كان ذلك أحد أسباب عدم فهمهم. كما أنّ 60% من العيّنة لم يقم بتجزئة النص إلى وحدات ترجمية (يسمح ذلك بتجزئة النص إلى وحدات منعزلة وإيجاد المعنى المناسب لكل واحدة منها بحيث تعتمد الترجمة على الوحدة لا على كل كلمة منفردة) لأنّ وحدات الترجمة تسمح بوضع فرضية لمعنى وحدة معيّنة والتحقق إن كانت مناسبة أو لا، فإن كانت كذلك يتمّ الانتقال إلى الوحدة الموالية، وإن لم تكن كذلك يجب مواصلة البحث عن فرضية المعنى إلى غاية إيجاد الفرضية المناسبة أي المعنى الصائب (أنظر الجانب النظري). ومن بين أولئك الذين قالوا بعدم فهم النص كلّه أو جزء منه، فإنّ 7 منهم لم يقوموا بتجزئة النص إلى وحدات ترجمية، أي نصفهم، و10 منهم لم يقوموا بإعداد بطاقة ترجمة، أي معظمهم، ونفترض أن يكون أحد هاذين العنصرين أو كليهما سببا في عدم فهم النص المصدر سواء لغيابهما أو عدم إنجازهما كما يلزم (أنظر الجدولان رقم 27 و28 أدناه).

الجدول رقم 27: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجمة؟"

هل فهمتم النص؟	هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجمة؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	1	5	6
لا	3	5	8
بين الأمرين	4	2	6
المجموع	8	12	20

الجدول رقم 28: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟"

هل فهمتم النص؟	هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	0	6	6
لا	1	7	8
بين الأمرين	3	3	6
المجموع	4	16	20

نلاحظ من خلال الجدول الأوّل أنّ من بين الأشخاص 11 الذين قالوا بعدم فهم النص كلّه أو جزء منه، 7 أشخاص قاموا بتجزئته إلى وحدات ترجميّة، يعني ذلك أنّ هذا العنصر لم يساعدهم بالضرورة على الفهم، لذا قد لا يكون عاملا أساسيا فيه في هذه الحالة. ومن بين من قال بعدم فهمه (11 شخص)، 10 لم يقوموا بإعداد بطاقة ترجمة، يعني ذلك أنّهم لو قاموا بذلك، لساعدهم ربّما على فهم النصّ، فقد يكون هذا العنصر عاملا أساسيا فيه.

الجدول رقم 29: هل من مقاطع كانت عائقا؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	19	95,0	95,0	95,0
لا	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 95% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 05% منها أجابوا بـ "لا".

إنّ ما نلاحظه هنا هو أنّ أغلبية ساحقة من العيّنة قالت إنّ هناك مقاطع كانت حجر عثرة بالنسبة لهم، فهل كانت عائقا في الفهم؟ أو عائقا في إعادة الصياغة؟ وكيف تمّ تخطيها؟ أي ما هو الأسلوب الذي تم اعتماده في فهمها أو نقلها؟ وفيما يلي دراسة وتحليل لكلّ مقطع على حدة.

العبارة الأولى: n'était pas at-home crochu؟

الجدول رقم 30: هل استطعتم ترجمة عبارة: n'était pas at-home crochu؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	10	50,0	50,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 50% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجبوا عن السؤال.

الجدول رقم 31: ما طبيعة الصعوبة: (n'était pas at-home crochu)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	11	55,0	55,0	55,0
إعادة الصياغة	4	20,0	20,0	75,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	80,0
كلاهما	1	5,0	5,0	85,0
ما من إجابة	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 20% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 15% منها لم يجبوا عن السؤال.

الجدول رقم 32: ما الحل المقترح: (n'était pas at-home crochu)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	3	15,0	15,0	15,0
الأقلمة	1	5,0	5,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	3	15,0	15,0	35,0
ترجمة المعنى	4	20,0	20,0	55,0

الحذف	1	5,0	5,0	60,0
الاقتباس	1	5,0	5,0	65,0
ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	75,0
أيّ منهم	2	10,0	10,0	85,0
ما من حل	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 15% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 20% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 5% منها أجابوا بـ "الحذف"، 5% منها أجابوا بـ "الاقتباس"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 15% منها لم يجيبوا عن السؤال.[1]

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 50% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 55% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: استوحي التلاعب اللفظي في عبارة at-home crochu من عبارة atomes crochus الفرنسية، وهو مشكّل من لفظتين إنجليزيتين تتقاربان صوتيا من atomes (atom)[2] هما "at-home" (ət'hoʊm)[3] [4] زائد لفظة فرنسية وهي "crochu".

الحل المقترح[5]:كان الغالب اقتراح ترجمة المعنى (بنسبة 20%)، في حين لجأ 15% إلى عدم ترجمته، و15% إلى ترجمته كلمة بكلمة. وما يمكن قوله هنا هو أنّ ترجمة المعنى وحده أو الترجمة كلمة بكلمة لا يفيان بالغرض، فعلى المترجم الإبداع أيضا في خلق مقابل يحدث في القارئ الأثر نفسه الذي يحدثه النص الأصل في متلقّيه، فهذا النص ليس غرضه نقل معلومات تفيد القارئ، بل هدفه الأساسي هو اللّغة في حدّ ذاتها كفن.

[1] لم نعرض حلولا على المستجوبين بل تركنا لهم المجال مفتوحا لاقتراح الحلول التي يرونها مناسبة وقمنا بنسخها حرفيا. والأمر كذلك بالنسبة لجميع العبارات الأخرى.

[2] رسم صوتي.

[3] رسم صوتي.

[4] نذكّر بأنّ حرف "H" هو صامت في الفرنسية.

[5] يعني الحل الذي اقترحه المستجوبون.

بعض الترجمات المقترحة[1]: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون لهذه العبارة:

- لم يكن يستمتع في منزله.
- لم يكن منحنيا في المنزل.
- لم يكن مدمنا على المخدرات في منزله.
- لم يشعر بارتياح.
- لم يكن معقوفا في المنزل.

تعليق: نلاحظ من خلال هذه الترجمات أنّ لفظة "at-home" نُقلت بمعناها الحرفي في الترجمات، في حين أنّ كلمة "crochu" نُقلت بشكل مختلف في كلّ مرّة، فتعددت المقابلات بين: "يستمتع" و"منحني" و"مدمن على المخدرات" و"يشعر بارتياح" و"معقوف". وما يلفت انتباهنا هو عدم تقاربها في المعنى، ما يقودنا إلى القول أنّ فهمها اختلف من شخص إلى آخر، حيث نعلم جميعا أنّ الفهم يختلف بتعدد القرّاء لاسيما عندما يتعلّق الأمر بنصوص أدبية.

[1] يعني بعض ترجمات المستجوبون، حيث تمّ انتقاء تلك التي يقلّ أو ينعدم فيها الحذف.

العبارة الثانية: Chapeau, le panama؟

الجدول رقم 33: هل استطعتم ترجمة عبارة: Chapeau, le panama؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	11	55,0	55,0	55,0
لا	8	40,0	40,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 40% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 34: ما طبيعة الصعوبة: (Chapeau, le panama)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	9	45,0	45,0	45,0
إعادة الصياغة	5	25,0	25,0	70,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	75,0
كلاهما	1	5,0	5,0	80,0
ما من إجابة	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 25% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 20% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 35: ما الحل المقترح: (Chapeau, le panama)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	2	10,0	10,0	10,0
الأقلمة	1	5,0	5,0	15,0
الترجمة كلمة بكلمة	2	10,0	10,0	25,0
ترجمة المعنى	4	20,0	20,0	45,0

ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	55,0
الترجمة حسب السياق	1	5,0	5,0	60,0
أيّ منهم	3	15,0	15,0	75,0
ما من حل	4	20,0	20,0	95,0
النسخ	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 20% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 15% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 20% منها لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "النسخ".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 40% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 45% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي هنا في معنيي لفظة Panama بين القبّعة والبلد، وفي كلمة "Chapeau" التي قد تشير إلى القبّعة وقد تحمل معنى "لك الإكبار!" كهتاف استحسان.

الحل المقترح: كان الحل المقترح الأغلب هو ترجمة المعنى (بنسبة 20%)، في حين لجأ 10% إلى عدم ترجمته، و10% إلى ترجمته كلمة بكلمة، و10% إلى ترجمة غوغل.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- قبعة الباناما / ما أروع بناما / باناما، تحية / هذا رائع يا بناما / احتراما كبيرا له، إنّه في باناما.

تعليق: ما نلاحظه من خلال هذه الأمثلة هو ترجمة "Panama" ببناما (أو باناما)، فسواء أدلّت الكلمة عن القبّعة أم عن البلد، فهو المقابل نفسه بالعربية مثلما هو الشأن بالفرنسية، وبالتالي فهي لا تشكّل عائقا في الترجمة، عكس لفظة "Chapeau"، التي ترجمها البعض بـ "قبّعة"، والبعض الآخر بما يشير إلى الاستحسان أو الاحترام، لذلك فهي كانت مشكلا في الترجمة لأنّ المقابل ليس نفسه، خاصة وأنّ الكلمة مقصودة بمعنييها في هذه العبارة.

العبارة الثالثة: emporté par la foule à paname paname؟

الجدول رقم 59: هل استطعتم ترجمة عبارة: emporté par la foule à paname paname؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	50,0	50,0	50,0
لا	9	45,0	45,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 45% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 36: ما طبيعة الصعوبة: (emporté par la foule à paname paname)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	10	50,0	50,0	50,0
إعادة الصياغة	5	25,0	25,0	75,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	80,0
كلاهما	1	5,0	5,0	85,0
ما من إجابة	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 25% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 20% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 37: ما الحل المقترح: (emporté par la foule à paname paname)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	3	15,0	15,0	15,0
الأقلمة	1	5,0	5,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	4	20,0	20,0	45,0
الحذف	1	5,0	5,0	50,0

الاقتباس	1	5,0	5,0	55,0
ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	65,0
أيّ منهم	2	10,0	10,0	75,0
ما من حل	4	20,0	20,0	95,0
حلول متعدّدة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 20% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 5% منها أجابوا بـ "الحذف"، 5% منها أجابوا بـ "الاقتباس"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 20% منها لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها لجأوا إلى أكثر من حل واحد.

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 45% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 50% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي هنا في استعمال جملة "emporté par la foule" المقتطفة من أغنية "La Foule" لإديث بياف، وجملة "Paname paname" نسبة إلى أغنية "Padam Padam" للمغنّية نفسها حيث أنّ هناك تقاربا صوتيا وشكليا بين "Paname" و"Padam"، أي أنّه نوع من الجناس.

الحل المقترح: كان الحل المقترح غالبا هو ترجمة المعنى (بنسبة 20%)، في حين لجأ 15% إلى عدم ترجمته، و10% إلى ترجمة غوغل.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- بعد أن جرّ به الحشد إلى باريس / بينما هبت به رياح باريس / بعد أن ذهب ستيفان في أنغام بنام بنام / بعدما تأثر بالتجمع الغفير للناس في بنام بنام / بعدما جرفته الحشود الى بانام بانام.

تعليق: من خلال قراءتنا لهذه الترجمات، نلاحظ أنّ هناك من ترجم "Paname paname" بـ "باريس"، وهناك من ترجمها حرفيا أو بالأحرى عن طريق النسخ بـ "بنام بنام" أو "بانام بانام"، حيث اختلفت الترجمة باختلاف الحل المعتمد.

العبارة الرابعة: il tente l'isthme à l'amour؟

الجدول رقم 38: هل استطعتم ترجمة عبارة: il tente l'isthme à l'amour؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	40,0	40,0	40,0
لا	11	55,0	55,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 55% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 39: ما طبيعة الصعوبة: (il tente l'isthme à l'amour)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	11	55,0	55,0	55,0
إعادة الصياغة	6	30,0	30,0	85,0
كلاهما	1	5,0	5,0	90,0
ما من إجابة	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 30% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 10% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 40: ما الحل المقترح: (il tente l'isthme à l'amour)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	3	15,0	15,0	15,0
الأقلمة	2	10,0	10,0	25,0
الترجمة كلمة بكلمة	3	15,0	15,0	40,0
ترجمة المعنى	2	10,0	10,0	50,0
الحذف	3	15,0	15,0	65,0
ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	75,0

أيّ منهم	2	10,0	10,0	85,0
ما من حل	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 10% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 15% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 15% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 15% منها لم يجيبوا عن السؤال.

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 55% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 55% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي في أنّ العبارة مستوحاة من أغنية "L'hymne à l'amour" لإديث بياف، كما هو الشأن بالنسبة للعبارة السابقة.

الحل المقترح: كانت أغلب الحلول المقترحة هي 15% عدم الترجمة، و15% الترجمة كلمة بكلمة، و15% الحذف. وارتأينا الإبقاء على كلّ من "عدم الترجمة" و"الحذف" احتراما للإجابات المستجوبين التي لم نشأ إطراء أي تعديل عليها لأنّنا نجهل هل قصدوا بعدم الترجمة حذف الجملة كاملة والحذف عدم ترجمة جزء من الجملة أو غير ذلك.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- حاول أن يربط البرزخ بالحب / يروق لستيفان البرزخ الموجود في البلاد الى حد حبه له / حاول أن يغوص في الحب / حاول أن يتمتّع بالسياحة على قصص الحب / حاول أن يعيش قصة غرامية.

تعليق: ما نلاحظه هنا هو اختلاف الترجمات من مستجوب إلى آخر إلى حدّ بعيد، وحتّى إن كان المعنى مناسبا في بعض الترجمات، إلا أنّه ربّما كان من المستحسن لو تُرجم بعنوان أغنية عربية أو كلمات منها مثلا حتّى لا يضيع التلاعب اللفظي، فكما أشرنا إليه سابقا، إنّ ترجمة المعنى وحده هنا غير كافية، بل يجب أيضا نقل التلاعب اللفظي إمّا بالطريقة التي ذكرناها أو عن طريق خلق تلاعب لفظي آخر حتّى يظلّ للأسلوب الدور نفسه، أي تفنّن في استعمال اللّغة.

العبارة الخامسة: un poivrot d'Arvor؟

الجدول رقم 41: هل استطعتم ترجمة عبارة: un poivrot d'Arvor؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	11	55,0	55,0	55,0
لا	8	40,0	40,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 40% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 42: ما طبيعة الصعوبة: (un poivrot d'Arvor)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	10	50,0	50,0	50,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	65,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	70,0
كلاهما	1	5,0	5,0	75,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 25% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 43: ما الحل المقترح: (un poivrot d'Arvor)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	3	15,0	15,0	15,0
الأقلمة	2	10,0	10,0	25,0
ترجمة المعنى	4	20,0	20,0	45,0
الاقتباس	1	5,0	5,0	50,0
الترجمة بمكافئ	1	5,0	5,0	55,0

ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	65,0
أيّ منهم	2	10,0	10,0	75,0
ما من حل	5	25,0	25,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 10% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 20% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 5% منها أجابوا بـ "الاقتباس"، 5% منها أجابوا بـ "التكافؤ"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 25% منها لم يجيبوا عن السؤال.

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 40% من العيّنة لم يستطع ترجمتها، ونسب 50% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي في أنّ العبارة مستوحاة من اسم الصحافي " Patrick Poivre d'Arvor".

الحل المقترح: كان أغلب حلين مقترحين منه 20% ترجمة المعنى، ومنه 15% عدم الترجمة.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- كنت جالسا بين الصحفي بوافرو دارفور / جالس بين رجل ثمل من أرفور / معلق بين سكران / عالقا بين بوافر دارفور / وأنا بين عجوز.

تعليق: نلاحظ مرّة أخرى اختلاف الترجمات المقترحة للعبارة حسب الفهم والحل المقترح، فهناك من ترجم بالإبقاء على اسم الصحافي، ممّا يشير إلى أنّ المترجم تفطّن إلى التلاعب اللفظي المؤسّس عليه، وهناك من ترجم "Poivrot" بثمل أو سكران، وكلاهما يشير إلى معنى هذه الكلمة في اللّغة العربية، وهناك من ترجم هذه العبارة بـ "عجوز". كما نلاحظ حذف كلمة "Arvor" في بعض الترجمات، لاسيما في المثال الثالث والخامس، ممّا يدفعنا إلى التساؤل عمّا إذا كان ذلك عمدا أو من باب النسيان، وهل سبب ذلك عدم فهم الكلمة؟ فلو تعلّق الأمر بإعادة الصياغة، لكان بإمكان المستجوبين نسخ العبارة في العربية مثلما قام به البعض، في حال عدم إيجاد مقابل أنسب.

العبارة السادسة: une fillette pas Claire (Chazal)؟

الجدول رقم 44: هل استطعتم ترجمة عبارة: une fillette pas Claire (Chazal)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	11	55,0	55,0	55,0
لا	8	40,0	40,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 40% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 45: ما طبيعة الصعوبة: (une fillette pas Claire (Chazal))؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	11	55,0	55,0	55,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	70,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	75,0
كلاهما	1	5,0	5,0	80,0
ما من إجابة	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 20% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 46: ما الحل المقترح: (une fillette pas Claire (Chazal))؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	3	15,0	15,0	15,0
الأقلمة	2	10,0	10,0	25,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	30,0
ترجمة المعنى	4	20,0	20,0	50,0
إعادة الصياغة	1	5,0	5,0	55,0

ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	65,0
الترجمة حسب السياق	1	5,0	5,0	70,0
أيّ منهم	2	10,0	10,0	80,0
ما من حل	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 10% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 20% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 5% منها أجابوا بـ "إعادة الصياغة"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 20%لم يجيبوا عن السؤال.

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 40% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 55% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي في أنّ العبارة إشارة إلى الصحافية "Claire Chazal"، كما هو الشأن بالنسبة للعبارة السابقة.

الحل المقترح: كان أغلب حلين مقترحين منه 20% ترجمة المعنى، ومنه 15% عدم الترجمة.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- فتاة غامضة تدعى "شازال" / وطفلة صغيره... (حذف) / وفتاة صغيرة لم تكن امرأته كلير شازال / وفتاة ليست "كلار شازال" / وطفلة شرسة لم تكن بـكلير شازال

تعليق: من خلال هذه الترجمات، نستنتج أنّ هناك من تفطّن إلى أنّ التلاعب اللفظي هو إشارة إلى الصحافية "Claire Chazal"، لاسيما في الأمثلة الثلاثة الأخيرة، حيث لم تترجم كلمة "claire" التي فضلا عن أنّها اسم علم لها دلالات أخرى وهي "مضيئة"، أو "فاتحة"، أو "صافية"، أو "واضحة"، بيد أنّ الحذف في المثال الثاني ربّما كان دليلا على عدم الفهم أو عدم الانتباه للتلاعب اللفظي، أمّا ترجمة "Claire" بـ "غامضة" في المثال الأول فهي ربّما دليل على أنّ المستجوب لم ينتبه للتلاعب اللفظي وأنّ هذه الكلمة وردت بمعنيين، المعنى الأول هو بالفعل "غامضة" نظرا لورود كلمة "pas" قبلها، والمعنى الثاني هو اسم العلم لذا ورد بحرف كبير في أوّله.

العبارة السابعة: culturelle pas turelle (Sabine)؟

الجدول رقم 47: هل استطعتم ترجمة عبارة: culturelle pas turelle (Sabine)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	40,0	40,0	40,0
لا	11	55,0	55,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 55% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 48: ما طبيعة الصعوبة: ((culturelle pas turelle (Sabine)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	10	50,0	50,0	50,0
إعادة الصياغة	4	20,0	20,0	70,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	75,0
كلاهما	1	5,0	5,0	80,0
ما من إجابة	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 20% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 20% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 49: ما الحل المقترح: ((culturelle pas turelle (Sabine)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	3	15,0	15,0	15,0
الأقلمة	1	5,0	5,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	2	10,0	10,0	35,0
الحذف	2	10,0	10,0	45,0

ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	55,0
الترجمة حسب السياق	1	5,0	5,0	60,0
أيّ منهم	2	10,0	10,0	70,0
ما من إجابة	6	30,0	30,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 30%لم يجيبوا عن السؤال.

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 55% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 50% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي في أنّ العبارة إشارة إلى المغنّية "Sabine Paturel"، كما هو الشأن بالنسبة للشخصيّتين المذكورتين أعلاه.

الحل المقترح: كانت أغلب الحلول المقترحة هي 15% عدم الترجمة، و10% ترجمة المعنى، و10% الحذف، و10% ترجمة غوغل.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- ثقافية ليست فنية / الثقافي وليس "تورال صابين" / الثقافية ..... سابين / الثقافي ليس تيرال (سابين) / للوفد الثقافي.

تعليق: نستنتج من خلال هذه الترجمات المقترحة أنّ هناك من حذف "pas turelle (Sabine)" من دون اقتراح أي مقابل كما يبيّنه المثال الأخير، وهناك من حذف "pas turelle" وأبقى على "Sabine" مثلما يبيّنه المثال الثالث، وهناك من أبقى على كل من "turelle" و"Sabine" حيث تمّ نسخ كلمة "turelle"، مثلما ورد في المثال الربع، في حين نرى في المثال الثاني أنّ الشخص تفطّن للتلاعب اللفظي ولاسم المغنية ولذلك وضعه بين مزدوجتين. وتجدر الإشارة إلى أنّه لا وجود لكلمة "turelle"، بل هي من اختراع الكاتب لخلق التلاعب اللفظي. من ناحية أخرى، حتى وإن انتبه المترجم إلى التلاعب اللفظي إلا أنّ الترجمة الحرفية أو كلمة بكلمة أو النسخ لا تفي بالغرض في هذا السياق.

العبارة الثامنة: louchant au cache cœur du sujet؟

الجدول رقم 50: هل استطعتم ترجمة عبارة: louchant au cache cœur du sujet؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	35,0	35,0	35,0
لا	13	65,0	65,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 35% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 65% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 51: ما طبيعة الصعوبة: (louchant au cache cœur du sujet)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	9	45,0	45,0	45,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	60,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	65,0
كلاهما	2	10,0	10,0	75,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 10% منها أجابوا في "كليهما"، 25% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 52: ما الحل المقترح: (louchant au cache cœur du sujet)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الأقلمة	1	5,0	5,0	25,0
الترجمة كلمة بكلمة	2	10,0	10,0	35,0
ترجمة المعنى	2	10,0	10,0	45,0
الحذف	3	15,0	15,0	60,0
ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	70,0

أيّ منهم	2	10,0	10,0	80,0
ما من حل	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 15% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 20%لم يجيبوا عن السؤال.

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 65% من العيّنة لم يستطع ترجمتها، ونسب 45% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: لفهم التلاعب اللفظي في هذه الجملة يجب الرجوع إلى الجملة التي تسبقها وهي "Prenant son sujet à cœur"، ففي الجملة الأولى لدينا "sujet à cœur" وفي الجملة الثانية لدينا " cœur du sujet"، وهذا يعني أنّ هناك تغييرا في ترتيب الكلمتين وبالتالي تغيير في المعنى، أي تلاعب لفظي بقلب الكلمتين.

الحل المقترح: كان أغلب حلين مقترحين هما 20% عدم الترجمة، و15% الحذف.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- إلا أنّه لا يبد عليه سوى الجشع.
- وينظر في صلبه.
- وكان محتارا من حيث تفاصيله.
- محدقا في صميم الموضوع المخفي.
- والتحديق مخبأ صلب الموضوع.

تعليق: نلاحظ عند قراءة هاته الترجمات اختلافا كبيرا في إعادة الصياغة، فهل هذا راجع إلى فهم مختلف من مترجم لآخر، أو هو بسبب اختلاف الأسلوب المعتمد، ثمّ إنّ التلاعب اللفظي ضاع في كل الترجمات، وبالتالي ضاع أيضا الغرض المنوط بهذه العبارة، فقد كان من الأنسب الحفاظ على التلاعب اللفظي ولو بخلق تلاعب لفظي في اللّغة العربية مغاير لذلك الوارد في النص الأصل.

العبارة التاسعة: mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand؟

الجدول رقم 53: هل استطعتم ترجمة عبارة: mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	10	50,0	50,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 50% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 54: ما طبيعة الصعوبة: (mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	9	45,0	45,0	45,0
إعادة الصياغة	4	20,0	20,0	65,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	70,0
كلاهما	1	5,0	5,0	75,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 20% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 25% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 55: ما الحل المقترح: (mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الأقلمة	2	10,0	10,0	30,0
ترجمة المعنى	4	20,0	20,0	50,0
ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	60,0

أيّ منهم	2	10,0	10,0	70,0
ما من حل	5	25,0	25,0	95,0
النسخ	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 10% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 20% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 25%لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "النسخ".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 50% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 45% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: تجدر الإشارة هنا إلى أنّ التلاعب اللفظي يكمن في آخر العبارة، أي " plastique, Bertrand" وهي إشارة إلى مغن بلجيكي "Plastic Bertrand"، غير أنّ كلمة "plastique" هنا تحمل معنى "المظهر الخارجي".

الحل المقترح: كان أغلب حلين مقترحين هما 20% عدم الترجمة، و20% ترجمة المعنى.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- لكن هذا الأخير لم يكن يهمه البلاستيك.
- ولكنّه لم يأبه.
- لكنه لم يري له أي اهتمام بهذا الشأن.
- لكنه لم يعجب بالبلاستيك، برترون.
- ولكنه لم يجرب البلاستيك، برنار.

تعليق: ما نلاحظ من خلال هذه الترجمات أنّ هناك من حذف الاسم "Bertrand"، لاسيما في الأمثلة الثلاثة الأولى، وهناك من ترجمه خطأ بـ "برنار" وذلك راجع حتما إلى عدم الانتباه، وهناك من أبقى عليه، كما أنّ هناك من حذف لفظة "Plastique"، وهناك من ترجمها حرفيا بكلمة "بلاستيك"، وهناك من ترجمها بكلمة "الشأن". وتبقى جميع هذه الترجمات غير مرضية بسبب حذف التلاعب اللفظي وعدم الإبداع في نقله.

العبارة العاشرة: Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois؟

الجدول رقم 56: هل استطعتم ترجمة عبارة: Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	35,0	35,0	35,0
لا	13	65,0	65,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 35% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 65% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 57: ما طبيعة الصعوبة: (Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois؟)

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	11	55,0	55,0	55,0
إعادة الصياغة	2	10,0	10,0	65,0
أيّ منهما	1	5,0	5,0	70,0
كلاهما	3	15,0	15,0	85,0
ما من إجابة	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 10% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "ما من صعوبة"، 15% منها أجابوا في "كليهما"، 15% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 58: ما الحل المقترح: (Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الأقلمة	1	5,0	5,0	25,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	30,0
ترجمة المعنى	3	15,0	15,0	45,0
الحذف	3	15,0	15,0	60,0
ترجمة غوغل	2	10,0	10,0	70,0
أيّ منهم	2	10,0	10,0	80,0
ما من حل	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 15% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 15% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 10% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 20% لم يجيبوا عن السؤال.

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 65% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 55% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: إنّ التلاعب اللفظي في هذه العبارة هو إشارة إلى أغنية "Et moi et moi et moi" للمغني جاك ديترون التي تبدأ كالتالي:

Sept cent millions de chinois
Et moi, et moi, et moi
Avec ma vie, mon petit chez-moi
Mon mal de tête, mon point au foie
J'y pense et puis j'oublie
C'est la vie, c'est la vie

يكمن التلاعب اللفظي في البيتين الأولين من كلماتها، حيث اقتطف البيت الأول كما هو، في حين استبدلت عبارة "Et moi" (e mwa) من البيت الثاني بلفظة "Emoi" (emwa) في النص، وهو جناس صوتي تام وشكلي ناقص.

الحل المقترح: كانت أغلب الحلول المقترحة هي 20% عدم الترجمة، و15% ترجمة المعنى، و15% الحذف.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- قام ستيفان بتهدئة نفسه (ضجة المشاعر) وجمع ماله الذي يقدر 700 مليون صيني.
- قلل ستيفان من انفعالاته ومن ومن كلامه وأفكاره الكثيرة.
- فتوقف ستيفان عن الثرثرة، وسماع أغنية المغني جاكس دوكتون التي تعبر على سبع مائة مليون صيني.
- فخبأ ستيفان إعجابه.
- فتوقف ستيفان بالتحدث عن مشكلته وعن سماعه أغنية جاك دوكتون المعنونة بـ 700 مليون صيني.

تعليق: ما نلاحظ من خلال هذه الترجمات أنّ هناك من انتبه إلى التلاعب اللفظي وإلى أنه يشير إلى أغنية جاك ديترون إلا أنّ الترجمة غير مرضية.

من كل ما سبق، نستنتج أنّ أكثر من نصف العيّنة قالوا أنّهم لم يستطيعوا ترجمة هذه العبارات، مع العلم أنّ من بين أولئك الذي صرّحوا بأنهم استطاعوا ترجمتها، كثيرون منهم كانت ترجمتهم غير مرضية أو بها حذف أو نقل للمعنى دون التلاعب اللفظي أو كانت ترجمة حرفية، وأكثر من النصف منهم ينسبون العجز إلى الفهم. أمّا عن الحلول المقترحة، فكانت في أغلبها عدم الترجمة أو الترجمة الحرفية أو ترجمة المعنى أو الترجمة كلمة بكلمة، بيد أنّ ترجمة مثل هذه العبارات تستلزم إيجاد مقابلات تنقل المعنى والأثر والتلاعب اللفظي في الوقت نفسه، وذلك يتطلّب من المترجم حذقا وإبداعا ومهارة تحريرية كبيرة في اللّغة المنقول إليها، فضلا عن معارف خارج لغوية في اللّغة العربية حتى يمكنه أن يختار منها ما ينقل معنى التلاعب اللفظي وأثره، كنقل اسم أغنية فرنكوفونية بأغنية عربية، وترجمة تلاعب لفظي مؤسّس على اسم شخصية فرنكفونية بتلاعب لفظي يقوم على اسم شخصية عربية... إلخ.

المحور الثالث: أدوات الترجمة وبحوث ما قبل الترجمة:

يسمح لنا هذا المحور باستكشاف طريقة عمل المستجوبين وطبيعة الأبحاث التي يقومون بها، من جهة، والأدوات التي يلجؤون إليها في الترجمة ومدى فعّاليتها، من جهة أخرى.

الجدول رقم 59: هل استعملتم برمجية ترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	11	55,0	55,0	55,0
لا	9	45,0	45,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 45% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 60: إذا كان الأمر كذلك، أية برمجية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ترجمة غوغل	5	25,0	25,0	25,0
اختيارات متعدّدة	5	25,0	25,0	50,0
ما من إجابة	9	45,0	45,0	95,0
ترجمة ريفارسو	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 25% منها أجابوا بـ "عدة برمجيات"، 45% منها لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة ريفارسو".

الجدول رقم 61: هل استعملتموها لكامل النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	40,0	40,0	40,0
لا	3	15,0	15,0	55,0
ما من إجابة	9	45,0	45,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 15% منها أجابوا بـ "لا"، 45% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 62: هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	4	20,0	20,0	20,0
لا	6	30,0	30,0	50,0
بين الأمرين	2	10,0	10,0	60,0
ما من إجابة	8	40,0	40,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 30% منها أجابوا بـ "لا"، 10% أجابوا بـ "بين الأمرين"، 40% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 63: علاقة سؤال "هل استعملتم برمجية ترجمة؟" بالسؤال "هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟"

هل استعملتم برمجية ترجمة؟	هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة				المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	ما من إجابة	
نعم	4	6	1	0	11
لا	0	0	1	8	9
المجموع	4	6	2	8	20

الجدول رقم 64: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل استعملتم برمجية ترجمة؟"

هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟	هل استعملتم برمجية ترجمة؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	5	0	5
لا	4	6	10
بين الأمرين	2	3	5
المجموع	11	9	20

نلاحظ أنّ أكثر من نصف العيّنة استعملوا برمجية ترجمة، وأنّ 40% من العيّنة استعملوها لترجمة النص بكامله، وأنّ 20% منهم فقط مقتنعون بفائدتها. من ناحية أخرى، نلاحظ أنّ 5 أشخاص فقط من بين 11

شخصا الذين استعملوا برمجيات ترجمة يقولون بأنهم استطاعوا ترجمة النص (أنظر الجدول رقم 64)، وهي نسبة أقل ما يقال عنها أنّها ضئيلة، حيث نشير مرّة أخرى إلى أنّ قول المستجوب أنه تمكّن من ترجمة النص لا يعني بالضرورة أنّه أفلح في ذلك. كما نلاحظ أنّ من بين الأشخاص الذين استعملوا برمجيّة ترجمة وعددهم 11، 5 أشخاص يعتقدون أنّهم استطاعوا ترجمة النص، ويبقى هذا رأيهم الشخصي والذي قد يكون مخالفا للواقع.

وما يمكن قوله في هذا الصدد أنّه يمكن استعمال مثل هذه البرمجيات كأداة تساعد في الترجمة للحصول على ترجمة خام أو ترجمة أولى، لكن تدخّل العنصر البشري لابد منه لتصحيح الأخطاء بأنواعها، أي تلك التي تخص المعنى وتلك التي تتعلّق بالمبنى، فبالرغم من التطوّر الذي حقّقه الذكاء الاصطناعي الذي سمح بتطوير برمجيات تنتج ترجمات لا بأس بها كقاعدة ينطلق منها المترجم (الإنسان) بحيث يقوم بتنقيحها وتعديلها إلى أن يصل في الأخير إلى ترجمة سليمة ومرضية، لا يمكن القول بأنّها قادرة على إنجاز عمل بمهارة تماثل مهارة الإنسان أو بدقّة كتلك التي يمكنه بلوغها، وعليه تجدر الإشارة إلى أنّ هذه البرمجيات ما هي إلا قاعدة بيانات، في حين أنّ الإنسان هو عقل وتفكير ومشاعر وخبرة... إلخ. من جانب آخر، نشير إلى أنّ استعمال برمجيات ترجمة لنقل نص من هذا القبيل هو اختيار غير صائب لعدم جدواها في حالة كهذه، فهذه الأداة قد تكون أكثر فعالية في نقل نصوص تقنية مثلا.

من ناحية أخرى، بعد الاطلاع على ترجمات المستجوبين، لاحظنا أنّ هناك ترجمتين للآلة، ترجمة غوغل على وجه الخصوص، لم يطرأ عليها أي تعديل، من حيث المضمون أو من حيث الشكل، ممّا يدفعنا إلى القول أنّ المستجوبين اختارا أسهل حل لا يتطلّب منهما جهدا كبيرا من قراءة وتحليل وبحث بنوعيه وترجمة وتصحيح ومراجعة، وهو الحل الذي يلجأ إليه غير المترجمين في غالب الأحيان نظرا لافتقارهم لتكوين في الترجمة وللمهارات اللازمة لذلك، وذلك يعني أنّ المترجم في هذه الحالة استوى مع غير المترجم، وهو أمر غير محبّذ لأنّ المستجوبون تلقّوا تكوينا في الترجمة لا يقل عن أربع سنوات وذلك ليس من أجل استعمال ترجمات الآلة كترجمة نهائية في آخر المطاف.

الجدول رقم 65: هل استعملتم معاجم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	11	55,0	55,0	55,0
لا	9	45,0	45,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 45% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 66: ما نوع المعاجم المستعملة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
أحادية اللّغة	3	15,0	15,0	15,0
ثنائية اللّغة	2	10,0	10,0	25,0
غيرها	1	5,0	5,0	30,0
اختيارات متعدّدة	6	30,0	30,0	60,0
ما من إجابة	8	40,0	40,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "معاجم أحادية اللّغة"، 10% منها أجابوا بـ "معاجم ثنائية اللّغة"، 5% مننها أجابوا بـ "معاجم أخرى"، 30% منها أجابوا بـ "اختيارات متعددة"، 40% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 67: هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	2	10,0	10,0	10,0
لا	7	35,0	35,0	45,0
بين الأمرين	2	10,0	10,0	55,0
ما من إجابة	9	45,0	45,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 35% منها أجابوا بـ "لا"، 10% مننها أجابوا بـ "بين الأمرين"، 45% لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من هذه المعطيات أنّ 55% من العيّنة لجأوا إلى استعمال معاجم، وفقط 30% منها استعملوا معاجم متعدّدة بين أحادية اللّغة وثنائية اللّغة وثلاثية اللّغة، وأنّ 10% مقتنعون بفائدتها. وما يمكن قوله في هذا الشأن هو أنّ هذا النص لا يحتوي بالضرورة على مصطلحات تحتاج إلى شرح وتفسير، لأنّه في الغالب عناوين أغان أو كلمات لها، وأسماء شخصيات، وبرامج تلفزيونية... إلخ، لذلك ربّما لم تثبت المعاجم فائدتها هنا، ولربّما هي أكثر فعالية عندما يكون النص أكثر تخصّصا، لكن هذا لا ينفي أهمّيّة هذه الأداة كأداة تساعد في الترجمة، بل لا تكفي المعاجم وحدها أحيانا لفهم النص، لأنّ المترجم قد يحتاج إلى أدوات أخرى ومساعدات غيرها.

نشير إلى أنّ 4 أشخاص فقط من بين 11 شخصا الذين استعملوا معاجم يقولون بأنّهم استطاعوا ترجمة النص (أنظر الجدول الأول رقم 68)، وأنّ فقط 3 أشخاص من بين 11 شخصا الذين لجأوا إلى استعمالها يقولون بأنّهم استطاعوا فهمه (أنظر الجدول الثاني رقم 69)، وهذا ما يؤكد فكرة أنّ المعاجم لا تساعد بالضرورة في فهم مثل هذا النص الذي ربّما يتطلّب أكثر معارف خارج لغوية أو بحث وثائقي في غيابها.

الجدول رقم 68: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل استعملتم معاجم؟"

هل استعملتم معاجم؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	4	4	3	11
لا	1	6	2	9
المجموع	5	10	5	20

الجدول رقم 69: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل استعملتم معاجم؟"

هل استعملتم معاجم؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	3	3	5	11
لا	3	5	1	9
المجموع	6	8	6	20

الجدول رقم 70: هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	25,0	25,0	25,0
لا	15	75,0	75,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 75% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 71: إذا كان الأمر كذلك، هل التمستم مساعدة مترجم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
لا	5	25,0	25,0	25,0
ما من إجابة	15	75,0	75,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "لا"، 75% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 72: هل كانت مساعدته مفيدة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
لا	5	25,0	25,0	25,0
ما من إجابة	15	75,0	75,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "لا"، 75% لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من خلال هذه الجداول أنّ 25% فقط من العيّنة التمسوا مساعدة شخص، وأنّ الأشخاص الذين قاموا بذلك لم يلجؤوا إلى مساعدة مترجم ولا يظنّون أنّ مساعدة هذا الشخص كانت مفيدة، وقد يحتاج المترجم إلى مساعدة شخص ليعينه على فهم النص وإلى مساعدة مترجم أو شخص يتقن اللّغة المستهدفة (بما في ذلك التحرير) لكي يعينه في ترجمته، فشخص يتقن اللّغة الفرنسية ولديه خلفية ثقافية فرنكفونية قد يعينه على فهم النص، أي أنّه لا يحتاج بالضرورة إلى مترجم في ذلك، لكنّه قد يحتاج لهذا الأخير لترجمته حتّى يشاركه خبرته

ومعارفه لنقل نص من هذا القبيل، وهذا يعني أنّ الاستعانة بشخص ثالث هي وسيلة ناجعة في الفهم والترجمة، شريطة أن يكون ذلك الشخص كفؤا حتى لا يضلله أكثر ممّا هو عليه.

من جهة أخرى، شخصان فقط من بين 5 أشخاص الذين استعانوا بشخص ثالث قالا أنّهما فهما النص (أنظر الجدول رقم 74)، وما من شخص من بين هؤلاء الأشخاص الخمسة صرّح بأنّه استطاع ترجمته (أنظر الجدول رقم 73)، وهو ما قد يقودنا إلى القول أنّ هؤلاء الأشخاص ربّما لم يختاروا الشخص الأنسب، والشخص الأنسب فيما يخص هذا النص هو ذلك الذي تكون لديه خلفية ثقافية فرنكفونية وحذق وذكاء يسمحان له بالتفطّن إلى التلاعب اللفظي الموجود في هذا النص بوفرة.

الجدول رقم 73: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟"

هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	0	2	3	5
لا	5	8	2	15
المجموع	5	10	5	20

الجدول رقم 74: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟"

هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	2	2	1	5
لا	4	6	5	15
المجموع	6	8	6	20

الجدول رقم 75: هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟

	التكرار	**النسبة المئوية**	**النسبة المئوية المقبولة**	**المتجمع الصاعد للنسب المئوية**
نعم	13	65,0	65,0	65,0
لا	7	35,0	35,0	100,0

المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 65% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 35% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 76: إذا كان الأمر كذلك، ما طبيعته؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
مصطلحاتي	3	15,0	15,0	15,0
كلاهما	9	45,0	45,0	60,0
ما من إجابة	8	40,0	40,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "بحث مصطلحاتي"، 45% منها أجابوا بـ "بحث مصطلحاتي ووثائقي"، 40% لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من خلال هذه المعطيات أنّ 65% من العيّنة قاموا ببحث عبر الأنترنت، وأنّ 45% منها قاموا ببحث مصطلحاتي ووثائقي، في حين أنّ 15% قاموا ببحث مصطلحاتي فحسب، ونحن نعتقد أنّ هذا النص يتطلّب بحثا وثائقيا أكثر من ذلك المصطلحاتي لأنّه لا يحتوي بالضرورة على مصطلحات معقّدة أو صعبة الفهم، بل نسيجه المبنى على خلفيات فرنكفونية هو ما قد يجعله عسير الفهم.

من ناحية أخرى، تقول المعطيات أنّ 4 أشخاص من بين 13 شخصا الذين أجروا بحثا عبر الأنترنت قالوا أنهم استطاعوا ترجمة النص (أنظر الجدول رقم 77)، وأنّ 5 أشخاص من بين 13 شخصا الذين قاموا بذلك قالوا أنّهم استطاعوا فهمه (أنظر الجدول رقم 78)، وأنّ 3 أشخاص من بين 9 أشخاص الذين قاموا ببحث مصطلحاتي ووثائقي على حد سواء صرّحوا أنهم استطاعوا ترجمته، و3 أشخاص من بين 9 أشخاص الذين قاموا بالبحث بنوعيه قالوا أنّهم استطاعوا فهمه، وبالنظر إلى الأجوبة وهذه النسب الضئيلة، نتساءل عمّا إذا كان المستجوبون يتقنون البحث الوثائقي لاسيما عبر الأنترنت، وهل بحثوا عمّا يتطلّب ذلك.

الجدول رقم 77: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟"

هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	4	4	5	13
لا	1	6	0	7
المجموع	5	10	5	20

الجدول رقم 78: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟"

هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	5	3	5	13
لا	1	5	1	7
المجموع	6	8	6	20

الجدول رقم 79: هل قمتم ببحث حول كاتب النص؟

	التكرار	**النسبة المئوية**	**النسبة المئوية المقبولة**	**المتجمع الصاعد للنسب المئوية**
نعم	5	25,0	25,0	25,0
لا	14	70,0	70,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 70% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 80: هل قرأتم نصوصا أخرى للكاتب؟

	التكرار	**النسبة المئوية**	**النسبة المئوية المقبولة**	**المتجمع الصاعد للنسب المئوية**
نعم	1	5,0	5,0	5,0
لا	19	95,0	95,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 95% منها أجابوا بـ "لا".

بناء على هاذين الجدولين، نلاحظ أنّ 70% من العيّنة لم يقوموا ببحث حول كاتب النص، و95% منها لم يقرؤوا نصوصا أخرى له، بيد أنّنا نعلم أنّ هاذين العنصرين يسمحان باستيعاب أفضل للنص وتكوين فكرة عن أسلوب الكاتب ونزعاته وأفكاره...إلخ، فلو قام المستجوبون ببحث حول كاتب النص لتيقّنوا أنّه يستعمل التلاعب اللفظي في الكتابة ولربّما قرأوا النص بشكل مغاير.

وتبيّن الجداول الأربعة أدناه علاقة إجراء بحث حول الكاتب وقراءة نصّ آخر له بفهم النص وترجمته.

الجدول رقم 81: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث حول الكاتب؟"

هل قمتم ببحث حول الكاتب؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	1	2	2	5
لا	4	8	2	14
ما من إجابة	0	0	1	1
المجموع	5	10	5	20

من بين الأشخاص 5 الذين قاموا ببحث حول كاتب النص، شخص منهم يقول بأنّه استطاع ترجمته، واثنان عجزا عن ذلك، وشخصان يعتقدان أنّهما أفلحا في ذلك جزئيا، يعني أنّ 4 أشخاص من أصل 5 ممّن أجروا بحث حول كاتب النص يقولون بأنّهم استطاعوا ترجمته كليّا أو جزئيا.

الجدول رقم 82: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث حول الكاتب؟"

هل قمتم ببحث حول الكاتب؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	1	1	3	5
لا	4	7	3	14
ما من إجابة	1	0	0	1
المجموع	6	8	6	20

من بين الأشخاص 5 الذين قاموا ببحث حول كاتب النص، شخص منهم فهمه، وآخر لم يفهمه، و3 أشخاص فهموه جزئيا، يعني أنّ 4 أشخاص من أصل 5 ممّن أجروا بحث حول كاتب النص يقولون بأنّهم فهموا النص كليّا أو جزئيا.

الجدول رقم 83: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟"

هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	0	0	1	1
لا	5	10	4	19
المجموع	5	10	5	20

هناك شخص واحد قرأ نصوص أخرى للكاتب وهو يقول بأنّه استطاع ترجمة النص جزئيا.

الجدول رقم 84: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟"

هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	0	0	1	1
لا	6	8	5	19
المجموع	6	8	6	20

هناك شخص واحد قرأ نصوص أخرى للكاتب وهو يقول بأنّه فهم النص جزئيا.

نستنتج من هذه البيانات أنّ إجراء بحث حول كاتب النص وقراءة نصوص أخرى له قد ساعد المستجوبون على فهم النص والتقاط ديناميته وإدراك نوايا الكاتب وأسلوبه في التحرير، فنحن نؤمن بأهميّة هاتين المرحلتين ليس فقط في ترجمة هذا النص، بل جميع النصوص مهما يكن تعقيدها وكيفما كان مجالها.

المحور الرابع: معارف المستجوبين ومسارهم الجامعي:

يسمح لنا هذا المحور النظر فيما كان هناك خلل في تكوين المستجوبين حال دون تمكّنهم من فهم النص ونقله إلى اللّغة المستهدفة.

الجدول رقم 85: هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	1	5,0	5,0	35,0
بين الأمرين	13	65,0	65,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 5% منها أجابوا بـ "لا"، 65% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

نلاحظ أنّ 65% من العيّنة يقولون أنّهم لا يتقنون اللّغة الفرنسية بشكل كاف، و5% منها يقولون أنّهم لا يتقنونها، ولربّما هذا أحد أسباب فشل المستجوبين في فهم النص، لأنّ إتقان اللّغة المصدر هو أول مهارة مشترطة في المترجم، وإن غابت هذه المهارة تعسّر عليه الفهم والإفهام، فكيف له أن يستوعب المعنى وهو لا يجيد النظام اللّغوي الذي يسمح بذلك. من جهة أخرى، أظهرت المعطيات أنّ من بين أولئك الذين قالوا بعدم إتقانهم اللّغة الفرنسية ما من أحد صرّح بأنّه استطاع ترجمته، وقال واحد فقط من بين أولئك الذين قالوا بأنّهم يتقنونها بشكل متوسّط أنّه استطاع ترجمته، في حين صرّح 8 منهم أنّهم لم يستطيعوا ترجمته، وصرّح 4 منهم أنّهم استطاعوا ترجمته بشكل متوسّط (أنظر الجدول رقم 86 أدناه). أمّا فيما يخصّ فهم النص، فما من أحد من أولئك الذين صرّحوا بعدم إتقان اللّغة الفرنسية استطاع فهمه، في حين صرّح اثنان من بين أولئك الذين قالوا بإتقان اللّغة الفرنسية بشكل متوسّط بفهمهما له، وصرّح 6 من بينهم بعدم فهمه، وصرّح 5 منهم بفهمهم له بشكل متوسّط (أنظر الجدول 88 أدناه). وكلّ هذا يؤكّد فكرة أنّ المعارف اللغوية إجبارية لترجمة جميع النصوص عموما، وهذا النص على وجه الخصوص.

الجدول رقم 86: العلاقة بين السؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟"

هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	4	1	1	6
لا	0	1	0	1
بين الأمرين	1	8	4	13
المجموع	5	10	5	20

الجدول رقم 87: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟"

هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟	هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	4	1	1	6
لا	0	1	0	1
بين الأمرين	0	10	3	13
المجموع	4	12	4	20

نلاحظ أيضا من خلال هذا الجدول أنّه من بين الأشخاص 14 الذين يقولون بأنّهم لا يجيدون اللّغة الفرنسية كما يلزم، 11 منهم غير مقتنعون بترجمتهم، و3 منهم مقتنعون بها بشكل متوسّط، وما من أحد منهم مقتنع بها تماما.

الجدول رقم 88: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل فهمتم النص؟"

	هل فهمتم النص؟			
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	4	1	1	6
لا	0	1	0	1
بين الأمرين	2	6	5	13
المجموع	6	8	6	20

كما نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّه من بين الأشخاص 14 الذين يقولون بأنّهم لا يجيدون اللّغة الفرنسية كما يلزم، شخصان صرّحا بفهم النص، و7 أشخاص صرّحوا بعدم فهمه، و5 أشخاص صرّحوا بفهمه نسبيا.

الجدول رقم 89: هل تتقنون اللّغة العربية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	40,0	40,0	40,0
لا	1	5,0	5,0	45,0
بين الأمرين	11	55,0	55,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 5% منها أجابوا بـ "لا"، 55% مننها أجابوا بـ "بين الأمرين".

نلاحظ أنّ 55% من العيّنة يقولون أنّهم لا يتقنون اللّغة العربية بشكل كاف، و5% منها يقولون أنّهم لا يتقنونها، ولربّما هذا أحد أسباب فشل المستجوبون في نقل النص إلى اللّغة المستهدفة، فما من أحد من أولئك الذين صرّحوا بعدم إتقان اللّغة العربية أجاب بأنّه استطاع ترجمة النص، وواحد فقط من أولئك الذين قالوا بأنّهم يتقنون اللّغة العربية بشكل متوسّط أجاب بأنّه استطاع ترجمته، في حين أجاب 8 منهم أنّهم لم يستطيعوا ترجمته، وأجاب شخصان من بينهم أنّهما استطاعا ترجمته بشكل متوسّط (أنظر الجدول رقم 90 أدناه)، وهو أمر يؤكّد أنّه يستحيل نقل نص إلى لغة لا نتقنها، خاصة مثل هذا النوع من النصوص الذي – فضلا عن شرط إتقان اللّغة المصدر لفهمه – يشترط أيضا مهارة تحريرية عالية وإبداعا في الكتابة حتّى يتمكّن المترجم من خلق تلاعب لفظي في اللّغة المنقول إليها يحدث الأثر نفسه في القارئ الذي أحدثه التلاعب اللفظي الأصلي في متلقيّه، يعني أنّ يتفنّن في استعمال اللّغة لتصبح هي غاية في حدّ ذاتها.

الجدول رقم 90: العلاقة بين السؤال "هل تتقنون اللّغة العربية؟" والسؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟"

هل تتقنون اللّغة العربية؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	4	1	3	8
لا	0	1	0	1
بين الأمرين	1	8	2	11
المجموع	5	10	5	20

الجدول رقم 91: هل درستم مقياس الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	20	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 92: إذا كان الأمر كذلك، كم سنة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
4 سنوات	12	60,0	60,0	60,0
6 سنوات	8	40,0	40,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 60% من العيّنة أجابوا بـ "4 سنوات"، 40% منها أجابوا بـ "6 سنوات".

نلاحظ من كلا الجدولين أنّ 100% من العيّنة درسوا مقياس الترجمة، فكيف إذن صرّح 10 أشخاص من العيّنة بأنهم لم يستطيعوا ترجمة النص، و5 منهم صرّحوا بأنهم استطاعوا ترجمته بشكل متوسّط؟ ثم كيف أنّ 7 من بين أولئك الذين درسوا مقياس الترجمة لمدة 4 سنوات أجابوا بأنّهم لم يستطيعوا ترجمته، و3 منهم قالوا أنّهم استطاعوا ترجمته بشكل متوسّط؟ وكيف أنّ 3 من بين أولئك الذين درسوا مقياس الترجمة لمدة 6 سنوات أجابوا بأنّهم لم يستطيعوا ترجمته، وشخصان منهم قالا أنّهما استطاعا ترجمته بشكل متوسّط؟ هذه التساؤلات تدفعنا إلى التساؤل عمّا إذا كان التكوين جيّدا.

الجدول رقم 93: إذا كان الأمر كذلك، أكانت المحاضرات تطبيقية أو نظرية أو كلتاهما؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نظرية	1	5,0	5,0	5,0
كلتاهما	19	95,0	95,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة أجابوا بـ "نظرية"، 95% منها أجابوا بـ "كلتاهما" أي نظرية وتطبيقية.

نلاحظ من هذا الجدول أنّ 95% من العيّنة أجابوا بأنّ المحاضرات كانت نظرية وتطبيقية، يعني أنّ التكوين كان متوازنا، فكفي أي مجال آخر، يجب أن يكون هناك توازن بين النظري والتطبيقي حتى يكون التكوين مكتمل، فالجانب النظري في الترجمة يسمح بالتمهيد لها وتزويد الطالب بالمعارف التي يعتمد عليها في التطبيق من نظريات وقواعد وخبرات سابقة ...إلخ، والجانب التطبيقي يسمح له بالممارسة الفعلية لها والتعلّم عن طريق العمل ومن الأخطاء التي يرتكبها.

الجدول رقم 94: هل كانت ملقاة من طرف مختصّين في الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	50,0	50,0	50,0
لا	10	50,0	50,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 50% منها أجابوا بـ "لا".

إنّ ما يلفت انتباهنا من خلال معطيات هذا الجدول هو أنّ محاضرات الترجمة لم تكن دوما ملقاة من طرف مختصّين فيها، فنصف العيّنة أجابوا بأنّ الدروس كانت ملقاة من قبل مختصّين، في حين صرّح النصف الآخر غير ذلك، لذلك ارتأينا أن نرى ما إن كان ذلك عاملا في إخفاق البعض في الترجمة، وهذا ما يبيّنه الجدول التالي:

الجدول رقم 95: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل كانت المحاضرات ملقاة من قبل مختصّين في الترجمة؟"

هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟	هل كانت المحاضرات ملقاة من قبل مختصّين في الترجمة؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	0	5	5
لا	6	4	10
بين الأمرين	4	1	5
المجموع	10	10	20

يوضح الجدول أنّ من بين 15 شخص الذين يعتقدون أنّهم لم يستطيعوا ترجمة النص كلّه أو جزءا منه، 10 أشخاص أجابوا بأنّ المحاضرات كانت ملقاة من قبل مختصّين في الترجمة، و5 أشخاص أجابوا بأنّها لم تكن ملقاة من قبل مختصّين في هذا المجال، يعني أنّ هذا العنصر لا تأثير له على نجاحهم أو فشلهم في الترجمة في هذه الحالة.

الجدول رقم 96: أكانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة (الفهم، تحليل النص ... إلخ) أو مرحلة ما بعد الترجمة (تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ما قبل الترجمة	1	5,0	5,0	5,0
ما بعد الترجمة	4	20,0	20,0	25,0
كلتاهما	14	70,0	70,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة أجابوا بـ "ما قبل الترجمة"، 20% منها أجابوا بـ "ما بعد الترجمة"، 70% منها أجابوا بـ "كلتاهما"، 5% منها لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من خلال تحليل الجدول أنّ دروس الترجمة كانت بنسبة 70% تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة ومرحلة ما بعد الترجمة، وهو ما يجدر به أن يكون لأنّ كليهما مهمّة في تدريس الترجمة، فمرحلة ما قبل الترجمة تسمح للطالب بتعلّم كيفية قراءة النص وتحليله والقيام بالبحث المصطلحاتي والوثائقي واستعمال الأدوات المناسبة

في ذلك ... إلخ، في حين تسمح مرحلة ما بعد الترجمة في مراجعتها ونقدها وتصحيح الأخطاء الواردة فيها أو تبرير اختيارات المترجم ... إلخ.

ويبيّن الجدولان التاليان العلاقة بين مرحلتي الترجمة المعتمدتان في التدريس بفهم النص وترجمته.

الجدول رقم 97: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟"

هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
ما قبل الترجمة	1	0	0	1
ما بعد الترجمة	1	3	0	4
كلتاهما	3	5	6	14
ما من إجابة	1	0	0	1
المجموع	6	8	6	20

يوضح الجدول أنّ من بين الأشخاص 14 الذين قالوا بعدم فهم النص كلّه أو جزءا منه، 3 أشخاص أجابوا بأنّ المحاضرات كانت تقوم على مرحلة ما بعد الترجمة و11 شخصا أجابوا بأنّها كانت تركّز على كلتا المرحلتين.

الجدول رقم 98: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟"

هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
ما قبل الترجمة	0	0	1	1
ما بعد الترجمة	0	4	0	4
كلتاهما	4	6	4	14
ما من إجابة	1	0	0	1
المجموع	5	10	5	20

يوضح الجدول أنّ من بين الأشخاص 15 الذين قالوا بأنّهم يعتقدون أنّهم عجزوا عن ترجمة النص كليّا أو جزئيا، أجاب شخص واحد بأنّ المحاضرات كانت تقوم على مرحلة ما قبل الترجمة، و4 أشخاص أجابوا بأنّها كانت تركّز على مرحلة ما بعد الترجمة، و10 أشخاص صرّحوا بأنّها كانت تتأسّس على كلتا المرحلتين.

نستنتج من كلا الجدولين أنّه رغم كون المحاضرات كانت تشمل كلتا المرحلتين، قد يكون هناك خلل في التوازن بينهما، أو قد لم تشمل المحاضرات العناصر الواردة في هذا الاستجواب، أو قد يكون هناك مشكل في محتوياتها والمنهجيّة المتّبعة في التدريس، أو قد لم يستند المستجوبون إلى المعلومات التي اكتسبوها خلال تكوينهم.

الجدول رقم 99: هل حبذتم أن تركّزوا على ما قبل الترجمة أو ما بعد الترجمة أو كليهما؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ما قبل الترجمة	1	5,0	5,0	5,0
كلتاهما	18	90,0	90,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة أجابوا بـ "ما قبل الترجمة"، 90% منها أجابوا بـ "كلتاهما"، 5% منها لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من الأجوبة أنّ المستجوبين يفضّلون بنسبة 90% بأن تركّز الدروس على كلا المرحلتين، وهو أمر بديهي في اعتقادنا للأسباب التي ذكرناها سابقا.

الجدول رقم 100: هل درستم تقنيات الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	20	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 101: هل استعنتم بها في ترجمة هذا النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	11	55,0	55,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 55% منها أجابوا بـ "لا".

نلاحظ من الجدولين أعلاه أنّه رغم أنّ 100% من العيّنة أجابوا بأنّهم درسوا تقنيات الترجمة إلا أنّ 55% منهم لم يستعملوها في ترجمة هذا النص، ورأينا في السابق عند دراسة المقاطع التي كانت عائقا بالنسبة للمستجوبين أنّ من بين الحلول المقترحة غالبا ما ورد "عدم الترجمة" أو "الترجمة كلمة بكلمة" أو "ترجمة المعنى" أو "الحذف"، في حين أن ترجمة نصّ من هذا القبيل تستوجب الاعتماد على الترجمة بالتصرّف بما في ذلك الترجمة بمكافئ، فترجمة هذا النص كلمة بكلمة تخلّ بالمعنى، وترجمة المعنى فقط دون التلاعب اللفظي يفقد النص طابعه الأسلوبي والفنّي والترفيهي، كما أنّ الحذف ليس بحل لأنّه لا يمكننا حذف كل ما يشكّل عائقا في الفهم أو في النقل. ويلخّص لنا الجدول التالي الأساليب أو التقنيات التي لجأ إليها المستجوبون.

الجدول رقم 102: إذا كان الأمر كذلك، أي منها؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
أساليب فيناي وداربلنت	3	15,0	15,0	15,0
ترجمة المعنى	2	10,0	10,0	25,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	30,0
أساليب متعدّدة	3	15,0	15,0	45,0
ما من إجابة	11	55,0	55,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "أساليب فيناي وداربلنت"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 15% منها أجابوا بـ "أساليب متعددة"، 55% منها لم يجيبوا عن السؤال.

نستنتج من هذا المحور عموما أنّ هناك عوامل عديدة قد تكون سببا في فشل المستجوبين في فهم النص وترجمته، فأربعة عشر شخصا من أصل عشرين صرّحوا بأنّه عسر عليهم فهم النص كليّا أو جزئيا، وخمسة عشر شخصا من أصل عشرين قالوا بأنّهم يعتقدون أنّهم لم يستطيعوا ترجمته كليّا أو جزئيا، نذكر من بين هذه العوامل: خلل محتمل في القراءة ليس من حيث عددها بل من حيث طبيعتها. افتقار المستجوبون للمعارف خارج اللغوية عموما والثقافية منها على وجه الخصوص فيما يتعلّق بترجمة هذا النص. عدم التمكّن من لغتي الترجمة (الفرنسية والعربية) رغم سنوات التكوين ووجوب توفّر هذا الشرط في كل مترجم. عدم القيام بالأبحاث اللازمة لتحليل النص ونقله إلى اللّغة المستهدفة (أي في هذه الحالة، البحث الوثائقي والبحث حول كاتب النص وقراءة نصوص أخرى له...إلخ). عدم استعمال الأدوات الأنسب (عدم فعالية برمجيات الترجمة والقواميس والمعاجم لنقل نص من هذا القبيل). عدم الاستعانة بأشخاص أكفاء (أي من تسمح معارفه بتدارك نقائص المستجوبين من حيث الفهم وإعادة الصياغة). عدم اللجوء إلى أساليب الترجمة الأنسب وكثرة عدم الترجمة والحذف عند مواجهة الصعوبات (عوض الترجمة بإحدى الاستراتيجيات المذكورة في الفصل المخصّص للتلاعب بالألفاظ). خلل محتمل في التكوين من حيث أنّه قد لم يشمل محاضرات حول مسار الفعل الترجمي وجميع العناصر الواردة في هذا الاستجواب. وفي الأخير، عدم الاستغلال الصائب لمحاضرات الترجمة وربّما اعتبارها دروس يسئل عنها يوم الإمتحان وليس جملة من المعلومات العملية.

وفي الختام، نشير إلى أنّه من أجل إعطاء البحث مصداقية أكثر والتأكّد من صحّة النتائج التي توصّلنا إليها، قرّرنا عرض نصّ آخر لترجمة عيّنة أخرى تتشكّل من خريجي أقسام الترجمة يكثر فيه استعمال التلاعب اللفظي لكن ذو طبيعة مغايرة باعتماد الأسلوب نفسه، أي نصّ للترجمة وأسئلة تُطرح في إطار استجواب.

الفصل الثاني: النص الثاني لكاتبه (كينو) والاستجواب المرفق به

تمهيد

1. دوافع اختيار النص

2. لمحة موجزة عن كاتب النص

3. وصف الاستجواب

4. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة

5. تحليل الأجوبة وتفسيرها

- **المحور الأول: المعطيات الاجتماعية والثقافية للمستجوب (وصف العيّنة)**
- **المحور الثاني: حول ترجمة النص**
- **المحور الثالث: أدوات الترجمة وبحوث ما قبل الترجمة**
- **المحور الرابع: معارف المستجوبين ومسارهم الجامعي**

تمهيد:

لهذا الفصل الأهداف نفسها التي أردنا البحث فيها في الفصل السابق، وللقيام بذلك لجأنا إلى الأسلوب نفسه، أي عرض نص لترجمة عيّنة تتكوّن من عشرين شخصا تخرّجوا من أقسام الترجمة، وأرفقنا به استجوابا يحمل الأسئلة نفسها، حيث تمّ التركيز في النص الأول على البعض منها، خاصة كل ما يخص ثقافة المترجم، لأنّ النص المعروض فيه للترجمة ثقافي نوعا ما، في حين سنركّز في هذا الفصل على أسئلة أخرى، حول كل ما يتعلق بإتقان اللّغة والمعلومات المع-نصيّة paratexte من بحث حول كاتب النص وقراءة نصوص أخرى له... إلخ، وارتأينا الإبقاء على بعض الأسئلة لأنّها تخدم البحث بشكل أو بآخر، وإن كان ذلك بسرد بعض الأشياء المتعلّقة بممارسة الترجمة، لكنّ نوع النص مختلف نوعا ما لأنّه حتّى وإن كثر فيه التلاعب اللفظي، فليس بالأسلوب نفسه الذي ورد في نص (دي غروت)، استكمالا لما قمنا به وليس تكرارا له.

نص (كينو) موضوع الترجمة والاستبيان:

Distinguo.

Dans un autobus (qu'il ne faut pas prendre pour un autre obus), je vis (et pas avec mon vit) un personnage (qui ne perd son âge) coiffé d'un feutre mou bleu (et non de foutre blême), feutre cerné d'un fil tressé (et non de tril fessé). Il disposait (et non dix posait) d'un long cou (et pas d'un loup con). Comme la foule se bousculait (non que la boule se fousculât), un nouveau voyageur (non veau nouillageur) déplaça le susdit (et non suça ledit plat). Cestuy râla (et non cette huître hala), mais voyant une place libre (et non ployant une vache ivre) s'y précipita (et non si près s'y piqua).

Plus tard je l'aperçus (non pas gel à peine su) devant la gare Saint-Lazare (et non là ou l'hagard ceint le hasard) qui parlait avec un copain (il n'écopait pas d'un pralin) au sujet d'un bouton de son manteau (qu'il ne faut pas confondre avec le bout haut de son menton).

Texte extrait du livre : *Exercices de style*
Raymond Queneau

1. دوافع اختيار النص:

ارتأينا أن نعرض نصّا لريمون كينو، وقصدنا ذلك لأنّ النص المعني حافل بتلاعب لفظي يتأسّس على الألفاظ في حدّ ذاتها – على خلاف النص السابق – حيث يصعب فهمه إن لم يكن المترجم متمكّنا من اللّغة الفرنسية، ومن جهة أخرى، يصعب ترجمة نص كهذا إن لم يكن المترجم ملمّا بكل مراحل الفعل الترجمي وكافة ما يتعلّق بمنهجية الترجمة وأساليبها وأدواتها...إلخ. وكما هو الشأن بالنسبة للنص السابق، على المترجم أن يتمعّن في قراءته وأن يتوسّع في تحليله، وأن يقوم بجميع الإجراءات والأبحاث اللاّزمة لفهمه ونقله، بالاستعانة بالأدوات الأنسب، وباللجوء إلى مساعدة أشخاص أكفاء إن عجزت الأدوات الأخرى على أداء الغرض المنوط بها. تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النص مأخوذ من كتاب المؤلّف عنوانه (تمارين على الأسلوب) الذي روى فيه الأديب قصة واحدة تسعا وتسعين مرّة بتسع وتسعين طريقة مختلفة، وكان هذا أحد أسباب اختيارنا لهذا النص، لأنّه كتب باللّغة ومن أجلها، أي أنّها غاية في حدّ ذاتها، هذا من جهة، ولأنّه على المستجوب أن يحترم نوايا الكاتب، فضلا عن استعمال أسلوب لا ينقل المعنى فقط بل التلاعب اللفظي أيضا وأثره، من جهة أخرى.

لمحة موجزة عن كاتب النص وعن الكتاب الذي اقتطف منه النص:

ولد ريمون كينو في لوهافر (فرنسا) بتاريخ 21 فيفري 1903 وتوفّي في باريس (فرنسا) بتاريخ 25 أكتوبر 1976.

يعدّ (ريمون كينو) روائيّا وشاعرا هزليا جمع بين الرياضيات والأدب لينتج أعمالا طريفة ومبتكرة. وسمح فضوله اللامتناهي وتعطّشه للمعرفة بممارسة أنشطة فنية متعدّدة. كما أنّه أحد المؤسسين الرئيسيين للمجموعة الشهيرة Oulipo (منتدى الأدب الاختباري).

يعتبر (كينو) اللّغة والأدب كحقل للعب والتجريب، فهو يبني الفقرات وأحداث القصة من خلال منطق رياضي صارم، دون إهمال اهتمام القارئ. كما يحب مواجهة اللّغة المكتوبة باللّغة المحكية بهزل وإبداع، مخلاّ بذلك بقواعد النحو.

في عام 1947، نشر (كينو)كتاب (تمارين على الأسلوب)، وهو أول نجاح له مع الجمهور، حيث يصوّر فيه بابتكار عظيم وهزل حادثة تافهة في قلب باريس، ثمّ يرويها تسعا وتسعين مرّة بتسع وتسعين أسلوبا مختلفا. ويثير هذا العمل الضحك وطعم اللعبة، بعيدا عن الملل أو النفور.[1]

2. وصف الاستجواب:

إنّ الهدف من الاستجواب هو نفسه الوارد في الفصل السابق. (أنظر العنصر: وصف الاستجواب) في الفصل الأول من الجانب التطبيقي: نص دي غروت)

3. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة:

تمّ اعتماد الأسلوب نفسه الذي اتُّبع في الفصل السابق. (أنظر العنصر: سير عرض الاستجواب وجمع الأسئلة في الفصل الأول من الجانب التطبيقي: نص دي غروت)

نشير فقط إلى أنّه بعد جمع الأجوبة، تمّ صبها في ملف SPSS للتأكد من دقة الاستجواب وانسجام الأجوبة، وكانت نتيجة معامل ألفا كرونباخ كالآتي:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,900	81

ونظرا لكون النتيجة تفوق الحد الأدنى لمعامل ألفا كرونباخ والمقدّر بـ 0.7، عد الاستجواب مقبولا.

تعمّدنا استعمال البرنامج نفسه للأسباب ذاتها. (أنظر العنصر نفسه في الفصل الأول من الجانب التطبيقي: نص دي غروت")

بعدها جرى تحليل النتائج وتفسيرها.

[1] Dictionnaire l'internaute, URL : http://www.linternaute.com/biographie/raymond-queneau/ (Date de consultation : 10/11/2016)

تجدر الإشارة، قبل الشروع في تحليل النتائج وتفسيرها، إلى أنّ ثلاثة مستجوبين عجزوا عن ترجمة النص تماما واقتصروا على الإجابة على الاستجواب، وأنّ من بين الترجمات المتحصّل عليها هناك ترجمة للآلة لم يطرأ عليها أي تعديل وترجمات أخرى كثُر فيها الحذف. واحتراما لأهداف البحث، سيتمّ التركيز أساسا على الأجوبة على الاستجواب وعلى ترجمة المقاطع العشرة المقتطفة من النص والتي بدا لنا أنّها قد تكون عسيرة الفهم لما تحتويه من تلاعبات لفظية.

4. تحليل الأجوبة وتفسيرها:

المحور الأول: المعطيات الاجتماعية والثقافية للطالب (وصف العيّنة):

أ- حول الجنس ونوع الشهادة وسنة وجامعة التخرج:

تسمح الجداول التالية بوصف العيّنة من خلال العناصر المذكورة في العنوان الفرعي.

الجدول رقم 103: الجنس

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ذكر	10	50,0	50,0	50,0
أنثى	10	50,0	50,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

تتشكّل العيّنة من 50% ذكور و50% إناث، أي عشر طالبة وعشرة طالب.

الجدول رقم 104: الشهادة المتحصّل عليها

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ليسانس في الترجمة	12	60,0	60,0	60,0
ماستر في الترجمة	8	40,0	40,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 60% من العيّنة يحملون شهادة ليسانس في الترجمة، و40% يحملون شهادة ماستر في الترجمة.

الجدول رقم 105: جامعة التخرّج

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
جامعة سطيف	6	30,0	30,0	30,0
جامعة تيزي وزو	9	45,0	45,0	75,0
جامعة باتنة	1	5,0	5,0	80,0

جامعة الجزائر العاصمة	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة خريجو جامعة سطيف، 45% خريجو جامعة تيزي وزو، 5% خريجو جامعة باتنة، و20% خريجو جامعة الجزائر العاصمة.

الجدول رقم 106: سنة الحصول على الشهادة

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
2009	1	5,0	5,0	5,0
2010	4	20,0	20,0	25,0
2011	2	10,0	10,0	35,0
2012	4	20,0	20,0	55,0
2013	1	5,0	5,0	60,0
2015	6	30,0	30,0	90,0
2016	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة خريجو سنة 2009، 20% خريجو سنة 2010، 10% خريجو سنة 2011، 20% خريجو سنة 2012، 5% خريجو سنة 2013، 30% خريجو سنة 2015، 10% خريجو سنة 2016.

الحوصلة:

تتشكّل العيّنة من 50% ذكورا و50% إناثا، 60% منها يحملون شهادة ليسانس في الترجمة و40% يحملون شهادة ماستر في الترجمة، كما أن 30% من العيّنة خريجو جامعة سطيف، 45% خريجو جامعة تيزي وزو، 5% خريجو جامعة باتنة، و20% خريجو جامعة الجزائر العاصمة، أضف إلى ذلك 5% منها خريجو سنة 2009، 20% خريجو سنة 2010، 10% خريجو سنة 2011، 20% خريجو سنة 2012، 5% خريجو سنة 2013، 30% خريجو سنة 2015، 10% خريجو سنة 2016.

ب- حول البيئة الاجتماعية والثقافية للطالب[1]:

تسمح الجداول التالية بتحديد البيئة الاجتماعية والخلفية الثقافية للعيّنة من خلال العناصر المذكورة في العنوان الفرعي.

الجدول رقم 107: هل أنتم منحدرين من عائلة زاول الدراسة أحد أفرادها على الأقل؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	19	95,0	95,0	95,0
لا	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 95% من العيّنة منحدرة من عائلة زاول أحد أفرادها الدراسة على الأقل، و5% ليس منحدرون من عائلة زاول الدراسة أحد أفرادها على الأقل.

الجدول رقم 108: ما هي أعلى شهادة متحصّل عليها؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
مستوى ابتدائي	2	10,0	10,0	10,0
مستوى متوسّط	2	10,0	10,0	20,0
مستوى ثانوي	1	5,0	5,0	25,0
مستوى البكالوريا	1	5,0	5,0	30,0
مستوى جامعي	13	65,0	65,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

[1] لقد ارتأينا استجواب الأشخاص حول بيئتهم الاجتماعية لأننا نؤمن بدورها الهام في تكوينهم ليس من الجانب الشخصي فحسب بل من الجانب المعرفي أيضا لاسيما في اكتساب الخلفيات الثقافية واللغوية، لأنّ الأسرة هي بطبيعة الحال أوّل مدرسة للشخص وأوّل من يساهم في تعليمه، كما أنّها قد تكون سببا في ميولاته وتترك بصمة لها في اختياراته المستقبلية.

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة منحدرون من عائلة تلقّى أحد أفرادها على الأقل تكوينا في الابتدائي، 10% تلقّوا تكوينا في المتوسّط، 5% تلقّوا تكوينا في الثانوي، 5% توقّفوا عند شهادة البكالوريا، و65% تلقّوا تكوينا جامعيا.

الجدول رقم 109: هل ترعرعتم في بيئة ناطقة بالفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	10	50,0	50,0	95,0
بين الأمرين	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 50% منها أجابوا بـ "لا"، و5% أجابوا بـ "بين الأمرين".

الجدول رقم 110: هل سبق أن سافرتم إلى بلد ناطق بالفرنسية (فرنسا، بلجيكا، سويسرا، كيبك...إلخ)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	14	70,0	70,0	100,0
بين الأمرين	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 70% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 111: هل أنتم على اتصال منتظم مع شخص مقيم بلد ناطق بالفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	11	55,0	55,0	55,0
لا	8	40,0	40,0	95,0
أحيانا	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 40% منها أجابوا بـ "لا"، و5% منها أجابوا بـ "أحيانا".

الجدول رقم 112: إذا كان الأمر كذلك، هل تبادلاتكم معه لها طابع ثقافي؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	35,0	35,0	35,0
لا	10	50,0	50,0	85,0
أحيانا	1	5,0	5,0	90,0
ما من إجابة	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 35% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 50% منها أجابوا بـ "لا"، 5% منها أجابوا بـ "أحيانا"، و10% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 113: هل تعتقدون أن ثقافتكم الفرنكوفونية ثرية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	1	5,0	5,0	5,0
لا	15	75,0	75,0	80,0
بين الأمرين	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 75% منها أجابوا بـ "لا"، 20% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

الجدول رقم 114: هل تطالعون باللّغة الفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	16	80,0	80,0	80,0
لا	1	5,0	5,0	85,0
أحيانا	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 80% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 5% منها أجابوا بـ "لا"، و15% منها أجابوا بـ "أحيانا".

الجدول رقم 115: هل تستمعون لمنوّعات باللّغة الفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	15	75,0	75,0	75,0
لا	3	15,0	15,0	90,0
أحيانا	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 75% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 15% منها أجابوا بـ "لا"، و10% منها أجابوا بـ "أحيانا".

الجدول رقم 116: هل تتفرّجون على قنوات فرنكوفونية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	12	60,0	60,0	60,0
لا	5	25,0	25,0	85,0
أحيانا	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 60% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 25% منها أجابوا بـ "لا"، و15% منها أجابوا بـ "أحيانا".

الجدول رقم 117: إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ثقافية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	11	55,0	55,0	55,0
لا	6	30,0	30,0	85,0
أحيانا	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 30% منها أجابوا بـ "لا"، 15% منها أجابوا بـ "أحيانا".

الجدول رقم 118: إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ترفيهية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	11	55,0	55,0	55,0
لا	6	30,0	30,0	85,0
أحيانا	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 30% منها أجابوا بـ "لا"، 15% منها أجابوا بـ "أحيانا".

الحوصلة:

يلخّص الجدول التالي الأجوبة السابقة:

نص السؤال	نسبة الإجابة بـ "نعم"	نسبة الإجابة بـ "لا"	نسبة الإجابة بأحيانا / بين الأمرين	نسبة عدم الإجابة عن السؤال
هل أنتم منحدرين من عائلة زاول الدراسة أحد أفرادها على الأقل؟	%95	%5	//	//
ما هي أعلى شهادة متحصّل عليها؟	ابتدائي: 15% متوسط: 15%	ثانوي: 5%	بكالوريا: 5%	جامعي: 65%
هل ترعرعتم في بيئة ناطقة بالفرنسية؟	%45	%50	%5	//
هل سبق أن سافرتم إلى بلد ناطق بالفرنسية (فرنسا، بلجيكا، سويسرا، كيبك...إلخ)؟	%30	%70	//	//
هل أنتم على اتصال منتظم مع شخص مقيم بلد ناطق بالفرنسية؟	%55	%40	%5	//
إذا كان الأمر كذلك، هل تبادلاتكم معه لها طابع ثقافي؟	%35	%50	%5	%10
هل تعتقدون أن ثقافتكم الفرنكوفونية ثرية؟	%5	%75	%20	//
هل تطالعون باللّغة الفرنسية؟	%80	%5	%15	//
هل تستمعون لمنوّعات باللّغة الفرنسية؟	%75	%15	%10	//
هل تتفرّجون على قنوات ناطقة بالفرنسية؟	%60	%25	%15	//
إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ثقافية؟	%55	%30	%15	//
إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ترفيهية؟	%55	%30	%15	//

تنحدر العيّنة من بيئة غالبيّتها ممّن تلقّى تكوينا جامعيا، غير أنّ 45% منهم فقط ترعرعوا في بيئة ناطقة بالفرنسية وهو أقل من النصف، كما أنّ قلّة منهم فقط سبق له أن سافر إلى بلد ناطق بالفرنسية، وهذه النسبة تزيد عن الرّبع بقليل فقط. من جهة أخرى، رغم أنّ 55% من العيّنة لهم اتصال منتظم بشخص مقيم ببلد ناطق بالفرنسية إلا أنّ 35% منهم فقط تبادلاتهم معه ثقافية، أي ما يزيد بالقليل عن نصفها. علاوة على ذلك، فإنّ نسبة الأشخاص الذين يظنّون أنّ ثقافتهم الفرنكوفونية ثرية ضعيفة جدا وهي تعادل 5% فقط، لكن نسبة من يطالع منهم بهذه اللّغة مرتفعة فهي تبلغ 80%. فضلا عن ذلك، فإنّ نسبة الأشخاص الذين يستمعون إلى منوّعات فرنكوفونية مرتفعة، ويفوق عدد من يشاهد منهم القنوات الفرنكوفونية المعدّل بقليل، غير أن أقلّ من 55% منهم فقط يشاهدون برامج ثقافية، وأكثر من النصف بقليل يشاهدون برامج ترفيهية.

لقد طلبنا من المستجوبين أن يقدموا لنا أمثلة إذا أجابوا بنعم عن السؤال: **هل تعتقدون أن ثقافتكم الفرنكوفونية ثرية؟** وتحصّلنا فقط على جوابين من أصل عشرين كانا كالتالي[1]:

الجواب الأول:

- الأدب الفرنسي، فن الطهو الفرنسي، النظام التربوي، فن الرسم الفرنسي ... إلخ.

الجواب الثاني:

- الأدب الفرنسي، النظام التربوي، فن المسرح الفرنسي ... إلخ.

كان الهدف من هذه الأسئلة تكوين فكرة عن العيّنة التي أجابت عن الاستجواب والبيئة التي ترعرعت فيها ومعارفها الثقافية، لكنّنا نرى بأنّ من غير الضروري البحث في علاقة الفهم والترجمة بهذه العوامل لأنّ ما يحتاج إليه مترجم هذا النصّ هو المعارف اللغويّة أكثر من الثقافية، لكن هذا لا ينفي أهمّية هذا العنصر ووجوب توفّره لدى جميع المترجمين.

[1] حاولنا ترجمة أجوبة المستجوبين بأكبر قدر من الأمانة.

المحور الثاني: حول ترجمة النص:

قبل تحليل الأجوبة عن الأسئلة المطروحة في هذا الفصل، تجدر الإشارة إلى أنّ 85% ترجموا النص و15% لم يترجموا النص واكتفوا بالإجابة عن الاستجواب، حيث ستبيّن نتائج هذا المحور سبب عدم ترجمتهم له، أي هل يعود ذلك لعدم فهمهم له كليّا أو جزئيّا أو لعجزهم عن إعادة الصياغة. كما يجدر بالذكر أيضا أنّ من بين الترجمات المستقبلة، والتي يبلغ عددها 17 من أصل 20، ما بها حذف لبضع جمل ومنها ما بها حذف لجمل كثيرة بل أغلبها أحيانا، إذ هناك من حذف جميع الجمل بين القوسين، وعليه فإنّ بعض الترجمات لم تنقل نصف الأصل وحتى ربعه في بعض الأحيان، وقليلة هي الترجمات الكاملة.

الجدول رقم 119: هل في رأيكم استطعتم ترجمة النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	4	20,0	20,0	20,0
لا	11	55,0	55,0	75,0
بين الأمرين	5	25,0	25,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 55% منها أجابوا بـ "لا"، 25% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

الجدول رقم 120: هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	2	10,0	10,0	10,0
لا	14	70,0	70,0	80,0
بين الأمرين	4	20,0	20,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 70% منها أجابوا بـ "لا"، 20% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

الجدول رقم 121: هل تمكّنتم من ترجمة النص برمّته؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	14	70,0	70,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 70% منها أجابوا بـ "لا".

تكشف الجداول السابقة أنّ أقل من ربع العيّنة بكثير يعتقدون أنّهم استطاعوا ترجمة النص، وهذا لا يعني أنهم أفلحوا في ترجمته مثلما سنراه لاحقا. من جهة أخرى، يقول أكثر من نصف بكثير العيّنة أنّهم لم يستطيعوا ذلك، وهو أمر مثير للحيرة نوعا ما خاصة أنّ 40% من العيّنة متحصّلون على شهادة ماستر في الترجمة، وهذا يعني أنّهم درسوا مقياس الترجمة لست سنوات. كما نلاحظ أنّ 10% فقط من العيّنة مقتنعون بترجمتهم، و30% فقط يقولون أنّهم استطاعوا ترجمة النص برمّته. وكل هذه النسب تدعونا للتساؤل حول مهارات المترجمين ومعارفهم من ناحية، وطريقة عملهم من ناحية أخرى، فهل لديهم منهجية دقيقة وفعّالة؟ وهل يجيدون التعامل مع النص؟ وهل يتقنون جميع مراحل الترجمة؟ وهل يستعملون الأدوات المناسبة؟ وهل كان تكوينهم جيّدا؟ كل هذه الأسئلة تطرح نفسها نظرا للنتائج غير المرضية التي تحصّلنا عليها في ترجمة النص ومن خلال الإجابات على الاستجواب

تبيّن الجداول التالية الإجابات على الأسئلة المطروحة حول عمليّة ما قبل الترجمة أي قراءة النص وتحليله.

الجدول رقم 122: هل قرأتم النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	20	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 123: إذا كان الأمر كذلك، كم من مرّة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
1إلى5	10	50,0	50,0	50,0
6إلى10	5	25,0	25,0	75,0
11إلى15	2	10,0	10,0	85,0
20+	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا بـ "من 1 إلى 5 مرات"، 25% منها أجابوا بـ "من 6 إلى 10 مرّات"، 10% منها أجابوا بـ "من 11 إلى 15 مرّة"، و15% أجابوا بـ "أكثر من 20 مرّة".

الجدول رقم 124: هل قرأتم النص كاملا؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	19	95,0	95,0	95,0
لا	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 95% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و5% منها أجابوا بـ "لا".

نلاحظ من خلال هذه الجداول الثلاثة أنّ 100% من العيّنة قرأوا النص، كما أنّ 95% منهم قرأوه كاملا، في حين هناك شخص لم يقرأه كاملا، وهو ما أثار استغرابنا وحيرتنا، لأنّ أول متطلّبات الفعل الترجمي هو قراءة النص من أوّله إلى آخره، وما يثير الحيرة أكثر هو أنّ هذا المستجوب أجاب بأنّه فهم النص، فكيف له بذلك؟ هل يمكننا فهم نص لم نقرأه كاملا؟! كما أنّه أجاب بأنّه استطاع ترجمة النص بشكل متوسط، ولربّما كان سبب عدم ترجمته له بشكل أفضل هو أنّه بالتحديد لم يقرأ النص برمّته.

الجدول رقم 125: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "كم مرّة قرأتم النص؟"

هل فهمتم النص؟	كم مرّة قرأتم النص؟				المجموع
	من 1 إلى 5	من 6 إلى 10	من 11 إلى 15	20 +	
نعم	4	2	1	2	9
لا	5	1	0	0	6
بين الأمرين	1	2	1	1	5
المجموع	10	5	2	3	20

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ هناك من قرأه بين 1 إلى 5 مرات وقال بفهمه، وهناك من قرأه لأكثر من عشرين مرّة وصرّح بأنّ فهمه للنص كان متوسّطا، فقد يرتبط عدد قراءات النص بمدى صعوبة النص، وحيث لّما زاد تعقيد النص كلّما استدعى قراءات عديدة، بيد أنّ عدد القراءات ليس بالضرورة ما يسمح بفهم النص بل طبيعتها أساسا، لأنّ هناك نصوصا بسيطة نفهمها من القراءة الأولى دون التوسّع في تحليل كلمات النص ومعانيه، وأخرى قد تتطلّب وقتا طويلا وجهدا كبيرا من أجل استيعاب مدلولاتها ومضامينها، ثمّ إنّ قصر النص أو طوله لا يحدّد تعقيده، فهناك نصوص طويلة لكنّها بسيطة ييسر فهمها، وأخرى قصيرة لكن فهمها يكون عمليّة شاقة وعسيرة مثل النص موضوع هذا الفصل. من جهة أخرى، قد يكون عدد القراءات مرتبط بالقارئ في حدّ ذاته، فهناك من له تركيز قوي وآخر يكون تركيزه ضعيفا، وهناك من فهمه سريع وآخر يصعب عليه ذلك، لذلك يمكننا القول أيضا أنّه هناك عوامل فرديّة ونفسيّة تتدخّل في عملية الفهم بشكل عام.

الجدول رقم 126: هل فهمتم النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	6	30,0	30,0	75,0
بين الأمرين	5	25,0	25,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 30% منها أجابوا بـ "لا"، 25% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

هذا يعني أنّ 9 أشخاص يقولون أنّهم فهموا النص، و6 أشخاص يصرّحون بعدم فهمه، و5 أشخاص يقولون أنّ فهمهم للنص كان متوسّطا، أي بعبارة أخرى هناك 11 شخصا لم يفهموا النص بكامله أو لم يفهموا جزءا منه، وهو عدد كبير بالمقارنة مع عدد المستجوبين الذي بلغ 20 شخصا، إذ يبلغ 55% من العيّنة، أي أكثر من نصفها. من ناحية أخرى، نتوقّع أنّ الأشخاص 11 أولئك سيعجزون عن ترجمة النص نظرا لغياب الفهم.

الجدول رقم 127: هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجميّة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	13	65,0	65,0	65,0
لا	7	35,0	35,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 65% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 35% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 128: هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	14	70,0	70,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 70% منها أجابوا بـ "لا".

أردنا من خلال هذا الجدول أن نرى إن كان المستجوبون قد قاموا بتجزئة النص إلى وحدات ترجمة وقاموا بإعداد بطاقة ترجمة تحتوي على عناصر مع – نصّ Paratexte لأنّ كليهما يسمح بفهمه، لكنّنا لاحظنا أنّ أغلبيتهم لم تقم بكلا المرحلتين، فـ35% من العيّنة لم يقوموا بتجزئة النص إلى وحدات ترجمية، و70% منها لم يقوموا بإعداد بطاقة ترجمة، وربّما كان ذلك أحد أسباب عدم فهمهم للنص، لأنّ وحدات الترجمة تسهّل عملية الفهم من حيث يتم التركيز على جزء محدّد في كل مرّة والبحث عن معناه عوض التشتّت بين أجزاء النص المختلفة، وبذلك يتم الفهم تدريجيا. أمّا عن بطاقة الترجمة، فقد تحتوي على عناصر مع–نصّ لا يجب تجاهلها فرغم عدم ورودها مباشرة فيه إلا أنّها تلعب دورا هاما في فهمه، لاسيما المعلومات حول طبيعة النص، ومصدره،

وتاريخ إنتاجه، وطبيعة القارئ المتلقّي...إلخ. ومن بين أولئك الذين قالوا بعدم فهم النص كلّه أو جزء منه، 5 منهم لم يقوموا بتجزئة النص إلى وحدات ترجمية، أي نصفهم (أنظر الجدول الأول رقم 129 أدناه)، و9 منهم لم يقوموا بإعداد بطاقة ترجمة، أي معظمهم (أنظر الجدول رقم 130 أدناه)، ونفترض أن يكون أحد هاذين العنصرين أو كليهما سببا في عدم فهم النص المصدر سواء لغيابهما أو لعدم إنجازهما كما يلزم.

الجدول رقم 129: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجمة؟"

هل فهمتم النص؟	هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجمة؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	7	2	9
لا	3	3	6
بين الأمرين	3	2	5
المجموع	13	7	20

الجدول رقم 130: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟"

هل فهمتم النص؟	هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	4	5	9
لا	0	6	6
بين الأمرين	2	3	5
المجموع	6	14	20

الجدول رقم 131: هل من المقاطع كانت عائقا؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	17	85,0	85,0	85,0
لا	3	15,0	15,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 85% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 15% منها أجابوا بـ "لا".

ما نلاحظه هنا هو أنّ أغلبية ساحقة من العيّنة قالت إنّ هناك مقاطع كانت حجر عثرة بالنسبة للمترجم، فهل كانت عائقا في الفهم؟ أو عائقا في إعادة الصياغة؟ وكيف تمّ تخطيها؟ وهذا ما تسمح الجداول التالية بالإجابة عليه.

العبارة الأولى: et pas avec mon vit؟

الجدول رقم 132: هل استطعتم ترجمة عبارة: et pas avec mon vit؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	4	20,0	20,0	20,0
لا	15	75,0	75,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 75% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 133: ما طبيعة الصعوبة: (et pas avec mon vit)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	8	40,0	40,0	40,0
إعادة الصياغة	7	35,0	35,0	75,0
ما من إجابة	4	20,0	20,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 35% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 20% منها لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا في "كليهما".

الجدول رقم 134: ما الحل المقترح: (et pas avec mon vit)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	1	5,0	5,0	30,0
الحذف	2	10,0	10,0	40,0

الترجمة بمكافئ	3	15,0	15,0	55,0
الترجمة حسب السياق	1	5,0	5,0	60,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	65,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	70,0
أيّ منهم	1	5,0	5,0	75,0
ما من إجابة	4	20,0	20,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "الحذف"، 15% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% منها أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% منها أجابوا بـ "ما من حل"، و20% لم يجيبوا عن السؤال، و5% أجابوا بـ "ترجمة غوغل".[1]

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 75% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، يعني ثلاثة أرباعها، ونسب 40% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: لفهم التلاعب اللفظي، يجب الرجوع إلى الجملة التي تسبق تلك المقتطفة، وهي " je vis"، ويكمن التلاعب اللفظي هنا في الجناس الصوتي والشكلي بين ما ورد في شكل اسم وهي كلمة "vit"(vi)[2] وما ورد في شكل فعل وهي كلمة "vis" (vi)[3].

الحل المقترح[4]: كان أغلب حل مقترح هو "عدم الترجمة" (بنسبة 20%)، في حين لجأ 15% إلى "الترجمة بمكافئ"، ولجأ 10% إلى "الحذف".

بعض الترجمات المقترحة[5]: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

[1] لم نعرض حلولا على المستجوبين بل تركنا لهم المجال مفتوحا لاقتراح الحلول التي يرونها مناسبة وقمنا بنسخها حرفيا. والأمر كذلك بالنسبة لجميع العبارات الأخرى.

[2] رسم صوتي.

[3] رسم صوتي.

[4] يعني الحل الذي اقترحه المستجوبون.

[5] يعني بعض ترجمات المستجوبون، حيث تمّ انتقاء تلك التي يقلّ أو ينعدم فيها الحذف.

- رأيت (دون الاقتراب منه).

- رايت (وذلك ليس عن طريق رزقي).

- ورأيت (وليس مع ذكري).

- رأيت (وأنا غير مصدق).

- رأيت (دون رئتي).

تعليق: ما لاحظناه في الترجمات هو أوّلا تعدّد الترجمات المقترحة، ثمّ إنّ بعض المستجوبين نقلوا التلاعب اللفظي الفرنسي بتلاعب لفظي في اللّغة العربية كالمثال الأخير حيث ورد في الترجمة "رأيت (دون رئتي)"، وهو جناس شكلي وصوتي بين اللفظتين "رأيت" و"رئتي"، وبهذا يكون المستجوب نقل أسلوب النص أيضا وأثره، لكن تمّ حذف الجملة في كثير من الترجمات الأخرى إن لم نقل أغلبيتها.

العبارة الثانية: et non de foutre blême؟

الجدول رقم 135: هل استطعتم ترجمة عبارة: et non de foutre blême؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	40,0	40,0	40,0
لا	11	55,0	55,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 55 منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 136: ما طبيعة الصعوبة: (et non de foutre blême)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	7	35,0	35,0	35,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	50,0
ما من إجابة	9	45,0	45,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 35% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 45% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 137: ما الحل المقترح: (et non de foutre blême)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	2	10,0	10,0	35,0
الترجمة بمكافئ	2	10,0	10,0	45,0

الترجمة حسب السياق	2	10,0	10,0	55,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	60,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	65,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	70,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% منها أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 25% منها لم يجيبوا عن السؤال، و5% أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 55% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 35% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي هنا في التقارب الشكلي والصوتي بين اللفظتين "feutre" (føtʁ)[1] و"foutre" (futʁ)[2]، وذلك بين الكلمتين "bleu" (blɛm)[3] و"blême" (blø)[4]، حيث يجب الرجوع إلى الجملة التي تسبقها لفهمه، كما هو الشأن بالنسبة للعبارة السابقة.

الحل المقترح: كان أغلب حل مقترح هو "عدم الترجمة" (بنسبة 20%)، في حين لجأ 10% إلى "ترجمة المعنى"، ولجأ 10% إلى "الترجمة بمكافئ"، ولجأ 10% إلى "الترجمة حسب السياق".

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- مرتديا قبعة زرقاء (لن تتدنى منها حسناء).
- مرتديا قبعة زرقاء مرنة (وليس بالشيء ملفت للانتباه).

[1] رسم صوتي.
[2] رسم صوتي.
[3] رسم صوتي.
[4] رسم صوتي.

- يرتدي قبعة زرقاء، (يبدو بأنه لا يحب المشاكل).
- يرتدي قبّعة زرقاء هشة (وليس من المشاكل).
- يرتدي قبّعة زرقاء هشّة (وما من قبّاع زقاق تتمشّى).

تعليق: ما نلاحظه هنا هو اختلاف الترجمات باختلاف المترجم، فمنها ما يتقارب قليلا كالمثالين الثالث والرابع، ومنها ما يتباعد كثيرا، ومنها ما ترجم المعنى دون التلاعب، ومنها ما ترجم كليهما، لاسيما المثال الأخير حيث ورد في الترجمة "يرتدي قبّعة زرقاء هشّة (وما من قبّاع زقاق تتمشّى)"، وبهذا يكون المترجم قد خلق تلاعبين لفظيين، أولهما بين "قبّعة" و "قبّاع"، وثانيهما بين "زرقاء" و"زقاق"، في محاولة لاحترام أسلوب كاتب النص الأصل.

العبارة الثالثة: et non de tril fessé؟

الجدول رقم 138: هل استطعتم ترجمة عبارة: et non de tril fessé؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	35,0	35,0	35,0
لا	12	60,0	60,0	95,0
ما من إجابة	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 35% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 60% منها أجابوا بـ "لا"، 5%لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 139: ما طبيعة الصعوبة: (et non de tril fessé)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	8	40,0	40,0	40,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	55,0
ما من إجابة	8	40,0	40,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، و40% منها لم يجيبوا عن السؤال، و5% منها أجابوا في "كليهما".

الجدول رقم 140: ما الحل المقترح: (et non de tril fessé)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	2	10,0	10,0	35,0
الحذف	1	5,0	5,0	40,0

الترجمة بمكافئ	2	10,0	10,0	50,0
إعادة الصياغة	1	5,0	5,0	55,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	60,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	65,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	70,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 5% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 5% منها أجابوا بـ "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% أجابوا بـ "ما من حل"، 25% لم يجيبوا عن السؤال، 5% أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 60% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 40% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي هنا في عكس أحرف البداية، حيث انتقل حرف "f" من كلمة "fil" إلى كلمة "fessé" وحرفا "tr" من كلمة "tressé" إلى كلمة "tril" منشئا بذلك تقارب صوتي بين " fil tressé" و"tril fessé"، بيد أن المشكل هو أنّ عبارة "fil tressé" تحمل معنا واضحا، في حين أنّ عبارة " tril fessé" لا معنى لها لأنّ لا وجود لكلمة "tril" في المعجم، لذلك على المترجم أن يتفطّن لوجود التلاعب اللفظي وطبيعته من أجل يخلق مقابلا له بالطبيعة نفسها في النص المستهدف، أو تلاعب لفظي من نوع آخر إن تعذّر ذلك.

الحل المقترح: كان أغلب حل مقترح هو "عدم الترجمة" (بنسبة 20%)، في حين لجأ 10% إلى "ترجمة المعنى" ولجأ 10% إلى "الترجمة بمكافئ".

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- محاطة بخيط ملفوف (بدلا من وشاح ملفوف).

- ملتفة بحبل مضفرّ (كحبل مصغّر).
- لبدية محاطة بخيط مضفر (وليس ملحق بثلاثية).
- محاطة بخيط مجدول (بدلا من وشاح معدول).
- قبعة محاطة بسلك مجدل (وليس أثر ضرب).

تعليق: نلاحظ اختلاف الترجمات المقترحة حيث حاول البعض خلق تلاعب لفظي صوتي لاسيما في الترجمات الأولى والثانية والرابعة، وهو الحل الأنسب في مثل هذه الحالة خاصة وأنّ الغرض من الجملة الأصلية هو التلاعب بالألفاظ أكثر منه نقل معنى محدّد، أمّا الباقيان، فربّما حاولا نقل المعنى الذي فهماه من هذه الجملة.

العبارة الرابعة: non que la boule se fousculât؟

الجدول رقم 141: هل استطعتم ترجمة عبارة: non que la boule se fousculât؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	3	15,0	15,0	15,0
لا	17	85,0	85,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 85% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 142: ما طبيعة الصعوبة: (non que la boule se fousculât)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	13	65,0	65,0	65,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	80,0
ما من إجابة	3	15,0	15,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 65% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 15% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 143: ما الحل المقترح: (non que la boule se fousculât)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
الحذف	1	5,0	5,0	30,0
الترجمة بمكافئ	4	20,0	20,0	50,0
الترجمة حسب السياق	1	5,0	5,0	55,0

النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	60,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	65,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	70,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 5% منها أجابوا بـ "الحذف"، 20% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% منها أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% أجابوا بـ "ما من حل"، 25% لم يجيبوا عن السؤال، 5% أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 85% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 65% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: إنّ التلاعب اللفظي في هذه الجملة شبيه بما ورد في الجملة السابقة لأنّ الأسلوب نفسه تمّ اعتماده بين عبارتي "la foule se bousculait" و"la boule se fousculât"، وفي هذا المثال أيضا نجد أنّ الجملة الأولى تحمل معنى، في حين أنّ الثانية لا معنى لها بالضرورة لاسيما لعدم وجود فعل "se fousculer" في اللّغة الفرنسية، وهو اختراع من الكاتب لخلق تلاعب بالألفاظ في هذه الجملة.

الحل المقترح: كان أغلب حلين مقترحين هما "عدم الترجمة" و"الترجمة بمكافئ" وذلك بنسبة 20% لكل واحد منهما.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- بين الحشد الهائل من المسافرين (الذي يشبه الغازات المتراكمة).
- وبما أنّ الحشد يتدافع (لا من الحسد ما يترافع).
- وبما أن الحشود متزاحمة (كغازات متراكمة).
- وعندما تزاحم الحشد (ليس فقط الكرة تدور).
- كما تزاحم الحشود (ليس لأن الكرة تدور).

تعليق: ما يمكن قوله بخصوص هذه الترجمات هو أنّ الثانية هي الأكثر تناسبا مع غاية الجملة لما فيها من إبداع في خلق تلاعب لفظي يقارب ذلك الوارد في النص الأصل من حيث الطبيعة والأثر، في حين أنّ هناك تقاربا في الصوت وفي الكلمات بين كلمتي "متزاحمة" و"متراكمة" في الترجمة الثالثة، وغياب للتلاعب اللفظي في الترجمة الأولى، وترجمة نوعا ما حرفية في المثالين الأخيرين عن طريق ترجمة كلمة "boule" بمعناها الأول في اللّغة العربية وهو "كرة".

العبارة الخامسة: non veau nouillageur؟

الجدول رقم 144: هل استطعتم ترجمة عبارة: non veau nouillageur؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	3	15,0	15,0	15,0
لا	17	85,0	85,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 85% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 145: ما طبيعة الصعوبة: (non veau nouillageur)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	13	65,0	65,0	65,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	80,0
ما من إجابة	3	15,0	15,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 65% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 15% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 146: ما الحل المقترح: (non veau nouillageur)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	1	5,0	5,0	30,0
الحذف	2	10,0	10,0	40,0
الترجمة بمكافئ	2	10,0	10,0	50,0

الترجمة حسب السياق	1	5,0	5,0	55,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	60,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	65,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	70,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 25% لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 85% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 65% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: لفهم التلاعب اللفظي الوارد في جملة "non veau nouillageur"، يجب العودة إلى الجملة التي تسبقها وهي "un nouveau voyageur"، حيث اعتمد الكاتب التلاعب اللفظي نفسه وهو عكس أحرف البداية، وهنا على المترجم أن يتفطّن لذلك لفهم الغاية من الجملة وترجمتها بما يكون له الغرض والأثر نفسهما. ومن المفروض أنّ بعد ورود تلاعبات لفظية عديدة من النوع نفسه، ينتبه بعض المستجوبون لذلك ويحاولون خلق تلاعب لفظي باعتماد الطريقة نفسها أو مغاير إن تعذّر ذلك.

الحل المقترح: كانت أغلب الحلول المقترحة هي "عدم الترجمة" (بنسبة 20%)، ثم "الحذف" و"الترجمة بمكافئ" بنسبة 10% كل واحد منهما.

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- كان هناك مسافر (ذو وجه تعيس، عكس الرجل الشاب) يزاحمه.
- جرّ مسافر اخر (وما من غيره مفسر آمر).
- غير مسافر جديد (وليس عجل).

- غضب ولهث صاحب القبعة الزرقاء على شخص أمامه (ليس مثله).
- نقل مسافر جديد الصمت (وليس لحم عجل مرخي).

تعليق: لقد تعدّد أسلوب الترجمة المعتمد واختلفت الاقتراحات من مستجوب لآخر، فمنهم من حذف كلمة "nouillageur" حتما لعدم وجود مرادف لها أو الجملة كاملة، ومنهم من حاول الترجمة حرفيا، ومنهم من حاول الإبداع وخلق تلاعب لفظي يقارب ذلك الذي جاء في النص الفرنسي، كما ورد في المثال الثاني.

العبارة السادسة: Cestuy râla؟

الجدول رقم 147: هل استطعتم ترجمة عبارة: Cestuy râla؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	35,0	35,0	35,0
لا	13	65,0	65,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 35% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 65% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 148: ما طبيعة الصعوبة: (Cestuy râla)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	8	40,0	40,0	40,0
إعادة الصياغة	4	20,0	20,0	60,0
ما من إجابة	7	35,0	35,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 20% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 35% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 149: ما الحل المقترح: (Cestuy râla)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	2	10,0	10,0	35,0
الحذف	1	5,0	5,0	40,0
الترجمة بمكافئ	3	15,0	15,0	55,0

النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	60,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	65,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	70,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 5% منها أجابوا بـ "الحذف"، 15% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 25% لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 65% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 40% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: يكمن التلاعب اللفظي بين "Cestuy râla" و"et non cette huître hala"، حيث نجد تقارب صوتي بين "râla" و"hala"، وصوتي ومعنوي بين "cestuy" و"cette"، حيث كانت كلمة "cestuy"[1] في القديم تعني "cet" أي "هذا" أو "ذلك/ذاك" حسب ما يرد بعده من "cy" أو "la".

الحل المقترح: إنّ أغلب حلين مقترحين هما 20% "عدم الترجمة"، و15% "الترجمة بمكافئ".

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- ما أثر غضب سيستوي + حذف.
- فتذمّر "سيستوس" (وتدمّر المستوى).
- فغضب "سيستوس" (ولم يضرب).
- حيث تذمر هذا الأخير (ولم يسحب ذلك الغبي).
- تشستوي ضاق نفسه (وليس ان داك المحار تعلق).

[1] ATILF, URL : http://portail.atilf.fr/cgi-bin/dico1look.pl?strippedhw=cet (Date de consultation : 17/07/2017)

تعليق: ما يلفت انتباهنا في هذه الترجمات هو أنّ الكل ظنّ أنّ كلمة "cestuy" هي اسم علم أي أنّها تشير إلى شخص، ولم ينتبه الكل إلى أنّها اسم إشارة كان يُستعمل في القديم. وكان من المفروض في مثل هذه الحالة إجراء بحث مصطلحاتي عن هذه الكلمة قصد فهم معناها ودلالتها، وهنّا يتضّح مدى أهميّة البحث في مجال الترجمة لاسيما قبل الشروع فيها من أجل بلوغ الفهم اللاّزم للنص.

العبارة السابعة: et non ployant une vache ivre؟

الجدول رقم 150: هل استطعتم ترجمة عبارة: et non ployant une vache ivre؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	14	70,0	70,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 70% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 151: ما طبيعة الصعوبة: (et non ployant une vache ivre)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	9	45,0	45,0	45,0
إعادة الصياغة	4	20,0	20,0	65,0
ما من إجابة	6	30,0	30,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 20% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 30% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 152: ما الحل المقترح: (et non ployant une vache ivre)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	1	5,0	5,0	30,0
الحذف	2	10,0	10,0	40,0
الترجمة بمكافئ	2	10,0	10,0	50,0

الترجمة حسب السياق	2	10,0	10,0	60,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	65,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	70,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	75,0
ما من إجابة	4	20,0	20,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 20% لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 70% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 45% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: لفهم التلاعب اللفظي في هذه الجملة، لابدّ من الرجوع إلى الجملة التي تسبقها وهي "mais voyant une place livre"، حيث استعمل كاتب النص الأصلي الأسلوب نفسه الذي اعتمده في أمثلة سابقة أي عكس أحرف البداية بين الكلمات، ورُغم كون كلّ من الكلمات "ployant" و"vache" و"ivre" تحمل معنى، إلى أنّ ورودها في جملة واحدة لا يؤدي معنى معيّن بل الهدف من الجملة هو مرّة أخرى التلاعب بالألفاظ للحصول على نص ترفيهي.

الحل المقترح: كانت أغلب الحلول المقترحة هي 20% "عدم الترجمة"، و10% "الترجمة حسب السياق"، و10% "الحذف"، و10% "الترجمة بمكافئ".

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- فعليه ما إن رأى مقعدا شاغرا + حذف.
- وما أن رأى مكانا فارغا (ما أذى سكان فأر غارق).
- حيث رأى مكان فارغ (وليس رضوخ بقرة في حالة سكر).

- ولكن برؤيته لمكان شاغر (وليس بانحناء بقرة أغمي عليها).
- ولكن العثور على مكان خال (وليس إحناء بقرة سكرانة).

تعليق: ما يمكن قوله هنا أنّ هناك من حاول الإبداع، كما في الترجمة " ما أذى سكان فأر غارق"، وهناك من ترجمة الجملة كلمة كلمة، كما في الترجمتين "وليس رضوخ بقرة في حالة سكر" و"وليس إحناء بقرة سكرانة"، في حين –كما قلنا سابقا – أنّ الهدف من الجملة التفنّن في استعمال اللّغة أكثر منه نقل معنى معيّن. ولا يخصّ الفهم هنا المعنى، ذلك أنّ التلاعب بالكلمات هو المقصود وعلى المترجم نقله احتراما لغرض النص ونيّة الكاتب منه.

العبارة الثامنة: non pas gel à peine su؟

الجدول رقم 153: هل استطعتم ترجمة عبارة: non pas gel à peine su؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	25,0	25,0	25,0
لا	15	75,0	75,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 75% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 154: ما طبيعة الصعوبة: (non pas gel à peine su)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	9	45,0	45,0	45,0
إعادة الصياغة	4	20,0	20,0	65,0
ما من إجابة	6	30,0	30,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 20% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 30% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 155: ما الحل المقترح: (non pas gel à peine su)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	1	5,0	5,0	30,0
الحذف	2	10,0	10,0	40,0
الترجمة بمكافئ	2	10,0	10,0	50,0

إعادة الصياغة	1	5,0	5,0	55,0
الترجمة حسب السياق	1	5,0	5,0	60,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	65,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	70,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	75,0
ما من إجابة	4	20,0	20,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 5% منها أجابوا بـ "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 20% لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 75% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 45% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: في هذا المثال أيضا علينا أن نعود للجملة السابقة لاستيعاب التلاعب اللفظي أي إلى جملة "je l'aperçus"، حيث أنّ هناك تقاربا صوتيا بين "gel à peine su" و"je l'aperçus "، فتُنطق الأولى " a ʒel pɛn sy"، وتُنطق الثانية "ʒə lapɛʁsy".

الحل المقترح: كانت أغلب الحلول المقترحة هي 20% "عدم الترجمة"، و10% "الحذف"، و10% "الترجمة بمكافئ".

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- رأيته مرة أخرى (وهو منشرحا).
- التقيته (ولم ألقنه) فيما بعد.
- رأيته لاحقا (وليس فقط تحميد).
- فيما بعد أدركت (ليس على الاقل هلاما معروفا).

- وفي وقت لاحق رأيته (وبالكاد عرفته).

تعليق: نلاحظ أنّ هناك من حاول الإبداع في الترجمة لأنّه تفطّن للتلاعب اللفظي وأراد أن يقوم بالمثل في اللّغة المنقول إليها، كما في الجملة " التقيته (ولم ألقنه)" التي نُلاحظ فيها تقارب صوتي بين "التقيته" و" ألقنه"، وجملة" رأيته (وبالكاد عرفته)" التي تتشابه فيها الكلمتان "رأيته" و"عرفته" ليس من حيث الصوت فحسب بل من حيث المعنى أيضا لأنّ رؤية الشخص تسمح بالتعرّف عليه، وهناك من ترجم بطريقة مغايرة سواء انطلاقا ممّا فهمه كما في الجملة الأولى، أو محاولا أن يترجم كلمة كلمة مع بعض الحذف كما في الترجمة الثالثة. ونشير هنا إلى أن الجملة حُذفت في ترجمات أخرى.

العبارة التاسعة: et non là ou l'hagard ceint le hasard؟

الجدول رقم 156: هل استطعتم ترجمة عبارة: et non là ou l'hagard ceint le hasard؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	25,0	25,0	25,0
لا	15	75,0	75,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 75% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 157: ما طبيعة الصعوبة: (et non là ou l'hagard ceint le hasard)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	11	55,0	55,0	55,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	70,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 25% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 158: ما الحل المقترح: (et non là ou l'hagard ceint le hasard)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الترجمة كلمة بكلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	2	10,0	10,0	35,0
الحذف	1	5,0	5,0	40,0
الترجمة بمكافئ	2	10,0	10,0	50,0

إعادة الصياغة	1	5,0	5,0	55,0
الترجمة حسب السياق	1	5,0	5,0	60,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	65,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	70,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	75,0
ما من إجابة	4	20,0	20,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة كلمة بكلمة"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 5% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 5% منها أجابوا بـ "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "الترجمة حسب السياق"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 20% لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 75% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 55% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: تجدر الإشارة هنا إلى أنّ التلاعب اللفظي يكمن في تقارب الجملة " l'hagard ceint le hasard" والجملة التي تسبقها وهي"la gare Saint-Lazard" صوتا، كما هو الشأن في غالب النص الأصل، ومثلما يبيّنه النص الصوتي لكليهما، حيث تنسخ الأولى كالآتي: lagaʁ sɛ̃ lə azaʁ، والثانية كما يلي: la gaʁ sɛ̃tlazaʁ.

الحل المقترح: كانت أغلب الحلول المقترحة هي 20% "عدم الترجمة"، و10% "ترجمة المعنى"، و10% "الترجمة بمكافئ".

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- في محطة "سان لازار" (قبلة الأحرار).
- أمام المحطّة "سانت-لازار" (أين الكُلُّ حَمَامٌ منحطٌّ لا يزأر).
- أمام محطة سانت لازار (وليس متعبا لدرجة تقليد الصدفة).

- امام محطة القديس لازار (وليس بمكان تواجد قدر الحزام المهوس).
- قبل محطة سان لازار (وليس هنا أو تائه بالمصادفة).

تعليق: ما يمكن قوله هنا هو محاولة خلق تلاعب لفظي في الترجمتين الأولى والثانية هو دليل على استيعاب المستجوبين لأسلوب الكاتب ورغبتهما في الحفاظ على ذلك الأسلوب مع إضافة لمستهما الشخصية، ولعلّ ترجمة الآخرين لها كلمة كلمة يشير إلى عدم فهم الجملة لأنّ المترجم غالبا ما يلجأ إلى هذا الحل في غياب الفهم.

العبارة العاشرة: il n'écopait pas d'un pralin؟

الجدول رقم 159: هل استطعتم ترجمة عبارة: il n'écopait pas d'un pralin؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	14	70,0	70,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 70% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 160: ما طبيعة الصعوبة: (il n'écopait pas d'un pralin)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
الفهم	11	55,0	55,0	55,0
إعادة الصياغة	3	15,0	15,0	70,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	95,0
كلاهما	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 55% من العيّنة أجابوا في "الفهم"، 15% منها أجابوا في "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا في "كليهما"، 25% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 161: ما الحل المقترح: (il n'écopait pas d'un pralin)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
عدم الترجمة	4	20,0	20,0	20,0
الأقلمة	1	5,0	5,0	25,0
ترجمة المعنى	1	5,0	5,0	30,0
الحذف	2	10,0	10,0	40,0
الترجمة بمكافئ	2	10,0	10,0	50,0

إعادة الصياغة	1	5,0	5,0	55,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	60,0
الهرمينوطيقا	1	5,0	5,0	65,0
أيّ منها	1	5,0	5,0	70,0
ما من إجابة	5	25,0	25,0	95,0
ترجمة غوغل	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "عدم الترجمة"، 5% منها أجابوا بـ "الأقلمة"، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة المعنى"، 10% منها أجابوا بـ "الحذف"، 10% منها أجابوا بـ "الترجمة بمكافئ"، 5% منها أجابوا بـ "إعادة الصياغة"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 5% أجابوا بـ "الهرمينوطيقا"، 5% منها أجابوا بـ "ما من حل"، 25% لم يجيبوا عن السؤال، 5% منها أجابوا بـ "ترجمة غوغل".

نسبة العجز عن الترجمة وطبيعته: نلاحظ فيما يخص هذه العبارة أنّ 70% من العيّنة لم يستطيعوا ترجمتها، ونسب 55% سبب ذلك إلى عدم الفهم.

شرح التلاعب اللفظي: على غرار الجُمل الأخرى فإن التلاعب اللفظي هنا تقارب في المقاطع الصوتية للكلمات بين الجملة "qui parlait avec un copain" والجملة "il n'écopait pas d'un pralin"، لاسيما بين "écopait" و"copain" كما يُبيّنه النسخ الصوتي "ekɔpɛ" و"kɔpɛ̃".

الحل المقترح: كانت أغلب الحلول المقترحة هي 20% "عدم الترجمة"، و10% "الحذف"، و10% "الترجمة بمكافئ".

بعض الترجمات المقترحة: من بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون للعبارة:

- يتحدث مع صديق (وهو يبدو في راحة تامة معه).
- يحدّث صديقا (أحداث مصادفة).
- يتحدث مع صديقه (ولا يتخلى عن اللوز المحلى).
- الذي كان يتحدث مع زميل (لم يكن منهمكا بالكعكة).
- كان يتحدث مع صديق (لم ينزح من مزيح الماء).

تعليق: ما نلاحظه من خلال هذه الترجمات هو أنّ هناك محاولة للبعض لخلق تلاعب لفظي كما في المثال الثاني وربّما الأخير أيضا كان للأسف فاشلا لأنّ لا معنى له، في حين حاول الآخرون نقل المعنى كلمة كلمة نوعا ما، وهذا يعني أنّهم حاولوا التركيز على المعنى أكثر من التلاعب اللفظي، إن تفطّنوا إليه بطبيعة الحال.

من كل ما سبق، نستنتج أنّ أكثر من نصف العيّنة يقولون أنّهم لم يستطيعوا ترجمة هذه العبارات، مع العلم أنّ كثيرين من بين أولئك الذين صرّحوا بأنهم استطاعوا ترجمتها، كانت ترجمتهم غير مرضية أو بها حذف أو تنقل المعنى دون التلاعب اللفظي أو أنّها حرفية، وأكثر من نصفها ينسب العجز فيها إلى الفهم. أمّا عن الحلول المقترحة، فكانت أغلبيتها عدم الترجمة أو الترجمة الحرفية أو ترجمة المعنى أو الترجمة كلمة كلمة، بيد أنّ ترجمة مثل هذه العبارات تستلزم أوّلا التفطّن للتلاعب اللفظي وطبيعته، ثمّ محاولة خلق مقابل له يُحدث في قارئ الترجمة ما يُحدثه النص الأصلي في متلقّيه، فكتابة النّص بهذا الأسلوب لا تهدف إلى نقل معلومة معيّنة كما هو الشأن في نصوص وميادين أخرى، بل الغرض منها هو التفنّن في استعمال اللّغة حتّى تُصبح هي نفسها غاية من الكتابة.

وكما هو الشأن فيما يخصّ نص (دي غروت)، تأكّدنا خلال هذا المحور من ضرورة الفهم في الترجمة، فحتّى إن كان ذلك يبدو منطقيا، فكثير من المترجمين المبتدئين وخريجو أقسام الترجمة لا يمتلكون خلفية لغوية ومعرفية تسمح لهم باستيعاب التلاعبات اللفظية، ويجهلون تحليل النص من حيث السياق والمعلومات عن الكاتب، ولا يُتقنون أيضا عمليات البحث الضرورية في مسار الفعل الترجمي، فلو كان الأمر كذلك للجأ المستجوبون إلى قراءة النصوص الأخرى التي ألّفها الكاتب في المؤلّف نفسه لتكوين فكرة عامة عن القصّة التي رواها بتسع وتسعين طريقة مختلفة، ولأدركوا أنّ اللّغة هي غاية في حدّ ذاتها في هذا النصّ، ولتمكّنوا مثلا من معرفة أنّ كلمة "cestuy" هي لفظة قديمة تُقابل كلمة "cet" أي "هذا" أو "ذاك/ذلك" وليست اسم علم أي اسم شخص، فلو قاموا بذلك لسمح لهم بإنشاء نصّ يُعادل النص المصدر ليس بالضرورة من حيث المعنى، بل من حيث ما يسمّيه (نايدا) بالتكافؤ الدينامي، أي أنّه يجب على المرء أن يفهم الغاية من النص الأصلي والتي على النص الهدف أن ينقُلها بأكبر قدر من الأمانة. وهذا القول ينطبق تماما على هذا النص. من ناحية أخرى، يمكننا الاستناد إلى قول (أمبرتو إيكو) عندما ترجم كتاب (كينو) إلى اللّغة الإيطالية حيث صرّح في جريدة "الاكسبرس" قائلا:

> « *J'ai traduit les Exercices de style de Queneau. Je sais donc quel plaisir on éprouve à souffrir sur une phrase qui vous résiste, qu'il faut trahir en respectant les intentions de son auteur* »[1]

[1] Le journal L'express : **Ainsi répondit l'Eco...** , par Raphaël Sorin, 15 février 1996, URL : https://www.lexpress.fr/culture/livre/ainsi-repondit-l-eco_817777.html (Date de la dernière consultation : 01/12/2017)

"لأنني قمت بترجمة كتاب (كينو) "تمارين في الأسلوب"، فأنا اختبرت تلك المتعة التي نحسّ بها عندما نحاول بكدّ نقل جملة تقاومنا حتّى أنّنا نحتاج للجوء إلى الخيانة لكن باحترام نوايا كاتبها (الجملة)."

يعني ذلك أنّه لم يلجأ بالضرورة إلى ترجمة الجملة كما وردت في الأصل، بل إنّه اضطر أحيانا إلى الترجمة بتصرّف مع مراعاة نوايا الكاتب لأنّها هي أساس كتابه وأهم الأولويات فيه.

ملاحظة: كانت إجابات بعض المستجوبين ضمن الحلول المقترحة "الهرمينوطيقا"، لكنّنا نرى أنّ هذا الأسلوب لا ينطبق على مثل هاته النصوص لأنّ الهرمينوطيقا تخصّ تأويل النصوص الفلسفية والدينية، لذا فإنّنا نتساءل حول فهم المترجمين لأساليب ونظريات الترجمة، وهل هم بالفعل متمكّنون منها أم أنّها أصبحت مجرّد مصطلحات بقيت في أذهانهم بعد تخرّجهم يستعملونها بطريقة عشوائية دون إدراك مفاهيمها.

المحور الثالث: أدوات الترجمة وبحوث ما قبل الترجمة:

يسمح لنا هذا المحور باستكشاف طريقة عمل المستجوبين وطبيعة الأبحاث التي يقومون بها من جهة، والأدوات التي يلجؤون إليها في الترجمة ومدى فعّاليتها من جهة أخرى.

الجدول رقم 162: هل استعملتم برمجية ترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	11	55,0	55,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 55% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 163: إذا كان الأمر كذلك، أية برمجية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ترجمة غوغل	6	30,0	30,0	30,0
ترجمة ريفارسو	2	10,0	10,0	40,0
ما من إجابة	12	60,0	60,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "ترجمة غوغل"، 10% منها أجابوا بـ "ترجمة ريفارسو"، 60% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 164: هل استعملتموها لكامل النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	2	10,0	10,0	10,0
لا	7	35,0	35,0	45,0
ما من إجابة	11	55,0	55,0	100,0

المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 35% منها أجابوا بـ "لا"، 55% منها لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 165: هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	4	20,0	20,0	20,0
لا	2	10,0	10,0	30,0
بين الأمرين	3	15,0	15,0	45,0
ما من إجابة	11	55,0	55,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 10% منها أجابوا بـ "لا"، 15% أجابوا بـ "بين الأمرين"، 55% منها لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ أنّ 45% من العيّنة استعملوا برمجية ترجمة، وأنّ 10% من العيّنة استعملوها لترجمة النص بكامله، وأنّ 20% فقط منهم مقتنعون بفائدتها (أنظر الجدول رقم 166 أدناه). وما يمكن قوله في هذا الصدد هو أنّ استعمال مثل هذه البرمجيات لا فائدة له لترجمة نص كهذا ويمكن الاستغناء عن هذه الأداة تماما فهي تساعد على ترجمة النصوص النفعية والنصوص التي تحمل معاني ومعلومات عموما، غير أنّنا قلنا من قبل أنّ هذا النصّ غايته التفنّن في استعمال الألفاظ.

الجدول رقم 166: علاقة سؤال "هل استعملتم برمجية ترجمة؟" بالسؤال "هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟"

هل استعملتم برمجية ترجمة؟	هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة				المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	ما من إجابة	
نعم	4	2	3	0	9
لا	0	0	0	11	11
المجموع	4	2	3	11	20

بعد الاطلاع على ترجمات المستجوبين، لاحظنا وجود ترجمة تبيّن أنّها ترجمة (غوغل)، حيث لم يُضف عليها "صاحبها" أي تعديل من حيث المعنى ومن حيث المبنى، حتّى أنّه أبقى على الكلمات التي وردت بالأحرف

اللاتينية ضمن النص العربي، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل لجوء المستجوب لهذا "الأسلوب" كان بحثا منه عن أسهل حل أو تقصيرا منه أو محاولة لتدارك عجزه؟ كلّ هاته الاحتمالات ممكنة لأنّ هناك من يرى في ترجمة الآلة حلاّ سهلا وغير مكلف ويسمح بربح الوقت وتوفير الجهد، وهناك من يرى فيها بديلا له ولمجهوداته حيث لا يضطر إلى قراءة النص وفهمه وتحليله والبحث في معانيه ومفرداته، وهناك من يحاول الاستعانة بها أمام عجزه عن القيام بالمهمّة بنفسه ظنّا منه أنّ الآلة قد تعطي نتيجة أفضل ممّا يمكنه أن يقدّم أو كسبيل لإخفاء فشله وإخفاقه. رغم كلّ هذا، يبقى أنّ لجوء خريج قسم الترجمة – مهما تكن الشهادة المتحصّل عليها – لمثل هذا الحل تقصيرا في واجبه لأنّه بذلك يستوى مع من ليس له تكوين في هذا التخصّص، لأنّ برامج الترجمة موجّهة لمن لا يجيدون الترجمة أو من يريدون فكرة عامة عن موضوع النص أو من يرغبون في استعمال ترجماتها كترجمات أولى يتم تنقيحها وتعديلها من قبل شخص سواء أكان مترجما من حيث التكوين أم من حيث إجادته لهذه الممارسة، إذ لا يمكن أبدا ولأي سبب من الأسباب استعمال ترجمة الآلة كترجمة نهائية على الحالة التي هي عليها، وما نسبة عدم الاقتناع بترجماتها إلاّ دليل على ذلك، فـ20% فقط ممن استعملوها قالوا باقتناعهم بفائدة هذه الأداة، وهذا لا يثبت جدواها لأنّ رأيهم الشخصي لا يمكن تعميمه والأخذ به.

الجدول رقم 167: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل استعملتم برمجية ترجمة؟"

هل استعملتم برمجية ترجمة؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	1	5	3	9
لا	3	6	2	11
المجموع	4	11	5	20

نلاحظ أنّ من بين الأشخاص 9 الذين استعملوا برمجيّة ترجمة، شخص واحد يقول بأنّه مقتنع أنّه استطاع ترجمة النص، في حين أنّ الباقي، أي ثمانية أشخاص، غير مقتنعين بأنّهم استطاعوا ترجمة النص سواء كليّا أو جزئيا.

الجدول رقم 168: هل استعملتم معاجم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	18	90,0	90,0	90,0
لا	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 90% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 10% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 169: ما نوع المعاجم المستعملة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ثنائية اللّغة	9	45,0	45,0	45,0
اختيارات متعدّدة	9	45,0	45,0	90,0
ما من إجابة	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "معاجم ثنائية اللّغة"، 45% منها أجابوا بـ "اختيارات متعدّدة"، 10% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 170: هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	8	40,0	40,0	70,0
بين الأمرين	4	20,0	20,0	90,0
ما من إجابة	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 40% منها أجابوا بـ "لا"، 20% مننها أجابوا بـ "بين الأمرين"، 10% لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من هذه المعطيات أنّ 90% من العيّنة لجأوا إلى استعمال معاجم، وأنّ 45% منها استعملوا معاجم ثنائية اللّغة وأنّ 45% استعملوا معاجم متعدّدة، وأنّ 30% فقط مقتنعون بفائدتها. وما يمكن قوله في هذا الصدد هو أنّ هذا النص –كنص دي غروت – لا يحتوي بالضرورة على مصطلحات تحتاج إلى شرح وتفسير، بل إنّ هناك كلمات عديدة لا تحمل معاني وهي من ابتكار الكاتب بغرض التلاعب بالألفاظ وهي: tril, fousculât, nouillageur، فحتّى لو بحث المترجم عنها في القواميس والمعاجم المتوفّرة له، فلن يجد لها شرحا وتفسيرا ولا مقابلا في اللّغة العربية، وهذا يدلّ مرّة أخرى على أنّ فهم النص لا يقتصر فقط على البحث عن المفردات في القواميس والمعاجم، بل يتطلّب معارف مسبقة وفطنة تسمح له بإدراك الظواهر اللغوية التي ترد في النص وأسلوب الكاتب في التحرير، وهذا دليل على أنّ المعجم ليس بالضرورة صديق المترجم، وأن ليس كل من يكون بحوزته قاموس يمكنه الترجمة، وأنّ هذه الوسيلة ليست الأداة الوحيدة التي يستعين بها المترجم، فالترجمة تتعدّى البحث عن معاني الكلمات ومقابلاتها في اللّغة المنقول إليها، بل إلى معرفة فنّ الكتابة والإبداع.

الجدول رقم 171: العلاقة بين السؤال "هل استعملتم معاجم؟" والسؤال "هل تمكّنتم من ترجمة النص بكامله؟"

هل استعملتم معاجم؟	هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	6	12	18
لا	0	2	2
المجموع	6	14	20

الجدول رقم 172: العلاقة بين السؤال "هل استعملتم معاجم؟" والسؤال "هل فهمتموه؟"

هل استعملتم معاجم؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	9	4	5	18
لا	0	2	0	2
المجموع	9	6	5	20

الجدول رقم 173: العلاقة بين السؤال "هل استعملتم معاجم؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟"

هل استعملتم معاجم؟	هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	2	12	4	18
لا	0	2	0	2
المجموع	2	14	4	20

نشير إلى أنّ 6 أشخاص من بين 18 شخصا الذين استعملوا معاجم يقولون بأنّهم لم يستطيعوا ترجمة النص (أنظر الجدول رقم 171)، وهذا يشير إلى أنّ المعجم لوحده غير كاف لنقل هذا النص، لكن 9 أشخاص ممن استعملوها يقولون بأنّهم استطاعوا فهم النص، وهو ما يعادل النصف (أنظر الجدول رقم 172)، غير أنّ شخصين اثنين فقط من بين 18 شخصا الذين استعملوا المعاجم يقولان بأنّهما مقتنعان بترجمتيهما (أنظر الجدول رقم 173)، يعني ذلك أنّ الإخفاق كان إمّا في إعادة الصياغة، أي لا علاقة لذلك بالفهم، أو أنّ من بين 9 أشخاص الذين صرّحوا بفهم النص هناك من يعتقد أنّه تمكّن من فهمه، في حين أنّ الواقع مغاير لما يظنّه، لأنّنا ننطلق من مبدأ أنّ من يفهم المعنى – أو الغاية من النص في هذه الحالة – يجد في كل حال من الأحوال طريقة لنقله إلى اللّغة المستهدفة سواء عن طريق ترجمة المعنى فقط في أسوء الحالات، أو من خلال نقل المعنى وأثر التلاعب اللفظي على حدّ سواء بالإبداع في التلاعب بالكلمات في اللّغة المنقول إليها.

الجدول رقم 174: هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟

	التكرار	**النسبة المئوية**	**النسبة المئوية المقبولة**	**المتجمع الصاعد للنسب المئوية**
نعم	4	20,0	20,0	20,0
لا	16	80,0	80,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 80% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 175: إذا كان الأمر كذلك، هل التمستم مساعدة مترجم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	2	10,0	10,0	10,0
لا	2	10,0	10,0	20,0
ما من إجابة	16	80,0	80,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 10% أجابوا بـ "لا"، و80% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 176: هل كانت مساعدته مفيدة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	1	5,0	5,0	5,0
لا	3	15,0	15,0	20,0
ما من إجابة	16	80,0	80,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 15% من العيّنة أجابوا بـ "لا"، 80% لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من خلال هذه الجداول أنّ 20% فقط من العيّنة التمسوا مساعدة شخص، وأنّ الأشخاص الذين قاموا بذلك لم يلجؤوا إلى مساعدة مترجم ولا يظنّون أنّ مساعدة هذا الشخص كانت مفيدة. من المؤكّد أنّ الاستعانة بشخص ثالث في فهم النص أو نقله أو كليهما – مهما تكن طبيعة النص أو مجاله – "أداة" أساسية في الترجمة لاسيما حين يعجز البحث المصطلحاتي والوثائقي عن تزويد المترجم بما يحتاجه من معلومات في كلتا العمليتين شريطة أن يتمّ التماس شخص كفء مُلمّ باللّغة وما تحمله في طيّاتها ومُدرك للترجمة ولأساسياتها حين تُطلب مساعدته في نقل معنى ما، لأنّه إن أخطأ المترجم في اختيار الشخص المستعان به قد يؤدّي ذلك إلى عكس ما هو مطلوب، لأنّ ذلك الشخص قد يضلله عوض أن يعينه، فإن لم يُصب في فهم المعنى أو إن فهمه بشكل خاطئ فهو حتما سيجّره معه في ذلك الطريق غير الصائب، كذلك هو الشأن إن أخفق في اختيار المفردات الأنسب أو في صياغة الرسالة بطريق سليمة من حيث المعنى والمبنى. بناء على ذلك، تبقى الاستعانة

بشخص ثالث من "الأدوات" الأساسية في الترجمة خاصة وأنّ للإنسان معارف ومشاعر وتجارب تعجز الآلة بكل أشكالها عن اكتسابها في الوقت الراهن، لكن على المترجم أن يستعين بالأشخاص الأكفّاء حتّى لا يحدث عكس ما هو منوط به. ثمّ من أجل ترجمة نص كهذا، ربّما كانت الاستعانة بشخص أفضل من الاعتماد على الأدوات الأخرى لأنّ الإنسان فقط بوسعه التفطّن للتلاعب اللفظي.

الجدول رقم 177: العلاقة بين سؤال "هل التمستم مساعدة شخص؟" مع سؤال "هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟"

هل التمستم مساعدة شخص؟	هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	1	3	4
لا	5	11	16
المجموع	6	14	20

الجدول رقم 178: العلاقة بين سؤال "هل التمستم مساعدة شخص؟" مع سؤال "هل فهمتم النص؟"

هل التمستم مساعدة شخص؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	3	1	0	4
لا	6	5	5	16
المجموع	9	6	5	20

الجدول رقم 179: العلاقة بين سؤال "هل التمستم مساعدة شخص؟" مع سؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟"

هل التمستم مساعدة شخص؟	هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	0	3	1	4
لا	2	11	3	16
المجموع	2	14	4	20

يقول 3 أشخاص من أصل 4 أشخاص الذين استعانوا بشخص ثالث أنّهم فهموا النص (أنظر الجدول رقم 178)، وشخص واحد من بين هؤلاء الأشخاص الأربعة يصرّح بأنّه استطاع ترجمته (أنظر الجدول رقم 177)، وما من أحد منهم مقتنع بترجمته (أنظر الجدول رقم 179)، وهو ما قد يقودنا إلى القول أنّ هؤلاء الأشخاص ربّما لم يختاروا الأشخاص الأكفاء، ونقصد بالشخص الكفؤ فيما يخص هذا النص هو ذلك الذي يكون ملمّا باللّغة الفرنسية بقدر كاف ويتمتّع بحذق وذكاء يسمحان له بالتفطّن للتلاعب اللفظي الذي استعمله الكاتب في هذا النص.

الجدول رقم 180: هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	14	70,0	70,0	70,0
لا	6	30,0	30,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 30% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 181: إذا كان الأمر كذلك، ما طبيعته؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
مصطلحاتي	3	15,0	15,0	15,0
كلاهما	11	55,0	55,0	70,0
ما من إجابة	6	30,0	30,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "بحث مصطلحاتي"، 55% منها أجابوا بـ "بحث مصطلحاتي ووثائقي"، 6% لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من خلال هذه المعطيات أنّ 70% من العيّنة قاموا ببحث عبر الأنترنت، وأنّ 55% منهم قاموا ببحث مصطلحاتي ووثائقي على حدّ سواء، في حين أنّ 15% قاموا ببحث مصطلحاتي فحسب، وما يمكن قوله

في هذا الصدد أنّ البحث في مضمون النص عبر الأنترنت ربّما لا يجدي نفعا لغياب معلومات ينقلها النص، ولربّما المفردة الوحيدة التي تحتاج إلى بحث مصطلحاتي في هذا النص هي كلمة "Cestuy".

الجدول رقم 182: العلاقة بين سؤال "هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟" والسؤال "هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟"

هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟	هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	3	11	14
لا	3	3	6
المجموع	6	14	20

الجدول رقم 183: العلاقة بين سؤال "هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟" والسؤال "هل فهمتم النص؟"

هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	7	2	5	14
لا	2	4	0	6
المجموع	9	6	5	20

الجدول رقم 184: العلاقة بين سؤال "هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟"

هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟	هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	1	10	3	14
لا	1	4	1	6
المجموع	2	14	4	20

تفيد المعطيات أنّ 3 أشخاص من بين 14 شخصا الذين أجروا بحثا عبر الأنترنت يقولون أنّهم استطاعوا ترجمة النص (أنظر الجدول رقم 182)، وأنّ 7 أشخاص من بينهم يقولون أنّهم استطاعوا فهمه (أنظر الجدول رقم

183)، وأنّ شخصا واحدا فقط منهم مقتنع بترجمته (أنظر الجدول رقم 184)، وبالنظر إلى الأجوبة وهذه النسب الضئيلة، وفضلا عمّا قلناه أعلاه، نتساءل عن إجادة المستجوبين لوسائل البحث عبر الأنترنت بنوعيه المصطلحاتي والوثائقي، لأنّ له – على غرار الأدوات الأخرى – تقنيات وأساليب تدرّس لاسيما ضمن مقياس منهجية البحث.

الجدول رقم 185: هل قمتم ببحث حول كاتب النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	11	55,0	55,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 55% منها أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 186: هل قرأتم نصوصا أخرى للكاتب؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	25,0	25,0	25,0
لا	15	75,0	75,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 25% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 75% منها أجابوا بـ "لا".

بناء على هاذين الجدولين، نلاحظ أنّ 55% من العيّنة لم يقوموا ببحث حول كاتب النص، و75% منها لم يقرؤوا نصوصا أخرى له، بيد أنّه من أجل ترجمة هذا النص كان عليهم فعل ذلك لتحديد أسلوب الكاتب في التحرير وميولاته، خاصة وأنّ النص نفسه كُتب تسعا وتسعين مرّة بتسع وتسعين طريقة مختلفة، فلو بحثوا عن الكتاب لأدركوا هدف الكاتب من مؤلّفه ولرأوا إبداعه في رواية القصّة نفسها بأساليب عديدة مختلفة، لأنّ كتابه (تمارين على الأسلوب) مثال واضح على أنّ باستطاعتنا قول الشيء نفسه بتعابير مختلفة، وأنّ بإمكاننا الإبداع في الإنشاء بلا نهاية.

تبيّن الجداول الأربعة أدناه علاقة إجراء بحث حول الكاتب وقراءة نصّ آخر له بفهم النص وترجمته.

الجدول رقم 187: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث حول الكاتب؟"

هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟	هل قمتم ببحث حول الكاتب؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	0	4	4
لا	5	6	11
بين الأمرين	4	1	5
المجموع	9	11	20

يوضح الجدول أنّ من بين الأشخاص 9 الذين قاموا ببحث حول كاتب النص، 5 أشخاص يقولون بأنّهم لم يستطيعوا ترجمة النص، و4 منهم يقولون بأنّهم استطاعوا ترجمته بشكل متوسّط، وهنا نفترض أنّه حتى وإن ساعد ذلك على فهم النص وأسلوب الكاتب، ربّما لم يجيدوا نقل النص بسبب وفرة التلاعب اللفظي فيه، أي أنّ الخلل في إعادة الصياغة لا في الفهم، والجدول أدناه دليل على ذلك.

الجدول رقم 188: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث حول الكاتب؟"

هل فهمتم النص؟	هل قمتم ببحث حول الكاتب؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	5	4	9
لا	0	6	6
بين الأمرين	4	1	5
المجموع	9	11	20

يوضح الجدول أنّ من بين الأشخاص 9 الذين قاموا ببحث حول كاتب النص، 5 أشخاص صرّحوا بفهم النّص، و4 أشخاص أجابوا بفهمه نوعا ما، أي بشكل متوسّط، وهذا يعني أنّ العجز الكبير كان في الترجمة لا في الفهم.

الجدول رقم 189: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟"

هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	0	3	2	5
لا	4	8	3	15
المجموع	4	11	5	20

يوضح الجدول أنّ من بين الأشخاص 5 الذين قاموا ببحث حول كاتب النص، 3 أشخاص صرّحوا بأنّهم لا يعتقدون أنّهم استطاعوا ترجمة النص، وشخصان صرّحا بأنّهما يعتقدان نوعا ما أنّهما استطاعا ترجمته، وكما هو الشأن بالنسبة للبحث حول كاتب النّص، نعتقد أنّ العجز في الترجمة في حدّ ذاتها لا في الفهم، كما يبيّنه الجدول أدناه.

الجدول رقم 190: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟"

هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	2	0	3	5
لا	7	6	2	15
المجموع	9	6	5	20

يوضح الجدول أنّ من بين الأشخاص 5 الذين قاموا ببحث حول كاتب النص، شخصان صرّحا بفهم النص، و3 أشخاص أجابوا بفهمه بشكل متوسّط، وهذا يعني أنّ العجز الكبير كان في الترجمة لا في الفهم.

نستنتج من هذه الجداول الأربعة أنّ إجراء بحث حول كاتب النّص وقراءة نصوص أخرى له يساعد على الفهم، لا سيما بالنسبة لنصّ كهذا الذي كُتب بطرق أخرى، فمن قام بهاذين البحثين أدرك حتما الأمر وفهم الغرض منه ونوايا كاتبه، ورغم فهم النص، هناك من عجز عن نقله ربّما لأسباب تخصّ الكتابة والإبداع فيها أو عدم التمكّن من اللّغة المنقول إليها.

في الأخير وكخلاصة لهذا المحور، يمكن أن نفترض أنّ إخفاق المستجوبين في فهم النص راجع إلى عدم تحليله بقدر كاف عن طريق اللجوء إلى الإجراءات المناسبة لاسيما البحث والمطالعة، فلو بحثوا عن النص لأدركوا

أنه ورد في كتاب غايته الأساسية رواية قصة واحدة بأساليب أدبية مختلفة يتفنّن فيها الكاتب في استعمال اللّغة بالتلاعب بالألفاظ لأنّها (اللّغة) هي الغاية في حدّ ذاتها وليست القصة. أمّا من حيث الترجمة، فقد يعود فشلهم في ذلك إلى عدم الفهم، وإلى عدم الانتباه إلى نوايا الكاتب، وعدم تفطّنهم إلى التلاعبات اللفظية الواردة في النص، وعدم الإبداع في الكتابة بطريقة تسمح بالحفاظ على دينامية النص والغاية منه. وقد يكون السبب في الأمرين (الإخفاق في الفهم والترجمة) عناصر أخرى سنُحاول استكشافها من خلال المحور الرابع.

المحور الرابع: معارف المستجوبين ومسارهم الجامعي:

سيسمح لنا هذا المحور بالنظر فيما إذا كان هناك خلل في تكوين المستجوبين حال دون تمكّنهم من فهم النص ونقله إلى اللّغة المستهدفة.

الجدول رقم 191: هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	30,0	30,0	30,0
لا	2	10,0	10,0	40,0
بين الأمرين	12	60,0	60,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 10% منها أجابوا بـ "لا"، 60% منها أجابوا بـ "بين الأمرين".

نلاحظ أنّ 60% من العيّنة يقولون أنّ مستواهم في اللّغة الفرنسية متوسّط، و10% منها يقولون أنّهم لا يتقنونها، هذا يعني أنّ 70% منهم لا يجيدون اللّغة الفرنسية كما ينبغي في هذه الحالة، كيف يتأتّى للمستجوبين أن يترجموا نصّا كهذا مبنيّا على اللّغة في حدّ ذاتها والإبداع في استعمالها. ولقد استغربنا كثيرا هذه النسبة العالية لأنّه يفترض بالمترجمين بكل فئاتهم أن يتقنوا لغتي العمل، اللّغة المصدر بما يكفي لفهم الرسائل المحررة بها، واللّغة الهدف بما يسمح بالتحرير في هذه اللّغة دون أخطاء بجميع أنواعها، أي النحوية والتركيبية والدلالية...إلخ. والغريب في الأمر أنّه فضلا عن تكوين هؤلاء الأشخاص في اللغات قبل التحاقهم بمقاعد الجامعة، فقد تلقّوا أيضا تكوينا فيها في الجامعة تزامنا مع تكوينهم في الترجمة في حدّ ذاتها من خلال مقاييس التحسين اللغوي ولغة التخصّص... إلخ. وقد يرجع عدم فهم النص الأصل وبالتالي نقله إلى اللّغة العربية إلى النقائص التي يعاني منها هؤلاء الأشخاص في مجال اللغات.

الجدول رقم 192: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟"

هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟	هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	3	3	6
لا	0	2	2
بين الأمرين	3	9	12
المجموع	6	14	20

الجدول رقم 193: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل فهمتم النص؟"

هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	3	1	2	6
لا	1	1	0	2
بين الأمرين	5	4	3	12
المجموع	9	6	5	20

الجدول رقم 194: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟"

هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟	هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	2	3	1	6
لا	0	2	0	2
بين الأمرين	0	9	3	12
المجموع	2	14	4	20

أظهرت المعطيات أنّ من بين أولئك الذين قالوا بعدم إتقانهم اللّغة الفرنسية بشكل كاف (أي الذين أجابوا بـ "لا" والذين أجابوا بـ "بين الأمرين" (يعني بشكل متوسّط) وعددهم 14، 11 شخصا قالوا بعجزهم عن ترجمة

النص بكامله (أنظر الجدول رقم 192)، و5 أشخاص منهم قالوا بعدم فهم النص، و3 أشخاص منهم قالوا بفهمه جزئيا (أنظر الجدول رقم 193)، 11 شخصا منهم صرّحوا بأنّهم غير مقتنعين بترجماتهم، و3 أشخاص صرّحوا بأنّهم مقتنعون بها نسبيا (أنظر الجدول رقم 194). تشير هذه النسب إلى استحالة فهم النص وترجمته إذا كان الشخص لا يتقن اللّغة المصدر بشكل كاف، وهو أمر لا يختلف فيه اثنان، مهما تكن طبيعة النص موضوع الترجمة.

الجدول رقم 195: هل تتقنون اللّغة العربية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	40,0	40,0	40,0
لا	1	5,0	5,0	45,0
بين الأمرين	11	55,0	55,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 5% منها أجابوا بـ "لا"، 55% مننها أجابوا بـ "بين الأمرين".

نلاحظ أنّ 55% من العيّنة يقولون أنّهم لا يتقنون اللّغة العربية بشكل كاف، و5% منها يقولون أنّهم لا يتقنونها، ومرّة أخرى أثارت هذه النسب حيرتنا لأنّ 60% من العيّنة لا يجيدون اللّغة المنقول إليها بشكل كاف، فأين لهم نقل النص إليها؟! وهل يُعقل ألّا يحسن المترجم إحدى لغتي عمله أو كليهما؟! فالمعارف اللغوية إحدى المهارات الأساسية المشترطة في المترجم، فإن غابت استحال عليه ممارسة عمله، لأنّ المعجم لا يحتوي على كل الأجوبة في هذا المجال ولا يمكنه أن يحلّ محلّها.

الجدول رقم 196: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة العربية؟" والسؤال "هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟"

هل تتقنون اللّغة العربية؟	هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟		المجموع
	نعم	لا	
نعم	3	5	8
لا	0	1	1
بين الأمرين	3	8	11

المجموع	6	14	20

الجدول رقم 197: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة العربية؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟"

هل تتقنون اللّغة العربية؟	هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	2	5	1	8
لا	0	1	0	1
بين الأمرين	0	8	3	11
المجموع	2	14	4	20

الجدول رقم 198: العلاقة بين السؤال "هل تتقنون اللّغة العربية؟" والسؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟"

هل تتقنون اللّغة العربية؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	2	3	3	8
لا	0	1	0	1
بين الأمرين	2	7	2	11
المجموع	4	11	5	20

ما من أحد من أولئك الذين صرّحوا بعدم إتقان اللّغة العربية أجاب بأنّه استطاع ترجمة النص، وأجاب 8 أشخاص من الذين قالوا بأنّ مستواهم في اللّغة العربية متوسّط أنّهم عجزوا عن ذلك (أنظر الجدول رقم 196)، ومن ناحية أخرى، لا أحد من أولئك الذين قالوا بعدم إتقان اللّغة العربية قال بأنّه مقتنع بترجمته، أي 9 أشخاص منهم قالوا بعدم ذلك، و3 أشخاص منهم قالوا بأنّهم مقتنعون نسبيا فقط بها (أنظر الجدول رقم 197).إضافة إلى ذلك، من بين الأشخاص 12 الذين قالوا بأنّهم لا يتقنون اللّغة العربية بما يلزم، 8 أشخاص منهم يقولون أنّهم يعتقدون أنّهم لم يستطيعوا ترجمة النص، وشخصان منهم يقولان بأنّهما يعتقدان أنّهما استطاعا ذلك بشكل متوسّط. ولأنّ اللّغة العربية هنا هي لغة التحرير، لا يمكن لهم نقل النّص والإبداع في خلق تلاعبات لفظية كما هو الشأن بالنسبة للنص ما لم يتقنوا النظام اللغوي الذي يسمح بذلك، ولربّما كان هذا أحد أسباب فشل المستجوبين في ترجمة النص.

الجدول رقم 199: هل درستم مقياس الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	20	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 200: إذا كان الأمر كذلك، لكم سنة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
سنتان	1	5,0	5,0	5,0
4 سنوت	12	60,0	60,0	65,0
6 سنوات	7	35,0	35,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة أجابوا بـ "سنتين"، 60% من العيّنة أجابوا بـ "4 سنوات"، 35% منها أجابوا بـ "6 سنوات".

نلاحظ من كلا الجدولين أنّ 100% من العيّنة درسوا مقياس الترجمة، 60% لمدة أربع سنوات، و35% لمدة ست سنوات، أيُعقل إذن أن يعجزوا عن فهم النص ونقله إلى اللّغة المستهدفة؟! وهذا يدفعنا إلى التساؤل عمّا إذا كان هناك خلل في تكوينهم. أتلقّوا التكوين الأنسب؟ هل تلقّوه من قبل ذوي الاختصاص؟ هل هناك نقائص فيه؟

الجدول رقم 201: إذا كان الأمر كذلك، أكانت المحاضرات تطبيقية أو نظرية أو كلتاهما؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
تطبيقية	1	5,0	5,0	5,0
كلتاهما	19	95,0	95,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 5% من العيّنة أجابوا بـ "تطبيقية"، 95% منها أجابوا بـ "كلاهما".

نلاحظ من هذا الجدول أنّ 95% من العيّنة أجابوا بأنّ المحاضرات كانت نظرية وتطبيقية، يعني أنّ –كما سبق أن أشرنا عند تحليل نص (دي غروت) – التكوين كان متوازنا، لأنّ كلا الجانبان مهمّ كفي سائر التخصّصات الأخرى، فالنظري يسمح بالتمهيد للتطبيقي، والتطبيقي والعملي يكمّلان النظري ويجسّدان ما يأتي به في أرض الواقع.

الجدول رقم 202: هل كانت ملقاة من طرف متخصصين في الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	45,0	45,0	45,0
لا	11	55,0	55,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 45% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 55% منها أجابوا بـ "لا".

يشير هذا الجدول إلى أنّ 55% من العيّنة يقولون بأنّ المحاضرات لم تكن مقدّمة من قبل أهل الاختصاص، يعني قد يرجع عدم إلمام البعض بكل ما يدور حول الترجمة سواء في مرحلة ما قبل الترجمة وما بعدها، والأدوات والأساليب المستعملة فيها، أو طبيعة الأبحاث التي يجب أن تُجرى من أجل الفهم ومن أجل نقل الرسالة... إلخ، لكون هذه الأمور لم تُدرّس لهم أو أنّ ذلك لم يتمّ بطريقة صائبة نظرا لعدم تخصّص الأساتذة في هذا المجال.

الجدول رقم 203: العلاقة بين سؤال "هل كانت ملقاة من طرف مختصّين في الترجمة؟" والسؤال "هل تعتقدون بأنّكم استطعتم ترجمة النص؟"

هل كانت ملقاة من طرف مختصّين في الترجمة؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	0	6	3	9
لا	4	5	2	11
المجموع	4	11	5	20

الجدول رقم 204: العلاقة بين سؤال "هل كانت ملقاة من طرف مختصّين في الترجمة؟ والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟"

هل كانت ملقاة من طرف مختصّين في الترجمة؟	هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
نعم	0	8	1	9
لا	2	6	3	11
المجموع	2	14	4	20

نجد أنّ 5 أشخاص من بين 11 شخصا الذين صرّحوا بأنّ المحاضرات لم تكن مقدّمة من قبل ذوي الاختصاص قالوا بأنّهم لا يعتقدون أنّهم نجحوا في ترجمة النص، وشخصان من بينهم صرّحا بأنّهما يعتقدان أنّهما نجحا في ذلك بشكل نسبي (أنظر الجدول رقم 203)، ثمّ إنّ 6 أشخاص منهم غير مقتنعين بترجمتهم، و3 مستجوبين يقولون بأنّهم مقتنعون بها نسبيا (أنظر الجدول رقم 204). تجدر الإشارة إلى أنّنا نفترض فقط أنّ هذا العنصر هو ضمن العناصر الأخرى التي أدت إلى فشل البعض في الترجمة جنبا إلى جنب مع عوامل أخرى، وأنّه ليس بالضرورة عنصرا أساسيا كعدم إجادة اللغتين، أو عدم استعمال الأدوات المناسبة، أو عدم احترام مراحل الترجمة وما ينطوي تحتها. ثمّ إنّ ثقافة البعض في مجال ما قد يعوّض غياب التكوين في هذا التخصّص.

الجدول رقم 205: أكانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة (الفهم، تحليل النص ... إلخ) أو مرحلة ما بعد الترجمة (تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة)؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ما بعد الترجمة	3	15,0	15,0	15,0
كلتاهما	17	85,0	85,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 15% من العيّنة أجابوا بـ "ما بعد الترجمة"، 85% منها أجابوا بـ "كلتاهما".

نلاحظ من تحليل الجدول أنّ دروس الترجمة كانت بنسبة 85% تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة ومرحلة ما بعد الترجمة، ونعتقد أنّ ذلك أمر إيجابي لأنّ المترجم المبتدئ يحتاج لمعرفة كل ما يجدر القيام به قبل الشروع في

الترجمة من تحليل النص واستيعاب مدلولاته والتقاط ديناميته وإدراك نوايا الكاتب... إلخ، ومن بحث بجميع أنواعه واستعمال جميع الوسائل المتاحة لتحقيق ما سبق ذكره من أجل الفعل الترجمي في حدّ ذاته، من جهة، ثمّ كل ما يجب القيام به حين الترجمة وبعدها من مراجعة وتدقيق وضبط المصطلحات والتحقّق من المعاني... إلخ، من جهة أخرى.

الجدول رقم 206: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟"

هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟	هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
ما بعد الترجمة	0	3	0	3
كلتاهما	4	8	5	17
المجموع	4	11	5	20

يوضح الجدول أنّ من بين الأشخاص 16 الذين قالوا بأنّهم يعتقدون أنّهم عجزوا عن ترجمة النص كليّا أو جزئيا، 3 أشخاص منهم أجابوا بأنّها كانت تركّز على مرحلة ما بعد الترجمة، و13 صرّحوا بأنّها كانت تتأسّس على كلتيهما.

الجدول رقم 207: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟"

هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟	هل فهمتم النص؟			المجموع
	نعم	لا	بين الأمرين	
ما بعد الترجمة	1	2	0	3
كلتاهما	8	4	5	17
المجموع	9	6	5	20

يوضح الجدول أنّ من بين الأشخاص 11 الذين قالوا بعدم فهم النص كليّا أو جزئيا، شخصان أجابا بأنّ المحاضرات كانت تقوم على مرحلة ما بعد الترجمة، و9 أشخاص أجابوا بأنّها كانت تركّز على كلتيهما.

نستنتج من كلا الجدولين أنّه رغم كون المحاضرات كانت تشمل المرحلتين، قد يكون هناك خلل في التوازن بينهما، أو قد لم تشمل المحاضرات دروسا حول العناصر المذكورة في هذا البحث والتي نرى أنّها أساسية في عملية الترجمة.

الجدول رقم 208: هل حبذتم أن تركّز على ما قبل الترجمة أو ما بعد الترجمة أو كلاهما؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
كلاهما	20	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "كلاهما".

نلاحظ من الأجوبة أنّ المستجوبين يفضّلون بنسبة 100% بأن تركّز الدروس على المرحلتين، وهو يأتي كتأكيد لكل ما قلناه أعلاه.

الجدول رقم 209: هل درستم تقنيات الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	19	95,0	95,0	95,0
لا	1	5,0	5,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 95% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 5% من العيّنة أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 210: هل استعنتم بها في ترجمة هذا النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	50,0	50,0	50,0
لا	8	40,0	40,0	90,0
ما من إجابة	2	10,0	10,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، 40% منها أجابوا بـ "لا"، 10% منها لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من الجدولين أعلاه أنّه رغم أنّ 95% من العيّنة أجابوا بأنّهم درسوا تقنيات الترجمة إلاّ أنّ 40% منهم لم يستعملوها في ترجمة هذا النص، ورأينا في السابق عند دراسة المقاطع التي كانت عائقا بالنسبة للمستجوبين أنّ من بين الحلول المقترحة غالبا ما ورد "عدم الترجمة" أو "الترجمة كلمة بكلمة" أو "ترجمة المعنى" أو

"الحذف"، في حين أنّ ترجمة نص من هذا القبيل تستوجب الاعتماد على الترجمة بالتصرّف، مثلما أشرنا في هذا الشأن في الفصل الأول من الجانب التطبيقي.

الجدول رقم 211: إذا كان الأمر كذلك، أي منها؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
أساليب فيناي وداربلنت	4	20,0	20,0	20,0
النظرية التأويلية	1	5,0	5,0	25,0
أساليب متعدّدة	6	30,0	30,0	55,0
ما من إجابة	9	45,0	45,0	100,0
المجموع	20	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "أساليب فيناي وداربلنت"، 5% منها أجابوا بـ "النظرية التأويلية"، 30% منها أجابوا بـ "تقنيات متعددة"، 45% منها لم يجيبوا عن السؤال.

كما سبق أن أشرنا، نعتقد أنّ ترجمة هذا النص تقوم أساسا على احترام أسلوب الكاتب وغايته من النص وعلى الإبقاء على التلاعبات اللفظية في النصّ الهدف عن طريق الترجمة بالتصرّف، أي بمحاولة خلق تلاعب بالألفاظ تكون طبيعته مطابقة لطبيعة ذلك الذي ورد في النص الأصلي أو له الأثر نفسه على القارئ. ومن بين الترجمات التي اقترحها المستجوبون، نرى أن الآتية هي التي تتناسب أكثر مع كل ما قلناه:

رأيت (**دون رئتي**) في حافلة (**ولا حفلة غيرها**) إنسانا (**لم يفقد أسنانه**) يرتدي قبّعة زرقاء هشّة (**وما من قبّاع زقاق تتمشّى**) ملتفة بحبل مضفرّ (**كحبل مصغّر**). لديه (**وليس في يده**) عنق طويل (**ولا عقم مطوي**).

وبما أنّ الحشد يتدافع (**لا من الحسد ما يترافع**) جرّ مسافر آخر (**وما من غيره مفسر آمر**) نَفْسَ الشخص (**وليس نَفَسَهُ**). فتذمّر "سيستوس" (**وتدمّر المستوى**). وما أن رأى مكانا فارغا (**ما أذى سكان فأر غارق**) تسرّع إليه (**وما هو ستار عليه**).

لتقيته (**ولم ألقنه**) فيما بعد، أمام المحطّة "سانت-لازار" (**أين الكُلُّ حَمَامٌ منحطٌّ لا يزأر**) يحدّث صديقا (**أحداث مصادفة**) عن زرّ معطفه (**ولا عن زرق في معصمه**).

رغم وجود بعض الأخطاء في الترجمة، كترجمة "سيستوس" على أنّه اسم علم، فضلا عن الأخطاء اللغوية، نرى أنّ هناك محاولة لتقليد أسلوب الكاتب ورغبة في الإبداع في خلق تلاعب لفظي احتراما لما ورد في النص الأصل.

نستنتج من هذا المحور أنّ من بين الأسباب التي أدّت إلى فشل البعض في ترجمة هذا النص هي: نقص المعارف اللغوية. عدم استعمال الأدوات الأنسب. عدم الاستعانة بأشخاص أكفاء. عدم تحليل النص بشكل كاف يسمح باستيعاب مدلولاته والتقاط ديناميته. عدم القيام ببحث حول كاتب النص ونواياه في الكتابة لكي يتفطّنوا إلى أنّ النصّ لديه وسيلة للتفنّن في استعمال اللّغة وجعلها غاية في حدّ ذاتها. ربّما عدم تلقّي تكوينا جيّدا يجعل منهم قادرين على تحليل أي نص مهما كانت طبيعته وتعقيده ونقله إلى اللغة المستهدفة، حيث يشرح لهم هذا التكوين كل خطوة من خطوات الترجمة ومدى أهمّيتها في ضمان التواصل بين كاتب النص الأصل وقارئ الترجمة وذلك بوضع الطالب في قبل هذه العملية ليرى أثر كل خطأ قد يرتكبه في الترجمة (من القراءة إلى إعادة الصياغة) على عملية التواصل. كما خلُصنا أيضا إلى أنّ بعض المستجوبين لم يستعملوا الأساليب المناسبة في الترجمة ولجأوا في الغالب إلى أسهل الحلول وهي عدم الترجمة أو الحذف.

وفي الختام، نذكر أنّ نتائج هذا الفصل أكّدت النتائج المتحصّل عليها في الفصل الأول من الجانب التطبيقي، لأنّ أسباب فشل المستجوبون في فهم النص المصدر وترجمته إلى اللغة المستهدفة هي تقريبا نفسها.

الفصل الثالث: استجواب الأساتذة

تمهيد

1. وصف الاستجواب ودوافعه

2. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة

3. تحليل الأجوبة وتفسيرها

المحور الأول: حول تكوين الأساتذة وخبرتهم (وصف العيّنة)

المحور الثاني: حول تدريس مقياس الترجمة

المحور الثالث: حول مسار الفعل الترجمي

تمهيد:

بعد عرض نصين لترجمتهما على خريجي أقسام الترجمة واستجوابين مرفقين بهما، ارتأينا أن نقوم باستكشاف طريقة عمل بعض الأساتذة الزملاء فصغنا الاستجواب الذي سيتم شرحه في عنصر : وصف الاستجواب ودوافعه، وذلك لنلاحظ ما هي أوجه التشابه وأوجه الاختلاف في طرق عملهم وفي المحاور التي يتطرّقون إليها، وهل تشمل محاضراتهم العناصر التي ذكرناها في الاستجوابين الموجهين للمترجمين المبتدئين، حيث سنقوم بعدها بتحليل الأجوبة واستخلاص نتائج سنسردها في خاتمة البحث.

1. وصف الاستجواب ودوافعه:

بغية البحث في طريقة تدريس بعض الأساتذة الزملاء، عرضنا عليهم استجواب يشمل محاور ثلاثة، أوّلها يدور حول تكوينهم وخبرتهم ويضمّ أسئلة كأعلى شهادة متحصّل عليها وسنوات الخبرة... إلخ، وثانيها يركّز على مقياس الترجمة ويشمل أسئلة تتعلّق بالطرق المعتمدة في التدريس والتنسيق مع الأساتذة الآخرين... إلخ، وثالثها يتطرّق إلى مسار الفعل الترجمي ويحتوي على أسئلة حول مراحل الترجمة، وإذا كان الأساتذة يركّزون في تدريس المقياس على مرحلة ما قبل الترجمة من تحليل النص والبحثين المصطلحاتي والوثائقي، أو على مرحلة ما بعد الترجمة، أي تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة، أو كليهما... إلخ، حيث طُرح عليهم اثنان وخمسون سؤالا يضم أسئلة لها أجوبة مقترحة وأخرى تُرك فيها المجال للأساتذة للإجابة إجابة شخصية.

2. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة:

عند الانتهاء من تحضير الاستجواب، تمّ عرضه على عدد من أساتذة الترجمة الزملاء للنظر فيما إن كانت الأسئلة واضحة ومنسجمة ومتّسقة بحيث يسهل على متلقي الاستجواب فهمها والإجابة عليها، وما إذا كان أيضا كاملا ويفي بالغرض المنوط به. بعدها، وبناء على ملاحظات الأساتذة، تمّ إعادة صياغة بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى. وعند التأكد من اكتمال الاستجواب، تمّ عرضه على أساتذة زملاء. وارتأينا إجراء البحث على عشر عيّنات لأنّنا نظنّ أنّ العدد كاف للإجابة على أسئلة البحث، كما أنّ هذا الاستجواب تكملة للبحث وليس أساسه. وبعد جمع الأجوبة، تم صبها في ملف SPSS للحصول على النسب المئوية ودراسة علاقة الأسئلة فيما بينها. بعدها جرى تحليل النتائج وتفسيرها.

3. تحليل الأجوبة وتفسيرها:

المحور الأول: حول تكوين الأساتذة وخبرتهم (وصف العيّنة):

أ- حول الجنس والعمر والحالة العائلية:

تسمح الجداول التالية بوصف العيّنة من خلال العناصر المذكورة في العنوان الفرعي.

الجدول رقم 212: الجنس

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ذكر	5	50,0	50,0	50,0
أنثى	5	50,0	50,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضّح الجدول أنّ نصف العيّنة ذكور ونصفها إناث، أي عشر أستاذات وعشرة أساتذة.

الجدول رقم 213: إلى أي شريحة من العمر تنتمون؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
31-35	8	80,0	80,0	80,0
36-40	2	20,0	20,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 80% من العيّنة أعمارهم بين 31 و35 سنة، و20% منهم أعمارهم بين 36 و40 سنة.

الجدول رقم 214: هل أنتم متزوجون؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	70,0	70,0	70,0
لا	2	20,0	20,0	90,0
لا يود الإجابة	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و20% منهم أجابوا بـ "لا"، و10% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 215: هل لكم أولاد؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	70,0	70,0	70,0
لا	2	20,0	20,0	90,0
لا يود الإجابة	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و20% منهم أجابوا بـ "لا"، و10% لم يجيبوا عن السؤال.

الحوصلة: نلاحظ من خلال هذه الجداول أنّ نصف العيّنة ذكور ونصفها إناث، ومعظمهم تتراوح أعمارهم بين 31 و35 سنة، و70% منهم متزوّجون ولهم أطفال. ولقد طرحنا هذه الأسئلة عمدا لما لها من علاقة ببعض العناصر الأخرى كالوقت المخصّص لتحضير المحاضرات، وأثره على ذلك، وكذلك لتحديد طبيعة العيّنة ووصفها.

ب- حول نوع الشهادة وسنة وجامعة التخرج:

تسمح الجداول التالية بوصف العناصر المذكورة في العنوان الفرعي.

الجدول رقم 216: هل أنتم متحصّلون على شهادة في الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة متحصّلون على شهادة في الترجمة.

الجدول رقم 217: الشهادة المتحصّل عليها

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ماجستير/ماستر	10	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة متحصّلون على شهادة ماجستير/ماستر.

الجدول رقم 218: سنة التخرّج

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
2005	1	10,0	10,0	10,0
2006	1	10,0	10,0	20,0
2008	1	10,0	10,0	30,0
2009	7	70,0	70,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة تخرّجوا سنة 2005، و10% منهم تخرّجوا سنة 2006، و10% منهم تخرّجوا سنة 2008، و70% منهم تخرّجوا سنة 2009.

الجدول رقم 219: جامعة التخرّج

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
قسنطينة	9	90,0	90,0	90,0
الجزائر العاصمة	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 90% من العيّنة خريّجو جامعة قسنطينة، و10% منهم خرّيجو جامعة الجزائر العاصمة.

الحوصلة: نلاحظ من خلال هذه الجداول أنّ كل أفراد العيّنة متحصّلون على شهادة في الترجمة، وكلّهم متحصّلون على شهادة ماجستير/ماستر، وأغلبهم تخرّجوا سنة 2009. بالإضافة إلى ذلك، باستثناء مستجوب واحد تخرّج من جامعة الجزائر العاصمة، تخرّج الآخرون من جامعة قسنطينة.

ت- حول الخبرة المهنية:

تسمح الجداول التالية بوصف هذه العناصر.

الجدول رقم 220: هل أنتم مدرّسون دائمون؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 221: في أيّ قسم تعملون حاليا؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
ترجمة	1	10,0	10,0	10,0
إنجليزية	7	70,0	70,0	80,0
فرنسية	1	10,0	10,0	90,0
عربية	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة يعملون في قسم الترجمة، و70% منهم يعملون في قسم اللّغة الإنجليزية، و10% منهم يعملون في قسم اللّغة الفرنسية، و10% منهم يعملون في قسم اللّغة العربية.

الجدول رقم 222: إلى أيّ جامعة تنتمون؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
قسنطينة	2	20,0	20,0	20,0
سطيف	6	60,0	60,0	80,0
باتنة	1	10,0	10,0	90,0
برج بوعريريج	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة يعملون بجامعة قسنطينة، و60% منهم يعملون بجامعة سطيف، و10% منهم يعملون بجامعة باتنة، و10% منهم يعملون بجامعة برج بوعريريج.

الجدول رقم 223: كم عدد سنوات خبرتكم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
7 سنوات	7	70,0	70,0	70,0
8 سنوات	1	10,0	10,0	80,0
9 سنوات	1	10,0	10,0	90,0
10 سنوات	1	10,0	10,0	100,0

المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "7 سنوات"، و10% منهم أجابوا بـ "8 سنوات"، و10% منهم أجابوا بـ "9 سنوات"، و10% منهم أجابوا بـ "10 سنوات".

الجدول رقم 224: هل سبق لكم أن عملتم في قسم الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 225: إذا كان الأمر كذلك، في أي قسم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
جامعة قسنطينة	2	20,0	20,0	20,0
جامعة سطيف	7	70,0	70,0	90,0
جامعة باتنة	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة يعملون بجامعة قسنطينة، و70% منهم يعملون بجامعة سطيف، و10% منهم يعملون بجامعة باتنة.

الجدول رقم 226: إذا كان الأمر كذلك، كم سنة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
4 سنوات	6	60,0	60,0	60,0
5 سنوات	2	20,0	20,0	80,0
7 سنوات	1	10,0	10,0	90,0
10 سنوات	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 60% من العيّنة أجابوا بـ "4 سنوات"، و20% منهم أجابوا بـ "5 سنوات"، و10% منهم أجابوا بـ "7 سنوات"، و10% منهم أجابوا بـ "10 سنوات".[1]

الجدول رقم 227: هل تمارسون مهنة أخرى؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	70,0	70,0	70,0
لا	3	30,0	30,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و30% منهم أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 228: إذا كان الأمر كذلك، أيّ مهنة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
مترجم/ترجمان رسمي	6	60,0	60,0	60,0
ما من إجابة	4	40,0	40,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 60% من العيّنة أجابوا بـ "ترجمان/مترجم رسمي"، و40% منهم لم يجيبوا عن السؤال.[2]

الحوصلة: جميع العيّنة أساتذة دائمون، يعمل معظمهم حاليا في قسم اللّغة الإنجليزية وجامعة سطيف، كما لا يقلّ عدد سنوات خبرتهم عن 7 سنوات (معظمهم) ولا يتجاوز 10 سنوات، وسبق لهم جميعا أن عملوا في قسم الترجمة، أغلبهم بجامعة سطيف، ولمدّة لا تقلّ عن 4 سنوات (معظمهم) ولا تتجاوز 10 سنوات، وأغلبهم يمارس مهنة أخرى وهي "مترجم/ترجمان رسمي".

[1] قمنا بطرح هذه الأسئلة على المستجوبين لأنّه تمّ غلق أقسام الترجمة في بعض الجامعات وأضطر الأساتذة إلى التنقّل إلى أقسام أخرى لاسيما أقسام اللغات.

[2] قمنا بطرح هذا السؤال لنرى من إن كان ذلك يؤثّر على الوقت المخصّص لتخضير المحاضرات.

المحور الثاني: حول تدريس مقياس الترجمة:

الجدول رقم 229: هل سبق أن درّستم مقياس الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	60,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 230: إذا كان الأمر كذلك، كم سنة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
4 سنوات	1	10,0	10,0	10,0
5 سنوات	1	10,0	10,0	20,0
6 سنوات	1	10,0	10,0	30,0
7 سنوات	7	70,0	70,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "4 سنوات"، و10% منهم أجابوا بـ "5 سنوات"، و10% منهم أجابوا بـ "6 سنوات"، و70% منهم أجابوا بـ "7 سنوات".

الجدول رقم 231: هل اقتُرحت عليكم مناهج لتدريس هذا المقياس؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
لا	10	100,0	100,0	100,0

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 232: إذا لم يكن الأمر كذلك، هل أعددتم برامج خاصة بكم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	90,0	90,0	90,0
لا	1	10,0	10,0	100,0

المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 90% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و10% من العيّنة أجابوا بـ "لا".

يعني ذلك أنّ الأساتذة اضطروا للاجتهاد من أجل محاولة وضع برامج ومحاور لتدريس هذا المقياس سواء بالرجوع إلى محاضراتهم عندما كانوا طلبة، أو اعتمادا على ما اقترحه أساتذة آخرون، أو بإعداد برامج ومحاور جديدة.

وكانت إجابة الأساتذة على السؤال "**إذا كان الأمر كذلك، فيم تتجلّى هذه البرامج؟**" والمرتبط بالسؤال السابق (أنظر السؤال رقم 26 في الاستجواب الموجّه للأساتذة الوارد في الملحق):[1]

الجواب الأول:

البحث الوثائقي – القراءة – التحليل وتحصيل المعنى – الترجمة – المراجعة.

الجواب الثاني:

ضمن أمور أخرى:

- البحث المصطلحاتي.
- تحليل الخطاب.
- تقنيات المراجعة والتحرير ثنائي اللّغة.

الجواب الثالث:

ترجمة نصوص مواضيعها عامة للانتقال إلى الترجمة المتخصّصة، تحليل تباييني للنصوص المترجمة، الترجمة باستخدام نصوص موازية.

الجواب الرابع:

تحليل الأخطاء الفردية من خلال محاولة التعرف على الأسباب المحتملة باستخدام دراسات الترجمة والتأملات النظرية.

[1] قمنا بترجمة أجوبة الأساتذة مع احترام الأصل قدر الإمكان.

الجواب الخامس:

قراءة النص، تحليل الأفكار، التحليل المصطلحاتي، تجزئة النص إلى وحدات ترجمية، الترجمة.

الجواب السادس:

مقاربة مقارنة وتحليلية ووصفية.

الجواب السابع:

عكس الطريقة التقليدية، وهذا يعني البدء بالتطبيق ثم الانتقال إلى النظري للسماح للمتعلم بأن يستخلص المعلومة المدرّسة بمفرده، وذلك من أجل ترسيخها في ذهنه بفضل الشعور بالإنجاز الذي يشعر به عندما يكتشف المعلومة الجديدة، على عكس الطريقة التقليدية التي تتجلّى في إعطاء المعلومة مباشرة إلى الطالب دون أن يقوم بأي جهد.

الجواب الثامن:

الطريقة التي أتّبعها مفصّلة في كتاب دانيال جيل، "الترجمة: فهمها وتعلّمها"، أنظر الفصل الرابع. أي لمزيد من التفاصيل نموذج تتابعي للترجمة.

نلاحظ من خلال قراءة هذه الأجوبة وجود نقاط مشتركة بين الأساتذة كالقراءة وتحليل النص/الخطاب/الأفكار والبحث بنوعيه المصطلحاتي والوثائقي فيما يخص ما قبل الترجمة، والترجمة والمراجعة وتصحيح الأخطاء فيما يخص ما بعد الترجمة، بالاعتماد على دراسات الترجمة بالنسبة لكل الأساتذة. ويبقى أنّ هناك من ينطلق من النظري إلى التطبيقي، أي أنّه يلجأ إلى دراسات الترجمة كتمهيد للممارسة، وهناك من يقوم بالعكس، أي استخلاص المعلومات عن طريق الممارسة، كلّ حسب اعتقاداته. من ناحية أخرى، تلخّص هذه الأجوبة جميع المراحل الأساسية في عملية الفعل الترجمي والتي على الطلبة معرفتها وإجادتها واستعمالها في الممارسة.

الجدول رقم 233: هل تعملون بالتنسيق مع زملائكم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	6	60,0	60,0	60,0
لا	4	40,0	40,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 60% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و40% من العيّنة أجابوا بـ "لا".

نلاحظ أنّ أكثر من نصف العيّنة قالوا بأنّهم ينسّقون مع زملائهم الذين يدرّسون المقياس نفسه، وهو حسب اعتقادنا ما يجب أن يكون، لأنّ تبادل الأفكار والخبرات أفضل من العمل الفردي، إذ يستحيل على الشخص إدراك كل شيء حتّى بعد سنوات عديدة من العمل والممارسة، فالأخذ والعطاء يؤدي دائما إلى نتائج إيجابية تُستخلص من تبادل المعلومات والحجج.

وكانت إجابة الأساتذة على السؤال "**إذا كان الأمر كذلك، فيم يتجلّى هذا التنسيق؟**" الوارد في الاستجواب والمرتبط بالسؤال السابق (أنظر السؤال رقم 28 في الاستجواب الموجّه للأساتذة الوارد في الملحق):[1]

الجواب الأول:

تشاور في نوع النصوص، وسلم التنقيط، إلخ...

الجواب الثاني:

اختيار الموضوعات المتطرّق إليها والنصوص موضوع الترجمة، وإعداد المحاضرات النظرية.

الجواب الثالث:

اختيار النصوص، والطرق المناسبة لترجمة بعض الصيغ.

الجواب الرابع:

طريقة العمل، واختيار النصوص، والتقنية، والتقييم.

[1] قمنا بترجمة أجوبة الأساتذة مع احترام الأصل قدر الإمكان.

من خلال الأجوبة أعلاه، نستنتج أن التنسيق يخصّ عموما اختيار النصوص وأنواعها والتقييم، ويبقى لكل أستاذ طريقته في سير المحاضرة، وليس هناك تنسيق فيما يخص الأسلوب المعتمد في العمل في القسم، أي هل يجب التركيز على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي أو خلق توازن بينهما؟ أو هل يجب التركيز على ما قبل الترجمة أو ما بعدها أو كليهما؟ وأمور أخرى كهذه.

الجدول رقم 234: هل تأخذون بعين الاعتبار التوصيات المدرجة في الأبحاث (المذكرات والأطروحات) في تطوير البرنامج التدريسي؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	2	20,0	20,0	20,0
لا	8	80,0	80,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و80% من العيّنة أجابوا بـ "لا".

للأسف الشديد 20% فقط من العيّنة أخذوا بعين الاعتبار التوصيات الواردة في أعمال البحث من مذكرات ورسائل في تطوير برنامج تدريسي، رغم أنّ الهدف من هذه الأبحاث والدراسات هو محاولة رصد النقائص وإيجاد حلول لها، فما الهدف منها إذا بقيت كلمات على ورق ولم تُؤخذ في الحسبان عند البحث في حلول للمعيقات التي قد تحول دون التكوين الجيد للطلبة، أو في طرق التدريس ومناهجه؟! فنحن نعتقد أنّ بعض الدراسات التي يقوم بها الباحثون لا يجب أن تبقى مراجع يُعتمد عليها في دراسات أخرى، ولا ينبغي أن تبقى نظرية، بل يجب تطبيقها على أرض الواقع والاستفادة من النتائج التي توصّلت إليها، لأنّ النظري يخدم التطبيقي.

الجدول رقم 235: كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
4 إلى 6 ساعات	7	70,0	70,0	70,0
7 إلى 10 ساعات	1	10,0	10,0	80,0
أكثر من 10 ساعات	1	10,0	10,0	90,0
ما من إجابة	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "من 4 إلى 6 ساعات"، و10% منهم أجابوا بـ "من 7 إلى 10 ساعات"، و10% منهم أجابوا بـ "أكثر من 10 ساعات"، و10% منهم لم يجيبوا عن السؤال.

في هذا الصدد، أردنا معرفة العلاقة بين الساعات المكرّسة لتحضير المحاضرات والحالة العائلية، من جهة، ثمّ العلاقة بين السؤال الأوّل وممارسة مهنة أخرى، من جهة ثانية، لنرى إن كان لكليهما (الحالة العائلية وممارسة مهنة أخرى) أثر على الوقت المكرّس لإعداد المحاضرات، لذا أجرينا تقابلا بين الأجوبة وكان كالآتي:

الجدول رقم 236: العلاقة بين السؤال "كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟" والسؤال "هل أنتم متزوّجون؟"

كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟	هل أنتم متزوّجون؟			المجموع
	نعم	لا	لا يريد الإجابة	
4 إلى 6 ساعات	5	2	0	7
7 إلى 10 ساعات	1	0	0	1
أكثر من 10 ساعات	1	0	0	1
ما من إجابة	0	0	1	1
المجموع	7	2	1	10

الجدول رقم 237: العلاقة بين السؤال "كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟" والسؤال "هل لديكم أولاد؟"

كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟	هل لديكم أولاد؟			المجموع
	نعم	لا	لا يريد الإجابة	
4 إلى 6 ساعات	5	2	0	7
7 إلى 10 ساعات	1	0	0	1
أكثر من 10 ساعات	1	0	0	1
ما من إجابة	0	0	1	1
المجموع	7	2	1	10

نلاحظ من الجدولين أعلاه أنّ الشخصين اللّذين يكرّسان أكثر من سبع ساعات في إعداد المحاضرات هما متزوّجان ولهما أطفال، وأنّ من يكرّس أكثر من عشر ساعات لتحضير الدروس هي أنثى (أنظر الجدول رقم 238 أدناه)، فرغم واجباتها العائلية، تأخذ الوقت اللازم للقيام بذلك، فالحالة العائلية لا أثر لها في الوقت المكرّس

لإعداد المحاضرات فيما يخصّ عيّنتنا، لكنّ لا يمكننا تعميم الأمر على الجميع نظرا لكون عدد الأشخاص الذين يشكّلون عيّنتنا ضئيل.

الجدول رقم 238: العلاقة بين السؤال "كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟" والسؤال "ما جنسكم؟"

كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
4 إلى 6 ساعات	3	4	7
7 إلى 10 ساعات	1	0	1
أكثر من 10 ساعات	0	1	1
ما من إجابة	1	0	1
المجموع	5	5	10

الجدول رقم 239: العلاقة بين السؤال "كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟" والسؤال "هل تمارسون مهنة أخرى؟"

كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟	هل تمارسون مهنة أخرى؟		المجموع
	نعم	لا	
4 إلى 6 ساعات	6	1	7
7 إلى 10 ساعات	0	1	1
أكثر من 10 ساعات	1	0	1
ما من إجابة	0	1	1
المجموع	7	3	10

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ معظم من يخصّص 4 إلى 6 ساعات لتحضير المحاضرات يمارس مهنة أخرى، كذلك هو الأمر فيما يتعلّق بمن يخصّص أكثر من 10 ساعات لذلك، في حين أنّ المستجوب الذي يكرّس من 7 إلى 10 ساعات لذلك لا يُمارس مهنة أخرى. في هذه الحالة، قد نقول بأنّ من يخصّص وقتا أقلّ لإعداد المحاضرات يمارس مهنة أخرى، لكن الشخص الذي يكرّس أكثر من 10 ساعات لتحضيرها يمارس هو الآخر مهنة أخرى، وقد يكون ذلك راجعا إلى طبيعة المهنة أو تنظيم الشخص لأموره أو اعتماده على مساعدة الغير سواء في العمل أو في البيت أو لعوامل أخرى نجهلها، لكن هذا الاستثناء يُلغي التعميم.

الجدول رقم 240: هل استفدتم من تربّص أو تكوين بالخارج؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	50,0	50,0	50,0
لا	5	50,0	50,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ نصف العيّنة أجاب بـ "نعم"، ونصفها بـ "لا".

الجدول رقم 241: إذا كان الأمر كذلك، أأفادكم في طريقة تدريسكم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	2	20,0	20,0	20,0
لا	3	30,0	30,0	50,0
ما من إجابة	5	50,0	50,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و30% من العيّنة أجابوا بـ "لا"، و50% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 242: إذا كان الأمر كذلك، هل اكتشفتم مناهج مختلفة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	1	10,0	10,0	10,0
لا	4	40,0	40,0	50,0
ما من إجابة	5	50,0	50,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و40% من العيّنة أجابوا بـ "لا"، و50% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 243: أتظنّونها أكثر ملائمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	1	10,0	10,0	10,0
لا	2	20,0	20,0	30,0
ما من إجابة	7	70,0	70,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 10% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و20% من العيّنة أجابوا بـ "لا"، و70% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 244: هل قمتم بتكييفها على تدريسكم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
لا	3	30,0	30,0	30,0
ما من إجابة	7	70,0	70,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و70% لم يجيبوا عن السؤال.

نلاحظ من هذه الجداول أنّه رغم استفادة نصف العيّنة من تربّصات أو تكوينات بالخارج إلاّ أنّ 20% منهم فقط قالوا بأنّ التربّص أفادهم في طريقة تدريسهم، و10% فقط قالوا بأنّهم اكتشفوا مناهج مختلفة، والنسبة نفسها تظنّ أنّ هذه المناهج أكثر ملاءمة، لكن ما من أحد حاول تكييفها مع طريقته في التدريس، ولعلّ ذلك راجع إلى الأسباب التي وردت في أجوبتهم على السؤال "**إذا لم يكن الأمر كذلك، ما هي المعيقات التي حالت دون ذلك؟**" (أنظر السؤال 37 من الاستجواب الموجّه للأساتذة والوارد في الملحق)، والتي كانت كالتالي[1]:

الجواب الأول:

كان للتربّص أهداف أخرى.

[1] قمنا بترجمة أجوبة الأساتذة مع احترام الأصل قدر الإمكان.

الجواب الثاني:

على أي حال، فإن الظروف ليست نفسها على الإطلاق: المكتبة، والوسائل التعليمية، وتوفّر الإنترنت في الموقع، وعدد الطلبة، ومستواهم في اللغات... إلخ.

الجواب الثالث:

ببساطة، لا تتلاءم مع نظامنا التعليمي في الجامعة ومع الوسائل المتاحة.

باستثناء الجواب الأول الذي نسب ذلك إلى كون التربّص له غايات أخرى، فإن الجوابين الآخرين يتّفقان عموما في عدم توفّر الوسائل المادية نفسها، كما أنّ هناك اختلافا بين النظامين التعليميين ومستوى الطلبة.

المحور الثالث: حول مسار الفعل الترجمي:

الجدول رقم 245: أيّ مرحلة تركّزون عليها في تدريس الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
مرحلة ما قبل الترجمة	2	20,0	20,0	20,0
كلتاهما	8	80,0	80,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "مرحلة ما قبل الترجمة"، و80% أجابوا بـ "كلاهما" (أي مرحلتي ما قبل وما بعد الترجمة).

ولقد طلبنا من الأساتذة تعليل أجوبتهم ضمن السؤال "**ما هي أسباب تركيزكم على المرحلة المختارة/المرحلتين المختارتين؟**" (أنظر السؤال 39 في الاستجواب الموجّه للأساتذة والوارد في الملحق)، وكانت الإجابات كالآتي[1]:

الجواب الأول:

تجربتي كطالبة.

الجواب الثاني:

لأنّ الفهم هو المرحلة الأولى في عملية الترجمة وبدونها لا توجد ترجمة جيدة.

الجواب الثالث:

أعتقد أن 75% من جهد الأستاذ(ة) يجب أن يركز على مرحلة ما قبل الترجمة، فمن دون فهم جيد للنص المصدر، تكون ترجمة الطلبة إمّا هراء، أو في أحسن الأحوال، مغلوطة المعنى.

الجواب الرابع:

تساعد مرحلة ما قبل الترجمة على فهم المعنى أو المعاني التي يحملها النص موضوع الترجمة، وربّما شرح ما لم يُذكر، والتعبيرات المستخدمة (التعابير الاصطلاحية، والأمثال، والصور البلاغية) أو حتى بعض الجوانب الثقافية،

[1] قمنا بترجمة أجوبة الأساتذة مع احترام الأصل قدر الإمكان.

ليتمّ السماح في الأخير للطالب بإعادة كتابة النص بطريقته الخاصة. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الخطوة موجّهة لكامل الفوج.

مرحلة ما بعد الترجمة هي شخصية أكثر بما أنّنا نقوم بتصحيح الأخطاء الواردة في كل عمل، لكن التصحيح يتم جماعيا لتجنب الأخطاء نفسها في غيرها من الترجمات.

الجواب الخامس:

لا يمكن للترجمة – وبالتالي فهمها وشرحها وتدريسها – الاستغناء عن المرحلتين: قراءة النص المصدر والتفكير أثناء الفعل الترجمي في الاختيارات المتبنّاة.

الجواب السادس:

تتمّ عملية الترجمة بالانتقال من نقطة البداية إلى نقطة النهاية، هي إذن رحلة تستدعي جميع الوسائل المتاحة لينجح المترجم في عمله.

الجواب السابع:

إنّ الهدف من المرحلة الأولى هو فهم واستيعاب النص المصدر، والثانية هو مراجعة النص المستهدف أو نقله.

الجواب الثامن:

هما أهم مرحلتين في عملية الترجمة.

تتّفق الأجوبة على أهميّة الفهم في الفعل الترجمي والذي من دونه لا يمكن الإفهام ولا نقل النص الأصل بمعانيه إلى اللّغة المستهدفة، وأنّه إن غاب الفهم تعذّرت الترجمة أو كانت غير صائبة سواء بسبب الخطل أو الهراء، وعليه يجب التركيز على كلّ المراحل التي تحقّقه وتيسّره. لكن المرحلة الثانية لا تقل أهميّة –كما تشير إليه بعض الأجوبة – لأنّها نتيجة لكل المجهودات المبذولة وإعادة كتابة للنص الأصل باعتماد خيارات مبرّرة. من ناحية أخرى، يسمح التركيز على مرحلة ما قبل الترجمة للطالب بتناول النص وتحليل معانيه الجلية والخفية بواسطة تقنيات علمية ووسائل بيداغوجية تسمح بتحصيل المعنى من أجل نقله إلى اللّغة الأخرى، والتركيز على مرحلة ما بعد الترجمة يسمح بنقل المعنى المحصّل إلى اللّغة المستهدفة بأساليب تحريرية تجعل منه نصّا في حدّ ذاته، كما أن تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة يسمح بفهم أسبابها وتفاديها في المستقبل.

الجدول رقم 246: هل تعتقدون أن ترجمة الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائما على مرحلة ما قبل الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	50,0	50,0	50,0
لا	4	40,0	40,0	90,0
ما من إجابة	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و40% أجابوا بـ "لا"، و10% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 247: هل تعتقدون أن ترجمة الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائما على مرحلة ما بعد الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	2	20,0	20,0	20,0
لا	7	70,0	70,0	90,0
ما من إجابة	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 20% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و70% أجابوا بـ "لا"، و10% لم يجيبوا عن السؤال.

الجدول رقم 248: هل تعتقدون أن ترجمة الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائما على كلتا المرحلتين؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	90,0	90,0	90,0
لا	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 90% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و10% أجابوا بـ "لا".

نستنتج من الجداول أعلاه أنّ العيّنة توافق على أن يقوم التدريس على كلتا المرحلتين وهو أمر منطقي للأسباب التي ذكرناها آنفا ضمن عنصر الإجابات على السؤال "**ما هي أسباب تركيزكم على المرحلة المختارة/المرحلتين المختارتين؟**".

الجدول رقم 249: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية قراءة النص؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	9	90,0	90,0	90,0
لا	1	10,0	10,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 90% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و10% أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 250: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية تحليل النص/الخطاب؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	8	80,0	80,0	80,0
لا	2	20,0	20,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 80% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و20% أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 251: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية تجزئة النص إلى وحدات ترجمية؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	10	100,00	100,00	100,00

يوضح الجدول أنّ 100% من العيّنة أجابوا بـ "نعم".

الجدول رقم 252: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية إعداد بطاقة ترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	3	30,0	30,0	30,0
لا	7	70,0	70,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و70% أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 253: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية القيام ببحث مصطلحاتي؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	7	70,0	70,0	70,0
لا	3	30,0	30,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 70% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و30% أجابوا بـ "لا".

الجدول رقم 254: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية استخدام الأدوات المساعدة على الترجمة؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	5	50,0	50,0	50,0
لا	5	50,0	50,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 50% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و50% أجابوا بـ "لا".

وكتكملة لهذا السؤال، طرحنا على المستجوبين السؤال "**إذا كان الأمر كذلك، فيم تتجلى هذه الأدوات؟**" (أنظر السؤال 49 في الاستجواب الموجّه للأساتذة والوارد في الملحق) وكانت أجوبتهم كالتالي:[1]

[1] قمنا بترجمة أجوبة الأساتذة مع احترام الأصل قدر الإمكان.

الجواب الأول:

المعاجم – نصوص ثنائية اللّغة حول الموضوع نفسه–...

الجواب الثاني:

المعاجم بجميع أنواعها + مواقع الأنترنت.

الجواب الثالث:

بحث موسوعاتي، قاموس المرادفات، وخاصة النصوص الموازية.

الجواب الرابع:

البحث الوثائقي (الموضوعاتي) والبحث المصطلحاتي.

الجواب الخامس:

البحث الوثائقي واللغوي وخارج اللغوي، استعمال المعاجم.

تصدّرت المعاجم قائمة الأدوات المستعملة وهو أمر طبيعي في مجال الترجمة لأنّها ربّما من أهم الأدوات التي يستعين بها المترجم شريطة أن يحسن اختيارها ويصيب في استعمالها، سواء أكانت أحادية اللّغة أم ثنائية اللّغة أو متعددّة اللغات، متخصّصة منها وغير المتخصّصة، والمعاجم التي يستعملها المترجم ليست قاموس الجيب الموجز، بل تلك المتوسّعة في الشرح والوفيرة في الدلالات والدقيقة في المصطلحات، لذلك عليه أن يستثمر هذه الأداة، خاصة وأنّ هناك الآن معاجم من هذا القبيل متخصّصة أحادية اللّغة أو ثنائية اللّغة أو متعدّدة اللغات متوفّرة عبر مواقع الأنترنت ومجانية ممّا يسهّل عمل المترجم، وكنّا حبّذنا لو قام المستجوبون بذكر البعض منها.

ومن الأدوات المقترحة أيضا النصوص الموازية، أي النصوص التي تتطرّق للموضوع نفسه، أحادية اللّغة منها وغيرها، وهي أداة ناجعة لأنّ أحادية اللّغة منها تسمح بفهم أوسع للنص والحصول على معلومات أوفر حول موضوعه لاسيما إن غابت الخلفيات والمعلومات الأساسية حول الموضوع، حيث قد تشمل مصطلحات أقلّ تعقيدا من تلك الواردة في النص موضوع الترجمة أو صياغته تكون أيسر وأوضح من صياغة النص المراد ترجمته. أمّا النصوص الموازية في اللغات الأخرى، فهي تسمح بجمع المصطلحات الدقيقة مثلا أو كيف يُشرح المفهوم في اللّغة المستهدفة على سبيل المثال (أنظر الجانب النظري). تجدر الإشارة إلى أنّ بعض المستجوبون لم يذكروا الأدوات بل

ذكروا فقط نوع البحث أو الإجراء المعتمدين. كما نلاحظ أنّ ما من أحد منهم اقترح بنوك المصطلحات أو قواعد البيانات أحادية اللّغة منها ومتعدّدة اللغات، ولا وسائل التحرير والضبط والمراجعة اللغويين.

الجدول رقم 255: هل قمتم باقتراح مواقع أنترنت للطلبة تساعدهم في عملهم؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	3	30,0	30,0	30,0
لا	7	70,0	70,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 30% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و70% أجابوا بـ "لا".

وكتكملة لهذا السؤال، طرحنا على المستجوبين السؤال "**إذا كان الأمر كذلك، فيم تتجلى هذه المواقع؟**" (أنظر السؤال 51 في الاستجواب الموجّه للأساتذة والوارد في الملحق) وكانت أجوبتهم كالتالي:[1]

الجواب الأول:

المعجم القانوني على الأنترنت – قاموس فرنسي/عربي على الأنترنت - Unified medical dictionnary.

الجواب الثاني:

على سبيل المثال، موقع للمجلات المتخصّصة في علم الترجمة مثل "ميتا" و"الترجمة والمصطلحات والتحرير TTR" (www.erudit.org).

الجواب الثالث:

sensagent, converso contexte.

[1] قمنا بترجمة أجوبة الأساتذة مع احترام الأصل قدر الإمكان.

الجدول رقم 256: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية القيام ببحث وثائقي؟

	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية المقبولة	المتجمع الصاعد للنسب المئوية
نعم	3	40,0	40,0	40,0
لا	7	60,0	60,0	100,0
المجموع	10	100,0	100,0	

يوضح الجدول أنّ 40% من العيّنة أجابوا بـ "نعم"، و60% أجابوا بـ "لا".

نلاحظ من الجداول أعلاه أنّ 70% من الأساتذة لم يدرجوا محاضرات ضمن برامجهم تسمح للطلبة بتعلّم كيفية إعداد بطاقة ترجمة، و50% منهم لم يقترحوا للطلبة أدوات تساعد على الترجمة، و70% منهم لم يقترحوا للطلبة مواقع أنترنت قد تفيد الطلبة، و60% منهم لم يدرجوا ضمن برامجهم محاضرات حول كيفية القيام ببحث وثائقي، بيد أنّنا نعلم ضرورة جميع هذه الإجراءات في التمهيد للترجمة ثمّ نقل النصوص إلى اللّغة المستهدفة، وحتّى إن لم يكن الطلبة المشكّلين لعيّناتنا قد درسوا بالضرورة لدى هؤلاء الأساتذة، فإن منهجيّتهم في العمل تعطينا فكرة على طريقة عمل أساتذة الترجمة الآخرين باختلاف الجامعات، ولعلّ غياب بعض هذه العناصر ضمن برامج التكوين كان سبب في إخفاق بعض خريجي أقسام الترجمة في ترجمة نصوص من النوع الذي ورد في الفصل الأول والثاني. من ناحية أخرى، أدرج 90% من الأساتذة ضمن برامجهم محاضرات حول قراءة النص، و80% منهم خصّصوا البعض منها لتحليل النص/الخطاب، و100% منهم درّسوا الطلبة كيفية تجزئة النص إلى وحدات ترجميّة، و70% منهم علّموهم كيف يقومون ببحث مصطلحاتي، و50% منهم اقترحوا عليهم أدوات مساعدة على الترجمة[1]، يعني ذلك أنّه في حال كان أساتذة الترجمة الآخرون ينتهجون الأسلوب نفسه وتشمل محاضراتهم هذه العناصر، فإنّ فشل بعض الطلبة في الفهم والترجمة راجع لعدم تمكّنهم من هذه الإجراءات لأسباب أخرى لا تخصّ طريقة عمل الأساتذة.

وكخلاصة لهذه المحاور، نؤكّد على بعض الأمور منها: ضرورة الاهتمام بالجانب النظري والتطبيقي في الترجمة. أهميّة وجود توازن بين مرحلة ما قبل الترجمة ومرحلة الترجمة وما بعدها في المحاضرات. أهميّة شرح كل خطوة من خطوات عملية الترجمة. وضع الطالب قلب عملية التواصل بين كاتب النص الأصل وقارئ الترجمة حتى يعي

[1] تعمّدنا إعادة ذكر هذا العنصر لأنّ نصف الأجوبة كان بـ "نعم" ونصفها بـ "لا"، لذلك يمكن إدراجه في كلا الجانبين، أي الإيجابي والسلبي.

أثر أخطائه في الترجمة على تحقيق التواصل بين المرسل والمتلقّي. ضرورة التنسيق بين الأساتذة. ضرورة الإطلاع المستمر على الأبحاث بغية تحسين وتحيين طرق التدريس.

الخاتمة

الخاتمة:

كان الهدف من هذه الدراسة تأكيد أهميّة مرحلة ما قبل الترجمة التي تسمح بفهم النص الأصلي في الفعل الترجمي وحسن نقله إلى اللغة المستهدفة، خاصة إذا كان النص المعروض للترجمة يحتوي على مواضع من التلاعب اللفظي، سواء أكان يتأسس على اللّغة الأصل أم على ثقافتها. كما هدف البحث إلى معرفة هل كانت هذه الظاهرة اللغوية والبيانية حجر عثرة في الفهم، وإذا كان الأمر كذلك، كيف تخطّى المترجم هذه الصعوبة؟ وما هي المنهجية التي استعملها؟ وما هي الأدوات التي استعان بها؟ وما طبيعة الأبحاث التي قام بها؟ وقد وصلت الدراسة إلى جملة من النتائج خلصنا إليها من الترجمات المتحصّل عليها لكل نص ومن الأجوبة على الاستجواب التي تم جمعها فيما يتعلّق بكل محور.

أظهرت النتائج أنّ المترجمين المستجوبين عجزوا عموما عن فهم النص وعن ترجمته تماما إلى اللّغة الفرنسية، وذلك راجع لبعض العوامل: أوّلها- نقص معارفهم اللغويّة وغير اللغويّة بالنسبة لترجمة النص الأول، واللغويّة بالنسبة لترجمة النص الثاني. ثانيها- عدم القيام بجميع الخطوات اللاّزمة في عملية الترجمة أو عدم إنجازها كما يجب (كقراءة النص وتجزئته إلى وحدات ترجمية مثلا). ثالثها- عدم الاستعانة بالأدوات المناسبة واللجوء إلى مساعدة أشخاص، لاسيما الاستعانة بشخص ثالث لفهم النصيّن (نظرا لافتقارهم للمعارف اللغوية والثقافية)، ثمّ بمترجم أو بشخص يجيد التفنّن في استعمال اللّغة العربية من أجل نقل التلاعب اللفظي المتواجد في كلا النصيّن، لأنّ المعاجم وبرمجيات الترجمة لا جدوى منها. رابعها- عدم القيام بالأبحاث الضرورية، خاصة البحث الوثائقي بالنسبة للنص الأول لمعرفة من هي الشخصيات المذكورة في النص على سبيل المثال. خامسها- عدم القيام ببحث حول كاتب النص لمعرفة خصوصيات أسلوبه في الكتابة (بالنسبة لكلا الكاتبين)، وقراءة نصوص له، خاصة فيما يتعلّق بالنص الثاني الذي كتب بطرق مختلفة والتي يسمح الإطلاع عليها بفهم القصة التي يسردها الكاتب في هذا النص. أمّا فيما يخص الترجمة في حدّ ذاتها، ففضلا عن غياب الفهم وبالتالي إمكانية الإفهام، ونظرا لجميع العوامل المذكورة أعلاه، فشل المستجوبون في نقل النّصين إلى اللّغة العربية، حيث كثيرا ما لجأوا إلى عدم الترجمة/الحذف، وإلى الترجمة كلمة بكلمة، وإلى ترجمة المعنى، في حين أنّ ترجمة هاذين النصّين تقتضي نقل التلاعب اللفظي باستعمال إحدى الاستراتيجيات المذكورة في الجانب النظري.

أمّا عن الاستجواب الموجّه للأساتذة، فكانت أهم النقاط التي توصّلنا إليها من خلال دراسة الأجوبة هي: أوّلا- غياب مناهج لتدريس مقياس الترجمة حيث اضطر أغلب الأساتذة إلى وضع برامج خاصة بهم. ثانيا- أكثر من نصف الأساتذة لا يعملون بالتنسيق مع زملائهم. ثالثا- أغلب الأساتذة لا يأخذون بعين الإعتبار التوصيات

المدرجة في الأبحاث لتطوير منهاج تدريسي. رابعا- رغم استفادة بعض الأساتذة من تربص أو تكوين في الخارج إلاّ أنّ ذلك لم يفدهم بالضرورة في طريقة تدريسهم، وذلك راجع عموما إلى اختلاف ظروف التدريس والإمكانيات المتاحة (حسب أجوبتهم). خامسا- أغلبية الأساتذة يركّزون في تدريسهم على كلتا المرحلتين، أي ما قبل الترجمة (من فهم النص وتحليله...إلخ)، وما بعد الترجمة (من تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة). سادسا- يتّفق كل الأساتذة تقريبا بأنّ ترجمة الطلبة تكون أجود عندما يولي التدريس أهميّة لكلتا مرحلتي الترجمة. سابعا- أدرج جميع الأساتذة تقريبا ضمن برامجهم محاضرات حول كيفية قراءة النص، وكيفية تحليل النص/الخطاب، وطريقة القيام ببحث مصطلحاتي، وجميع الأساتذة ألقوا محاضرات حول كيفية تجزئة النص إلى وحدات ترجمية. ثامنا- لعدد قليل من الأستاذة محاضرات حول كيفية إعداد بطاقة ترجمة. تاسعا- اقترح عدد قليل من الأستاذة على الطلبة مواقع أنترنت تساعدهم في عملهم، وقليل منهم أيضا من كانت له محاضرات حول طريقة القيام ببحث وثائقي. عاشرا- نصف الأساتذة لهم محاضرات حول كيفية استخدام الأدوات المساعدة على الترجمة.

وفي الأخير، خلصنا من كلّ ما سبق إلى جملة من الاقتراحات، بعضها موجّه للطلبة ولخريجي أقسام الترجمة، وبعضها موجّه للأساتذة. أمّا فيما يخص الطلبة (السابقين والحاليين)، فنقترح عليهم جملة من الأمور. أوّلا- تحسين مستواهم اللغوي والمعارفي بجميع السبل المتاحة، الكلاسيكية منها والحديثة. ثانيا- محاولة تدارك نقائصهم لاسيما بخلق تبادلات معارفية وثقافية مع ناطقين أصليين بلغات عملهم شريطة أن يحسنوا اختيار الأشخاص الذين يتحاورون معهم لكي لا يؤثر ذلك سلبا على معارفهم اللغويّة – على وجه الخصوص – بسبب كثرة الأخطاء اللغويّة في الوقت الراهن حتّى لدى بعض الناطقين الأصليين. ويمكنهم أيضا تدارك تلك النقائص من خلال مشاهدة قنوات البلدان الناطقة بالفرنسية مع الحرص على اختيار برامج تخدم أهدافهم وهي أساسا إثراء معارفهم وتعلّم لغة سليمة وخالية من الأخطاء، لأنّ عدم اختيار البرامج الأنسب قد يحدث الأثر المعاكس ويتسبّب في تعلّمهم لغة غير سليمة وفي اكتساب معارف غير صائبة أو مفيدة. وإن قمنا هنا بالتركيز على معارف الطلبة بنوعيها، فهذا لأنّها شرط لا يمكن الاستغناء عنه، وكفاءة لا بد منها لدى كل مترجم مستقبلي. ثالثا- عدم إهمال أي خطوة من خطوات الترجمة عند نقل نصوص من النوع المتطرّق إليه في هذا البحث وذلك من قراءة النص إلى مراجعته الأخيرة، وعدم الشروع في الترجمة باستعمال المعاجم ما إن يتحصّلوا على النص لأنّه ليس مجرّد تسلسل للألفاظ بحيث يكفي فهم دلالاتها وإيجاد مكافئات لها للنجاح في نقله، بل هو أيضا هويّة الآخر وثقافته، وهو أيضا يحمل بصمة الكاتب ونواياه منه، لذلك عليهم أن يطرحوا على أنفسهم بعض الأسئلة قبل الشروع في الترجمة حول طبيعة النص وخصوصياته، والظواهر اللغوية والبيانية التي يحتويها، والغاية منه، والأثر المراد خلقه لدى القارئ، وكيف يمكنه الحفاظ على كل هذه الأمور في النص المعادل الذي سينتجه، فلو كان النص مجرّد تسلسل

لكلمات لحلّت الترجمة الآلية محلّ المترجم البشري منذ ظهور الذكاء الاصطناعي. رابعا- عدم الاكتفاء باستعمال المعاجم كأدوات مساعدة في الترجمة لأنّ طبيعة النص وخصوصياته والصعوبات الواردة فيه هي ما يحدّد الأدوات المستعملة، فالنص الأول على سبيل المثال يتطلّب بحثا وثائقيا أكثر منه مصطلحاتي لأنّه يحتوي على أسماء علم وإشارات إلى حصص تلفزيونية وإلى عناوين أغاني، والنص الثاني به كلمات من خلق الكاتب لا وجود لها في المعاجم، كما أنّ الاستعانة بشخص ثالث قد يكون أحيانا الحل الأنسب لفهم النص أو لنقله لأنّ معارفه تكون تكملة لمعارف الطالب/المترجم، ولأنّ هذا الشخص يمكنه أن يتفطّن لأمور في النص لم يدركها هذا الأخير ولم يسمح له البحث المصطلحاتي البحت بذلك، فحتّى لو كثرت الوسائل وتنوّعت يبقى الإنسان عنصرا أساسيا في جميع العمليات لأنّ تحليله للأمور يكون تحليلا شاملا. خامسا- عدم اعتبار المحاضرات التي يلقيها الأساتذة دروسا يسئلون عنها يوم الإمتحان بل جملة من المعلومات والنصائح عليهم تخزينها في ذاكرتهم لأنّها ستفيدهم في المستقبل عند تخرّجهم وانتقالهم إلى الحياة العملية.

علاوة على ذلك، نقترح على الوزارة الوصيّة وعلى الجامعات إبرام إتفاقيات تعاون مع جامعات وطنية وأجنبية تحتوي على برنامج التبادل الطلابي، خاصة أنّ نظام الـ "ل.م.د" يسمح في الأصل بتنقّل الطلبة عبر الجامعات، وطنية أكانت أو أجنبية، وذلك للاستفادة من خبرات الآخرين، فهذا النوع من التبادلات يسمح للطالب في الترجمة أو في اللغات الأجنبية بإتقان هذه اللغات بما تحمله من ثقافة من خلال زيارة بلد واحد ناطق بها على الأقل حتّى يمارسها في وسطها الطبيعي، ويعيش ثقافتها في بيئتها الأصلية، ويتعلّم من الناطقين بها الأصليين، فالتكوين الجامعي لا يمكنه وحده أن يزوّد الطالب بجميع المعلومات، بل هناك أمور يتعلّمها الفرد على أرض الواقع من خلال عيش حالات معيّنة، وقد يكون تبادل من هذا القبيل حلاّ لتدارك بعض من النقائص التي ذكرناها في الفقرة السابقة.

وفي الأخير، نقترح على الأستاذة جملة من النقاط. أوّلها- أن يمدّوا الطلبة بمنهجية في الترجمة تشمل كل خطوات مسار الفعل الترجمي. ثانيها- أن يشرحوا للطلبة أهمّية كل خطوة عليهم القيام بها في عملية الترجمة والأثر السلبي لعدم إنجازها أو لعدم القيام بها كما يجب على سوء فهم النص الأصلي، أو على جودة الترجمة، أو على التواصل بين كاتب النص الأصل وقارئ الترجمة، وذلك من خلال وضعهم في قلب عملية التواصل حيث يتقمّصون دور الكاتب ثمّ دور القارئ على التوالي. ثالثها- مدّ الطلبة بأدوات تساعدهم في الترجمة مع توعيتهم بأنّ المعاجم والقواميس بشتّى أنواعها ليست الأداة الوحيدة التي يمكنهم الاستعانة بها. رابعها- أن يقترحوا على الطلبة مواقع أنترنت تفيدهم في عملهم. خامسا- التنسيق مع زملائهم لأنّ العصف الذهني الجماعي قد يولّد أفكارا مبتكرة ونماذج تدريس فعّالة، وحتّى لا يختلف التكوين باختلاف الأستاذ. سادسا- أن يأخذوا بعين

الاعتبار ما توصّلت إليه بعض الأبحاث وتطبيقه على طريقة تدريسهم للمقياس لأنّ الهدف الأوّل من هذه الدراسات هو استكشاف حقيقة معيّنة ومحاولة الإتيان بما قد يساعد الغير على القيام بمهامه بشكل أفضل. سابعا- أن يطّلع الأساتذة الذين يستفيدون من تربّصات وتكوينات في الخارج على ما هو معمول به في البلدان الأخرى، وأن يكون مصدر إلهام لهم في عملهم، حتّى وإن كان الهدف من هذه التربّصات والتكوينات مرتبط ببحوثهم المنجزة في طور الدكتوراه وليس بتحسين طريقة تدريسهم.

وفي الختام، تجدر الإشارة إلى أنّه نظرا لكون العينة قصدية فلا يمكن تعميم نتائج البحث. من ناحية أخرى، بما أنّ النصان يتميّزان بوجود ظاهرة التلاعب اللفظي فلا يمكن تعميم جميع النتائج المتحصّل عليها والملاحظات المتعلّقة بها على النصوص الأخرى.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة باللّغة العربية

ملخص الدراسة باللّغة الفرنسية

ملخص الدراسة باللّغة الإنجليزية

ملخّصات الدراسة:

ملخّص باللّغة العربية:

إنّ الغرض من هذه الدراسة هو إثبات أهميّة الفهم في أيّ فعل ترجمي فبدونه يستحيل الإفهام. في هذا الصدد، تأكّد الدراسة أهمية مرحلة ما قبل الترجمة بجميع خطواتها من القراءة الأولى إلى تحصيل المعنى، كما تكشف دور المعارف اللغويّة وغير اللغويّة للمترجم (المتعلّم) في فهم النص المصدر فهما لا يقتصر على استيعاب المعنى فقط، بل يتجاوز الكلمات للوصول إلى نوايا المؤلف، والأثر الذي يريده لدى قارئه، والأسلوب الذي يستخدمه لتحقيق ذلك. وتهدف الدراسة أيضا إلى تأكيد أهميّة القيام ببحث مصطلحاتي ووثائقي عندما لا تكفي معارف المترجم المسبقة لفهم النص المصدر (ولترجمته بطبيعة الحال)، وهي تتطرّق أيضا إلى أهمّية القيام ببحث حول كاتب النص وقراءة مؤلّفاته الأخرى قصد استيعاب أسلوبه والذي على المترجم احترامه في ترجمته من باب الوفاء، وحتّى يكون لنصه التأثير نفسه على القارئ الهدف. وفي الأخير، تعنى الدراسة بأدوات الترجمة نظرا لأهميتها في تسهيل عمل المترجم، وهي تبيّن أنّ القواميس والمعاجم ليست الوسيلة الوحيدة التي يجب أن يلجأ المترجم إليها لأنّها غير فعّالة في بعض الأحيان، لا سيما عند ترجمة نصوص تشبه النصوص المتطرّق إليها في هذه الدراسة والتي تحتوي على التلاعب اللفظي والذي تعجز القواميس عن شرحها.

من أجل القيام بذلك، أجرينا بحثا استكشافيا ووصفيا، قدمنا فيه نصين يحتويان على التلاعب بالألفاظ لترجمته من مجموعة تتكوّن من عشرين خريجا من أقسام الترجمة لكل نص تم اختيارهم بواسطة العينة القصدية. ويحتوي النص الأول على مواضع من التلاعب اللفظي الثقافي، أمّا النص الثاني فيركّز التلاعب اللفظي الوارد فيه على اللّغة في حدّ ذاتها. ولقد أرفقنا النصين باستجواب يشمل خمسة وخمسين سؤالا مدرجا في محاور أربعة، حيث يتناول المحور الأول البيانات الاجتماعية والثقافية للطالب، ويركّز المحور الثاني على الترجمة نفسها وطبيعة الصعوبات التي واجهها الطالب، أمّا المحور الثالث فيتناول أدوات الترجمة والبحوث السابقة للترجمة، ويتطرّق المحور الرابع إلى معارف الطالب ومساره الدراسي. ولقد قمنا أيضا بإرسال استجواب إلى عشرة أساتذة زملاء، حيث احتوى هذا الاستجواب على اثنين وخمسين سؤالا مدرجا ضمن محاور ثلاثة. يتناول المحور الأول تكوين الأستاذ وخبرته المهنيّة، ويركّز المحور الثاني على تدريس مقياس الترجمة، ويتطرّق المحور الثالث إلى مسار الفعل الترجمي. عشرة أساتذة زملاء لحساب التكرارات والنسب المئوية، وللحصول على نتائج تقاطع سؤالان معيّنان.

استنتجنا عموما من الفصلين التطبيقيين الأولين أنّ هناك عوامل عديدة قد تكون سببا في فشل المستجوبين في فهم النص وترجمته نذكر من بينها: خلل محتمل في القراءة ليس من حيث عددها بل من حيث طبيعتها. افتقار المستجوبون للمعارف خارج اللغوية عموما والثقافية منها على وجه الخصوص فيما يتعلّق بترجمة هذا النص. عدم

التمكّن من لغتي الترجمة (الفرنسية والعربية) رغم سنوات التكوين ووجوب توفّر هذا الشرط في كل مترجم. عدم القيام بالأبحاث اللازمة لتحليل النص ونقله إلى اللّغة المستهدفة (أي في هذه الحالة، البحث الوثائقي والبحث حول كاتب النص وقراءة نصوص أخرى له...إلخ). عدم استعمال الأدوات الأنسب (عدم فعالية برمجيات الترجمة والقواميس والمعاجم لنقل نص من هذا القبيل). عدم الاستعانة بأشخاص أكفاء (أي من تسمح معارفه بتدارك نقائص المستجوبين من حيث الفهم وإعادة الصياغة). عدم اللجوء إلى أساليب الترجمة الأنسب وكثرة عدم الترجمة والحذف عند مواجهة الصعوبات (عوض الترجمة بإحدى الاستراتيجيات المذكورة في الفصل المخصّص للتلاعب بالألفاظ). خلل محتمل في التكوين من حيث أنّه قد لم يشمل محاضرات حول مسار الفعل الترجمي وجميع العناصر الواردة في هذا الاستجواب. وفي الأخير، عدم الاستغلال الصائب لمحاضرات الترجمة وربّما عدم اعتبارها جملة من المعلومات العملية.

فضلا عن ذلك، خلصنا من الفصل الثالث إلى جملة من النتائج نذكر منها: غياب مناهج لتدريس مقياس الترجمة حيث اضطر أغلب الأساتذة إلى وضع برامج خاصة بهم. عدم عمل بعض الأساتذة بالتنسيق مع زملائهم. عدم أخذ أغلب الأساتذة بالتوصيات المدرجة في بعض الأبحاث لتطوير منهاج تدريسي. لم يفد التربص أو التكوين في الخارج الأساتذة في طريقة تدريسهم لاختلاف ظروف التدريس والإمكانيات المتاحة. تركيز أغلبية الأساتذة في تدريسهم على مرحلتي الترجمة. لجميع الأساتذة تقريبا محاضرات حول كيفية قراءة النص، وكيفية تحليل النص/الخطاب، وطريقة القيام ببحث مصطلحاتي، وكيفية تجزئة النص إلى وحدات ترجمية. لعدد قليل من الأستاذة محاضرات حول كيفية إعداد بطاقة ترجمة. اقتراح عدد قليل من الأستاذة على الطلبة مواقع أنترنت تساعدهم في عملهم. لعدد قليل من الأساتذة محاضرات حول طريقة القيام ببحث وثائقي. لنصف الأساتذة فقط محاضرات حول كيفية استخدام الأدوات المساعدة على الترجمة.

وفي الختام، توصّلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من الاقتراحات، بعضها موجّه للطلبة والمترجمين المبتدئين وبعضها موجّه للأساتذة، تمّ عرضها بشكل مفصّل في خاتمة البحث.

Résumé :

La présente étude a pour objectif de démontrer l'indispensabilité de la compréhension dans tout acte traductif, car il va de soi que pour faire comprendre, il faut soi-même comprendre. Elle souligne ainsi l'importance de l'étape pré-traduction, en allant de la lecture à la déverbalisation. De plus, elle révèle le rôle des connaissances linguistiques et extralinguistiques du/de l'(apprenti) traducteur dans la compréhension du texte source, qui ne se limite pas à la saisie du sens, mais va au-delà des mots pour parvenir aux intentions de l'auteur, l'effet qu'il veut avoir sur son lecteur, et le style qu'il emploie pour parvenir à cette fin. L'étude tend aussi à constater la nécessité d'effectuer des recherches terminologiques et documentaires lorsque les connaissances préalables du traducteur ne suffisent pas à la compréhension du texte source (ni à sa traduction bien évidemment). Elle dévoile également l'intérêt d'effectuer des recherches sur l'auteur du texte et de lire d'autres de ses écrits afin d'identifier son style, que le traducteur devra impérativement respecter dans sa traduction par souci de fidélité et pour que son texte ait le même effet sur le lecteur cible. Pour finir, l'étude aborde aussi les outils d'aide à la traduction de par l'importance qu'ils ont à faciliter le travail du traducteur, et démontre que les dictionnaires ne sont pas le seul moyen auquel il doit recourir, car parfois ils s'avèrent infructueux, notamment dans le cas de la présente étude où les textes proposés recèlent de jeux de mots que les dictionnaires ne peuvent expliquer.

Pour ce faire, nous avons réalisé une recherche exploratoire et descriptive. En ce sens, nous avons soumis deux textes contenant un certain nombre de jeux de mots à la traduction d'un panel composé de 20 diplômés en Traduction pour chaque texte, choisis par un échantillonnage de convenance. Le premier texte contient des jeux de mots culturels et le second texte contient des jeux de mots plus axés sur la langue elle-même. Nous y avons joint un questionnaire de 55 questions réparties en 4 axes. Le premier axe aborde les données socio-culturelles de l'étudiant. Le deuxième axe s'intéresse à la traduction elle-même et la nature des difficultés rencontrées par l'étudiant. Le troisième axe aborde les outils de traduction et les recherches pré-traduction. Et le quatrième axe aborde les connaissances et le parcours de l'étudiant en Traduction. Nous avons également adressé un questionnaire à un panel composé de 10 enseignants collègues. Le questionnaire contient 52 questions réparties en 3 axes. Le premier axe aborde la formation et l'expérience de l'enseignant. Le deuxième axe s'intéresse à l'enseignement du module de Traduction. Et le troisième axe aborde le processus de traduction. Une fois que nous avons collecté les données, nous les avons entrées dans le logiciel SPSS pour calculer les pourcentages et les fréquences, et pour obtenir les résultats du croisement de deux questions données. Enfin, nous avons procédé à l'analyse de ces données et des traductions produites par les anciens étudiants interrogés.

Les résultats de l'étude ont révélé que les diplômés en Traduction n'ont pas pu traduire les textes en question, souvent pour faute de compréhension en raison des jeux de mots qu'ils contiennent. Cet échec peut être associé à plusieurs facteurs. Primo, leurs lacunes de connaissances linguistiques et extralinguistiques, auxquels ils n'essaient pas de remédier en dépit de tous les moyens disponibles. Secundo, ils n'appliquent pas toutes les étapes du

processus de traduction, ou bien ne les effectuent pas comme il se doit. Tertio, ils n'effectuent pas toutes les recherches nécessaires et indispensables pour traduire des textes du genre abordé dans cette étude, telles que la recherche documentaire et la recherche sur l'auteur du texte. Quarto, ils n'utilisent pas les outils adéquats et recourent principalement à l'utilisation des dictionnaires et des logiciels de traduction bien qu'ils ne soient pas d'une grande utilité dans ce cas de figure. Par ailleurs, en ce qui concerne la traduction des deux textes en question, les solutions récurrentes n'étaient pas des plus appropriées, à savoir : l'omission, le mot par mot, la traduction du sens, or traduire ces textes c'est aussi restituer les jeux de mots, qui rendent les textes atypiques et font la réputation de leurs auteurs respectifs et ce, en recourant notamment à l'une des stratégies abordées dans le chapitre théorique.

Les résultats ont également révélé plusieurs points concernant l'enseignement de la Traduction. Primo, la majorité des enseignants dit orienter l'enseignement du module de traduction aussi bien sur l'étape pré-traduction (lecture et analyse du texte entre autres) que sur l'étape post-traduction (correction des fautes dans les traductions des étudiants). Secundo, la plupart des enseignants dit dispenser des cours sur comment lire un texte, comment l'analyser, et comment effectuer une recherche terminologique. De plus, tous les enseignants disent dispenser des cours sur comment découper le texte en unités de traduction. Cependant, peu d'entre eux dit dispenser des cours sur comment élaborer une fiche de traduction et effectuer une recherche documentaire, ou propose des sites internet à même d'aider les futurs traducteurs dans leur travail. En outre, la moitié des enseignants dit dispenser des cours sur comment utiliser les outils d'aide à la traduction. Tertio, les enseignants doivent eux-mêmes élaborer le programme du module de traduction, souvent sans coordination avec leurs collègues, et sans prendre en compte les recommandations figurants dans les travaux de recherches et sans s'inspirer des méthodes pratiquées à l'étranger.

Pour conclure, nous sommes parvenus à un ensemble de recommandations destinés aux étudiants (anciens ou actuels) et aux enseignants de Traduction. Pour commencer, nous recommandons aux étudiants d'essayer d'améliorer leur niveau linguistique et extralinguistique par tous les moyens disponibles. De respecter chaque étape du processus de traduction, de la première lecture à la dernière révision. De ne pas considérer le texte comme une suite de mots ou un simple enchainement d'idée, surtout lorsqu'il est du même type que ceux abordés dans cette étude, car un texte c'est aussi l'identité et la culture de l'autre. Il porte aussi l'empreinte de son auteur de même que ses intentions. Par conséquent, ils doivent se poser quelques questions, en amont de tout acte traductif, sur la nature du texte, ses particularités, les phénomènes linguistiques et rhétoriques qu'il contient, son but, l'effet désiré sur son lecteur, et comment ils peuvent conserver tous ces éléments dans les textes qu'ils vont produire. Nous leur conseillons aussi de ne pas se limiter à l'utilisation des dictionnaires comme outils d'aide à la traduction, car ce sont les éléments qui précèdent et les difficultés du texte qui détermineront les outils à employer. Les deux textes de cette étude témoignent justement de l'inefficacité des dictionnaires dans certains cas. Nous leur recommandons également d'effectuer toutes les recherches nécessaires pour une meilleure compréhension du texte à traduire et un meilleur résultat au final, celles-ci ne doivent pas se limiter à la

recherche terminologique. Et pour finir, nous leur conseillons de ne pas considérer les cours dispensés par leurs enseignants comme de simples leçons sur lesquelles ils seront interrogés le jour de l'examen, mais plutôt comme des informations et des conseils utiles qui leur serviront plus tard lorsqu'ils seront diplômés et passeront à la vie active.

D'un autre côté, nous suggérons aux enseignants de Traduction d'expliquer chaque étape du processus de traduction, de la première lecture à la dernière révision, en soulignant l'importance dans chacune d'elle, et les conséquences qui résultent lorsqu'elles sont ignorées ou mal exécutées aussi bien sur la compréhension du texte source et la qualité de la traduction, que sur la communication entre l'auteur du texte de départ et le lecteur du texte d'arrivée. A cette fin, il faut mettre l'étudiant au cœur du processus de communication pour qu'il voie les conséquences de ses fautes sur l'acte de communication. Nous leur proposons aussi de leur communiquer quelques outils d'aide à la traduction et des sites internet qui les aideront à effectuer des recherches terminologiques et documentaires, et ainsi à comprendre le texte et à le restituer dans la langue cible. Il est important également de leur expliquer que les dictionnaires ne sont pas les seuls outils des traducteurs et qu'ils n'apportent pas toujours la solution aux difficultés rencontrées. D'autre part, nous leur suggérons de travailler en coordination avec leurs collègues pour élaborer un programme commun, car un travail de brainstorming collectif peut aboutir à des résultats plus efficaces. Et pour finir, nous leur conseillons de prendre en compte les recommandations figurants dans les travaux de recherche et de profiter de leurs stages de formation à l'étranger pour s'inspirer des méthodes pratiquées ailleurs et essayer de les adapter à leur enseignement, dans la mesure du possible, et suivant les moyens mis à leur disposition, même si les stages en question ne sont pas destinés principalement à cette fin.

Abstract:

The aim of the present study is to demonstrate the importance of comprehension in translation acts. It goes without saying that in order to be understandable, one must understand himself. In this respect, we emphasize the importance of the pre-translation stage, from the reading to de-verbalisation process. Moreover, the study aims to reveal the role of linguistic and extra linguistic knowledge of the (learner) translator in his understanding of the source text. The comprehension of this latter is not limited to the perception of meaning. Nevertheless, comprehension bypasses words to reach the author's intentions, the effect he wants to have on his reader, and the style he uses to achieve this end. The study tends also to denote the necessity of conducting terminological and documentary research as long as the translator's prior knowledge is not sufficient to understand the source text (and its translation as well).

The study also highlights the fact that it is prerequisite to gain knowledge about the author of the text and read his other works in order to be informed about his very style. For fidelity purposes, the translator must imperatively consider these latter aspects in his translation. Consequently, the translator's text will have the same intended effect on the target reader. Last but not least, the study also considers translation tools due to their importance in facilitating the translator's work; and shows that dictionaries are not the only mean a translator might use. Sometimes dictionaries are unsuccessful, particularly in the present study, where the proposed texts contain wordplays that dictionaries cannot explain.

In the present study, we conducted an exploratory and descriptive research. We have submitted two texts containing a number of wordplays to be translated for a sample of 20 Translation graduates. The sampling technique used is non-probability convenience sampling. The first text given to this sample contains cultural wordplays and the second contains language-focused wordplays. The texts were accompanied by a questionnaire of 55 items divided into 4 sections. The first section addresses the socio-cultural background of the participants. The second section focuses on the translation process as well as the nature of the difficulties encountered by the participants. The third section deals with the tools used in translation and the participants' preliminary-translation research. As regards the fourth section, this latter addresses the participants' knowledge and the way they proceed in their translation. A questionnaire was administered to a sample of 10 teachers (colleagues). The questionnaire contains 52 items grouped under 3 sections. The first section addresses the teachers' training and experience. The second section focuses on the teaching of the Translation module. As to the third section, this tackles

the translation process. Once the data was collected, the SPSS software was used to calculate the percentages, frequencies, and cross tabulations. Finally, the data was analyzed including the translations produced by the participants (students).

The results of the study revealed that the graduates could not translate the texts in question, often due to their lack of understanding because of the wordplays the texts contain. This failure can be associated with several factors. The first factor is the graduates' lack of linguistic and extra linguistic knowledge, which they did not try to remedy in spite of all the available means. Second, the participants either did not follow all the steps of the translation process, or they did not do the translation properly. Third, the graduates did not do all the necessary and prerequisite research to translate the texts of the kind addressed in this study, such as documentary research and research on the authors of the original texts. Fourth, graduates do not use the right tools and rely mainly on the use of dictionaries and translation soft wares, though these are not very useful in the present study's case. Moreover, with regard to the translation of the two texts, recurrent solutions were not really appropriate, such as: omission, word by word translation, or translation of meaning; while the translation of these texts do also restitute wordplays, which render the texts atypical and make the reputation of their respective authors and this is achieved through using one of the strategies discussed in the theoretical chapter.

The results also revealed several points concerning the teaching of Translation. Firstly, the majority of teachers say that they both orient the teaching of the translation module and the pre-translation stage (reading and text analysis among others) as well as the post-translation stage (correcting mistakes in students' translations). Secondly, most teachers say they deliver courses on how to read a text, how to analyze it, and how to conduct a terminology research. In addition, all teachers claim that they teach students how to cut the text into translation units. However, only few of them declare that they deliver courses on how to develop a translation sheet and carry out a literature research, or offer websites that can help future translators in their work. Moreover, half of the teachers claim they teach courses on how to use translation tools. Thirdly, the teachers are required to develop themselves the translation module program; often without coordination with their colleagues; without taking into account the recommendations from the literature; and without drawing on the methods practiced at the international level.

To conclude, we came up with a set of recommendations for both students (present and former students) and Translation teachers. To begin with, we recommend that students try to improve their linguistic and extra linguistic level by any means available; to respect each step of the translation process, from the first

reading to the last revision; and not to consider the text as a sequence of words or a simple chain of ideas, especially when it is of the same type as those discussed in this study. A text is also the identity and culture of the other, and also bears the imprint of its author and his intentions. Therefore, students must ask themselves some questions, before dealing with any translation act. The questions might be about the nature of the text, its peculiarities, the linguistic and rhetoric it contains, its purpose, the desired effect to have on the reader, and how can they keep all these elements in the texts they will produce. We also advise students not to rely only on the use of dictionaries as a helping means for their translation; because it's the preceding elements and the difficulties of the text which will determine the tools to be used. The two texts used in the present study are precisely a proof of evidence to the inefficiency of the usage of dictionaries in certain translation cases. We also recommend that students do all the necessary research for a better understanding of the text to be translated and better results at the end; they should not limit themselves to terminological research. Finally, we advise students not to consider the courses taught by their teachers as mere lessons on which they will be assessed the day of the exam; but rather as useful information and tips that might be useful to them later when they graduate and go to the fieldwork.

As regards teachers, we recommend that they explain each step of the translation process, from the first reading to the last revision; emphasizing the importance of each step, and the consequences that result when these are ignored or poorly executed both on the comprehension of the source text and the quality of the translation; as well as on the communication between the author of the source text and the reader of the text of arrival. To this end, we must put the student at the heart of the communication process so that he can reflect on the consequences of his mistakes on the act of communication. We also recommend that teachers provide students with some translation tools and websites that will help them to complete their terminological and documentary research, thereby understanding the text and restore it in the target language. It is also important to explain to students that dictionaries are not the only tools of translators and that they do not always provide the solution to the difficulties encountered. On the other hand, we recommend that teachers work in coordination with their colleagues to develop a common program, as collective brainstorming can lead to more effective results. And finally, we advise them to consider the recommendations included in the research literature and to take advantage of their training courses abroad, even if these are not intended primarily for that purpose, in order to learn from the methods practiced elsewhere and try to adapt them to their teaching according to the means afforded for them, of course.

المراجع المعتمدة

المراجع المعتمدة

– القــرآن الكريــم.

أوّلا: المراجع باللّغة العربية

1) أبو العباس عبد الله ابن المعتز: **كتاب البديع**، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، 2012.

2) أحمد الهاشمي: **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1999.

3) حسام الدين مصطفى: **أسس وقواعد صنعة الترجمة**، 2011، متوفر على موقع: www. hosameldin.org

4) صفي الدين الحلي: **شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع**، الطبعة الثانية، دار صادر – بيروت، 1992.

5) عبد العزيز عتيق: **علم البديع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1985.

6) علي الجارم، مصطفى أمين: **البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية**، دار المعارف (ج. م. ع.)، 1999.

7) علي صدر الدين بن معصوم المدني: **أنوار الربيع في أنواع البديع**، الطبعة الأولى، مطبعة النعمان – النجف الاشرف 1968-1969.

8) كريستين دوريو: **أسس تدريس الترجمة التقنية**، ترجمة هدى مقنّص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007.

9) محمود أحمد حسن المراغي: **علم البديع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1999.

10) **مصطلحات تعليم الترجمة**، تحت إدارة جان دوليل وآخرون، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل وآخرون، سلسلة المصدر الهدف، لبنان، 2002.

ثانيا: المراجع باللّغة الأجنبية

11) Beverly J. Adab : **Évaluer les traductions en fonction de la finalité des textes** *In* : **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998.

12) Danica Seleskovitch : **Traduire, de l'expérience aux concepts, Études de Linguistique Appliquée**, nº 24, Paris, Didier, 1976.

13) Daniel Gile : **La traduction : la comprendre, l'apprendre**. Presses universitaires de France, 2005.

14) Daniel Gouadec : **De la compréhension à l'explication de texte**, Paris, O.C.D.L, 1974.

15) Daniel Gouadec : **Comprendre et traduire**, BORDAS, Paris, 1974.

16) Dirk Delabastita : **Introduction**. 1996 *In*: **Wordplay and Translation: Essays on Punning and Translation**, Dirk Delabastita (ed.), 1–22. Special issue of The Translator 2 (2).

17) Elisabeth Lavault : **Traduction spécialisée : pratiques, théorie, formations**, Bern, New York : P. Lang, Collection : Travaux interdisciplinaires et plurilingues en langues étrangères appliquées, v. 10, 2007.

18) Florence Herbulot et Maryvonne Simoneau : **La lecture active à l'ESIT : un cours de gymnastique prétraductionnelle** *In :* **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998.

19) Fortunato Israel : **La créativité en traduction ou le texte réinventé**, 1994 *In :* **Lire pour traduire**, Freddie Plassard, Paris : Presses Sorbonne nouvelle, 2007.

20) Fortunato Israel : **Le traitement de la forme en traduction**, 1995 *In :* **Lire pour traduire**, Freddie Plassard, Paris : Presses Sorbonne nouvelle, 2007.

21) Freddie Plassard: **Lire pour traduire**, Paris : Presses Sorbonne nouvelle, 2007.

22) Georges Mounin : **Linguistique et Traduction**, Bruxelles, Dessart et Mardaga, 1976.

23) Georges Mounin : **Linguistique et Traduction**, Bruxelles, Dessart et Mardaga, 1976.

24) Jacqueline Henry : **La traduction des jeux de mots**, Presses Sorbonne Nouvelle, 2003.

25) Jean Delisle : **L'analyse du discours comme méthode de traduction : initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais : théorie et pratique**, Edition de l'Université d'Ottawa, 1984

26) Jean Hennequin : **Pour une pédagogie de la traduction inspirée de la pratique professionnelle** *In :* **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998.

27) Jean Paul Vinay et Jean Darbelnet : **Stylistique comparée du français et de l'anglais**, Paris, Didier, 1958.

28) Jeanne Dancette : **Parcours de traduction : étude expérimentale du processus de compréhension**, Presses Universitaires de Lille, 1995.

29) Katharina Reiss: **Problématiques de la traduction : les conférences de Vienne**, Volume 1 de Bibliothèque de traductologie, Economica, 2009.

30) Marianne Lederer : **La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif**, Hachette, 1994.

31) Marie-Claire Durand Quiziou : **Le résumé en langue étrangère dans le cadre d'une didactique de la traduction** *In :* **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998.

32) Marina Yaguello : **Alice au pays du langage. Pour comprendre la linguistique**, 1981 *In :* **La traduction des jeux de mots**. Jacqueline Henry, Presses Sorbonne Nouvelle, 2003.

33) Mathieu Guidère : **Introduction à la traductologie**, Bibliothèque nationale, Paris, 2008.

34) Michel Ballard : **Les « mauvaises lectures » : étude du processus de compréhension** *In* : **Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement**, Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Presse de l'Université d'Ottawa, 1998.

35) Michel Denis : **Image et cognition**, Paris, Presses Universitaires de France, 1989.

36) Peter Newmark **: A textbook of translation**, Shanghai foreign language education Press, 1988.

37) Pierre Coirier et al. : **Psycholinguistique textuelle – Approche cognitive de la compréhension et de la production des textes**, Paris, Armand Colin, 1996.

38) Pierre Guiraud : **Les jeux de mots**, Paris, PUF, Coll. Que Sait-je ?, 1976.

39) Salah Mejri : **Traduire les jeux de mots : approche linguistique**, 2004 *In:* Actes du colloque. «Traduire au 20e siècle» (Thessalonique, 27-29 septembre 2002).

40) T.A. Van Dijk: **Text and Context, Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse Analysis**, Vol. 1, Londres et New York, Longman *In* : **Parcours de traduction : étude expérimentale du processus de compréhension**, Jeanne Dancette, Presses universitaires de Lille, 1995.

41) Tzvetan Todorov : **Les genres du discours**, 1978 *In :* **La traduction des jeux de mots**. Jacqueline Henry, Presses Sorbonne Nouvelle, 2003.

42) W. Kintsch et T.A. Van Dijk : **Strategies of discourse comprehension**, Academic Press, 1983 *In* : **Parcours de traduction : étude expérimentale du processus de compréhension**, Jeanne Dancette, Presses universitaires de Lille, 1995.

ثالثا: المجلات

43) Daniel Gile : **Les fautes de traduction : une analyse pédagogique**, Meta : journal des traducteurs / Meta : Translators' Journal, vol. 37, n° 2, 1992.

44) Daniel Gouadec : **Paramètres de l'évaluation des traductions**. Meta 262 (1981): 99–116. DOI : 10.7202/002949ar.

45) **Esmaeel** Farnoud : **Processus de la traduction : charge cognitive du traducteur**, *Corela* [En ligne], 12-2 | 2014, mis en ligne le 15 décembre 2014, consulté le 07 août 2017. URL : http://corela.revues.org/3615 ; DOI : 10.4000/corela.3615.

46) Salah Mejri : **Traduire les jeux de mots : une approche linguistique**, 2003 *In* : **Enseigner la traduction des jeux de mots présents dans les titres médias**. Mioara Codleanu / Monica Vlad, Synergies Roumanie n° 6 – 2011.

47) Sandrine Peraldi et al. : **Comparatif traduction automatique, traduction assistée par ordinateur et traduction humaine dans le domaine de la finance**, *Tralogy* [En ligne], Tralogy II, Session 3 - Machine and Human Translation: Finding the Fit? / TA et Biotraduction, mis à jour le : 08/10/2014, URL : http://lodel.irevues.inist.fr/tralogy/index.php?id=312.

رابعا: جريدة على الأنترنت

48) Le journal L'express : **Ainsi répondit l'Eco...** , par Raphaël Sorin, 15 février 1996, URL : https://www.lexpress.fr/culture/livre/ainsi-repondit-l-eco_817777.html (Date de la dernière consultation : 01/12/2017)

خامسا: المذكرات والأطروحات

49) Daniel Gouadec et Olivier Collombat : **Formation des traducteurs**, Actes du Colloque international, Rennes 2 (24-25 septembre 1999), Paris : La Maison du dictionnaire *In* : **Des compétences en traduction et en interprétation**, Stéphanie Abi Abboud, Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maîtrise ès arts (M.A.) en traduction, Université de Montréal, Novembre 2010

50) Roman Jakobson : **Essais de linguistique générale**, T.1, Paris, Minuit, 1963, p.217-218. *In* : **L'écriture du texte, théorie, pratique, didactique**, Claudette Oriol-Boyer, Thèse d'Etat soutenue le 17 juin 1989, Université Paris 8.

سادسا: المعاجم باللّغة العربية

51) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، الرابط: /التورية-www.almaany.com/ar/dict/ar/ (تاريخ التصفّح: 2015/12/14)

52) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، الرابط: /ألفاظ www.almaany.com/ar/dict/ar-/ar (تاريخ التصفّح: 2015/12/14)

53) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، الرابط: /تلاعب-www.almaany.com/ar/dict/ar/ar (تاريخ التصفّح: 2015/12/14)

54) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، الرابط: /فهم/www.almaany.com/ar/dict/ar-ar (تاريخ التصفّح: 2017/09/26).

سابعا: المعاجم باللّغة الفرنسية

55) (Date de la dernière consultation : 01/12/2017)

56) ATILF, URL : http://portail.atilf.fr/cgi-bin/dico1look.pl?strippedhw=cet (Date de consultation : 17/07/2017)

57) CNRTL, URL : http://www.cnrtl.fr/definition/academie9/jeu (Date de la dernière consultation 01/12/2017)

58) Dictionnaire l'internaute, URL : http://www.linternaute.com/biographie/raymond-queneau/ (Date de consultation : 10/11/2016)

59) Dictionnaire Larousse en ligne, URL :

60) http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/jeu/44887/locution?q=jeu+de+mots#173200

61) Le Nouveau Petit Robert: dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Rey-Debove J. et A. Rey (éds.), nouvelle éd. mise à jour, Paris, Dictionnaires Le Robert, 2000.

62) TLFI, URL : http://www.le-tresor-de-la-langue.fr/definition/jeu (Date de la dernière consultation : 01/12/2017)

الفهرست

مقدمة: .....أ
الفصل الأول: عن الفهم والترجمة 12
تمهيد: 13
1. تفكيك مسار الفعل الترجمي: 14
1.1. مرحلة ما قبل الترجمة: 14
2.1. مرحلة الترجمة والتدقيق: 36
2. أدوات عمل المترجم: 40
1.2. القواميس والمعاجم: 40
2.2. برمجيات الترجمة والترجمة بمساعدة الحاسوب: 42
3.2. المدوّنات والجمعيات والمنتديات: 46
4.2. الأدوات الإلكترونية: 47
3. أخطاء الترجمة وأسبابها: 47
4. فهم الفهم: 53
1.4. مفهوم الفهم لغة: 53
2.4. مفهوم الفهم اصطلاحا: 54
3.4. الفهم اللغوي القرائي: 55
5. تعليمية الترجمة: 58
1.5. مهارات المترجم: 58
2.5. تدريس الترجمة: 60
3.5. تقييم الترجمة: 64
الفصل الثاني: عن التلاعب بالألفاظ 67
تمهيد 68
1. تعريف التلاعب بالألفاظ (أو التلاعب اللفظي): 69
1.1. لغة: 69
2.1. اصطلاحا : 70
2. بعض المفاهيم المقترحة لظاهرة التلاعب بالألفاظ لدى الباحثين: 72
3. تصنيف التلاعب بالألفاظ: 74
3.1. التلاعب بالألفاظ في اللّغة الفرنسية: 74

2. التلاعب اللفظي اللغوي: 81
3.2. التلاعب بالألفاظ في اللّغة العربية: 82
4. وظائف التلاعب بالألفاظ: 88
4.1. الوظيفة الميتالغوية: 88
4.2. الوظيفة الشعرية: 89
5. مجالات استعمال التلاعب بالألفاظ: 92
5.1. التلاعب بالألفاظ في الأغاني: 92
5.2. التلاعب بالألفاظ في الفكاهة: 95
5.3. التلاعب بالألفاظ في الصحافة: 96
5.5. التلاعب بالألفاظ في الإشهار: 98
5.5. التلاعب بالألفاظ في القصص المصورة BD: 99
5.6. التلاعب بالألفاظ في المؤلفات الأدبية: 101
6. التلاعب بالألفاظ في الترجمة : 103
6.1. من حيث الفهم: 104
6.2. من حيث الترجمة: 110
الفصل الأول: النص الأول لكاتبه "دي غروت" والاستجواب المرفق به 116
تمهيد: 117
1. دوافع اختيار النص: 119
2. لمحة موجزة عن كاتب النص: 119
3. وصف الاستجواب: 120
4. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة: 120
5. تحليل الأجوبة وتفسيرها: ..... **Erreur ! Signet non défini**
المحور الأول: المعطيات الاجتماعية والثقافية للمستجوب (وصف العيّنة): 122
أ-حول الجنس ونوع الشهادة وسنة نيلها وجامعة التخرج: 122
ب-حول البيئة الاجتماعية والثقافية للمستجوب: 123
المحور الثاني: حول ترجمة النص: 130
العبارة الأولى: n'était pas at-home crochu؟ 137
العبارة الثانية: Chapeau, le panama؟ 140
العبارة الثالثة: emporté par la foule à paname paname؟ 142
العبارة الرابعة: il tente l'isthme à l'amour؟ 144
العبارة الخامسة: un poivrot d'Arvor؟ 176

العبارة السادسة: une fillette pas Claire (Chazal)؟ 148
العبارة السابعة: culturelle pas turelle (Sabine)؟ 150
العبارة الثامنة: louchant au cache cœur du sujet؟ 152
العبارة التاسعة: mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand؟ 154
العبارة العاشرة: Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois؟ 156
المحور الثالث: أدوات الترجمة وبحوث ما قبل الترجمة: ..... **Erreur ! Signet non défini**
المحور الرابع: معارف المستجوبين ومسارهم الجامعي: 170
الفصل الثاني: النص الثاني لكاتبه "كينو" والاستجواب المرفق به 122
تمهيد: 181
1. دوافع اختيار النص: 183
2. وصف الاستجواب: 184
3. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة: 184
4. تحليل الأجوبة وتفسيرها: 186
المحور الأول: المعطيات الاجتماعية والثقافية للطالب (وصف العيّنة): 186
أ-حول الجنس ونوع الشهادة وسنة وجامعة التخرج: 186
ب-حول البيئة الاجتماعية والثقافية للطالب: 188
المحور الثاني: حول ترجمة النص: 194
العبارة الأولى: et pas avec mon vit؟ 201
العبارة الثانية: et non de foutre blême؟ 204
العبارة الثالثة: et non de tril fessé؟ 207
العبارة الرابعة: non que la boule se fousculât؟ 210
العبارة الخامسة: non veau nouillageur؟ 213
العبارة السادسة: Cestuy râla؟ 216
العبارة السابعة: et non ployant une vache ivre؟ 219
العبارة الثامنة: non pas gel à peine su؟ 222
العبارة التاسعة: et non là ou l'hagard ceint le hasard؟ 225
العبارة العاشرة: il n'écopait pas d'un pralin؟ 228
المحور الثالث: أدوات الترجمة وبحوث ما قبل الترجمة: 232
المحور الرابع: معارف المستجوبين ومسارهم الجامعي: 246

الفصل الثالث: استجواب الأساتذة 257
تمهيد: 258
1. وصف الاستجواب ودوافعه: 259
2. سير عرض الاستجواب وجمع الأجوبة: 259
3. تحليل الأجوبة وتفسيرها: 260
المحور الأول: حول تكوين الأساتذة وخبرتهم (وصف العيّنة): 260
أ-حول الجنس والعمر والحالة العائلية: 260
ب-حول نوع الشهادة وسنة وجامعة التخرج: 261
ج-حول الخبرة المهنية: 262
المحور الثاني: حول تدريس مقياس الترجمة: 266
المحور الثالث: حول مسار الفعل الترجمي: 276
الخاتمة: 286
ملخصات الدراسة ..... **Erreur ! Signet non défini**
المراجع المعتمدة 300
الملاحق 300

فهرس الجداول

الجدول رقم 1: الجنس 122
الجدول رقم 2: الشهادة المتحصّل عليها؟ 122
الجدول رقم 3: جامعة التخرّج؟ 122
الجدول رقم 4: سنة الحصول على الشهادة 123
الجدول رقم 5: هل أنتم منحدرون من عائلة زاول الدراسة أحد أفرادها على الأقل؟ 124
الجدول رقم 6: ما هي أعلى شهادة متحصّل عليها؟ 124
الجدول رقم 7: هل ترعرعتم في بيئة ناطقة بالفرنسية؟ 124
الجدول رقم 8: هل سبق أن سافرتم إلى بلد ناطق بالفرنسية (فرنسا، بلجيكا، سويسرا، كيبك...إلخ)؟ 125
الجدول رقم 9: هل أنتم على اتصال منتظم بشخص مقيم ببلد ناطق بالفرنسية؟ 125
الجدول رقم 10: إذا كان الأمر كذلك، هل تبادلاتكم معه لها طابع ثقافي؟ 125
الجدول رقم 11: هل تعتقدون أنّ ثقافتكم الفرنكوفونية ثرية؟ 126
الجدول رقم 12: هل تطالعون باللّغة الفرنسية؟ 126

الجدول رقم 13: هل تستمعون لمنوّعات باللّغة الفرنسية؟..... 126
الجدول رقم 14: هل تتفرّجون على قنوات فرنكوفونية؟ 127
الجدول رقم 15: إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ثقافية؟ 127
الجدول رقم 16: إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ترفيهية؟ 127
الجدول رقم 17: هل في رأيكم استطعتم ترجمة النص؟ 130
الجدول رقم 18: هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟..... 130
الجدول رقم 19: هل تمكّنتم من ترجمة النص برمّته؟..... 131
الجدول رقم 20: هل قرأتم النص؟..... 131
الجدول رقم 21: إذا كان الأمر كذلك، كم من مرّة؟..... 131
الجدول رقم 22: هل قرأتم النص كاملا؟..... 132
الجدول رقم 23: هل فهمتم النص؟..... 132
الجدول رقم 24: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "كم مرّة قرأتم النص؟"..... 133
الجدول رقم 25: هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجميّة؟..... 133
الجدول رقم 26: هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟..... 134
الجدول رقم 27: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجمة؟"
..... 135
الجدول رقم 28: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟" 135
الجدول رقم 29: هل من مقاطع كانت عائقا؟ 135
الجدول رقم 30: هل استطعتم ترجمة عبارة: n'était pas at-home crochu؟ 137
الجدول رقم 31: ما طبيعة الصعوبة: (n'était pas at-home crochu)؟..... 137
الجدول رقم 32: ما الحل المقترح: (n'était pas at-home crochu)؟ 137
الجدول رقم 33: هل استطعتم ترجمة عبارة: Chapeau, le panama؟ 140
الجدول رقم 34: ما طبيعة الصعوبة: (Chapeau, le panama)؟..... 140
الجدول رقم 35: ما الحل المقترح: (Chapeau, le panama)؟..... 140
الجدول رقم 36: ما طبيعة الصعوبة: (emporté par la foule à paname paname)؟ 142
الجدول رقم 37: ما الحل المقترح: (emporté par la foule à paname paname)؟ 142
الجدول رقم 38: هل استطعتم ترجمة عبارة: il tente l'isthme à l'amour؟ 144

الجدول رقم 39: ما طبيعة الصعوبة: (il tente l'isthme à l'amour)؟ 144
الجدول رقم 40: ما الحل المقترح: (il tente l'isthme à l'amour)؟ 144
الجدول رقم 41: هل استطعتم ترجمة عبارة: un poivrot d'Arvor؟ 146
الجدول رقم 42: ما طبيعة الصعوبة: (un poivrot d'Arvor)؟ 146
الجدول رقم 43: ما الحل المقترح: (un poivrot d'Arvor)؟ 146
الجدول رقم 44: هل استطعتم ترجمة عبارة: une fillette pas Claire (Chazal)؟ 148
الجدول رقم 45: ما طبيعة الصعوبة: ((une fillette pas Claire (Chazal))؟ 148
الجدول رقم 46: ما الحل المقترح: ((une fillette pas Claire (Chazal))؟ 148
الجدول رقم 47: هل استطعتم ترجمة عبارة: culturelle pas turelle (Sabine)؟ 150
الجدول رقم 48: ما طبيعة الصعوبة: ((culturelle pas turelle (Sabine))؟ 150
الجدول رقم 49: ما الحل المقترح: ((culturelle pas turelle (Sabine))؟ 150
الجدول رقم 50: هل استطعتم ترجمة عبارة: louchant au cache cœur du sujet؟ 152
الجدول رقم 51: ما طبيعة الصعوبة: (louchant au cache cœur du sujet)؟ 152
الجدول رقم 52: ما الحل المقترح: (louchant au cache cœur du sujet)؟ 152
الجدول رقم 53: هل استطعتم ترجمة عبارة: mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand؟ 154
الجدول رقم 54: ما طبيعة الصعوبة: (mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand)؟ 154
الجدول رقم 55: ما الحل المقترح: (mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand)؟ 154
الجدول رقم 56: هل استطعتم ترجمة عبارة: Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois؟ 156
الجدول رقم 57: ما طبيعة الصعوبة: (Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois)؟ 156
الجدول رقم 58: ما الحل المقترح: (Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois)؟ 157
الجدول رقم 59: هل استعملتم برمجية ترجمة؟ 159

الجدول رقم 60: إذا كان الأمر كذلك، أية برمجية؟ 159
الجدول رقم 61: هل استعملتموها لكامل النص؟ 159
الجدول رقم 62: هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟ 160
الجدول رقم 63: علاقة سؤال "هل استعملتم برمجية ترجمة؟" بالسؤال "هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟" ... 160
الجدول رقم 64: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل استعملتم برمجية ترجمة؟" 160
الجدول رقم 65: هل استعملتم معاجم؟ 162
الجدول رقم 66: ما نوع المعاجم المستعملة؟ 162
الجدول رقم 67: هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟ 162
الجدول رقم 68: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل استعملتم معاجم؟" 163
الجدول رقم 69: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل استعملتم معاجم؟" 163
الجدول رقم 70: هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟ 164
الجدول رقم 71: إذا كان الأمر كذلك، هل التمستم مساعدة مترجم؟ 164
الجدول رقم 72: هل كانت مساعدته مفيدة؟ 164
الجدول رقم 73: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟" 165
الجدول رقم 74: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟" 165
الجدول رقم 75: هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟ 165
الجدول رقم 76: إذا كان الأمر كذلك، ما طبيعته؟ 166
الجدول رقم 77: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟" 167
الجدول رقم 78: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟" 167
الجدول رقم 79: هل قمتم ببحث حول كاتب النص؟ 167
الجدول رقم 80: هل قرأتم نصوصا أخرى للكاتب؟ 167
الجدول رقم 81: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث حول الكاتب؟" 168

الجدول رقم 82: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث حول الكاتب؟" 168
الجدول رقم 83: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟" 169
الجدول رقم 84: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟" ... 169
الجدول رقم 85: هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟..... 170
الجدول رقم 86: العلاقة بين السؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" 171
الجدول رقم 87: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟" .. 171
الجدول رقم 88: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل فهمتم النص؟" 171
الجدول رقم 89: هل تتقنون اللّغة العربية؟ 172
الجدول رقم 90: العلاقة بين السؤال "هل تتقنون اللّغة العربية؟" والسؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" 173
الجدول رقم 91: هل درستم مقياس الترجمة؟ 173
الجدول رقم 92: إذا كان الأمر كذلك، كم سنة؟..... 173
الجدول رقم 93: إذا كان الأمر كذلك، أكانت المحاضرات تطبيقية أو نظرية أو كلتاهما؟..... 174
الجدول رقم 94: هل كانت ملقاة من طرف مختصّين في الترجمة؟..... 174
الجدول رقم 95: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل كانت المحاضرات ملقاة من قبل مختصّين في الترجمة؟"..... 175
الجدول رقم 96: أكانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة (الفهم، تحليل النص ... إلخ) أو مرحلة ما بعد الترجمة (تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة)؟ 175
الجدول رقم 97: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟" 176
الجدول رقم 98: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟"..... 176
الجدول رقم 99: هل حبذتم أن تركّزوا على ما قبل الترجمة أو ما بعد الترجمة أو كليهما؟ 177
الجدول رقم 100: هل درستم تقنيات الترجمة؟..... 177
الجدول رقم 101: هل استعنتم بها في ترجمة هذا النص؟ 178

الجدول رقم 102: إذا كان الأمر كذلك، أي منها؟ 178
الجدول رقم 103: الجنس 186
الجدول رقم 104: الشهادة المتحصّل عليها؟ 186
الجدول رقم 105: جامعة التخرّج؟ 186
الجدول رقم 106: سنة الحصول على الشهادة 187
الجدول رقم 107: هل أنتم منحدرين من عائلة زاول الدراسة أحد أفرادها على الأقل؟ 188
الجدول رقم 108: ما هي أعلى شهادة متحصّل عليها؟ 188
الجدول رقم 109: هل ترعرعتم في بيئة ناطقة بالفرنسية؟ 189
الجدول رقم 110: هل سبق أن سافرتم إلى بلد ناطق بالفرنسية (فرنسا، بلجيكا، سويسرا، كيبك...إلخ)؟ . 189
الجدول رقم 111: هل أنتم على اتصال منتظم مع شخص مقيم بلد ناطق بالفرنسية؟ 189
الجدول رقم 112: إذا كان الأمر كذلك، هل تبادلاتكم معه لها طابع ثقافي؟ 190
الجدول رقم 113: هل تعتقدون أن ثقافتكم الفرنكوفونية ثرية؟ 190
الجدول رقم 114: هل تطالعون باللّغة الفرنسية؟ 190
الجدول رقم 115: هل تستمعون لمنوّعات باللّغة الفرنسية؟ 191
الجدول رقم 116: هل تتفرّجون على قنوات فرنكوفونية؟ 191
الجدول رقم 117: إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ثقافية؟ 191
الجدول رقم 118: إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهدون برامج ترفيهية؟ 192
الجدول رقم 119: هل في رأيكم استطعتم ترجمة النص؟ 194
الجدول رقم 120: هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟ 194
الجدول رقم 121: هل تمكّنتم من ترجمة النص برمّته؟ 195
الجدول رقم 122: هل قرأتم النص؟ 195
الجدول رقم 123: إذا كان الأمر كذلك، كم من مرّة؟ 196
الجدول رقم 124: هل قرأتم النص كاملا؟ 196
الجدول رقم 125: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "كم مرّة قرأتم النص؟" 197
الجدول رقم 126: هل فهمتم النص؟ 197
الجدول رقم 127: هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجميّة؟ 198
الجدول رقم 128: هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟ 198

الجدول رقم 129: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم بتجزئة النص إلى وحدات ترجمة؟" 199
الجدول رقم 130: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم بإعداد بطاقة ترجمة؟" 199
الجدول رقم 131: هل من المقاطع كانت عائقا؟ 199
الجدول رقم 132: هل استطعتم ترجمة عبارة: et pas avec mon vit؟ 201
الجدول رقم 133: ما طبيعة الصعوبة: (et pas avec mon vit)؟ 201
الجدول رقم 134: ما الحل المقترح: (et pas avec mon vit)؟ 201
الجدول رقم 135: هل استطعتم ترجمة عبارة: et non de foutre blême؟ 204
الجدول رقم 136: ما طبيعة الصعوبة: (et non de foutre blême)؟ 204
الجدول رقم 137: ما الحل المقترح: (et non de foutre blême)؟ 204
الجدول رقم 138: هل استطعتم ترجمة عبارة: et non de tril fessé؟ 207
الجدول رقم 139: ما طبيعة الصعوبة: (et non de tril fessé)؟ 207
الجدول رقم 140: ما الحل المقترح: (et non de tril fessé)؟ 207
الجدول رقم 141: هل استطعتم ترجمة عبارة: non que la boule se fousculât؟ 210
الجدول رقم 142: ما طبيعة الصعوبة: (non que la boule se fousculât)؟ 210
الجدول رقم 143: ما الحل المقترح: (non que la boule se fousculât)؟ 210
الجدول رقم 144: هل استطعتم ترجمة عبارة: non veau nouillageur؟ 213
الجدول رقم 145: ما طبيعة الصعوبة: (non veau nouillageur)؟ 213
الجدول رقم 146: ما الحل المقترح: (non veau nouillageur)؟ 213
الجدول رقم 147: هل استطعتم ترجمة عبارة: Cestuy râla؟ 216
الجدول رقم 148: ما طبيعة الصعوبة: (Cestuy râla)؟ 216
الجدول رقم 149: ما الحل المقترح: (Cestuy râla)؟ 216
الجدول رقم 150: هل استطعتم ترجمة عبارة: et non ployant une vache ivre؟ 219
الجدول رقم 151: ما طبيعة الصعوبة: (et non ployant une vache ivre)؟ 219
الجدول رقم 152: ما الحل المقترح: (et non ployant une vache ivre)؟ 219
الجدول رقم 153: هل استطعتم ترجمة عبارة: non pas gel à peine su؟ 222
الجدول رقم 154: ما طبيعة الصعوبة: (non pas gel à peine su)؟ 222

الجدول رقم 155: ما الحل المقترح: (non pas gel à peine su)؟..... 222
الجدول رقم 156: هل استطعتم ترجمة عبارة: et non là ou l'hagard ceint le hasard؟... 225
الجدول رقم 157: ما طبيعة الصعوبة: (et non là ou l'hagard ceint le hasard)؟ 225
الجدول رقم 158: ما الحل المقترح: (et non là ou l'hagard ceint le hasard)؟..... 225
الجدول رقم 159: هل استطعتم ترجمة عبارة: il n'écopait pas d'un pralin؟..... 228
الجدول رقم 160: ما طبيعة الصعوبة: (il n'écopait pas d'un pralin)؟ 228
الجدول رقم 161: ما الحل المقترح: (il n'écopait pas d'un pralin)؟..... 228
الجدول رقم 162: هل استعملتم برمجية ترجمة؟ 232
الجدول رقم 163: إذا كان الأمر كذلك، أية برمجية؟..... 232
الجدول رقم 164: هل استعملتموها لكامل النص؟ 232
الجدول رقم 165: هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟ 233
الجدول رقم 166: علاقة سؤال "هل استعملتم برمجية ترجمة؟" بالسؤال "هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟" . 233
الجدول رقم 167: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل استعملتم برمجية ترجمة؟"..... 234
الجدول رقم 168: هل استعملتم معاجم؟ 235
الجدول رقم 169: ما نوع المعاجم المستعملة؟..... 235
الجدول رقم 170: هل تعتقدون أنّها كانت مفيدة؟ 235
الجدول رقم 171: العلاقة بين السؤال "هل استعملتم معاجم؟" والسؤال "هل تمكّنتم من ترجمة النص بكامله؟" 236
الجدول رقم 172: العلاقة بين السؤال "هل استعملتم معاجم؟" والسؤال "هل فهمتموه؟" 236
الجدول رقم 173: العلاقة بين السؤال "هل استعملتم معاجم؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟" .. 237
الجدول رقم 174: هل التمستم مساعدة شخص ثالث؟..... 237
الجدول رقم 175: إذا كان الأمر كذلك، هل التمستم مساعدة مترجم؟..... 238
الجدول رقم 176: هل كانت مساعدته مفيدة؟ 238
الجدول رقم 177: العلاقة بين سؤال "هل التمستم مساعدة شخص؟" مع سؤال "هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟" 239
الجدول رقم 178: العلاقة بين سؤال "هل التمستم مساعدة شخص؟" مع سؤال "هل فهمتم النص؟".... 239

الجدول رقم 179: العلاقة بين سؤال "هل التمستم مساعدة شخص؟" مع سؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟" 239
الجدول رقم 180: هل قمتم ببحث عبر الأنترنت؟ 240
الجدول رقم 181: إذا كان الأمر كذلك، ما طبيعته؟ 240
الجدول رقم 182: العلاقة بين سؤال "هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟" والسؤال "هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟" 241
الجدول رقم 183: العلاقة بين سؤال "هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟" والسؤال "هل فهمتم النص؟"..... 241
الجدول رقم 184: العلاقة بين سؤال "هل قمتم ببحث عبر الإنترنت؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟" 241
الجدول رقم 185: هل قمتم ببحث حول كاتب النص؟ 242
الجدول رقم 186: هل قرأتم نصوصا أخرى للكاتب؟ 242
الجدول رقم 187: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث حول الكاتب؟" 243
الجدول رقم 188: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قمتم ببحث حول الكاتب؟" .. 243
الجدول رقم 189: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟" 244
الجدول رقم 190: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل قرأتم نصوص أخرى للكاتب؟" . 244
الجدول رقم 191: هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟ 246
الجدول رقم 192: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟" 247
الجدول رقم 193: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل فهمتم النص؟"..... 247
الجدول رقم 194: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة الفرنسية؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟" 247
الجدول رقم 195: هل تتقنون اللّغة العربية؟ 248
الجدول رقم 196: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة العربية؟" والسؤال "هل استطعتم ترجمة النص بكامله؟" 248
الجدول رقم 197: العلاقة بين سؤال "هل تتقنون اللّغة العربية؟" والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟" .. 249

الجدول رقم 198: العلاقة بين السؤال "هل تتقنون اللّغة العربية؟" والسؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" 249
الجدول رقم 199: هل درستم مقياس الترجمة؟ 250
الجدول رقم 200: إذا كان الأمر كذلك، لكم سنة؟..... 250
الجدول رقم 201: إذا كان الأمر كذلك، أكانت المحاضرات تطبيقية أو نظرية أو كلتاهما؟ 250
الجدول رقم 202: هل كانت ملقاة من طرف متخصصين في الترجمة؟ 251
الجدول رقم 203: العلاقة بين سؤال "هل كانت ملقاة من طرف مختصّين في الترجمة؟" والسؤال "هل تعتقدون بأنّكم استطعتم ترجمة النص؟"..... 251
الجدول رقم 204: العلاقة بين سؤال "هل كانت ملقاة من طرف مختصّين في الترجمة؟ والسؤال "هل أنتم مقتنعون بترجمتكم؟" 252
الجدول رقم 205: أكانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة (الفهم، تحليل النص ... إلخ) أو مرحلة ما بعد الترجمة (تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة)؟ 252
الجدول رقم 206: العلاقة بين السؤال "هل تعتقدون أنّكم استطعتم ترجمة النص؟" والسؤال "هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟"..... 253
الجدول رقم 207: العلاقة بين السؤال "هل فهمتم النص؟" والسؤال "هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة أو ما بعدها؟" 253
الجدول رقم 208: هل حبذتم أن تركّز على ما قبل الترجمة أو ما بعد الترجمة أو كلاهما؟..... 254
الجدول رقم 209: هل درستم تقنيات الترجمة؟..... 254
الجدول رقم 210: هل استعنتم بها في ترجمة هذا النص؟ 254
الجدول رقم 211: إذا كان الأمر كذلك، أي منها؟ 255
الجدول رقم 212: الجنس 260
الجدول رقم 213: إلى أي شريحة من العمر تنتمون؟..... 260
الجدول رقم 214: هل أنتم متزوجون؟ 260
الجدول رقم 215: هل لكم أولاد؟..... 261
الجدول رقم 216: هل أنتم متحصّلون على شهادة في الترجمة 261
الجدول رقم 217: الشهادة المتحصّل عليها؟..... 261
الجدول رقم 218: سنة التخرّج 262

الجدول رقم 219: جامعة التخرّج 262
الجدول رقم 220: هل أنتم مدرّسون دائمون؟ 262
الجدول رقم 221: في أيّ قسم تعملون حاليا؟ 263
الجدول رقم 222: إلى أيّ جامعة تنتمون؟ 263
الجدول رقم 223: كم عدد سنوات خبرتكم؟ 263
الجدول رقم 224: هل سبق لكم أن عملتم في قسم الترجمة؟ 264
الجدول رقم 225: إذا كان الأمر كذلك، في أي قسم؟ 264
الجدول رقم 226: إذا كان الأمر كذلك، كم سنة؟ 264
الجدول رقم 227: هل تمارسون مهنة أخرى؟ 265
الجدول رقم 228: إذا كان الأمر كذلك، أيّ مهنة؟ 265
الجدول رقم 229: هل سبق أن درّستم مقياس الترجمة؟ 266
الجدول رقم 230: إذا كان الأمر كذلك، كم سنة؟ 266
الجدول رقم 231: هل اقتُرحت عليكم مناهج لتدريس هذا المقياس؟ 266
الجدول رقم 232: إذا لم يكن الأمر كذلك، هل أعددتم برامج خاصة بكم؟ 266
الجدول رقم 233: هل تعملون بالتنسيق مع زملائكم؟ 269
الجدول رقم 234: هل تأخذون بعين الاعتبار التوصيات المدرجة في الأبحاث (المذكرات والأطروحات) في تطوير البرنامج التدريسي؟ 270
الجدول رقم 235: كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟ 270
الجدول رقم 236: العلاقة بين السؤال "كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟" والسؤال "هل أنتم متزوّجون؟" 271
الجدول رقم 237: العلاقة بين السؤال "كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟" والسؤال "هل لديكم أولاد؟" 271
الجدول رقم 238: العلاقة بين السؤال "كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟" والسؤال "ما جنسكم؟" 272
الجدول رقم 239: العلاقة بين السؤال "كم من ساعة في الأسبوع تكرّسونها لإعداد المحاضرات؟" والسؤال "هل تمارسون مهنة أخرى؟" 272
الجدول رقم 240: هل استفدتم من تربّص أو تكوين بالخارج؟ 273

الجدول رقم 241: إذا كان الأمر كذلك، أأفادكم في طريقة تدريسكم؟..... 273
الجدول رقم 242: إذا كان الأمر كذلك، هل اكتشفتم مناهج مختلفة؟ 273
الجدول رقم 243: أتظنّونها أكثر ملائمة؟..... 274
الجدول رقم 244: هل قمتم بتكييفها على تدريسكم؟ 274
الجدول رقم 245: أيّ مرحلة تركّزون عليها في تدريس الترجمة؟ 276
الجدول رقم 246: هل تعتقدون أن ترجمة الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائما على مرحلة ما قبل الترجمة؟..... 278
الجدول رقم 247: هل تعتقدون أن ترجمة الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائما على مرحلة ما بعد الترجمة؟..... 278
الجدول رقم 248: هل تعتقدون أن ترجمة الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائما على كلتا المرحلتين؟ 278
الجدول رقم 249: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية قراءة النص؟ 279
الجدول رقم 250: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية تحليل النص/الخطاب؟ 279
الجدول رقم 251: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية تجزئة النص إلى وحدات ترجمية؟ 279
الجدول رقم 252: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية إعداد بطاقة ترجمة؟..... 280
الجدول رقم 253: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية القيام ببحث مصطلحاتي؟ 280
الجدول رقم 254: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية استخدام الأدوات المساعدة على الترجمة؟ 280
الجدول رقم 255: هل قمتم باقتراح مواقع أنترنت للطلبة تساعدهم في عملهم؟..... 282
الجدول رقم 256: هل هناك محاضرات ضمن برنامجكم حول كيفية القيام ببحث وثائقي؟ 283

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: النص الأول لكاتبه (دي غروت) والاستجواب المرفق به (فرنسية) 323
الملحق رقم 2: النص الأول لكاتبه (دي غروت) والاستجواب المرفق به (عربية) 328
الملحق رقم 3: النص الثاني لكاتبه (كينو) والاستجواب المرفق به (فرنسية) 335
الملحق رقم 4: النص الثاني لكاتبه (كينو) والاستجواب المرفق به (عربية) 336
الملحق رقم 5: الاستجواب الموجّه للأساتذة (فرنسية) 337
الملحق رقم 6: الاستجواب الموجّه للأساتذة (عربية) 341

الملاحق

(الاستبيانات التي بنيت عليها الدراسة)

الملحق رقم 1: النص الأول لكاتبه (دي غروت) والاستجواب المرفق به (فرنسية)

TEXTE + QUESTIONNAIRE

Chers (anciens) étudiants,

Dans le cadre de mon travail de Thèse, je vous sollicite pour une étude sur l'importance de la compréhension dans le processus de Traduction. De ce fait, je vous soumets un texte à traduire aussi professionnellement que possible et un questionnaire auquel il faudra répondre aussi honnêtement que possible une fois la traduction finie.

Je vous remercie par avance de votre participation.

PARTIE A : LE TEXTE

- Veuillez traduire vers l'Arabe uniquement le passage **en gras** du texte qui suit :

[…] Je pris donc de la gare du Nord, le train qui roule sur du plat nordiste, un plat sans aspérité car le tha-lisse vers un plat pays qui est le sien, bien qu'un peu Wallonné par endroits. Le train évita nonchalamment les obstacles frontaliers, ou front-haltiers si vous prenez de la hauteur, ou front-allemand si vous reprenez de la saucisse. Il n'y avait pas terril en la demeure mais il fit vite car il avait la french-frie. (cet anglicisme est destiné à épargner ceux qui ont tourné toute mon enfance à la recherche de la frite dans le coin). Arrivé à Bruxelles qui bruxellait à nouveau, je croisais un Flamand rose. Il tirait même vachement sur le rouge (flamande) car il y avait eu du soleil. Je m'enquis de la demeure de l'écriveur susdit ou suscité et là j'arrête les mots en suce sinon ça va partir en sucette. Je fis donc connaître ma requête, ou ma quête, façon grand Jacques, ou mon enquête, façon policée, et là j'arrête les mots en quette sinon ça va partir en quécahouette. L'homme me fit les Groodt yeux (C'est amusant).

Car Le Grand, Stéphane, n'était pas at-home crochu. Il était à Panama observant les travaux d'un canal + large. Chapeau, le panama, me dis-je. Après avoir été emporté par la foule à paname paname, il tente l'isthme à l'amour, la vie en rose sous les sunlights des tropiques. Je pris donc aux petites heures du matin (comme s'il y avait de petites heures d'après-midi, hein ?) un avion de la padam airlines et traversai l'Atlantique en classe économique, coincé entre un poivrot d'Arvor et une fillette pas Claire (Chazal). Je m'appelle Maïté. Na ! Me lança la chipie que je trouvais bien Matinale et qui se déroba à l'attention Maternelle pour glaner un Supplément.

Je trouvais Stéphane aux basques du maire de Paris, délégué de délégation culturelle pas turelle (Sabine). Prenant son sujet à cœur, et louchant au cache cœur du sujet, il convoitait comme ce fou d'Elmer, la plastique fantastique de Pane, la femme de Ma. Il voulut faire partager son émoi à Bertrand, mais il ne fut pas tenté par la plastique,

Bertrand ; une noix de Saint Jacques en main, il se demandait de quoi la *Saint Jacques se compose-t-elle*. Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois et me confia son mal du pays qui est le sien. […][1]

La traduction :

……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………
……………………………………………………………………………………………

[1]Texte de Stéphane De Goodt, 10 janvier 2014, disponible sur le lien : http://www.uncailloudansmonsoulier.net/2014/01/stephane-de-groodt/ (date de la dernière consultation : 26/08/2016 à 23 :55)

- Le reste du texte est disponible sur le même lien.

PARTIE B : LE QUESTIONNAIRE

- Veuillez répondre au questionnaire suivant, qui porte uniquement sur le passage en gras à traduire.

a. Données socio-culturelles sur l'étudiant :

1. Vous êtes :

un homme		une femme	

2. Quel(s) diplôme(s) avez-vous obtenu(s) ?	

3. De quelle université êtes-vous diplômé ?	

4. En quelle année avez-vous obtenu votre diplôme ?	

Autres questions	**Oui**	**Non**	**Moyennement/ Occasionnellement**
5. Etes-vous issu d'une famille dont au moins l'un des membres a poursuivi des études ?			
6. Si oui, quel est le niveau le plus élevé atteint ? (plusieurs réponses sont possibles si plusieurs membres sont concernés) :			
a. Primaire ☐ b. Collège ☐ c. Lycée ☐ d. Bac ☐ e. N. universitaire ☐			
7. Etes-vous issu d'un milieu francophone ?			
8. Avez-vous déjà voyagé dans un pays francophone (France, Belgique, Suisse, Québec …etc.) ?			
9. Avez-vous des liens réguliers avec des résidents d'un pays francophone ?			
10. Si oui, avez-vous des échanges d'ordre culturel avec ces personnes ?			
11. Pensez-vous avoir une connaissance enrichie de la culture française ?			
12. Si oui, donnez des exemples.			
13. Lisez-vous des livres en Français ?			
14. Ecoutez-vous des chansons en langue française ?			
15. Regardez-vous la télévision francophone ?			
16. Si oui, regardez-vous des programmes culturels ?			
17. Si oui, regardez-vous des programmes de divertissement ?			

b. Sur la traduction du texte :

Questions	Oui	Non	Moyennement
18. Pensez-vous être parvenu à traduire le texte ?			
19. Etes-vous satisfait de votre traduction ?			
20. Avez-vous réussi à traduire le texte dans son intégralité ?			
21. Avez-vous lu le texte ?			
22. Si oui, combien de fois ?			
23. L'avez-vous lu en entier ?			
24. L'avez-vous compris ?			
25. L'avez-vous découpé en unités de traduction ?			
26. Avez-vous préparé une fiche de traduction ?			
27. Existe-t-il des passages qui vous ont posé problème ?			

28. Avez-vous réussi à traduire les expressions suivantes ? Si non, veuillez préciser la nature de la difficulté.

Expressions	Oui	Non	Difficulté liée à la compréhension	Difficulté liée à la reformulation
1. n'étais pas at-home crochu				
2. Chapeau, le panama				
3. emporté par la foule à paname paname				
4. il tente l'isthme à l'amour				
5. un poivrot d'Arvor				
6. une fillette pas Claire (Chazal)				
7. culturelle pas turelle (Sabine)				
8. louchant au cache cœur du sujet				
9. mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand				
10. Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois				

29. Dans le cas où ces expressions vous auraient posé problème (soit à la compréhension ou à la reformulation), comment y avez-vous remédié ?

Expressions	Solutions utilisées
1. n'étais pas at-home crochu	
2. Chapeau, le panama	
3. emporté par la foule à paname paname	
4. il tente l'isthme à l'amour	
5. un poivrot d'Arvor	
6. une fillette pas Claire (Chazal)	
7. culturelle pas turelle (Sabine)	
8. louchant au cache cœur du sujet	
9. mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand	
10. Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois	

c. Outils de traduction et recherches pré-traduction :

Questions	Oui	Non	Moyennement
30. Avez-vous utilisé un ou des logiciel(s) de traduction ?			
31. Si oui, lequel/lesquels ?			
32. L'avez-vous/Les avez-vous utilisé(s) pour tout le texte ?			
33. Pensez-vous qu'il vous a été d'une grande utilité ?			
34. Avez-vous utilisé des dictionnaires ?			
35. Si oui, s'agit-il de dictionnaires : a. unilingues ☐ b. bilingues ☐ c. trilingues ☐ d. autres ☐			
36. Si autres, lesquels ?			
37. Pensez-vous qu'ils vous ont été d'une grande utilité ?			
38. Avez-vous sollicité l'aide d'une tierce personne ?			
39. Si oui, s'agit-il d'un traducteur ?			
40. Pensez-vous que son aide vous été d'une grande utilité ?			
41. Avez-vous effectué des recherches sur internet ?			
42. Si oui, de quelle nature sont-elles ? a. Terminologique ☐ b. Thématique ☐ c. Les deux ☐			
43. Avez-vous fait des recherches sur l'auteur du texte ?			
44. Avez-vous lu d'autres textes du même auteur ?			

d. Connaissances et parcours de l'étudiant en Traduction :

Questions	Oui	Non	Moyennement
45. Avez-vous une bonne maîtrise de la langue française ?			
46. Avez-vous une bonne maîtrise de la langue arabe ?			
47. Avez-vous suivi des cours de traduction ?			
48. Si oui, pendant combien d'année ?			
49. Si oui, les cours étaient surtout : a. Théoriques ☐ b. Pratiques ☐ c. Les deux ☐			
50. Etaient-ils dispensés par des spécialistes en traduction ?			
51. Etaient-ils axés sur la pré-traduction (compréhension, analyse du texte … etc.) ou sur la post-traduction (correction des fautes dans des traductions produites par les étudiants) ? a. Pré-traduction ☐ b. Post-traduction ☐ c. Les deux ☐			
52. Auriez-vous souhaité que les cours de Traduction soient axés sur : a. La Pré-traduction ☐ b. La Post-traduction ☐ c. Les deux ☐			
53. Avez-vous étudié des techniques de traduction ?			
54. Les avez-vous utilisées dans la traduction de ce texte ?			
55. Si oui, lesquelles ?			

الملحق رقم 2: النص الأول لكاتبه (دي غروت) والاستجواب المرفق به (عربية)

عزيزي المستجوب،

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه، ألتمس مشاركتك في دراسة حول أهمية الفهم في عملية الترجمة، بترجمتك لنص بأكبر قدر من المهنية ثم إجابتك على الاستجواب المرفق به بأكبر قدر من النزاهة عند الانتهاء من الترجمة.

أشكرك مقدّما على مشاركتك.

يرجى ترجمة المقطع بالخط العريض من النص التالي إلى العربية:

[…] Je pris donc de la gare du Nord, le train qui roule sur du plat nordiste, un plat sans aspérité car le tha-lisse vers un plat pays qui est le sien, bien qu'un peu Wallonné par endroits. Le train évita nonchalamment les obstacles frontaliers, ou front-haltiers si vous prenez de la hauteur, ou front-allemand si vous reprenez de la saucisse. Il n'y avait pas terril en la demeure mais il fit vite car il avait la french-frie. (cet anglicisme est destiné à épargner ceux qui ont tourné toute mon enfance à la recherche de la frite dans le coin). Arrivé à Bruxelles qui bruxellait à nouveau, je croisais un Flamand rose. Il tirait même vachement sur le rouge (flamande) car il y avait eu du soleil. Je m'enquis de la demeure de l'écriveur susdit ou suscité et là j'arrête les mots en suce sinon ça va partir en sucette. Je fis donc connaître ma requête, ou ma quête, façon grand Jacques, ou mon enquête, façon policée, et là j'arrête les mots en quette sinon ça va partir en quécahouette. L'homme me fit les Groodt yeux (C'est amusant).

Car Le Grand, Stéphane, n'était pas at-home crochu. Il était à Panama observant les travaux d'un canal + large. Chapeau, le panama, me dis-je. Après avoir été emporté par la foule à paname paname, il tente l'isthme à l'amour, la vie en rose sous les sunlights des tropiques. Je pris donc aux petites heures du matin (comme s'il y avait de petites heures d'après-midi, hein ?) un avion de la padam airlines et traversai l'Atlantique en classe économique, coincé entre un poivrot d'Arvor et une fillette pas Claire (Chazal). Je m'appelle Maïté. Na ! Me lança la chipie que je trouvais bien Matinale et qui se déroba à l'attention Maternelle pour glaner un Supplément.

Je trouvais Stéphane aux basques du maire de Paris, délégué de délégation culturelle pas turelle (Sabine). Prenant son sujet à cœur, et louchant au cache cœur du sujet, il convoitait comme ce fou d'Elmer, la plastique fantastique de Pane, la femme de Ma. Il voulut faire partager son émoi à Bertrand, mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand ; une noix de Saint Jacques en main, il se demandait de quoi la *Saint Jacques*

***se compose-t-elle*. Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois et me confia son mal du pays qui est le sien.** […]

الترجمة :

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

……

الجزء ب : الاستجواب

– الرجاء الإجابة على الاستجواب التالي والذي يتمحور فقط على المقطع بالخط العريض المعروض للترجمة.

أ. حول البيانات الاجتماعية والثقافية للمستجوب :

1. الجنس :

ذكر		أنثى	

2. ما هي الشهادة أو الشهادات المتحصّل عليها؟	

3. ما هي جامعة التخرّج؟	

4. ما هي سنة التخرّج؟	

أسئلة أخرى	**نعم**	**لا**	**بين الأمرين / أحيانا**
5. هل أنت منحدر من عائلة زاول الدراسة أحد أفرادها على الأقل؟			
6. إذا كانت الإجابة بنعم، ما هو أعلى مستوى تمّ بلوغه؟ (يمكن تعدّد الإجابات بتعدّد الأعضاء المعنيين):			
أ. م. الابتدائي		ب. المتوسّط		ج. الثانوي		د. الباكالوريا		هـ. الجامعي	
7. هل أنت منحدر من عائلة ناطقة بالفرنسية؟			
8. هل سبق لك أن سافرت إلى بلد ناطق بالفرنسية (فرنسا، بلجيكا، سويسرا، كيبيك ... الخ)؟			
9. هل لديك تواصل منتظم مع شخص مقيم ببلد ناطق بالفرنسية؟			
10. إذا كانت الإجابة بنعم، هل تبادلاتك معه لها طابع ثقافي؟			
11. هل تعتقد بأنّ ثقافتك الفرنسية ثريّة؟			
12. إذا كانت الإجابة بنعم، أعطي أمثلة عن ذلك.			

13. هل تطالع باللّغة الفرنسية؟			
14. هل تستمع إلى منوّعات باللّغة الفرنسية؟			
15. هل تتفرّج على قنوات ناطقة بالفرنسية؟			
16. إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهد برامج ثقافية؟			
17. إذا كان الأمر كذلك، هل تشاهد برامج ترفيهية؟			

ب. حول ترجمة النص:

الأسئلة	نعم	لا	بين الأمرين
18. هل تعتقد أنّك تمكنت من ترجمة النص؟			
19. هل أنت مقتنع من ترجمتك له؟			
20. هل تمكّنت من ترجمة النص بأكمله؟			
21. هل قرأت النص؟			
22. إذا كان الأمر كذلك، كم مرّة؟			
23. هل قرأته برمّته؟			
24. هل فهمته؟			
25. هل قمت بتجزئته إلى وحدات ترجميّة؟			
26. هل قمت بإعداد بطاقة ترجمة؟			
27. هل هناك مقاطع كانت عائقا؟			

28. هل تمكنت من ترجمة المقاطع التالية؟ إذا كان الجواب بالنفي، يرجى تحديد طبيعة الصعوبة.

المقاطع	نعم	لا	صعوبة تتعلّق بالفهم	صعوبة تتعلّق بإعادة الصياغة
1. n'étais pas at-home crochu				
2. Chapeau, le panama				
3. emporté par la foule à paname paname				
4. il tente l'isthme à l'amour				
5. un poivrot d'Arvor				
6. une fillette pas Claire (Chazal)				

				7. culturelle pas turelle (Sabine)
				8. louchant au cache cœur du sujet
				9. mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand
				10. Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois

29. في حالة كون هذه المقاطع عائقا (إمّا في الفهم أو في إعادة الصياغة)، ما هو الحل الذي لجأت إليه؟

المقاطع	الحلول المستخدمة
1. n'étais pas at-home crochu	
2. Chapeau, le panama	
3. emporté par la foule à paname paname	
4. il tente l'isthme à l'amour	
5. un poivrot d'Arvor	
6. une fillette pas Claire (Chazal)	
7. culturelle pas turelle (Sabine)	
8. louchant au cache cœur du sujet	
9. mais il ne fut pas tenté par la plastique, Bertrand	
10. Alors Stéphane rangea son émoi (émoi émoi) et ses 700 millions de chinois	

ج. حول أدوات الترجمة وأبحاث ما قبل الترجمة:

الأسئلة	نعم	لا	بين الأمرين
30. هل قمت باستخدام برمجية/برمجيات ترجمة؟			
31. إذا كانت الإجابة بنعم، أيّ منها؟			
32. هل قمت باستخدامها لكامل النص؟			
33. هل تعتقد أنّها كانت ذات جدوى؟			
34. هل قمت باستخدام قواميس ومعاجم؟			
35. إذا كانت الإجابة بنعم، هل هذه القواميس والمعاجم:			

أ. أحادية اللّغة		ب. ثنائية اللّغة		ج. ثلاثية اللغات		د. غير ذلك	

36. إذا كانت الإجابة "غير ذلك"، ما هي تلك القواميس والمعاجم؟

37. هل تعتقد أنّها كانت ذات جدوى؟			
38. هل إلتمست مساعدة شخص ثالث؟			
39. إذا كان الأمر كذلك، أهو مترجم؟			
40. هل تعتقد أنّ مساعدته لك كانت ذات جدوى؟			
41. هل قمت بأبحاث عبر الأنترنت؟			

42. إذا كان الأمر كذلك، ما هي طبيعتها؟

أ. مصطلحاتية		ب. وثائقية		ج. كلتاهما	

43. هل أجريت بحثا عن كاتب النص؟		
44. هل قرأت نصوص أخرى له؟		

د. حول معارف المستجوب ومساره الدراسي:

الأسئلة	نعم	لا	بين الأمرين
45. هل تجيد اللّغة الفرنسية؟			
46. هل تجيد اللّغة العربية؟			
47. هل درست مقياس الترجمة؟			
48. إذا كانت الإجابة بنعم، كم سنة؟			

49. إذا كان الأمر كذلك، أكانت المحاضرات في الغالب:

أ. نظرية		ب. تطبيقية		ج. كلتاهما	

50. هل كانت ملقاة من قبل متخصّصين في الترجمة؟			
51. هل كانت تركّز على مرحلة ما قبل الترجمة (الفهم، تحليل النص ... الخ) أو على ما بعدها (تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة)؟			

أ. ما قبل الترجمة		ب. ما بعد الترجمة		ج. كلتاهما	

52. أكنت تحبّذ لو كانت تركّز على:

أ. مرحلة ما قبل الترجمة		ب. مرحلة ما بعد الترجمة		ج. كلتاهما	

53. هل درست تقنيات الترجمة؟			
54. هل قمت باستخدامها في ترجمة هذا النص؟			

55. إذا كانت الإجابة بنعم، أيّ منها؟

الملحق رقم 3: النص الثاني لكاتبه (كينو) والاستجواب المرفق به (فرنسية)

TEXTE + QUESTIONNAIRE

Chers (anciens) étudiants,

Dans le cadre de mon travail de Thèse, je vous sollicite pour une étude sur l'importance de la compréhension dans le processus de Traduction. De ce fait, je vous soumets un texte à traduire aussi professionnellement que possible et un questionnaire auquel il faudra répondre aussi honnêtement que possible une fois la traduction finie.

Je vous remercie par avance de votre participation.

PARTIE A : LE TEXTE

- Veuillez traduire vers l'Arabe le texte qui suit :

Distinguo.

Dans un autobus (qu'il ne faut pas prendre pour un autre obus), je vis (et pas avec mon vit) un personnage (qui ne perd son âge) coiffé d'un feutre mou bleu (et non de foutre blême), feutre cerné d'un fil tressé (et non de tril fessé). Il disposait (et non dix posait) d'un long cou (et pas d'un loup con). Comme la foule se bousculait (non que la boule se fousculât), un nouveau voyageur (non veau nouillageur) déplaça le susdit (et non suça ledit plat). Cestuy râla (et non cette huître hala), mais voyant une place libre (et non ployant une vache ivre) s'y précipita (et non si près s'y piqua).

Plus tard je l'aperçus (non pas gel à peine su) devant la gare Saint-Lazare (et non là ou l'hagard ceint le hasard) qui parlait avec un copain (il n'écopait pas d'un pralin) au sujet d'un bouton de son manteau (qu'il ne faut pas confondre avec le bout haut de son menton).

Texte extrait du livre : *Exercices de style*
Raymond Queneau

La traduction :

……
……
……
……
……
……
……
……
……
……
……
……

……
……
……
……
……
……
……
……
……
……

ملاحظة: نص الاستجواب هو نفسه الوارد في الملحق الأول عدى السؤال الخاص بالمقاطع العشرة المختارة من النص والذي هو كالآتي:

28. Avez-vous réussi à traduire les expressions suivantes ? Si non, veuillez préciser la nature de la difficulté.

Expressions	**Oui**	**Non**	**Difficulté liée à la compréhension**	**Difficulté liée à la reformulation**
1. et pas avec mon vit				
2. et non de foutre blême				
3. et non de tril fessé				
4. non que la boule se fousculât				
5. non veau nouillageur				
6. Cestuy râla				
7. et non ployant une vache ivre				
8. non pas gel à peine su				
9. et non là ou l'hagard ceint le hasard				
10. il n'écopait pas d'un pralin				

الملحق رقم 4: الاستجواب الموجّه للأساتذة (فرنسية)

QUESTIONNAIRE DESTINE AUX ENSEIGNANTS

Chers collègues,

Dans le cadre d'un travail de Thèse, je vous sollicite pour une enquête sur l'approche adoptée par les enseignants dans l'enseignement de la Traduction.

Je vous remercie par avance de votre aide et me tiens à votre disposition au besoin.

Bien confraternellement,

a. Formation et expérience de l'enseignant :

1. Vous êtes :

un homme		une femme	

2. À quelle tranche d'âge appartenez-vous ?

a. 20-25		b. 26-30		c. 31-35		d. 36-40		e. 41+	

3. Etes-vous marié ?	Oui		Non		NPR[1]	

4. Avez-vous des enfants ?	Oui		Non		NPR	

5. Etes-vous diplômé en traduction ?	Oui		Non	

6. Si non, quelle est votre spécialité ?

7. De quel diplôme disposez-vous ?	Licence		Magistère/ Master		Doctorat		Professorat		Autre		

8. Si autre, lequel ?

9. En quelle année avez-vous obtenu votre diplôme ?	

[1] Ne souhaite pas répondre

10. De quelle université avez-vous obtenu votre diplôme ?	

11. Etes-vous enseignant permanent ?	Oui		Non	

12. Dans quel département travaillez-vous actuellement ?

13. À quelle université êtes-vous rattaché ?

14. De combien d'années d'expérience disposez-vous ?	

15. Avez-vous travaillé dans un département de Traduction ?	Oui		Non	

16. Si oui, lequel ?

17. Si oui, pendant combien d'années ?	

18. Exercez-vous une autre profession ?	Oui		Non	

19. Si oui, laquelle ?	

b. Sur l'enseignement du module de Traduction :

20. Avez-vous enseigné le module de thème et version ?	Oui		Non	

21. Si oui, pendant combien d'années ?	

22. Vous a-t-on proposé des méthodes d'enseignement relatives à ce module ?	Oui		Non	

23. Si oui, par qui ?

24. Si oui, lesquelles ?

25. Si non, avez-vous établi vos propres méthodes d'enseignement ?	Oui		Non	

26. Si oui, lesquelles ?

27. Travaillez-vous en coordination avec vos collègues ?	Oui		Non	

28. Si oui, en quoi consiste cette coordination ?

29. Tenez-vous compte des recommandations incluses dans les travaux de recherche (Mémoires et thèses) dans le développement d'une méthode d'enseignement ?	Oui		Non	

30. Combien d'heures par semaine consacrez-vous à la préparation des cours ?	

Autres questions	**Oui**	**Non**
31. Avez-vous bénéficié d'un stage ou d'une formation à l'étranger ?		
32. Si oui, cela vous a-t-il été bénéfique dans la façon d'aborder votre enseignement ?		
33. Si oui, avez-vous découvert des méthodes différentes ?		
34. Pensez-vous qu'elles soient plus pertinentes ?		
35. Les avez-vous adaptées à votre enseignement ?		
36. Si oui, comment ?		
37. Si non, quels ont été les obstacles qui vous ont empêché de les adapter à votre enseignement ?		

c. Sur le processus de traduction :

38. Sur quelle étape vous basez-vous dans l'enseignement de la traduction ?

a. L'étape pré-traduction, soit la compréhension et l'analyse du texte source entre autres	
b. L'étape post-traduction, soit la correction des erreurs des traductions faites par les étudiants	
c. Les deux	

39. Pour quelle(s) raison(s) vous basez-vous sur l'étape/les étapes choisie(s)?		
Autres questions	**Oui**	**Non**
40. Pensez-vous que les traductions produites par les étudiants seront de meilleure qualité si l'enseignement se base sur l'étape pré-traduction ?		
41. Pensez-vous que les traductions produites par les étudiants seront de meilleure qualité si l'enseignement se base sur l'étape post-traduction ?		
42. Pensez-vous que les traductions produites par les étudiants seront de meilleure qualité si l'enseignement se base sur les deux étapes ?		
43. Avez-vous enseigné à vos étudiants comment lire un texte ?		
44. Avez-vous enseigné à vos étudiants comment analyser un texte/un discours ?		
45. Avez-vous enseigné à vos étudiants à découper un texte en unités de traduction ?		
46. Avez-vous enseigné à vos étudiants à préparer une fiche de traduction ?		
47. Avez-vous enseigné à vos étudiants comment faire une recherche terminologique ?		
48. Avez-vous enseigné à vos étudiants comment utiliser des outils d'aide à la traduction ?		
49. Si oui, lesquels ?		
50. Avez-vous suggéré à vos étudiants des sites internet pouvant les aider dans leur travail ?		
51. Si oui, lesquels ?		
52. Avez-vous enseigné à vos étudiants comment faire une recherche thématique ?		

الملحق رقم 5: الاستجواب الموجّه للأساتذة (عربية)

زملائي الأعزاء،

في إطار تحضير أطروحة دكتوراه، ألتمس منكم المشاركة في استقصاء عن النهج الذي يتّبعه الأساتذة في تدريس الترجمة.

أشكركم مقدّما على مساعدتكم وأبقى تحت تصرّفكم عند الاقتضاء.

تحيّاتي الأخويّة.

أ. حول تكوين الأستاذ وخبرته المهنيّة:

1. الجنس:

ذكر		أنثى	

2. ما هي الفئة العمرية التي تنتمي إليها؟

أ. 20-25		ب. 26-30		ج. 31-35		د. 36-40		هـ. +41			

3. هل أنت متزوّج؟	نعم		لا		لا يود الإجابة		

4. هل لديك أطفال؟	نعم		لا		لا يود الإجابة		

5. هل تحمل شهادة في الترجمة؟	نعم		لا		

6. إذا لم يكن كذلك، ما هو تخصّصك؟

7. ما هي الشهادة المتحصّل عليها؟	ليسانس		ماجستير / ماستر		دكتوراه		أستاذ دكتور		أخرى		

8. إذا كانت الإجابة "أخرى"، ما هي؟

9. في أي سنة تخرّجت؟	

10. من أي جامعة تخرّجت؟

11. هل أنت أستاذ دائم؟	نعم		لا	

12. في أي قسم تعمل حاليا؟

13. إلى أيّ جامعة تنتمي؟

14. كم عدد سنوات خبرتك؟	

15. هل سبق لك أن عملت في قسم الترجمة؟	نعم		لا	

16. إذا كانت الإجابة بنعم، أي قسم؟

17. إذا كانت الإجابة بنعم، كم سنة؟	

18. هل تمارس مهنة أخرى؟	نعم		لا	

19. إذا كانت الإجابة بنعم، أيّ مهنة؟	

ب. حول تدريس مقياس الترجمة:

20. هل سبق لك أن درّست مقياس الترجمة؟	نعم		لا	

21. إذا كانت الإجابة بنعم، كم سنة؟	

22. هل عرضت عليك مناهج لتدريس هذا المقياس؟	نعم		لا	

23. إذا كان الأمر كذلك، من قبل أيّ جهة؟

24. إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي هذه المناهج؟

25. إذا كان الجواب بالنفي، هل قمت بإعداد برامج تدريس خاصة بك؟	نعم		لا	

26 . إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي هذه المناهج؟

27. هل تعمل بالتنسيق مع زملائك؟	نعم		لا	

28. إذا كان الأمر كذلك، فيما يتمثّل هذا التنسيق؟

29. هل تأخذ بعين الإعتبار التوصيات الواردة في الأبحاث (المذكّرات والأطروحات) في تطوير مناهج في التدريس؟	نعم		لا	
30. كم ساعة في الأسبوع تخصّصها لإعداد المحاضرات؟				

أسئلة أخرى	**نعم**	**لا**
31. هل استفدت من تكوين أو تربّص في الخارج؟		
32. إذا كان الأمر كذلك، هل ساعدك في تطوير مناهج في التدريس؟		
33. إذا كان الأمر كذلك، هل اكتشفت مناهج مختلفة؟		
34. هل تعتقد أنها أكثر ملائمة؟		
35. هل قمت بتكييفها على طريقة تدريسك؟		
36. إذا كان الأمر كذلك، كيف تمّ ذلك؟		
37. إن لم يكن الأمر كذلك، ما هي العقبات التي حالت دون ذلك؟		

ج. حول عملية الترجمة:

38. على أيّ مرحلة يقوم تدريسك لمقياس الترجمة؟

أ. مرحلة ما قبل الترجمة، أي فهم وتحليل النص المصدر من بين أمور أخرى	
ب. مرحلة ما بعد الترجمة، أي تصحيح الأخطاء الواردة في ترجمات الطلبة	
ج. كلتاهما	

39. ما هي دوافع تركيزكم على المرحلة المختارة أو المرحلتين المختارتين؟

أسئلة أخرى	نعم	لا
40. هل تعتقد أن الترجمات التي ينتجها الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائم على مرحلة ما قبل الترجمة؟		
41. هل تعتقد أن الترجمات التي ينتجها الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائم على مرحلة ما بعد الترجمة؟		
42. هل تعتقد أن الترجمات التي ينتجها الطلبة ستكون أفضل إذا كان التدريس قائم على كلتا المرحلتين؟		
43. هل درّست طلبتك كيفية قراءة النص؟		
44. هل درّست طلبتك كيفية تحليل النص / الخطاب؟		
45. هل درّست طلبتك كيفية تجزئة النص إلى وحدات ترجميّة؟		
46. هل درّست طلبتك كيفية إعداد بطاقة الترجمة؟		
47. هل درّست طلبتك كيفية القيام ببحث مصطلحاتي؟		
48. هل درّست طلبتك كيفية استخدام أدوات الترجمة؟		
49. إذا كانت الإجابة بنعم، أيّ منها؟		
50. هل اقترحت على طلبتك مواقع يمكنها أن تساعدهم في عملهم؟		
51. إذا كانت الإجابة بنعم، أيّ منها؟		
52. هل درّست طلبتك كيفية القيام ببحث وثائقي؟		

ملخّص:

إنّ الغرض من هذه الدراسة هو إثبات أهميّة الفهم في أيّ فعل ترجمي، وهي بذلك تأكّد أهمية مرحلة ما قبل الترجمة بجميع خطواتها، وضرورة الاستعانة بأدوات فعّالة، ووجوب القيام ببحث حول النص وكاتبه، لاسيما عندما يتعلّق الأمر بنصوص تحتوي على ظواهر بيانية والتي يتجاوز الفهم فيها معانيها إلى نوايا الكاتب وأثر النص على القارئ. وللقيام بذلك، أجرينا بحثا استكشافيا ووصفيا أخضعنا فيه نصين يحتويان على مواضع من التلاعب اللفظي لترجمة عينة قصدية تتشكّل من عشرين مستجوب لكلّ نص، وأرفقنا النصين باستجواب يشمل خمسة وخمسين سؤالا مدرجا في محاور أربعة. وبعد جمع البيانات، قمنا بصبّها في برنامج SPSS لتحليل ودراسة الأجوبة. وخلصت الدراسة إلى أنّ المستجوبون عجزوا عن فهم النصّين بسبب عوامل أهمّها: افتقارهم للمعارف اللّغويّة وغير اللّغوية، وخلل في منهجية الترجمة، وعدم استعمال أدوات ناجعة، وعدم القيام بالأبحاث اللاّزمة. أمّا فيما يخص الترجمة، فلم يلجؤوا إلى الأساليب الأنسب لترجمة التلاعب بالألفاظ حيث كثر الحذف.

كلمات البحث: عملية الترجمة – الفهم – منهجية الترجمة – معارف المترجم – التلاعب بالألفاظ.

Résumé :

La présente étude a pour objectif de démontrer l'importance de la compréhension dans le processus de traduction. Elle souligne ainsi la nécessité de respecter chaque étape de la pré-traduction, de recourir aux outils adéquats, et d'effectuer des recherches sur le texte et son auteur, notamment lorsqu'il est question de traduire des textes rhétoriques. Pour ce faire, nous avons réalisé une recherche exploratoire et descriptive. Nous avons soumis deux textes contenant des jeux de mots à la traduction d'un panel composé de 20 diplômés en Traduction pour chaque texte, choisis par un échantillonnage de convenance. Nous y avons joint un questionnaire de 55 questions réparties en 4 axes. Les résultats ont révélé que les participants n'ont pas pu comprendre le texte pour les raisons suivantes : lacune de connaissances linguistiques et extralinguistiques, défaut dans la méthodologie de traduction et recours à des outils inadéquats. De plus, ils n'ont pas traduire les jeux de mots n'ayant pas recouru aux stratégies appropriées.

Mots-clés : Processus de traduction – Compréhension – Méthodologie de la traduction – Connaissances du traducteur – Jeux de mots.

Abstract:

The aim of the present study is to highlight the importance of comprehension in the process of translation. Hence, it emphasizes the importance of the pre-translation stage. It also highlights the necessity to use the veracious tools and carry out a research on the text and its author, especially when this latter has to do with translation of rhetorical texts. To achieve this end, we conducted an exploratory as well as a descriptive research design. We have administered two texts containing a number of wordplays to be translated for a sample of 20 Translation graduate students (each). The non-probability convenience sampling was the technique used in the study. The results showed that the participants lack the necessary linguistic and extralinguistic knowledge. They do neither adopt the appropriate method nor use the adequate tools. In addition, they did not use the appropriate strategies to render the wordplays.

Keywords: Translation Process - Comprehension - Translation Methodology – Translator's Knowledge - Wordplays.